نُبُوءَات الرَّسُول فِي آخِرِ الزمَان

المجلد الثاني

د.أحمد محمد صفوت

عفا الله عنه

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع

نُبوءَات الرَّسُول فِي آخِر الزمَان

اسم الكتاب :: نبوءات الرسول في آخر الزمان. (المجلد الثاني)
اسم الكاتب ::د. أحمد محمد صفوت .
رقم الإيداع القانوني :١٣٠٣٩/ ٢٠١٧
الرقم الدولي : ٩ / ٣٤٧ / ٧٨٣ / ٩٧٧ / ٩٧٨
دولة النشر : جمهورية مصر العربية
سنة النشر : ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧م
رقم الطبعة : الطبعة الأولى

تحذير

الناشر

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: ٣٧٩٨٩٨٨ – ٠٤٨ – ٠٠٢
المبيعات :: تحويل داخلي ١٣
الفاكس :: تحويل داخلي١٤
إدارة النشر::٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤
http://www.arabauthors.net/

WWW.ARABAUTHIRS.NET
مؤلفين العرب ™ للنشر والإعلام

محتوى المجلد الثاني من الكتاب

الفصل الثالث عشر : ما جاء فيمن بدخل الإسلام من العجم.
الفصل الرابع عشر : كثرة أعداد النساء في آخر الزمان.
الفصل الخامس عشر : فتنة الأحلاس والسراء والدهيماء.
الفصل السادس عشر : إقتتال فئتان عظيمتان دعواهما واحدة.
الفصل السابع عشر : اليهود التفرق والعودة إلي أرض الميعاد.
الفصل الثامن عشر : هدنة علي دخن.
الفصل التاسع عشر : ما جاء في المعاهدين أو الدبلوماسيين.
الفصل العشرون : توضيح ماهية الحصار.
الفصل الحادي والعشرون : الخلافة الإسلامية القادمة.

الفصل الثالث عشر : ما جاء في دخول العجم في دين الإسلام

قال رسول الله ﷺ :

" الْعَجَمُ يَشْرَكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ "

الفصل الثالث عشر : ما جاء فيمن يدخل الإسلام من العجم

(العجم: فارس والروم والترك والصقالبة والروس والصينيون والهنود والعبرانيون)

١) باب العجم يتبعون المؤمنين من العرب

١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ ، رَأَيْتُ كَأَنِّي أَنْعِقُ بِغَنَمٍ[١] سُودٍ[٢] ، فَعَارَضَتْهَا غَنَمٌ عُفْرٌ[٣]"**، قَالُوا: **فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ: " **الْعَرَبُ وَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ[٤]** ": جامع معمر بن راشد(١٩٩٢٤)، باب قبائل العجم ، تحقيق؛ الشيخ حبيب الأعظمي.

---

(١) إستعارة تصريحية حيث شبه المسلمين العرب بالغنم ، وفيه دلالة علي سهولة إنقياد المسلمين العرب لله ولرسول ﷺ وللدين ، ولا يدل لفظ الغنم هنا أبداً علي الضعف ، بل علي سهولة الإنقياد للراعي، والسمع والطاعة له في المعروف ، والراعي هنا هو النبي ﷺ، ويدل أيضا علي نفع العرب المسلمين للأمم الأخري من الروم وفارس والترك وغيرهم (العجم). وأيضا لفظ الغنم يدل علي سلامة صدور المسلمين العرب وطيبة قلوبهم وصفاء نفوسهم ، وأن ليس لديهم غريزة الغدر والمكر والإنتقام والوحشية مثل الذئاب والثعالب والأسود.

(٢) كناية عن إمامة العرب المسلمين في الدين ، وسيادتهم بدينهم وإيمانهم، وريادتهم علي باقي الأجناس ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(٣) غُفْرٌ : بيضاء بها حُمرة أو تخالطها حُمرة، وهذا واضح جداً في سكان أوروبا وأمريكا وشمال شرق آسيا.

(٤) الأعاجم؛ جمع أعجمي، وهو كل من لا ينطق العربية، والمقصود بالأعاجم هنا المعني العام والشامل لها (الفرس – الروم – الترك - وكل الأجناس الآخري بخلاف العرب)، وليس المقصود بالأعاجم هنا المعني الخاص (الترك أو دول شرق آسيا)، لأن المؤرخين يُطلقون لفظ العجم أو الأعاجم علي الترك (خاصة؛ التتار والمغول) أو دول شرق آسيا (خاصة ؛ الصينيون) لصعوبة التواصل مع أهل هذه البلاد، فمن الصعب علي أهل هذه البلاد تعلم اللغة العربية أو النطق بها، ومن الصعب أيضا علي العرب تعلم لغتهم والتواصل معهم بخلاف الفرس والروم.

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"إِنِّي رَأَيْتُنِي يَتْبَعُنِي غَنَمٌ سُودٌ يَتْبَعُهَا غَنَمٌ عُفْرٌ "**، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ الْعَرَبُ تَتْبَعُكَ تَتْبَعُهَا الْعَجَمُ،** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **"كَذَلِكَ عَبَّرَهَا الْمَلَكَ "**؛ مصنف ابن أبي شيبة (**٣٠٤٧٩**)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط . مكتبة الرشد – الرياض.

٢) باب لو كان الإيمان مُعلقاً بالثريا لناله رجال من العجم

(العجم يُشاركونكم في دينكم وأنسابكم أو أسعد الناس بالدين هم العجم)

• أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ يَحْيَى الْبَزَّارُ، بِبَغْدَادَ، ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، ثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " **رَأَيْتُ غَنَمًا كَثِيرَةً سَوْدَاءَ دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرَةٌ بِيضٌ**"، قَالُوا: **فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ: " **الْعَجَمُ**[1] **يَشْرَكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَأَنْسَابِكُمْ**"، قَالُوا : **الْعَجَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** قَالَ : " **لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ وَأَسْعَدَهُمْ بِهِ النَّاسُ** "، رواه الحاكم في مستدركه (٨١٩٤)، وقال؛ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ: [التعليق - من تلخيص الذهبي] ٨١٩٤ – صحيح على شرط البخاري: وقال الألباني؛ صحيح (سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها برقم ١٠١٨).

([1]) العجم : المقصود بهم فارس والروم والترك والصقالبة والروس والصينيون والهنود والعبرانيون ، يقول العرب ؛ كل من لا يتكلم العربية فهو أعجمي ، ويدخل تحت لفظ (العجم).

٣) باب لو كان الإيمان عند النجوم لناله رجالٌ من أمثال سلمان الفارسي (باب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم)

١- حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الجُمُعَةِ: " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" (الجمعة : ٣)، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلاَثًا ، وَفِينَا سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ ، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : «**لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا**[١] **، لَنَالَهُ رِجَالٌ - أَوْ رَجُلٌ - مِنْ هَؤُلاَءِ**[٢]»، (خ) ٤٨٩٧.

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « **لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلاَءِ** » ، (خ) ٤٨٩٨.

---

(١) الثُّرَيَّا : النجوم ، وفيه دليل علي عُلو منزلة هذا الدين ، والنبي ﷺ يفترض أن الدين أو الإيمان لو كان عند النجوم لوصل إليه من الباحثين عن الحق ، وأصحاب الرسالات والهمم العالية مثل سيدنا سلمان الفارسي.

(٢) من هؤلاء : أي رجال مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه ، المُلقب بالباحث عن الحقيقة ، فالنبي ﷺ يقصد رجالاً ذوي همة عالية لا تهدأ أنفسهم حتي يعرفوا الحق ويذعنوا له تماما مثل سلمان الفارسي ، وقصة سلمان الفارسي ورحلته في البحث عن الحقيقة معروفة للجميع. وفي هذا الزمان ، فإن هناك رجال ونساء من أبناء الفرس والروم والعجم – خاصة أبناء فارس - لا يكفون عن البحث عن الحقيقة مهما كلف الأمر ، وهذا البحث يدفعهم في النهاية إلي إعتناق الإسلام ، فيعتنقون الإسلام باختيارهم عن رضي نفس وطيب خاطر مهما واجهوا من المخاطر والعقبات ، ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس ، حيث يقومون بتسخير كل ما لديهم من أموال وإمكانيات وهبات ومميزات في خدمة هذا الدين العظيم وفي الدعوة إلي الله عز وجل ، وعندما نسمع بقصص هؤلاء الرجال والنساء في هذه الأيام نعتقد أنها أساطير ، ولكنها عين الحقيقة ، قال تعالي ؛ " وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم " (محمد – ٣٨) ، وقال أيضا ؛ " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة علي المؤمنين أعزة علي الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء الله واسع عليم " (المائدة – ٥٤).

٣- حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ ، فَلَمَّا قَرَأَ : " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " (الجمعة : ٣) ، قَالَ رَجُلٌ : **مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟** فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، قَالَ : وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : " **لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ** " ، (م) ٢٣١ - (٢٥٤٦).

٤- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيْلِيُّ ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الجُمُعَةِ فَتَلَاهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ : " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " (الجمعة) ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِنَا ؟** فَلَمْ يُكَلِّمْهُ ، قَالَ : وَسَلْمَانُ فِينَا ، قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، فَقَالَ : " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ** " : ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ مَدَنِيٌّ ، وَثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ شَامِيٌّ ، وَأَبُو الْغَيْثِ اسْمُهُ : سَالِمٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ مَدَنِيٌّ ؛ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ هُوَ : وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ ، (ت) ٣٣١٠
[قال الألباني]: صحيح.

٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيْلِيُّ ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَتْ سُورَةُ الجُمُعَةِ فَتَلَاهَا ، فَلَمَّا بَلَغَ : " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " (الجمعة) ، قَالَ لَهُ رَجُلٌ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَمْ**

يَلْحَقُوا بِنَا؟ فَلَمْ يُكَلِّمْهُ، قَالَ : وَسَلْمَانُ الفَارِسِيُّ فِينَا ، قَالَ : فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ، فَقَالَ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ**" : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، (ت) ٣٩٣٣ [قال الألباني]: صحيح.

٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا قَرَأَ: " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ" (الجمعة : ٣)، قَالَ رَجُلٌ: **مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** فَلَمْ يُرَاجِعْهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ مَرَّةً، أَوْ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ : فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، وَقَالَ : « **لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا، لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ**»: (حم) ٩٤٠٦.

٧- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ، حَدَّثَنَا الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ : " وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ " (الجمعة : ٣) ، فَقَالَ رَجُلٌ : **مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَعَادَ وَمَضَى سَلْمَانُ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى مَنْكِبِهِ ، وَقَالَ : " **لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا**[١] " (رقم طبعة با وزير: ٧٢٦٤) ، (حب) ٧٣٠٨ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٠)

٤) باب لو كان الدين والإيمان عند النجوم لناله رجال من أبناء فارس

(باب وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)

---

(١) من قوم هذا : أي من نوعية هذا الرجل الهمام ؛ سلمان الفارسي ، الذي لم تهدأ نفسه ولم يرتاح باله في البحث عن الحقيقة ومعرفة الحق (الإسلام) ، حتي عرفه ، ودخل فيه راضياً مُختاراً ، ثم بذل في ذلك الغالي والنفيس.

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، - قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا وقَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا - عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : **" لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَذَهَبَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ قَالَ - مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ[1] حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ "** ، (م) ٢٣٠ - (٢٥٤٦).

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخٌ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا هَذِهِ الآيَةَ : " وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " (محمد) ، قَالُوا : **وَمَنْ يُسْتَبْدَلُ بِنَا ؟** قَالَ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَنْكِبِ سَلْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ : **" هَذَا وَقَوْمُهُ ، هَذَا وَقَوْمُهُ "** : "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ" ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَيْضًا هَذَا الْحَدِيثَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، (ت) ٣٢٦٠ [قال الألباني]: صحيح.

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟** قَالَ: وَكَانَ سَلْمَانُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخِذَ سَلْمَانَ قَالَ : **" هَذَا وَأَصْحَابُهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ كَانَ الإِيمَانُ مَنُوطًا بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ "** : " وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحٍ هُوَ: وَالِدُ

---

(١) وهذا الحديث خاص بأبناء فارس – دون غيرهم - من أهل السُنة والجماعة ، من المؤمنين ؛ أصحاب عقيدة التوحيد الصحيحة مثل سلمان الفارسي في همته وإرادته وصبره وإستسلامه للحق ، وليس من الشيعة الرافضة - عليهم لعنة الله - من أتباع الخميني عليه لعنة الله الذين يكيلون ويكيدون للإسلام والمسلمين وأهله ، وهم دائماً ما يتحالفون مع أعداء الله والمسلمين في صف واحد ضد الإسلام وأهله.

عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ " ، وَقَدْ رَوَى عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الكَثِيرَ، وحَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، بِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، (ت) ٣٢٦١ [قال الألباني] : صحيح وعند البخاري ومسلم شطره الأخير.

٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ وَهُوَ الْأَزْرَقُ ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ أُنَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ "** : (حم) ٧٩٥٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف.

٥- قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا ، لَذَهَبَ رِجَالٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلُوهُ "** : (حم) ٨٠٨١.

٦- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ ، عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : " وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ " (محمد : ٣٨) ، قَالُوا : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا ؟** فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : **" هَذَا وَقَوْمُهُ ، لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ فَارِسٍ"** (رقم طبعة با وزير: ٧٠٧٩) ، (حب) ٧١٢٣ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٠١٧).

٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ بِسْطَامٍ بِمَرْوٍ، حَدَّثَنَا حِصْنُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ الْمَرْوَزِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَجَّاجِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ

ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ** " (رقم طبعة با وزير: ٧٢٦٥) ، (حب) ٧٣٠٩ [قال الألباني]: ضعيف - "المشكاة" (٦٢٠٣) ، "الضعيفة" (٢٠٥٤).

٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ** » : (حم) ٩٤٤٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثُّرَيَّا ، لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ** » : (حم) ١٠٠٥٧ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف.

٥) باب يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم

(أوصاف المسلمين من العجم أو يجعل الله عز وجل بين المسلمين والعجم ثقة بسبب دخولهم الإسلام)

١- حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ**[1] **، ثُمَّ يَكُونُونَ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ**[2]» (حم) ٢٠١٢٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[1] :

([1]) جمع أعجمي ؛ وهو كل من لا ينطق العربية ؛ وهم : (فارس والروم والترك والصقالبة والروس والصينيون والهنود والعبرانيون).

([2]) أي يُقاتلون بدلا منكم ، وينتصرون بدلا منكم ، ويغنمون بدلا عنكم لدخولهم في الإسلام.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١٠/٧) ؛ رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح.

٢- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْأَعَاجِمِ**[٢] **، ثُمَّ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ** » (حم) ٢٠٢٤٦ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف ؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١٠/٧) ؛ رواه أحمد والبزار والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح.

([١]) رواه أحمد في مسنده أكثر من مرة برقم (٢٠١٢٣ – ٢٠١٢٣-٢٠١٨١ – ٢٠٢٤٨- ٢٠٢٤٩-٢٠٢٥٠) ، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناد فيه ضعف لوجود هشيما (وهو ابن بشر) والحسن البصري ، وهما مدلسان ، ولم يصرحا بسماعهما هنا (مسند أحمد /ط.مؤسسة الرسالة / إشرافد.عبد الله عبد المحسن التركي).

وروي الحاكم في مستدركه (جزء٤ / صفحة ٥٥٧ ، بتحقيق الشيخ مصطفي عبد القادر عطا):

أَخْبَرَنِي عَبْدَانُ بْنُ يَزِيدَ الدَّقَّاقُ، بِهَمْدَانَ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثَنَا عَفَّانُ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «تُوشِكُونَ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، فَيَكُونُونَ أَشْبَالًا لَا يَفِرونَ، وَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَكُمْ وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ» قال الحاكم (٨٥٦٣)؛ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ، ووافقه الذهبي.

وللحديث طرق كثيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص وحذيفة بن اليمان وأنس بن مالك وسمرة بن جندب ذكرها الإمام البزار في مسنده لم أتوقف على سندها من حيث الصحة والضعف.

([٢]) يجعل الله بينكم وبين الأعاجم (بلاد ما وراء النهر مثل الهند والصين وكوريا والفلبين وروسيا) ثقة بسبب اقتراب وجهات النظر ، واتحاد الأهداف تقربيا فيما بينكم ؛ عن طريق وجود ما يُسمي بالعلاقات الخارجية (وزارة الخارجية) أو ما يُسمي الآن بالتعاون الدولي " وزارة التعاون الدولي " أو التعاون الأمني والإستخباراتي.

ويُحتمل أن يكون ذلك أيضا عن طريق الدخول في الإسلام ، وحدث ذلك قديماً حينما ذهب الصحابة رضوان الله عليهم لنشر الإسلام في شرق ووسط آسيا ، ثم حدث مرة آخري في عهد عبد الملك بن مروان – الخليفة الأموي- ، ثم حدث مرة آخري حينما دخل التتار والمغول في الإسلام ، ثم قاموا بنشره في بلادهم ، ويحدث في زمننا هذا عن طريق التعامل مع دول شرق ووسط آسيا مثل اليابان والصين وكوريا في الصناعة والتجارة والتكنولوجيا ، وسوف يحدث ذلك إن شاء الله مرة أخيرة بعد عودة الخلافة الإسلامية في آخر الزمان ، حيث تنتشر الدعوة الإسلامية ، ويدخل الأعاجم في الإسلام ، ويُدافعون عنه وعن المسلمين العرب ؛ فيقاتلون بإسم الإسلام ويغنمون بإسم الإسلام.

٣- وَأَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى التَّيْمِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسُدًا لَا يَفِرُّونَ ، يُقَاتِلُونَ مُقَاتِلِيكُمْ ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ** » . وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مسند البزار – ٢٣٧٠ ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧ / ٣١٠) برقم (١٢٣٧٧) ، وقال الهيثمي ؛ **رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ، وَفِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ، وَيُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ ضَعِيفٌ جِدًّا.**

٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِي ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ يَعْنِي أَبَاهُ[1] ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ **حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **يُوشِكُ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ ، وَيَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لَا يَفِرُّونَ ، فَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ** » وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَعْلَمُ يُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ، عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ ، مسند البزار – ٢٨٨٢ ، **ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١١/٧) برقم (١٢٣٧٨) ، وقال الهيثمي ؛ رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِيهِ يَزِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو فَرْوَةَ الرُّهَاوِيُّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ.**

٥- حَدَّثنا مُحمد بْنُ بَشَّار وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالاَ : حَدَّثنا عفان بن مسلم، قَال : حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ ، يعَنْي ابْنَ عُبَيد عَنِ الْحَسَنِ عَنْ **سَمُرة بْنِ جُنْدُبٍ** ، رَضِي اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم قَالَ:

([1]) قال الإمام الذهبي في التعليق علي رواية الحاكم في المستدرك (٤/ ٥٦٤) عن محمد بن سنان (٨٥٨٣) : بل محمد بن سنان واه كأبيه.

" يُوشَكُ أَنْ يَمْلأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لا يفرون ، فيقاتلون مقاتلتكم ، ويأكلون فيأكم ". وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَن سَمُرة إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، ولاَ نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ يُونُسَ إلاَّ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، مسند البزار – ٤٥٣٧ ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١٠/٧) برقم (١٢٣٧٥) ، وقال الهيثمي ؛ **رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ.**

٦- حَدَّثنا إبراهيم بن المستمر، حَدَّثنا خالد بن يزيد بن مسلم ، حَدَّثنا البراء بن يزيد الغنوي ، حَدَّثنا قَتَادَةَ ، عَن **أَنَس** ؛ أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم قَالَ : " **يُوشَكُ أَنْ يَمْلأَ اللَّهُ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ ، ثُمَّ يَجْعَلَهُمْ أُسْدًا لا يَفِرُّونَ ، فَيُقَاتِلُونَ مُقَاتِليكُمْ ، وَيَأْكُلُونَ فَيْئَكُمْ** " . وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلَمُه يُروَى عَن أَنَس ، عَن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم إلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، ولاَ نعلمُ رَوَاهُ عَن قَتادة ، عَن أَنَس إلاَّ الْبَرَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْغَنَوِيُّ وَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ قَدْ حَدَّثَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَاحْتَمَلُوا حَدِيثَهُ ، مسند البزار – ٧٢٠٤ ، **ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣١٠/٧) برقم (١٢٣٧٦) ، وقال : رَوَاهُ الْبَزَّارُ ، وَفِيهِ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُسْلِمٍ وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.**

٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ : " **يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ مِنَ الْعَجَمِ أُسْدٌ لَا يَفِرُّونَ ، فَيَقْتُلُونَ مَقَاتِلَكُمْ وَيَأْكُلُون فَيْئَكُمْ** " : مجمع الزائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١٢٣٧٩) ، وقال الهيثمي ؛ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٦) باب لا فضل لعربي علي عجمي إلا بالتقوي

١- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : « **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ** » ، قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟» ، قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » ، قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : «أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» ، قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : « **فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ** » ـ قَالَ : وَلَا أَدْرِي قَالَ : **أَوْ أَعْرَاضَكُمْ** ، أَمْ لَا ـ **كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلَّغْتُ** " ، قَالُوا : **بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ** ، قَالَ : « **لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ** » : حم (٢٣٤٨٩) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٧٠٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (٢٩٦٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٣ / ٢٦٦) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلْمٍ قَالَ: نَا سُهَيْلُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: نَا أَبُو الْمُنْذِرِ الْوَرَّاقُ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَأَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى**»: المعجم الأوسط للطبراني (٤٧٤٩).

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَهْدِيٍّ أَبُو عَبْدُ اللهِ الْقَاضِي الرَّامَهُرْمُزِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، ثنا فَهْدُ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ بْنِ شُعَيْبِ بْنِ عُمَرَ الْأَزْرَقُ، حَدَّثَنِي شُعَيْبُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا صِرْتُ بِالضَّرِيَّةِ

قَالَ لِي بَعْضُ إِخْوَانِي: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ لَهُ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: صَاحِبُ الْقُبَّةِ الْمَضْرُوبَةِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ فَقُمْنَا، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى صَاحِبِ الْقُبَّةِ فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَلَغَنَا أَنَّ لَكَ صُحْبَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، صَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَعَدْتُ تَحْتَ مِنْبَرِهِ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: **"إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾** [الحجرات: ١٣] **؛ فَلَيْسَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ فَضْلٌ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ فَضْلٌ ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَبْيَضٍ ، وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ فَضْلٌ إِلَّا بِالتَّقْوَى ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ لَا تَجِيئُونِي بِالدُّنْيَا تَحْمِلُونَهَا عَلَى أَعْنَاقِكُمْ ، وَيَجِيءُ النَّاسُ بِالْآخِرَةِ فَإِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا"**، قُلْنَا: مَا نُسَمِّيكَ اسْمُكَ؟ قَالَ: أَنَا الْعَدَّاءُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ : المعجم الكبير للطبراني (١٦)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٧٢/٣)؛ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِأَسَانِيدَ هَذَا ضَعِيفٌ، وَتَقَدَّمَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ فِي الْخُطْبَةِ يَوْمَ عَرَفَةَ.

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ ثَابِتٍ الصَّيْدَلَانِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ جَابِرٍ السَّقَطِيُّ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْهُذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثنا شَبِيبُ أَبُو قِلَابَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ ، فَقَالَ : **" يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلَّا بِالتَّقْوَى ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا**

هَلْ بَلَّغْتُ ؟" ، قَالُوا : **بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ** ، قَالَ : " **فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**"؛ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بَعْضُ مَنْ يُجْهَلُ : شعب الإيمان للبيهقي (٤٧٧٤).

٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ : حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا أَرَى أَحَدًا يَعْمَلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى** " [الحجرات: ١٣] ، حَتَّى بَلَغَ : " **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** " [الحجرات: ١٣] ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : " **أَنَا أَكْرَمُ مِنْكَ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ أَكْرَمَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ** ": الأدب المفرد للبخاري (٨٩٨) ، وقال الألباني : صحيح.

٧) باب النسب لا قيمة له وليس سبباً للتعيير

١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ وَلَدُ آدَمَ ، طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَئُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِالدِّينِ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ ، حَسْبُ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ ؛ فَاحِشًا ، بَذِيًّا ، بَخِيلًا ، جَبَانًا** » (حم) ١٧٣١٣

٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَبَّةٍ عَلَى أَحدٍ ، كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ ، طَفُّ الصَّاعِ لَمْ تَمْلَئُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدِينٍ أَوْ تَقْوَى ، وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا بَخِيلًا فَاحِشًا**» (حم) ١٧٤٤٦

٣) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَبْدَانَ ، أنا ابْنُ عُبَيْدٍ الصَّفَّارُ، ثنا مُوسَى بْنُ هَارُونَ الطُّوسِيُّ ، ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ ، ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **أَنْسَابُكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِمَسَبَّةٍ عَلَى أَحَدِكُمْ ، كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ ، إِلَّا بِالدِّينِ أَوْ تَقْوَى ، وَكَفَى بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ بَذِيًّا فَاحِشًا بَخِيلًا**": شعب الإيمان للبيهقي (٤٧٨٣) ، وقال الألباني : صحيح علي شرط مسلم (سلسلة الأحاديث الصحيحة ؛ ١٠٣٨).

٤) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ أَنْسَابَكُمْ هَذِهِ لَيْسَتْ بِسِبَابٍ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ إِنْ تَمْلَئُوهُ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ إِلَّا بِدِينٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحْ ، حَسْبُ امْرِئٍ أَنْ يَكُونَ فَاحِشًا بَذِيئًا بَخِيلًا حَلَّافًا** » : المعجم الكبير للطبراني (٨١٤).

٨) باب الناس بنو آدم وآدم من تراب

١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " **لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ بِأَنْفِهِ ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ** " : وَفِي البَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ: "وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ" ، (ت) ٣٩٥٥ [قال الألباني]: حسن.

٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ الْفَرْوِيُّ الْمَدَنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ** " : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَهَذَا أَصَحُّ عِنْدَنَا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ ، وَسَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ قَدْ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَيَرْوِي عَنْ أَبِيهِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَقَدْ رَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، (ت) ٣٩٥٦ [قال الألباني]: حسن.

٣) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَرْوَانَ الرَّقِّيُّ ، حَدَّثَنَا الْمُعَافَى ، ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، وَهَذَا حَدِيثُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ ، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتِنَ** " ، (د) ٥١١٦ [قال الألباني]: حسن.

٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرَهُمْ بِرِجَالٍ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ** » ، (حم) ٨٧٣٦.

٥) حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَيَدَعَنَّ النَّاسُ فَخْرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَيَكُونَنَّ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَنَافِسِ**» ، (حم) **٨٧٩٢**.

٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « **لَيَدَعَنَّ رِجَالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتِنَ** » ، وَقَالَ : « **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ ، النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**» ، (حم) **١٠٧٨١**.

٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَقَالَ : **يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا ، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ ؛ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ** ، قَالَ اللَّهُ : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**" (الحجرات) : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يُضَعَّفُ ، ضَعَّفَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ: وَالِدُ عَلِيِّ بْنِ المَدِينِيِّ ، وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، (ت) **٣٢٧٠** [قال الألباني]: صحيح.

٨) أَخْبَرَنَا مَكْحُولٌ بِبَيْرُوتَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ بِمِحْجَنِهِ ، وَمَا وَجَدَ لَهَا مُنَاخًا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أُخْرِجَتْ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي ، فَأُنِيخَتْ ، ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : **أَمَا بَعْدَ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ ؛ بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّهِ ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى رَبِّهِ** ، ثُمَّ تَلَا : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** " (الحجرات: ١٣) ، حَتَّى قَرَأَ الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ : **أَقُولُ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ** : (رقم طبعة با وزير: **٣٨١٧**) ، (حب) **٣٨٢٨** [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٨٠٣).

٩) باب الإنتساب يكون إلي الدين لا إلي الآباء

١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : **انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : **أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ ؟** فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ** ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : **أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ ؟** قَالَ: **أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ** "، قَالَ : " **فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي أَوِ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ** " : (حم) **٢١١٧٨** ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط : يزيد بن زياد بن أبي الجعد ؛ فقد روى له البخاري في " خلق

أفعال العباد " والنسائي وابن ماجه ، وهو صدوق ، وقد تفرد به بهذا الإسناد، فرواه من حديث أبي مرفوعا ، وخالفه فيه عبيد الله بن عمرو الرقي فروياه عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي ليلى عن معاذ ، وسيأتي في مسنده ٥/ ٢٤١ ، وقد روي هذا الحديث عن عمر بن الخطاب من قوله عند عبد الرزاق ٢٠٩٤٢ ، ومن طريقه البيهقي في الشعب ٥١٣١ ، وفيه أن عمر رضي الله عنه حدث به عن سعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي ، وهو من رواية قتادة وعلي بن زيد بن جدعان ، ولم يلقيا عمر ولا سعدا ولا سلمان.

٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَرَّانِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : **انْتَسَبَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَحَدُهُمَا : مُسْلِمٌ ، وَالْآخَرُ مُشْرِكٌ** ، فَانْتَسَبَ الْمُشْرِكُ فَقَالَ: **أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى بَلَغَ تِسْعَةَ آبَاءٍ** ، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ : **انْتَسِبْ لَا أُمَّ لَكَ** ، قَالَ : **أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ** ، فَنَادَى مُوسَى النَّاسَ فَجَمَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : « **قَدْ قُضِيَ بَيْنَكُمَا أَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ فَأَنْتَ فَوْقَهُمُ الْعَاشِرُ فِي النَّارِ ، وَأَمَّا الَّذِي انْتَسَبَ إِلَى أَبَوَيْهِ فَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ** »: (حم) ٢٢٠٨٩ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنه منقطع.

٣) حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الْكِنْدِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيٍّ، عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ انْتَسَبَ إِلَى تِسْعَةِ آبَاءٍ كُفَّارٍ يُرِيدُ بِهِمْ عِزًّا وَكَرَمًا ، فَهُوَ عَاشِرُهُمْ فِي النَّارِ**» : (حم) ١٧٢١٢ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٤) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ يَعْنِي الدَّسْتُوَائِيَّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " **لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمِ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَمَا يُدَهْدِهُ الْجُعَلُ بِمَنْخَرَيْهِ ، خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمِ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ** " ، (حم) ٢٧٣٩.

٥) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، مَوْلَى ثَقِيفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمَّالُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " **لَا تَفْتَخِرُوا بِآبَائِكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَّا يُدَهْدِهُ الْجُعَلُ بِمَنْخِرَيْهِ خَيْرٌ مِنْ آبَائِكُمُ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ** " ، (رقم طبعة با وزير: ٥٧٤٥) ، (حب) ٥٧٧٥ [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٤/ ٢١).

١٠) باب ما جاء في ملك أمة محمد

١) حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : **يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا** - أَوْ قَالَ

مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - **حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا**"، (م) ١٩ - (٢٨٨٩).

٢) وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ - قَالَ إِسْحَاقُ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا - مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ ، قَالَ : " **إِنَّ اللهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ** " ؛ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَة ، (م) ١٩.

٣) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : **يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا** - أَوْ قَالَ : مَنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - **حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** " : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢١٧٦ [قال الألباني]: صحيح.

٤) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ** " - أَوْ قَالَ : - " **إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي**

مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَلَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا- حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "، (د) ٤٢٥٢ [قال الألباني]: صحيح.

٥) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ الْجَرْمِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا ، وَمَغَارِبَهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ ، وَالْأَبْيَضَ ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَقِيلَ لِي : إِنَّ مُلْكَكَ إِلَى حَيْثُ زُوِيَ لَكَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا ، أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، وَإِنَّهُ قِيلَ لِي : إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، وَإِنِّي لَنْ أُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يُفْنِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ " ، (جة) ٣٩٥٢ [قال الألباني]: صحيح.

٦) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي

الْأَرْضَ أَوْ قَالَ : إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ : الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ " ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : **" يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ** ، وَقَالَ يُونُسُ ؛ **لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ ، أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مَنْ بِأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "** ، (حم) **٢٢٣٩٥.**

٧) حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" إِنَّ اللَّهَ أَوْ إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا ، وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ : الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا** ، أَوْ قَالَ : **مَنْ بِأَقْطَارِهَا ، أَلَا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ "** ، (حم) **٢٢٤٥٢.**

٨) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ

أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيُهْلِكَهُمْ ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** ، فَقَالَ : **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ عَطَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا يُهْلَكُوا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، وَلَكِنْ أُلْبِسُهُمْ شِيَعًا ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يُفْنِي بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ؛ وَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي إِلَى التُّرْكِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَإِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِنَّهُمْ إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِيهِمْ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** " ، (حب) ٦٧١٤ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٤/ ٢٥٢ و ١٩٥٧)، "الروض النضير" (٦١ و ١١٧٠).

٩) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** ، فَإِنَّ رَبِّي ، قَالَ : **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ**

أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : **مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ: " **إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** " : [رقم طبعة با وزير] = (٧١٩٤) ، (حب) **٧٢٣٨** [قال الألباني]: صحيح: م، بعضه كما تقدم (٦٦٧٩).

١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ مَعْمَرٌ: أَخْبَرَنِي أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَا يُهْلِكُ أُمَّتِي بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا فَيُهْلِكَهُمْ بِعَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعًا ، وَلَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** ، وَقَالَ : « **يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِمَّنْ سِوَاهُمْ فَيُهْلِكُوهُمْ بِعَامَّةٍ ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا** » ، قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **وَإِنِّي لَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي إِلَّا الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، فَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** » ، (حم) ١٧١١٥.

١١) باب عودة الدين الإسلامي غريباً كما بدأ زمان النبوة

١) حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ، جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ ، قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** " ، (م) ٢٣٢ - (١٤٥).

٢) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ** " ، (م) (١٤٦).

٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** " ، (جة) **٣٩٨٦** [قال الألباني]: صحيح.

٤) حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « **إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** » (حم) ٩٠٥٤.

٥) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "**إِنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**": وَفِي البَابِ عَنْ سَعْدٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَجَابِرٍ، وَأَنَسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، وَأَبُو الأَحْوَصِ اسْمُهُ: عَوْفُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ الجُشَمِيُّ. تَفَرَّدَ بِهِ حَفْصٌ " ، (ت) **٢٦٢٩** [قال الألباني]: صحيح.

٦) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** " ، قَالَ : قِيلَ: **وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟** قَالَ : " **النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ** " ، (جة) **٣٩٨٨** [قال الألباني]: صحيح ؛ دون قال قيل.

٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** " ، قِيلَ : **وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟** قَالَ : " **النُّزَّاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ** " ، (حم)٣٧٨٤.

٨) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : "**إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**"، (جة) **٣٩٨٧** [قال الألباني]: حسن صحيح.

٩) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْن أَحْمَدَ: وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونَ : أَنَّ أَبَا حَازِمٍ، حَدَّثَهُ عَنِ ابْنٍ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ: " **إِنَّ الْإِيمَانَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى يَوْمَئِذٍ لِلْغُرَبَاءِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ** "، (حم) ١٦٠٤.

١٠) حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ :

" **طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** " ، فَقِيلَ : **مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** قَالَ : " أُنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ " ، (حم) ٦٦٥٠.

١١) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَقَالَ : " **يَأْتِي اللَّهَ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ** " ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : **أَنَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟** قَالَ : " **لَا ، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّهُمُ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ** " ، (حم) ٧٠٧٢.

١٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مِلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا ، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي** " : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ" ، (ت) ٢٦٣٠ [قال الألباني]: ضعيف جدا.

١٣) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ جَدَّتِهِ مَيْمُونَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَنَّةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا ، ثُمَّ يَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** » ، قِيلَ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنِ الْغُرَبَاءُ ؟** قَالَ : « **الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَنْحَازَنَّ الْإِيمَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ**

كَمَا يَحُوزُ السَّيْلُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْرِزَنَّ الْإِسْلَامُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا » : (حم) ١٦٦٩٠ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.

١٢) باب ما جاء في إنتشار الإسلام في العالم أجمع

(عن طريق وسائل الإعلام والإتصالات ، وعن طريق الدعوة الإسلامية إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة)

١) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ، وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ ، إِمَّا يُعِزُّهُمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا** » (حم) ٢٣٨١٤.

٢) أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيُّ بِدِمَشْقَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ**" : (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٤) ، (حب) ٦٦٩٩ [قال الألباني]: صحيح - "تحذير الساجد" (١٧٣)، "الصحيحة" (٣).

٣) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ ، يَقُولُ : " **لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعِزِّ عَزِيزٍ ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ** " : (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٦) ، (حب) ٦٧٠١ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله بحديث.

١٣) باب زمان الصبر

قال رسول الله ﷺ: " **إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدًا منكم**[١]"؛ رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٩٤) والجامع الصغير؛ السراج المنير في ترتيب صحيح الجامع الصغير (٧٧٨٨).

---

(١) أي من الصحابة رضوان الله عليهم.

الفصل الرابع عشر : ما جاء في كثرة أعداد النساء في آخر الزمان

قال رسول الله ﷺ :

" مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ ... ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ "

الفصل الرابع عشر : كثرة أعداد النساء في آخر الزمان

١) باب يكون للرجل الواحد خمسين إمرأة

١) حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يَقِلَّ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ،** حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ " ، (خ) ٨١.

٢) حَدَّثَنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَكْثُرَ الجَهْلُ ، وَيَكْثُرَ الزِّنَا ، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الخَمْرِ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ،** حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ » ، (خ) ٥٢٣١.

٣) حَدَّثَنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ غَيْرِي ، قَالَ : " **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيَقِلَّ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ،** حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمُهُنَّ رَجُلٌ وَاحِدٌ " ، (خ) ٥٥٧٧.

٤) أَخْبَرَنا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَخْبَرَنَا أَنَسٌ ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لاَ يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ** » ، وَإِمَّا قَالَ : « **مِنْ أَشْرَاطِ**

السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ ». (خ) ٦٨٠٨.

٥) حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، سَمِعْتَ قَتَادَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ : " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ ،** حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ " ، (م) ٩ - (٢٦٧١).

٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ وَأَبُو أُسَامَةَ ، كُلُّهُمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ بِشْرٍ وَعَبْدَةَ : لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ. (م) ٩

٧) حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ : أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الجَهْلُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَتُشْرَبَ الخَمْرُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ،** حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةٍ قَيِّمٌ وَاحِدٌ " : وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي مُوسَى، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٢٠٥ [قال الألباني]: صحيح.

٨) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،

قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُهُ مِنْهُ : " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ وَيَبْقَى النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ " ، (جة) ٤٠٤٥ [قال الألباني]: صحيح.

٩) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ قَيِّمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ » (حم)١١٩٤٤.

١٠) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ** حَتَّى يَكُونَ فِي الْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ ، **وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ** » (حم) ١٢٢٠٩.

١١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ : " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَيَبْقَى النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ " (حم) ١٢٨٠٦.

١٢) حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنِي شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : « **يَذْهَبُ الرِّجَالُ وتَبْقَى النِّسَاءُ** » (حم) ١٢٨٠٧.

١٣) حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ قَيِّمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ » (حم) **١٣٠٩٥**.

١٤) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ يَعْنِي ابْنَ سَنْبَرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِحَدِيثٍ لَا يُحَدِّثُكُمُوهُ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَتَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ فِي الْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ " (حم) **١٣٢٣٠**.

١٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ : « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ ، وَتبْقَى النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ » (حم) **١٣٨٨٢**.

١٦) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، يَرْفَعُ الْحَدِيثَ ، قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وتَكْثُرَ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ قَيِّمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ » (حم) **١٣٨٨٣**.

١٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « **يَذْهَبُ الرِّجَالُ ، وَيَبْقَى النِّسَاءُ** » (حم) ١٣٩٤٦.

١٨) حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُمْطِرَ السَّمَاءُ ، وَلَا تُنْبِتَ الْأَرْضُ** ، وَحَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ ، **وَحَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَمُرُّ بِالنَّعْلِ فَتَنْظُرُ إِلَيْهَا ، فَيَقُولُ : لَقَدْ كَانَ لِهَذِهِ مَرَّةً رَجُلٌ** " ؛ ذَكَرَهُ مَرَّةً حَمَّادٌ، هَكَذَا، وَقَدْ ذَكَرَهُ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، لَا يَشُكُّ فِيهِ، وَقَدْ قَالَ أَيْضًا: عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِيمَا يَحْسِبُ ، (حم) ١٤٠٤٧.

١٩) حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ** » ، قَالَ هَمَّامٌ : وَرُبَّمَا قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ** » ، قَالَ هَمَّامٌ : كِلَاهُمَا قَدْ سَمِعْتُ : « **حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ » ، (حم) ١٤٠٧٨.

٢٠) أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ أَوْ مِنْ شَرَائِطِ السَّاعَةِ ، أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَى ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ** ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ " ؛ (رقم طبعة با وزير: ٦٧٣٠) ، (حب) ٦٧٦٨ [قال الألباني]: صحيح: ق.

٢) باب يتبع الرجل الواحد أربعون إمرأة يلذن به

١) حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ ، بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لاَ يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ،** وَيُرَى الرَّجُلُ الوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ **مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ** » ، (خ) ١٤١٤.

٢) وحَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ بَرَّادٍ الْأَشْعَرِيُّ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ،** وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً ، يَلُذْنَ بِهِ ، **مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ** " ؛ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ بَرَّادٍ : " **وَتَرَى الرَّجُلَ** " ، (م) ٥٩ - (١٠١٢).

٣) أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بُرَيْدٌ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " **لَيَأْتِيَنَّ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ،** وَيُرَى الرَّجُلُ تَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ ، **وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ** " : (رقم طبعة با وزير: ٦٧٣١) ، (حب) **٦٧٦٩** [قال الألباني]: صحيح: خ (١٤١٤)، م (٣/ ٨٤).

الفصل الخامس عشر : فتنة الأحلاس والسراء والدهيماء

قال رسول الله ﷺ :

" ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً ، فَإِذَا قِيلَ : انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ ، فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ "

الفصل الخامس عشر: فتنة الأحلاس والسراء والدهيماء

١) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْحِمْصِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ**، يَقُولُ : كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ ، فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ ، فَقَالَ قَائِلٌ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ**[١]**؟** قَالَ : " **هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ** [٢] **، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي ، وَلَيْسَ مِنِّي ، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ**[٣] **، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ** [٤] **، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ**[١] **، لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ**

---

(١) وهي فتنة هرب (أي يفر الناس بعضهم من بعض لما بينهم من العداوة) و حَرَب (أي نهب المال) ، و في رواية " حَرْب "(أي حرب بسيطة بين الطرفين) : والمقصود بها الثورة العربية الكبري ضد الأتراك والدولة العثمانية علي يد الشريف حسين بمساعدة الإنجليز.

(٢) والمقصود بها التنعم و الرخاء ، وسببها البترول والعلاقات الخارجية مع الغرب وأمريكا.

(٣) أي أن العبرة ليست بالنسب لآل البيت ، ولكن العبرة بالتقوي والعمل الصالح.

(٤) أي يجتمع الناس علي رجلٍ ضعيفٍ في زمنِ فُرقةٍ و ضعفٍ للإسلام و المسلمين فلا يستقيم ملكه بسهولة و يسر و يواجه عقبات كثيرة لا يستطيع التغلب عليها بنفسه.

واعلم أخي في الله أنه لا علاقة بقوله ﷺ (رجل كورك علي ضلع) بالتراجع عن القرارات الخطأ إلي الصواب أو الرجوع للصواب لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا اعتقد أمرا ثم ظهر له أنه ليس صوابا ، تراجع عنه وعدل إلي غيره طالما أنه ليس وحيا أو من الكتاب ولا من سنة ، وكذلك كان يفعل الخلفاء الراشدون والتابعون ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين ؛ فلا يوجد عيب في ذلك ولا نقص أبدا .

الشيخ الألباني تراجع في نهاية حياته عن بعض الأحاديث من حيث الصحة والضعف حينما ظهر له الصواب في المسألة ، فهل يعتبر هذا التراجع خطأ ... ؟

بالطبع لا ؛ فكثير من العلماء والمفكرين والأدباء والساسة والزعماء في أمريكا و أوروبا و كذلك في العالم الإسلامي يتراجعون عن بعض أقوالهم و بعض كتاباتهم و بعض سياستهم حينما يتبين لهم مع الزمن و الدراسة و الخبرة أنها كانت غير صحيحة .

كان المُحدثين قديما لا يصل إليهم الكثير من السُنة ، فيفتون بما لديهم من العلم ، ثم تظهر أحاديث جديدة صحيحة مع طلبة العلم الوافدين إليهم فيتراجعون عما سلف من فتواهم .

فالتردد في الأمر أو التراجع عنه ليس له علاقة بالحديث لأن المعني واضح ، و النبي (ص) لم يذكر شيئا عن هذا و لا ذاك .

فالمعني الحقيقي لقوله (ص): (رجل كورك علي ضلع) هو رجل ضعيف في زمن فرقة وضعف فلا يستطيع حماية بلاده ولا حماية نفسه و لا جمع شمل المسلمين ، وليس أنه رجل به عاهة أو عيب خلقي أو عقلي ؛ أي أنه رجل لا تأتي أسباب القوة والملك والتمكين في صالحه فقط.

ومعني (ثم يصطلح الناس) : أي يجتمع الناس في بلده وفي البلاد التي لها علاقة دينية وروحية ببلده عليه.

فاجتماع الناس علي شخص ليس معناه أبدا أنه ورك على ضلع كما يفهم الناس لأن إجتماع للناس لا علاقة له بقوله ﷺ (رجل كورك على ضلع) ولا علامة من علاماته أبدا ، والدليل على ذلك اجتماع الصحابة على النبي ﷺ ، ثم اجتماعهم على أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم معاوية رضي الله عنهم جميعا ، واجتماع الناس على ذى القرنين من قبل ذلك كله ، و هكذا .... ! فهل معني ذلك أنهم ورك على ضلع ، لا أبدا حاشاهم أن يكونوا كذلك .

ولن تجد حاكم أو ملك أو أمير في هذا العالم إلا اجتمع عليه قومه أو أصحابه أو رجال دولته ، ثم عامة الناس حتي يستتب له أمره ، و الأصل في البيعة إجتماع الناس علي الرجل الذي يتم بيعته .

ففي العصر الذي نحن فيه مثلا ؛ انظر إلي حكام و حكومات الغرب ؛ فإنك مثلا سوف تجد أن الناس يجتمعون عليهم هناك ، فهل معني ذلك أن الحاكم هناك ورك علي ضلع ، لا أبدا ، فالناس اجتمعت على هتلر ، واجتمعت على جمال عبد الناصر ، واجتمعت على الملك عبد العزيز ، و اجتمعت على هولاند ، واجتمعت على بوش الأب والإبن ، واجتمعت على صدام حسين ، واجتمعت على أوباما ، وهكذا ... !

ثم إنه في الإسلام عند الفقهاء – الفقه الإسلامي - ما يسمي اجتماع الأمة ، وقال ص؛ (لا تجتمع أمتي علي ضلال) ، وأيضا يوجد ما يسمي رأي جمهور العلماء ، وهكذا .... ! فهل هذا الإجتماع شر أو يشوبه شائبة ، بالطبع لا ... !

(1)وهي فتنة عمياء صماء كما ذكرها النبي ﷺ في روايات أخري ، سببها التكنولوجيا خصوصا وسائل الإتصالات والإعلام والتقدم العلمي المذهل الذي جعل العالم أجمع كأنه قرية صغيرة .

لَطْمَةً [1]، فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ [2]، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ، وَيُمْسِي كَافِرًا [3]، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ[4] إِلَى فُسْطَاطَيْنِ[5] ، فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ [6]، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ [7]، مِنْ يَوْمِهِ يَوْمِهِ ، أَوْ مِنْ غَدِهِ " . (د) ٤٢٤٢ [قال الألباني]: صحيح ؛ قال الشيخ مقبل بن

ملاحظة هامة ؛ أن فتنة الدهيماء ليس لها علاقة بزعزعة الأمن والإستقرار بقدر ما لها علاقة بتغيير مفاهيم المجتمع وتمايز صفوف المسلمين من حيث النفاق والإيمان لأن النبي ﷺ لم يتكلم في السُنة الصحيحة كلها أن فتنة الدهيماء تؤدي إلي زعزعة الاستقرار وإنعدام الأمن ، لكنها في المجمل تؤدي إلي ثورة فكرية وعلمية ، من شأنها أن تقوم بتغيير مفاهيم المجتمع وأن تكشف الغشاوة عن أعين الناس ، فيستفيوا من سباتهم وغيبويتهم العميقة ، وأثناءها يستقيم حال الإسلام حيث يكثر عدد المؤمنين والموحدين ، ويتحدد شكل الإسلام ، وهذا هو الحال . وفتنة الدهيماء هي الفتنة التي تستنظف العرب أي تكشف لهم الحقائق وتُطهرهم وتُميزهم وتُزيد إيمانهم ، واللسان (الكلمة) فيها أشد وقعاً من السيف .

([1]) بسبب انتشارها في كل مكان تقريبا ؛ فوسائل الإعلام والاتصالات أصبحت مع كل إنسان تقريبا وموجودة في كل مكان .

([2]) أي تزداد كل يوم عن السابق ، ويعظُم أمرها مع الوقت ، وتتعدد أشكالها ، وتتنوع رسائلها وأهدافها وحيلها .

([3]) ليس كفراً أكبر ، ولكن معناه الوقوع في الفتنة وتشربها والإفتتان بها (بسبب الشبهات و الشهوات التي تشتمل عليها هذه الفتنة)

([4])أى المسلمون ، و يُحتمل أيضا الناس بصفة عامة ؛ مسلمون و غير مسلمين ؛ حيث تتمايز صفوف المسلمين إلي الإيمان عن طريق العلم " تغير المفاهيم " والتوبة ، وتتمايز صفوف غير المسلمين أيضا إلي الإيمان عن طريق إنتشار الدعوة الإسلامية و الدخول في الإسلام .

([5])فريقان

([6]) فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه : وذلك بعد ظهور دعاة الحق وقنوات الحق علي الفضائيات وفي الإعلام ، و يكون من السهل وصول كلمة الحق إلي الجميع ، فيقبله من يقبله ، و يرفضه من يرفضه ؛ و من يقبل الحق يُصبح من فُسطاط الإيمان الذي لا نفاق فيه و يصير من أبناء الدولة الإسلامية التي تُقام عليها الخلافة الإسلامية التي على منهاج النبوة و التي سوف تُحارب أعداء الله في المستقبل إن شاء الله . أما من يرفض هذا الحق فإنه يُصبح من فسطاط النفاق الذي لا إيمان فيه ، و يصير من أعداء الإسلام و أهله ، و يُختتم على قلبه ، و يدخل النار .

([7]) أي عند استكمال و نهاية هذه الفتنة يخرج الدجال قريبا من ذلك ، و هذا دليل واضح على أنها تستمر فترة طويلة تمتد من الملك الجبري إلي بداية أو منتصف الخلافة الإسلامية الراشدة ، مروراً بالقنطرة " الفترة الزمنية " بين الجبرية والخلافة .

هادي الوادعي في كتابه " **أحاديث معلة ظاهرها الصحة** " (ص ٢٣٧ رقم ٢٥١) ؛ **هذا الحديث إذا نظرت في سنده حكمت بصحته ، ولكن الحافظ ابن أبي حاتم يسأل أباه عن هذا الحديث كما في "العلل" (ج٢ص٤١٧) فيقول أبوه بعد ذكره الحديث : روى هذا الحديث ابن جابر ، عن عمير بن هانئ ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىَ آلِهِ وَسَلَّمَ ، مرسلا ، والحديث عندي ليس بصحيح ، كأنه موضوع.**

٢) حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ ، حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عُتْبَةَ الْحِمْصِيُّ أَوِ الْيَحْصُبِيُّ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : **كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُعُودًا ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ ، فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ** ، فَقَالَ قَائِلٌ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَ مَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ ؟** قَالَ : " **هِيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ وَحَرَبٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ ، دَخَلُهَا أَوْ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي ، وَلَيْسَ مِنِّي ، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً** ، فَإِذَا قِيلَ : **انْقَطَعَتْ تَمَادَتْ ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا ، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ ، فُسْطَاطُ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ ، وَفُسْطَاطُ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ ، إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ** ". (حم) ٦١٦٨ ؛ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط ؛ رجاله ثقات رجال الصحيح ، غير العلاء بن عتبة ، فقد روى له أبو داود هذا الحديثَ ، ووثقه ابن معين ، والعجلي ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح الحديث ، وذكره ابن حبان وابن شاهين في" الثقات " ؛ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (**٩٧٤**) وصحيح الجامع الصغير وزيادته (**٤١٩٤**)، والجامع الصغير وزيادتها (**٧٦٤٣**) ، وقال الحاكم ؛ صحيح ، ولم يخرجاه ،

ووافقه الذهبي ، وقال العلامة المصري الأزهري الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لمسند الإمام ؛ إسناده صحيح.

الفصل السادس عشر
إقتتال فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

قال رسول الله ﷺ :

" لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ "

" لا أعرف طبيعة الأسلحة التي ستُستخدم في الحرب العالمية الثالثة ، لكني واثق أنه في الحرب العالمية الرابعة ستكون الأسلحة المُستعملة هي العُصي (العصا) والحجارة ".

ألبرت أينشتاين

عالم يهودي

مخترع النظرية النسبية والحاصل علي جائزة نوبل

(١٨٧٩ – ١٩٥٥)

الفصل السادس عشر : اقتتال فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

١) حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ ، أَنَّ **أَبَا هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ**[1] **دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** [1]» . (خ) ٣٦٠٨

---

(1) هناك عدة أقوال :

القول الأول ؛ أن المقصود بهذا الحديث هو المقتلة العظيمة التي حدثت بين سيدنا علي ابن أبي طالب و أتباعه من الصحابة رضوان الله عليهم وبين سيدنا معاوية بين أبي سفان رضي الله عنه و أتباعه في موقعة صفين ٣٧هـ ؛ ودعوهما واحدة وهي دعوة التوحيد و الإسلام لكن الحق كان مع سيدنا علي ابن أبي طالب و أتباعه ، وكان الحق المُطلق كان مع من اعتزل هذه الفتنة من الصحابة رضوان الله عليهم ، وكانت الغالبية الساحقة من الصحابة قد إعتزلت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما.

القول الثاني ؛ أن المقصود باقتتال فئتان عظيمتان دعواهما واحدة هي ؛ القتال الذي حدث بين بني العباس وبني أمية في نهاية الدولة الأمية حتي إنتهت بسقوط الدولة الأموية و إعلان الدولة العباسية .

القول الثالث ؛ المقصود الحرب العالمية ، والدعوة الواحدة هي النصرانية (المسيحية) ، وحدثت في الحرب العالمية الثانية حينما حاربت دول المحور (ألمانيا النازية - إيطاليا – إمبراطورية اليابان – رومانيا – مملكة بلغاريا – مملكة المجر) بقيادة ألمانيا ضد الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية – المملكة المتحدة " إنجلترا " – الإتحاد السوفيتي " روسيا " – فرنسا) بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم انتهت هاتان الحربان بمقتل الملايين من البشر ونزوح الملايين الآخري ، وانتحار هتلر بعد هزيمته هزيمة ساحقة.

ويقول السياسي الأمريكي " هنري كيسنجر " أنه يتوقع حربا عالمية ثالثة بين أمريكا (وحلفائها ؛ الأوروبيين) وبين روسيا (وحلفائها ؛ إيران والصين) ، وهذه الحرب سوف تكون صراعا بين أقطاب النظام العالمي ، وسوف يتحدد من خلالها مصير العالم في المستقبل ، وسوف يكون النصر فيها لأمريكا وحلفائها منقطع النظير. ويتوقع البعض الآخر أن هذه الحرب سوف تحدث بين الولايات المتحدة الأمريكية من جانب ، والصين وكوريا الشمالية من جانب آخر ؛ وتقوم روسيا حالياً بقيادة تحالف مع الصين ضد حلف الناتو.

وبصفة عامة فإن كل مقتلة حدثت في التاريخ بين المسلمين وبعضهم أو بين غير المسلمين وبعضم ؛ وكانت عظيمة فتدخل تحت هذا الحديث لكن هذا الحديث يُمكن أيضا أن يُحمل علي الحرب العالمية في العصر الذي نعيش فيه للأسباب التالية :

الأول ؛ أن الأضرار والشرور الناتجة عن الحرب العالمية الثانية أو التي ستنتج عن الحرب العالمية الثالثة أشد بكثير من التي حدثت بين سيدنا علي وسيدنا معاوية ، وأكبر أيضا بمراحل بين التي حدثت بين بني العباس وبني أمية كما أن الحرب العالمية الثانية قريبة أكثر من قيام الساعة ، وهذا مصداق لقوله ﷺ (يكون بينهما مقتلة عظيمة).

٢) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ**[٢] ، **دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ**[٣] ، **قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ** » . (خ) ٣٦٠٩

٣) حَدَّثَنا عَلِيٌّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** » . (خ) ٦٩٣٥

٤) حَدَّثَنا أَبُو اليَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَتُهُمَا وَاحِدَةٌ ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلاَثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ العِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلاَزِلُ ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرَ الفِتَنُ ، وَيَكْثُرَ الهَرْجُ ؛ وَهُوَ القَتْلُ ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمُ المَالُ فَيَفِيضَ حَتَّى يُهِمَّ رَبَّ المَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ ؛**

الثاني ؛ أن النبي صلي الله عليه لم يُحدد من هما هاتين الطائفتين ، ولم يُحدد أيضا ما هي دعواهما وما نوعيتها، فأصبح السياق عام يدخل تحته أكثر من طائفتين في أكثر من زمن.

(١) دعواهما واحدة لها تفسيران :

التفسير الأول ؛ أي أن كل من الطائفتين يدعي ويزعم أنه علي الحق ، وأن الحق معه.

التفسير الثاني ؛ أي علي دين واحد وملة واحدة وعقيدة واحدة.

(٢) المقصود الحرب العالمية ، والدعوة الواحدة هي النصرانية (المسيحية) ، ويقول اليهودي ألبرت أينشتين ، مخترع النظرية النسبية ، وأبو القنبلة النووية : " لا أعرف طبيعة الأسلحة التي ستُستخدم في الحرب العالمية الثالثة ، لكنني واثق أنه في الحرب العالمية الرابعة ستكون الأسلحة المستعملة هي العُصي (العصا) والحجارة ".

(٣) أما مُدعو النبوة فكثير ، وحدِّث ولا حرج.

لاَ أَرَبَ لِي بِهِ ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ ؛ يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ - يَعْنِي آمَنُوا - أَجْمَعُونَ ، فَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا ، فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يَسْقِي فِيهِ ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا ". (خ) ٧١٢١

٥) وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا **أَبُو هُرَيْرَةَ** ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** " . (م) ١٧ - (١٥٧)

٦) حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ** " ، قَالُوا : **وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟** قَالَ : " **الْقَتْلُ الْقَتْلُ**[1] " . (م) ١٨ - (١٥٧)

[1] ويكون نتيجة لكثرة الحروب والثورات والتقلبات السياسية في هذه الفترة والله أعلم ، ففترة الجبرية لا تخلو من القتل والظلم.

٧) حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، تَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** » (حم) ١٠٨٦٤

٨) أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ** " [رقم طبعة با وزير] = (٦٦٩٩) ، (حب) ٦٧٣٤ [قال الألباني]: صحيح: خ (٣٦٠٩)، م (٨/ ١٧٠).

الفصل السابع عشر : اليهود التفرق والعودة إلي أرض الميعاد

قال تعالى :

" فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا "

(الإسراء)

الفصل السابع عشر : اليهود التفرق والعودة إلي أرض الميعاد

أولا ؛ الدليل علي تفرق اليهود - بني إسرائيل - في الأرض

الآية ؛ سورة الأعراف (١٦٨)

قال تعالي : " وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا **مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** " .

أولا ؛ تفسير البغوي

((" **وقطعناهم** " ؛ وفرقناهم" **في الأرض أمما** " فرقا فرقهم الله فتشتت أمرهم ولم تجتمع لهم كلمة.

"**منهم الصالحون** " : قال ابن عباس ومجاهد : يريد الذين أدركوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وآمنوا به ،" **ومنهم دون ذلك** " ؛ يعني الذين بقوا على الكفر ..)) اهـ.

ثانيا ؛ تفسير ابن كثير

((يذكر تعالى أنه فرقهم في الأرض أمما ، أي : طوائف وفرقا ، كما قال (تعالى) : " **وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا**" (الإسراء : ١٠٤).

" **منهم الصالحون ومنهم دون ذلك** " أي : فيهم الصالح وغير ذلك ، كما قالت الجن :" **وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا**" (الجن : ١١) ، " **وبلوناهم** " أي : اختبرناهم ، " **بالحسنات والسيئات**" ، أي : بالرخاء والشدة ، والرغبة والرهبة ، والعافية والبلاء ، " **لعلهم يرجعون** " ..)) اهـ.

ثالثا ؛ تفسير الوسيط

((هذا وقوله – تعالى - : " **وَقَطَّعْناهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَماً** " ؛ إخبار عن عقوبة أخرى من عقوباتهم المتنوعة بسبب كفرهم وجحودهم ، وتتمثل هذه العقوبة في تفريقهم في الأرض ، وتمزيقهم شر ممزق حتى لا تكون لهم شوكة.

و " **أُمَماً** " ؛ حال من مفعول " **قَطَّعْناهُمْ** " أو مفعول ثان لقطعناهم على أنه بمعنى صيرناهم.

أي : أن هؤلاء اليهود قد مزقناهم في الأرض شر ممزق بسبب عصيانهم وفسوقهم ، وصيرناهم فرقا متقطعة الأوصال ، مشتتة الأهواء ..))اهـ.

رابعاً ؛ تفسير القرطبي

((قوله تعالى : " **وقطعناهم في الأرض أمما** " : أي فرقناهم في البلاد ؛ أراد به تشتيت أمرهم ، فلم تجمع لهم كلمة.

" **منهم الصالحون** " ؛ رفع على الابتداء ؛ والمراد من آمن بمحمد عليه السلام، ومن لم يبدل منهم ومات قبل نسخ شرع موسى ، أو هم الذين وراء الصين؛ كما سبق ..)) اهـ.

خامساً ؛ تفسير الطبري

((قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : وفرّقنا بني إسرائيل في الأرض" **أممًا**" ؛

يعني : جماعات شتى متفرِّقين ، كما :

حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، عن يعقوب ، عن جعفر، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : " **وقطعناهم في الأرض أممًا**" ، قال : في كل أرض يدخلها قومٌ من اليهود.

حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد : " **وقطعناهم في الأرض أممًا"** ، قال : يهود.

وقوله " **منهم الصالحون** ، يقول : من هؤلاء القوم الذين وصفهم الله من بني إسرائيل " **الصالحون"** ، يعني : من يؤمن بالله ورسله، **"ومنهم دون ذلك"** ، يعني : دون الصالح.

وإنما وصفهم الله جل ثناؤه بأنهم كانوا كذلك قبل ارتدادِهم عن دينهم ، وقبل كفرهم بربهم ، وذلك قبل أن يبعث فيهم عيسى ابن مريم صلوات الله عليه..)) اهـ.

سادساً ؛ الخلاصة

أن الله عز وجل كتب علي بني إسرائيل – اليهود – التفرق في الأرض بسبب العصيان والذنوب والمعاصي والكفر بالله والشرك.

وهذا التفرق هو تفرق أبدي وعقوبة من الله ، وليس هو التفرق المذكور في قوله تعالي : " **وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا أمما** ".

ثانيا ؛ الدليل علي عودة اليهود في آخر الزمان لفلسطين

الآية ؛ سورة الإسراء (١٠٤)

قال تعالي : " وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا " (سورة الإسراء – ١٠٤).

وأهل التفسير علي قولين في تفسير هذه الآية الكريمة

القول الأول

أن المقصود بالأرض هي أرض الشام ومصر [1]، وقد تحقق ذلك بعد هلاك فرعون وجنده أن سكن بنو إسرائيل بإذن الله أرض الشام ومصر ؛ وهذا القول كان يُعد بشارة للنبي ﷺ بفتح مكة والقضاء علي المشركين : وفيه ذهب المفسرون أن المقصود بقوله تعالي (فإذا جاء وعد الآخرة) أي ؛ يوم القيامة.

القول الثاني

أن المقصود بالآية الكريمة أن الله عز وجل كتب علي بني إسرائيل التفرق في الأرض بعدما بدلوا وغيروا وحرفوا وكفروا وأشركوا بالله ، بدليل قوله تعالي (فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً) ، أي ؛ جميعاً بعد تفرق ؛ وهذا ما ذهب إليه العلامة الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالي : (وقطعناهم في الأرض أمما).

وعلي هذا فإنه يكون المقصود بقوله تعالي (وعد الآخرة) : أي ؛ آخر الزمان وليس يوم القيامة.

الآية ؛ سورة الإسراء (٧)

قال تعالي : " فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** " (سورة الإسراء – ٧).

تفسير الأية الكريمة

المقصود أن المسلمين في آخر الزمان يفتتحون بيت المقدس بعد هزيمة اليهود والقضاء عليهم وعلي فسادهم وإفسادهم وعلوهم الكبير في الأرض.

---

[1] ويُحتمل أيضا أن يكون المقصود بها أرض مصر فقط لأن الفرعون في ذلك الوقت كان يحكم مصر فقط ، بينما يحتل العماليق أرض الشام ، خصوصاً فلسطين.

الفصل الثامن عشر : هُدنة علي دخن

قال تعالي :

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ "

(الأعراف – ١٦٧).

" لا توجد أمة في الأرض في كل أجيال التاريخ منذ بدء الخليقة إلى الآن تحملت ما تحمل بنو إسرائيل من الكوارث والآلام ، على أن هذه الكوارث والآلام لم تكن إلا من صنع بنى إسرائيل أنفسهم "

المؤرخ اليهودي

يوسيفوس فلافيوس

الفصل الثامن عشر : هُــدنة على دخـــــن

١- باب تعريف الهدنة[١] التي علي دخن[٢]

١) حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ **حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ** يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ ؛ **يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟**، قَالَ:«**نَعَمْ** » ، قُلْتُ : **وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟** ، قَالَ : «**نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ**[٣]» ، قُلْتُ : **وَمَا دَخَنُهُ ؟** قَالَ : « **قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ** [٤]» قُلْتُ : **فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟** قَالَ : « **نَعَمْ ، دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ**

---

(١) أي وقف قتال وحدوث سلام بين طرفين علي ضغائن وبغض وكره – وقيل ؛ صلح على فساد باطن – لذلك هو سلام مُر علي تربص من الطرفين بالحرب واستعدادا لها ، ويُحتمل أيضا أن يكون معني هُدنة علي دخن ؛ أي صُلح بعد حرب نتيجة مفاوضات ومباحثات مع العدو ، ويكون الدخن نتيجة هذه المفاوضات والمباحثات مع العدو خصوصا الصهيوني اليهودي ؛ وهو الصحيح والله أعلم ، والدليل قوله – ﷺ – ؛ (دخنها رجل من تحتي يزعم أنه مني وليس مني) ، فالمقصود بالدخن هو المباحثات والمفاوضات مع العدو (خصوصا اليهود الصهاينة) دون حسم المعركة ، والتي قد تؤدي أحيانا إلي العمالة وإستمرار وجود العدو في بلاد المسلمين. وقد يُحتمل أن تشمل المعنيين كلاهما .

فهي (خير بعد شر) : أي أن هذه الهدنة و هذا السلام يكون خير بعد شر (إحتلال – حرب) ، وإن كان هذا الخير غير صافي ؛ فالهدنة لا تكون إلا بعد حرب ، والمقصود بها معاهدة السلام كامب ديفيد بعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ بين مصر وإسرائيل.

(٢) وهذه الهدنة تحدث خلال فتنة السراء.

(٣) أي مُختلط وغير صافي.

(٤) أي يُطبقون جزءا من الإسلام ويدعون أو يتركون أجزاءاً أخري ؛ فهم مثلا يطبقون الصلاة والصيام و حج البيت ، ويدعون الزكاة والتحاكم إلي شرع الله ، ويتحاكمون إلي القانون الوضعي ، لا ينكرون القرآن أو السنة

جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا [1]» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، صِفْهُمْ لَنَا ؟ فَقَالَ : « هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا [2]» قُلْتُ : فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ

الشريفة لكنهم لا يتحاكمون إليها ، وأحيانا كثيرة يُحاربون من يلتزمون بها ، ويقعون في كثير من البدع والظلم والمخالفات الشرعية من إباحة الغناء والربا والخمور وأحيانا الزنا و ... وغير ذلك ، فتجد منهم من يهتدي بالشيوعية أو الاشتراكية أو الناصرية أو العلمانية أو البوذية أو الهندوسية أو ... ويعتقد من داخله أن هذه المناهج هي الإسلام الحق والطريق المستقيم والحضارة التي لا زيغ فيها ، ويهاجمون الشريعة الإسلامية بحجة أنها أصبحت غير صالحة لهذا العصر ، فهم يتبعون أذباب البقر في كل كبيرة وصغيرة حتي لو دخلوا جحر ضب لدخلوه . ومنهم من يستن بلينن أو استالين أو ماركوس أو جيفارا أو مصطفي أتاتورك أو ... ، ومع ذلك فهم لا يتركون الصلاة أو الصيام أو حج البيت ؛ فأنت تعرف منهم هذه الأشياء وتنكر عليهم ما تبقي . وهنا يتجلي قول الله تعالي ؛ (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض).

([1]) يقصد علماء السوء الذين يضلون الناس ويصدونهم عن دينهم بقصد وعلي علم ، ومن علي شاكلتهم.

([2]) أي يُظهرون الإسلام و يُبطنون الكفر أو هم من العرب لكنهم منافقون ، ويتكلمون بكلام نفهمه أي بالعربية ؛ مثل الشيعة الرافضة عندما يتكلمون إلي عامة المسلمين يُظهرون زي الإسلام ويتكلمون بالعربية حتي يخدعوا العامة .

أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟ قَالَ : **تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ** [1] ، قُلْتُ : **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ ؟** قَالَ : « **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ** [2] » . (خ) ٣٦٠٦

٢) حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الحَضْرَمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيَّ ، أَنَّهُ سَمِعَ **حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ** ، يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟** ، قَالَ : «**نَعَمْ**» ، قُلْتُ : **وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟** قَالَ : « **نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ** » قُلْتُ : **وَ مَا دَخَنُهُ ؟** قَالَ : « **قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ**

([1]) لزوم جماعة المسلمين وإمامهم: وهو إتباع ولي الأمر الحاكم المؤمن العادل الذي يُطبق شرع الله ويدعو إليه ، وبطانته المؤمنة ، وأتباعه المخلصين من العلماء والحكماء الذين ينصحون لله ولرسوله ولعامة المسلمين وخاصتهم ، والذين يقومون علي خدمة الإسلام والمسلمين ورعاية مصالحهم بالعدل والحق .

وإمام المسلمين وجماعته في البلاد التي لا تحكم بشرع الله ، وتحارب الإسلام كمنهج حياة ، وتفصل بينه وبين السياسة ، وبينه وبين الحياة ؛ هم العلماء الربانيون وطلبة العلم الشرعي الذين يتعلمون العلم الصحيح (القرآن و السنة) ويعملون به ويدعون إليه ، ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس ، والجهد والعرق ، ويتعرضون للبلاء والإبتلاء ، والترهيب والتعذيب ، فلا يُثنيهم ذلك أبدا عن غايتهم السامية بل يُزيدهم إيمانا بها وإصرارا عليها وسعيا إليها.

وبالجملة فإن كل من وَلِيّ أمور المسلمين منهم ، ودافع عن حقوقهم ، وطالب بها ، فهو ولي أمر لهم ، ولو كان في نجع من النجوع أو حارة من الحارات ، وواجب عليهم طاعته والصبر علي ذلك .

فلا تخلو الأمة أبدا من جماعة المسلمين ولو كانت على أقذاء فيها أو فيهم ، ولا تخلو الأمة أبدا من إمارة المسلمين ولو كانت علي أقذاء فيها أو فيهم ، وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ، فأنت الجماعة لو كنت وحدك .

([2]) وهذا فرضٌ غير مُحتمل و غير موجود على الحقيقة ، فجماعة المسلمين لا يخلو منها زمان ولا مكان ، لكن يُستحب الإعتزال عندما تفسد عقائد الناس وذممهم و أديانهم ، ويضعف إيمانهم ، أو الهجرة إلي المكان الذي يوجد به جماعة المسلمين (الطائفة التي على الحق).

مِنْهُمْ وَ تُنْكِرُ » قُلْتُ : **فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟** قَالَ: « **نَعَمْ ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا** » قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا**، قَالَ: « **هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا** » ، قُلْتُ : **فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟** قَالَ : « **تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ** » ، قُلْتُ : **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ ؟** قَالَ : « **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ** » . (خ) ٧٠٨٤

٣) حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الْحَضْرَمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ **حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ** ، يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : "**نَعَمْ**" ، فَقُلْتُ : **هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟** قَالَ: " **نَعَمْ ، وَفِيهِ دَخَنٌ** " ، قُلْتُ : **وَمَا دَخَنُهُ ؟** قَالَ : " **قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي ، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ** " ، فَقُلْتُ : **هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ ؟** ، قَالَ : " **نَعَمْ ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا** " ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللهِ ، صِفْهُمْ لَنَا** ، قَالَ : " **نَعَمْ ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا** " ، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللهِ ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟** ، قَالَ : " **تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ** " ، فَقُلْتُ : **فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ ؟** قَالَ : " **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا ، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ** " . (م) ٥١ - (١٨٤٧)

٤) وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ التَّمِيمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ ، وحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ

حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ ، قَالَ : قَالَ **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ** : قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّا كُنَّا بِشَرٍّ ، فَجَاءَ اللهُ بِخَيْرٍ ، فَنَحْنُ فِيهِ ، فَهَلْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** ، قَالَ : " **نَعَمْ** " ، قُلْتُ : **هَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** ، قَالَ : " **نَعَمْ** " ، قُلْتُ : **فَهَلْ وَرَاءَ ذَلِكَ الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ : " **نَعَمْ** " ، قُلْتُ : **كَيْفَ ؟** قَالَ : " **يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي ، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ** [1]" ، قَالَ : قُلْتُ : **كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ ؟** قَالَ : " **تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ ، وَأُخِذَ مَالُكَ ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ** ".

(م) ٥٢ - (١٨٤٧)

٥) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ الْكُوفَةَ فِي زَمَنِ فُتِحَتْ تُسْتَرُ، أَجْلُبُ مِنْهَا بِغَالًا ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا صَدْعٌ مِنَ الرِّجَالِ ، وَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ تَعْرِفُ إِذَا رَأَيْتَهُ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْحِجَازِ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَتَجَهَّمَنِي الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : أَمَا تَعْرِفُ هَذَا ؟ هَذَا **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ** صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ **حُذَيْفَةُ** : **إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَأَحْدَقَهُ الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ** ، فَقَالَ : **إِنِّي أَرَى الَّذِي تُنْكِرُونَ** ،

---

[1] المقصود بها أهل الصحافة والإعلام والفن والطرب والغناء والتمثيل والرقص الذين يُزورون الحقائق ويلبسون الباطل زي الحق ويخلطون بين الحق والباطل بقصد ؛ أما الذين يقولون الحق وينشرون الحقيقة فلا يدخلون في هذا القول.

إن الإعلامين والمُمثلين والمُغنيين في بلاد المسلمين يخلطون الحق بالباطل ، وينشرون الأكاذيب والإشاعات ، ويبثون سمومهم في الأمة ، ويُغيرون عقائد المسلمين ومفاهيمهم الصحيحة باسم الفن والإبداع وباسم حرية الرأي ، لكن ليس الآن كلهم يفعلون ذلك ، وهذا اللفظ يُمكن أن يتضح أكثر في مُمثلي وإعلامي ومُغني بلاد الكفار "هوليود وبوليود" لأنهم هم أرباب هذه الصناعة [الاعلام والصحافة والسينما] ، وهم أول من صنعوا هذه الفتنة في العالم كله وروجوا لها ، لكن كلمة "منهم" جعلت الأمر متعلق بالمسلمين أكثر ، لكن لو قلنا أن الإعلام أصبح ينقل السينما من الغرب إلي بلاد الإسلام ، فمن الممكن فهم وتقريب الصورة جيدا.

إِنِّي قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي أَعْطَانَا اللَّهُ ، أَيَكُونُ بَعْدَهُ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ ؟ قَالَ : " نَعَمْ [1] " ، قُلْتُ : فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : " السَّيْفُ [2] " ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ ؟ قَالَ : " إِنْ كَانَ لِلَّهِ خَلِيفَةٌ فِي الْأَرْضِ فَضَرَبَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ [3] ، فَأَطِعْهُ ، وَإِلَّا فَمُتْ ، وَأَنْتَ عَاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ" ، قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ [4] ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ ، وَجَبَ أَجْرُهُ ، وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ ، وَجَبَ وِزْرُهُ ، وَحُطَّ أَجْرُهُ " ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : " ثُمَّ هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ [5] " . (د) ٤٢٤٤ [قال الألباني]: حسن.

٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيِّ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : قُلْتُ : بَعْدَ السَّيْفِ ، قَالَ : " بَقِيَّةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ ، وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ " ، ثُمَّ سَاقَ الْحَدِيثَ ، قَالَ: وَكَانَ قَتَادَةُ يَضَعُهُ عَلَى الرِّدَّةِ الَّتِي فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ [6] ، " عَلَى أَقْذَاءٍ " ، يَقُولُ : " قَذًى " ، " وَهُدْنَةٌ " يَقُولُ : " صُلْحٌ " ، " عَلَى دَخَنٍ " ؛ " عَلَى ضَغَائِنَ ". (د) ٤٢٤٥ [قال الألباني]: حسن.

([1]) المقصود حروب الردة في عهد سيدنا أبي بكر ، وحروب الخوارج في عهد سيدنا عثمان وسيدنا علي بن أبي طالب حتي معاوية رضي الله عنه.

([2]) وهو خاص بولاة الأمر ؛ والمقصود به جهاد العدو ، وتأديب المارقين والمنشقين عن الطاعة لكن بالعدل والحكمة وعدم الإسراف.

([3])هذا على سبيل الفرض ، وافتراض ظروف سيئة غير حقيقية ، فلا يوجد خليفة للمسلمين أبدا يمكن أن يفعل ذلك من ضرب الرعية و سرقة أموالهم لأن النبي ﷺ أمرنا في أحاديث أخر أن نأخذ على يدي الظالم ، وأمرنا أيضا أن نأمر بالمعروف بمعروف وأن ننهي عن المنكر بغير منكر ، وفيه أيضا حث وتأكيد على طاعة ولي الأمر الشرعي فيما لا يُغضب الله وفيما لا يُخالف شرع الله.

([4]) ومعناه أن الدجال يخرج قريبا من انتهاء هذه الفتنة.

([5]) ومعني ذلك أن قيام الساعة قريبا من الدجال أي بعد عيس بن مريم كما سوف تُبين الأحاديث القادمة إن شاء الله ؛ فالدجال وعيسي بن مريم من علامات الساعة الكبري.

([6]) مع مرور الزمن ثبت أن هذا غير صحيح مطلقا.

٧) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ يَعْنِي ابْنَ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: أَتَيْنَا **الْيَشْكُرِيَّ** فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: بَنُو لَيْثٍ، أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ **حَدِيثِ حُذَيْفَةَ** ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : " **فِتْنَةٌ وَشَرٌّ** " ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** قَالَ : " **يَا حُذَيْفَةُ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ اتَّبِعْ مَا فِيهِ** (١)" ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** قَالَ : " **هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** (٢)**، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ** (٣)**، فِيهَا – أَوْ فِيهِمْ** – " قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخَنِ مَا هِيَ ؟** قَالَ: " **لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ** (٤)" قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ: "**فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ، صَمَّاءُ** (٥)**، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ**(١)**، فَإِنْ تَمُتْ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ**

---

(١) أى أن كتاب الله وهو القرآن الكريم ومع السنة النبوية التي هي وحي من عند الله علي رسول الله هو العصمة من الفتن ، والنور المضئ في الظلام.

(٢) معاهدة السلام كامب ديفيد والتي هي علي ضغائن وسلام مر.

(٣) جماعة الإخوان المسلمون و الجماعات الإسلامية المُنبثقة منها ؛ والتي كان الجمع بين أفرادها خير لكن هذا الجمع علي عيوب ونقائص وأخطاء ومخالفات .

أما العلمانيون والشيوعيون والنصاري والمخالفين تماما لشرع الله فأقذاءٌ كلهم ... !

(٤) أي تتميز هذه الفترة باستمرار بتغير التصورات و المفاهيم و الأفكار القديمة التي اعتقدنا قديما أنها كانت صحيحة لكن مع الدراسة و العلم و التقدم في العمر (الخبرة) تبين لنا أنها تصورات ومفاهيم خاطئة وغير صحيحة. والدليل على ذلك تغير تصورات المفكرين والعلماء لمفهوم معين ، والإنشقاقات التي تحدث باستمرار في الجماعات الإسلامية ، وكذلك دخول غير المسلمين من الكفار (اليهود و النصاري والبوذيين والهندوس والوثنيون) والملحدين في الإسلام ثم لا يعودون مرة أخري إلي دينهم الذي تركوه لبغضهم واستنكارهم لما كانوا عليه.

(٥) وهي التلفاز ، وهي من وسائل الإعلام وهو من مميزات وعلامات فتنة الدهيماء التي سبق ذكرها ، والفرق بين التلفاز ووسائل الإعلام الآخري هو أن المُشاهِد غير مُخير فيما يُعرض عليه في التلفاز لكنه يستطيع أن

عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ [٢]". (د) ٤٢٤٦ [قال الألباني]: حسن.

٨) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، عَنْ صَخْرِ بْنِ بَدْرٍ الْعِجْلِيِّ ، عَنْ **سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ** ، بِهَذَا الْحَدِيثِ ، عَنْ **حُذَيْفَةَ** ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **فَإِنْ لَمْ تَجِدْ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةً فَاهْرُبْ حَتَّى تَمُوتَ ، فَإِنْ تَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌّ** [٣]" ، وَ قَالَ فِي آخِرِهِ : قَالَ : قُلْتُ : **فَمَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟** قَالَ: " **لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَتَجَ فَرَسًا ، لَمْ تُنْتَجْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** [٤]" . (د) ٤٢٤٧ [قال الألباني]: حسن.

٩) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ** ، أَنَّهُ سَمِعَ **حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ** ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَكُونُ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا** " ، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا** ، قَالَ : " **هُمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا** [٥] " ، قُلْتُ : **فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ ؟** قَالَ : " **فَالْزَمْ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ،**

يختار ما يريده في الوسائل الآخري ، والتلفاز ووسائل الإعلام الآخري عمياء لا تري ، و صماء لا تسمع ، وهذا من دلائل الإعجاز النبوي الشريف .

(١) علماء السوء و دعاة الفتن الذين يخدعون الناس ببيانهم و أسلوبهم الجذاب و طريقة حديثهم .

(٢) و فيه زجرٌ شديد و تحذير لجميع المسلمين بمن فيهم حذيفة رضي الله عنه من الإستماع إليهم أو إتباع أيا من منهم

(٣) هذا علي سبيل الإفتراض ؛ و المقصود هو أن تتجنب الفتن حتي تموت ثابتا علي دينك.

(٤) مُختلف على صحتها بين علماء الحديث

(٥) و هم يُظهرون الدين و يُبطنون النِفاق أو الكُفر ، و يتكلمون بكلام نفهمه ؛ أي ينطقون و يتكلمون بالعربية ؛ فمنهم من يتكلم عن الشيوعية و منهم من يتكلم عن العلمانية و منهم من يتكلم عن الشيعة الروافض ....

وَإِمَامَهُمْ [1]، قُلْتُ : **فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ ، وَلَا إِمَامٌ** [2]؟ قَالَ : **فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا** [3]، **وَ لَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ ، وَأَنْتَ كَذَلِكَ** " . (جة) **٣٩٧٩** [قال الألباني]: صحيح

١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْخَزَّازُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ **عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ** ، عَنْ **حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تَكُونُ فِتَنٌ عَلَى أَبْوَابِهَا دُعَاةٌ إِلَى النَّارِ، فَأَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتْبَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ** " . (جة) **٣٩٨١** [قال الألباني]: صحيح.

١١) حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَأَبُو النَّضْرِ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ هُوَ ابْنُ هِلَالٍ ، قَالَ : أَبُو النَّضْرِ فِي حَدِيثِهِ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ **الْيَشْكُرِيَّ** فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ، قَالَ : فَقَالَ : مَنِ الْقَوْمُ ؟ قَالَ : قُلْنَا : بَنُو لَيْثٍ ، قَالَ : فَسَأَلْنَاهُ وَ سَأَلَنَا ، ثُمَّ قُلْنَا : أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ **حُذَيْفَةَ** ، قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى قَافِلِينَ ، وَغَلَتِ الدَّوَابُّ بِالْكُوفَةِ ، فَاسْتَأْذَنْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي أَبَا مُوسَى فَأَذِنَ لَنَا ، فَقَدِمْنَا الْكُوفَةَ بَاكِرًا مِنَ النَّهَارِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : إِنِّي دَاخِلٌ الْمَسْجِدَ فَإِذَا قَامَتِ السُّوقُ خَرَجْتُ إِلَيْكَ ، قَالَ : فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ حَلْقَةٌ كَأَنَّمَا قُطِعَتْ رُءوسُهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى حَدِيثِ رَجُلٍ ، قَالَ : فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، قَالَ : فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي ، قَالَ : قُلْتُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ:

---

[1] جماعة المسلمين و إمامهم ؛ المقصود بها هنا علماء أهل السنة و الجماعة ، و من لا يزالون ثابتين على العقيدة الصحيحة و المنهج الحق.

[2] و هذا وارد في مثل هذا الزمن .

[3] و هذا إعجاز نبوي شريف ، و دليل على أن هذا الحديث ينطبق أكثر على هذه الفترة ؛ فهذه الفترة مليئة بالفرق و الجماعات و المناهج المنحرفة التي دُعاتُها و أئمتُها من المسلمين
قال رسول الله ﷺ ؛ (حديث تفترق أمتي إلي ثلاث و سبعين .....)

أَبَصْرِيٌّ أَنْتَ، قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ، قَالَ : قَدْ عَرَفْتُ لَوْ كُنْتَ كُوفِيًّا لَمْ تَسْأَلْ عَنْ هَذَا، هَذَا **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ**، قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْخَيْرَ لَنْ يَسْبِقَنِي ، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : « **يَا حُذَيْفَةُ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** » ، ـ ثَلَاثَ مِرَارٍ ـ ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : « **فِتْنَةٌ وَشَرٌّ** » ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** قَالَ : **يَا حُذَيْفَةَ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** قَالَ: «**هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ ، وَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ** » ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الْهُدْنَةُ عَلَى دَخَنٍ ، مَا هِيَ ؟** قَالَ : « **لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ** » ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : **يَا حُذَيْفَةَ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ثَلَاثَ مِرَارٍ ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ: « **فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، وَ أَنْتَ أَنْ تَمُوتَ يَا حُذَيْفَةُ ، وَ أَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ** » (حم) **٢٣٢٨٢**

١٢) حَدَّثَنَا بَهْزٌ، وَأَبُو النَّضْرِ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ هُوَ ابْنُ هِلَالٍ، قَالَ: أَبُو النَّضْرِ فِي حَدِيثِهِ، حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ يَعْنِي ابْنَ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ **الْيَشْكُرِيَّ** فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، قَالَ: فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَنُو لَيْثٍ، قَالَ: فَسَأَلْنَاهُ وَسَأَلَنَا، ثُمَّ قُلْنَا: أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى قَافِلِينَ، وَغَلَتِ الدَّوَابُّ بِالْكُوفَةِ، فَاسْتَأْذَنْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي أَبَا مُوسَى فَأَذِنَ لَنَا، فَقَدِمْنَا الْكُوفَةَ بَاكِرًا مِنَ النَّهَارِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: إِنِّي دَاخِلٌ الْمَسْجِدَ فَإِذَا

قَامَتِ السُّوقُ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا فِيهِ حَلْقَةٌ كَأَنَّمَا قُطِعَتْ رُءُوسُهُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى حَدِيثِ رَجُلٍ، قَالَ: فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي، قَالَ: قُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبَصْرِيٌّ أَنْتَ، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ لَوْ كُنْتَ كُوفِيًّا لَمْ تَسْأَلْ عَنْ هَذَا، هَذَا **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ**، قَالَ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْخَيْرَ لَنْ يَسْبِقَنِي ، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : « **يَا حُذَيْفَةُ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** » ، ـ ثَلَاثَ مِرَارٍ ـ قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : «**فِتْنَةٌ وَشَرٌّ**» قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ ؟** قَالَ : **يَا حُذَيْفَةَ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ثَلَاثَ مِرَارٍ ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ؟** قَالَ : « **هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ** » ، قَالَ : **قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْهُدْنَةُ عَلَى دَخَنٍ، مَا هِيَ ؟** قَالَ : « **لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ** » ، قَالَ: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ: **يَا حُذَيْفَةَ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ، ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ : **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ : « **فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ، عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، وَأَنْتَ أَنْ تَمُوتَ يَا حُذَيْفَةُ ، وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلٍ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ** » (حم) **٢٣٢٨٢**

١٣) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ **أَبِي الْبَخْتَرِيِّ** قَالَ : قَالَ **حُذَيْفَةُ** : «**كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ**» ، قِيلَ: **لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟** قَالَ: «**مَنْ اتَّقَى الشَّرَّ وَقَعَ فِي الْخَيْرِ**». (حم) **٢٣٣٩٠**

١٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ **أَبِي التَّيَّاحِ** قَالَ: سَمِعْتُ صَخْرًا يُحَدِّثُ ، عَنْ سُبَيْعٍ قَالَ : أَرْسَلُونِي مِنْ مَاهٍ إِلَى الْكُوفَةِ أَشْتَرِي الدَّوَابَّ، فَأَتَيْنَا الْكُنَاسَةَ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ جَمْعٌ ، قَالَ: فَأَمَّا صَاحِبِي فَانْطَلَقَ إِلَى الدَّوَابِّ وَأَمَّا أَنَا فَأَتَيْتُهُ ، فَإِذَا هُوَ **حُذَيْفَةُ** ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الْخَيْرِ وَأَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ ؟** قَالَ: **«نَعَمْ»** ، قُلْتُ : **فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ ؟** قَالَ : « **السَّيْفُ** » ـ أَحْسَبُ أَبُو التَّيَّاحِ يَقُولُ : السَّيْفُ ، أَحْسَبُ ـ قَالَ : **قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا ؟** قَالَ : « **ثُمَّ تَكُونُ هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** » ، قَالَ : **قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟** قَالَ : « **ثُمَّ تَكُونُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ فَالْزَمْهُ ، وَ إِنْ نَهَكَ جِسْمَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَإِنْ لَمْ تَرَهُ فَاهْرَبْ فِي الْأَرْضِ، وَ لَوْ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ عَاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ** » ، قَالَ : **قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا ؟** قَالَ: « **ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ** » ، قَالَ: **قُلْتُ: فَبِمَ يَجِيءُ بِهِ مَعَهُ ؟** قَالَ: " **بِنَهَرٍ** ـ أَوْ قَالَ: مَاءٍ ـ وَ نَارٍ، **فَمَنْ دَخَلَ نَهْرَهُ حُطَّ أَجْرُهُ ، وَ وَجَبَ وِزْرُهُ ، وَ مَنْ دَخَلَ نَارَهُ وَجَبَ أَجْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ** " ، قَالَ : **قُلْتُ : ثُمَّ مَاذَا ؟** قَالَ : « **لَوْ أَنْتَجْتَ فَرَسًا لَمْ تَرْكَبْ، فَلُوَّهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** » (حم) ٢٣٤٢٥ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن دون قوله " **لو أنتجت فرسا لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة** " وهذا إسناد ضعيف.

١٥) قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بِشْرٍ فِي إِسْنَادٍ لَهُ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ ؟** قَالَ : « **قُلُوبٌ لَا تَعُودُ عَلَى مَا كَانَتْ** » (حم) ٢٣٤٢٦

١٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ بَدْرٍ الْعِجْلِيُّ ، عَنْ **سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ الضُّبَعِيِّ** ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَعْنَاهُ ، وَ قَالَ :

« **وَحُطَّ أَجْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ** » ، قَالَ : « **وَ إِنْ نَهَكَ ظَهْرَكَ وَ أَخَذَ مَالَكَ** » (حم) **٢٣٤٢٧**

١٧) حَدَّثَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ صَخْرٍ، عَنْ **سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ الضُّبَعِيِّ** ، فَذَكَرَهُ ، وَ قَالَ : « **وَإِنْ نَهَكَ ظَهْرَكَ وَأَكَلَ مَالَكَ** » ، وَ قَالَ: « **وَحُطَّ أَجْرُهُ ، وَ حُطَّ وِزْرُهُ** » (حم) **٢٣٤٢٨**

١٨) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ **خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيِّ** قَالَ : خَرَجْتُ زَمَانَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ، حَسَنُ الثَّغْرِ، يُعْرَفُ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، قَالَ : فَقُلْتُ : مَنِ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ : أَوَ مَا تَعْرِفُهُ؟ فَقُلْتُ: لَا ، فَقَالُوا : هَذَا **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ** صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : فَقَعَدْتُ وَحَدَّثَ الْقَوْمَ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ،فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ، جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ، فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فِي الْقُرْآنِ فَهْمًا ، فَكَانَ رِجَالٌ يَجِيئُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيَكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟** فَقَالَ: «**نَعَمْ**» ، قَالَ : قُلْتُ: **فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟**، قَالَ : «**السَّيْفُ**» ، قَالَ : قُلْتُ : وَ **هَلْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ بَقِيَّةٌ ؟** قَالَ : «**نَعَمْ، تَكُونَ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ** [1]**وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** » ، قَالَ: قُلْتُ: **ثُمَّ مَاذَا ؟** قَالَ : «**ثُمَّ تَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمَئِذٍ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ فَالْزَمْهُ ، وَإِلَّا فَمُتْ**

---

[1] أي أن بعض الأمراء و حكام المسلمين في هذه الفترة يكونون أقذام و أصاغر و عندهم مخالفات شرعية و صغيري الهمم إلا القليل ، و كذلك أمراء الجماعات يحبون السلطة و يتبعون أهواءهم و شهواتهم ، و فيه تأكيد على قوله ﷺ (يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ ، وَ لَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي)

وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جِذْلِ شَجَرَةٍ »، قَالَ : قُلْتُ : **ثُمَّ مَاذَا ؟** قَالَ: « **يَخْرُجُ الدَّجَّالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهَرٌ وَنَارٌ، مَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَحُطَّ وِزْرُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهَرِهِ وَجَبَ وِزْرُهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ** » ، قَالَ: قُلْتُ : **ثُمَّ مَاذَا؟** قَالَ: «**ثُمَّ يُنْتَجُ الْمُهْرُ، فَلَا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**» ، **الصَّدْعُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّرْبُ ، وَ قَوْلُهُ : فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ ؟ قَالَ: السَّيْفُ ، كَانَ قَتَادَةُ يَضَعُهُ عَلَى الرِّدَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ، وَ قَوْلُهُ : إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ يَقُولُ : عَلَى قَذًى وَهُدْنَةٍ ، يَقُولُ: صُلْحٌ ، وَ قَوْلُهُ : عَلَى دَخَنٍ ، يَقُولُ : عَلَى ضَغَائِنَ، قِيلَ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ : مِمَّنِ التَّفْسِيرُ ؟ قَالَ: مِنْ قَتَادَةَ زَعَمَ** . (حم) **٢٣٤٢٩** ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن دون قوله : " ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة ".

١٩) حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ **سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ** قَالَ : **قَدِمْتُ الْكُوفَةَ زَمَنَ فُتِحَتْ تُسْتَرُ، فَذَكَرَ مِثْلَ مَعْنَى حَدِيثِ مَعْمَرٍ** ، وَ قَالَ : «**حُطَّ وِزْرُهُ**» (حم) **٢٣٤٣٠**

٢٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ **الْيَشْكُرِيِّ** ، عَنْ **حُذَيْفَةَ** قَالَ : قُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟** قَالَ : « **يَا حُذَيْفَةُ ، اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ** » ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ خَيْرًا اتَّبَعْتُهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا اجْتَنَبْتُهُ ، فَقُلْتُ : **هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟** قَالَ: « **نَعَمْ ، فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ ، وَدُعَاةُ ضَلَالَةٍ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ ، مَنْ أَجَابَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا**» (حم) **٢٣٤٤٩**

٢١) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَمْرِو

بْنِ مُرَّةَ، عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ** ، عَنْ **حُذَيْفَةَ** ، قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ مِنْ شَرٍّ نَحْذَرُهُ ؟** ، قَالَ : " **يَا حُذَيْفَةُ عَلَيْكَ بِكِتَابِ اللَّهِ فَتَعَلَّمْهُ ، وَ اتَّبِعْ مَا فِيهِ خَيْرًا لَكَ** " . (حب) ١١٧ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٧٣٩).

٢٢) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ ، قَالَ : أَتَيْنَا **الْيَشْكُرِيَّ** فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، فَقَالَ: مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ فَقُلْنَا : بَنُو لَيْثٍ، فَسَأَلْنَاهُ وَسَأَلَنَا، وَقَالُوا : إِنَّا أَتَيْنَاكَ نَسْأَلُكُ عَنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ ، فَقَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ أَبِي مُوسَى قَافِلِينَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ، قَالَ : وَغَلَتِ الدَّوَابُّ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : فَاسْتَأْذَنْتُ أَنَا وَ صَاحِبِي أَبَا مُوسَى، فَأَذِنَ لَنَا ، فَقَدِمْنَا الْكُوفَةَ بَاكِرًا مِنَ النَّهَارِ، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: إِنِّي دَاخِلٌ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا قَامَتِ السُّوقُ خَرَجْتُ إِلَيْكَ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ كَأَنَّمَا قُطِعَتْ رُءُوسُهُمْ، يَسْتَمِعُونَ إِلَى حَدِيثِ رَجُلٍ، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَامَ إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ لِلرَّجُلِ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبَصْرِيٌّ أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ كُوفِيًّا لَمْ تَسْأَلْ عَنْ هَذَا ، هَذَا **حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ** ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْخَيْرَ لَمْ يَسْبِقْنِي ، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟** فَقَالَ : " **يَا حُذَيْفَةُ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ، يَقُولُهَا لِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟** قَالَ : " **فِتْنَةٌ وَشَرٌّ** " ، قَالَ: قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ خَيْرٌ؟** قَالَ : " **هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ** " ، قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ مَا هِيَ ؟** قَالَ : " **لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ**

أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ " ، قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ ؟** قَالَ : " **يَا حُذَيْفَةُ ، تَعَلَّمْ كِتَابَ اللَّهِ ، وَاتَّبِعْ مَا فِيهِ** " ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟** قَالَ : " **فِتْنَةٌ عَمْيَاءُ صَمَّاءُ عَلَيْهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ مُتَّ يَا حُذَيْفَةُ وَأَنْتَ عَاضٌّ عَلَى جَذْرِ خَشَبَةٍ يَابِسَةٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتْبَعَ أَحَدًا مِنْهُمْ** " . "الْيَشْكُرِيُّ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ"

❖ (رقم طبعة با وزير: ٥٩٣٢) ، (حب) **٥٩٦٣** [قال الألباني]: حسن - "الصحيحة" (١٣٩١). ❖ [الْيَشْكُرِيُّ اسْمُهُ سُلَيْمَانُ] قال الشيخ: كذا! والظاهر أنه خطأ من الناسخ، والصواب: سبيع.

٢- باب ما جاء في مواصفات الهدنة التي على دخن

أولاً : قَوْمٌ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي ، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ.

ثانيا : هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ ، وَجَمَاعَةٌ – بقية – عَلَى أَقْذَاءٍ ، فِيهَا – أَوْ فِيهِمْ –.

ثالثا : لَا تَرْجِعُ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ.

رابعاً : تَكُونَ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ ، وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ.

٣- باب مبادرة روجرز

(وليام روجرز – وزير الخارجية الأمريكي من عام ١٩٦٩ إلي ١٩٧١ ؛ محامي وسياسي أمريكي بروتستانتي)

مضمون المبادرة

تتلخص (مبادرة روجرز الثانية) فى قبول كل من مصر والأردن من جهة وإسرائيل من جهة أخرى الإلتزام بوقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر ابتداءا

من أول يوليو حتى أول أكتوبر عام ١٩٧٠ على الأقل لتسهيل مهمة (جونار يارنج) مبعوث الأمم المتحدة فى الوصول إلى اتفاق سلام دائم وعادل بناءً على رغبة الأطراف فى تنفيذ **قرار مجلس الأمن** (٢٤٢) بكل أجزائه بما فى ذلك الإنسحاب الإسرائيلى من " **أراض**" إحتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ !

هذا بالإضافة إلي بعض الشروط الأخرى المصاحبة لوقف إطلاق النار سوف نأتى على ذكرها فيما بعد ، وأرسل (روجرز) برسالة إلى (محمود رياض) وزير خارجية مصر (المصدر : مذكرات محمود رياض) فى ٢٠ يونيو ١٩٧٠مرفقاً بها المبادرة ، وجاء فى نص الرسالة مايلى : " **أن وزير خارجية إسرائيل (أبا إيبان) قال أخيراً أن إسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات عندما تبدأ المباحثات ، وفى الوقت نفسه فإن المشاركة المصرية فى مثل هذه المحادثات ستؤدى إلى التغلب على التشكك الإسرائيلى فى أن حكومتكم تسعى بالفعل للتوصل إلى سلام معها** ".

وقام (دونالد بيرجس) القائم على رعاية المصالح الأمريكية بالقاهرة بتسليم رسالة روجرز مع نص المبادرة إلى السفير (صلاح جوهر) وكيل وزارة الخارجية المصرية فى الساعة التاسعة والنصف من صباح يونيو ١٩٧٠، حيث كان وزير الخارجية (محمود رياض) مُصاحباً للرئيس (جمال عبد الناصر) فى زيارة رسمية إلى ليبيا ثم إلى موسكو للإجتماع مع القادة السوفييت، كما قام (دونالد بيرجس) فى الوقت نفسه بتسليم السفير (صلاح جوهر) مذكرة ملحقة تضمنت بعض التفسيرات والتفاصيل من بينها: "**أن تضع الجمهورية العربية المتحدة فى اعتبارها أن الولايات المتحدة تطلب بناءً على مبادرة روجرز من إسرائيل تنازلات سياسية مهمة وخاصة فيما يتعلق بموافقتها**

على الدخول فى مفاوضات غير مباشرة بدلاً من المفاوضات المباشرة ، وموافقتها أيضا على مبدأ الإنسحاب قبل المفاوضات".

ثم بعثت (واشنطن) بإضافة شفوية بعد هذه الرسالة بناءً على استفسارات من (القاهرة) جاء فيها: " **إن الولايات المتحدة الأمريكية تعترف بأن الفلسطينيين يُمثلون طرفاً مهماً يجب أن تُؤخذ إهتماماته فى الحسبان عند أى تسوية** " .

وبذلك فقد عادت واشنطن إلى التفسير المقبول لدى العرب للقرار (٢٤٢) باعتباره يتضمن حلاً للمشكلة ، وليس مجرد مبادئ يتم التفاوض بشأنها ، كما عدلت عن تبنى الرأى الإسرائيلى الذى كان يُنادى بإصرار على إجراء مفاوضات مباشرة ، وعلي تبنى الرغبة الإسرائيلية فى عمل حل وصلح منفرد مع مصر.

رد فعل مصر علي المبادرة

وأعلن (جمال عبد الناصر) قبوله لتلك المبادرة يوم ٢٣ يوليو فى العيد الثامن عشر للثورة ، حيث وجد أن قبولها أمر ممكن لمجرد إعطاء فرصة للقوات المسلحة لإلتقاط الأنفاس وإستعادة كفاءتها القتالية بعد حرب استنزاف متصلة قرابة الخمسمائة يوم.

رأي الرئيس جمال عبد الناصر في المبادرة

ولم يكن (عبد الناصر) يعتقد فى نجاح هذه المبادرة ، حيث صرح أمام اللجنة التنفيذية العليا للإتحاد الإشتراكى بأنه لا يعتقد بأن يكون لهذه المبادرة أى نصيب من النجاح أمام التعنت الإسرائيلى المتوقع فى تفسير عبارة ؛ " **الإنسحاب من أراض** " ، وأمام التعنت فى تحديد الحدود الآمنة لها ، وهذا ماقاله أيضا (عبد الناصر) فى

اجتماعه مع (بريجينيف) يوم ١٦ يوليو أثناء زيارته للإتحاد السوفييتى.

موقف القيادة الفلسطينية من المبادرة

إلا أن القيادة الفلسطينية - المتمركزة بقواتها بالأردن فى هذا الوقت – رفضت تلك المبادرة وسارعت بإتهام (عبد الناصر) و(الملك حسين) بالخيانة ، وتوترت العلاقة بين القوى الفلسطينية والأردن إلى درجة وقوع التصادم المسلح بين الجانبين ، وأكدت القوى الفلسطينية على وحدة الشعب فى الساحة الأردنية الفلسطينية ، ورفض تقسيم البلاد إلى دويلة فلسطينية ودويلة أردنية.

وسارع (عبد الناصر) إلى إطفاء الحريق ، وتم عقد قمة عربية غير عادية بالقاهرة لوقف إطلاق النار بالأردن بين الفلسطينيين والجيش الأردنى ، وتم إخراج (ياسر عرفات) من عمان إلى القاهرة ، وانتهت أعمال القمة يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠ ، وفى المساء نقلت وكالات الأنباء خبر وفاة (عبد الناصر) ، ولم يمتد العمر بـ (جمال عبد الناصر) حتى نهاية المدة المحددة لوقف إطلاق النار ، ولم تجد مبادرة روجرز أى فرصة بعد ذلك لكى توضع موضع التنفيذ كما توقع عبد الناصر.

كلام الجمسي عن المبادرة في مذكراته

ويقول (الجمسى) فى مذكراته عن حرب أكتوبر (الطبعة الأولى ١٩٨٩) بالصفحة ١٨٤ : **" تقدمت أمريكا بمبادرة سُميت مبادرة روجرز ، وتقضى المبادرة التى أعلنتها أمريكا يوم ١٩ يونيو ١٩٧٠ بإيقاف إطلاق النار بين مصر وإسرائيل لمدة (٩٠) يوما ، وأن**

يستأنف السفير يارنج عمله لوضع قرار مجلس الأمن (٢٤٢) موضع التنفيذ ".

" وافقت مصر وإسرائيل على قبول المبادرة ، على أن يسرى وقف النيران اعتباراً من الساعة الواحدة من صباح ٨ أغسطس ١٩٧٠ بتوقيت القاهرة ولمدة تسعين يوما ؛ ونص الإتفاق على أن يمتنع الطرفان عن تغيير الوضع العسكرى فى داخل المنطقة التى تمتد ٥٠ كم شرق وغرب القناة ، ولا يحق للطرفين إدخال أو إنشاء أية مواقع عسكرية فى هذه المناطق ، ويقتصر أى نشاط على صيانة المواقع الموجودة وتغيير وإمداد القوات الموجودة فى هذه المناطق ".

" قامت مصر باستكمال تجهيز المواقع الضرورية لشبكة الدفاع الجوى ، وتم ذلك بسرعة ومجهود كبير قبل موعد سريان وقف إطلاق النار ، ووجدت إسرائيل نفسها صباح اليوم التالى لوقف إطلاق النار أمام شبكة متكاملة من مواقع صواريخ الدفاع الجوى فى صورته النهائية دون خرق بنود الإتفاق بمجرد سريانه. لقد كان عملا ممتازا ، لم تتصور إسرائيل أنه يمكن إنجازه. وبذلك فرضت قوات الدفاع الجوى الغطاء بالصواريخ لكل منطقة القناة ، وكان ذلك اللبنة الأولى فى صرح الإنتصار الذى حققته القوات المسلحة فى حرب أكتوبر. وهكذا انتهت حرب الإستنزاف لتبدأ مرحلة الإعداد - يقصد التخطيط - لحرب أكتوبر ". اهـ.

رحيل ناصر وفشل المبادرة

رحل الرئيس (عبد الناصر) ، وترك (روجرز) منصبه إلى (هنرى كيسينجر) عام ١٩٧١ دون أن ترى مبادرته النور إلا ما تحقق

منها من تجدد متكرر لوقف إطلاق النار لمدة ثلاث سنوات وشهرين مع رئاسة السادات لمصر بما كان يُسمى بفترة اللاحرب واللاسلم ، حتى قامت حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣.

خطة عزل مصر عن الصراع العربي الإسرائيلي

وكان الدور الجديد الذى لعبه (هنرى كيسينجر) من خلال جولاته المكوكية هو التحضير لوقف القتال على الجبهتين المصرية والسورية كمبعوث للإدارة الأمريكية ، والبحث عن مخرج للمأزق الإسرائيلى على أرض المعركة ، ووجد (كيسينجر) ضالته فى الخلاف بين الرئيس (السادات) والفريق (سعد الدين الشاذلى) رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة فى الشأن العسكرى أثناء سير العمليات العسكرية ، والذى كانت نتيجته ثغرة الدفرسوار وحصار الجيش الثالث الميدانى.

وبدأ (كسنجر) العمل على تحقيق رؤيته للوضع فى المنطقة العربية ، وخلق نظام إقليمى جديد عن طريق تفاوض يخضع للهيمنة الأمريكية الإسرائيلية ، وهو الذى فتح بوابة العبور لإتفاقية (كامب ديفيد).

وعلى الرغم من أن (كسنجر) لم يكن موجودا ضمن الإدارة الأمريكية فى محادثات السلام المصرية الإسرائيلية إلا أنه كان المنسق الروحى لتلك المحادثات فى عهد الرئيس الأمريكى (جيمى كارتر) ، حيث استعان به (كارتر) لرسم سياسة التفاوض التى أدت فى النهاية إلى توقيع الإتفاقية ، وحسب ما جاء فى مذكرات (جيمى كارتر) يقول (كارتر) : " **أنه كان يدعو كسنجر لتناول**

الطعام معه ومع زوجته روزالين ليقدم له خطته مع السادات ويلتمس منه رأيه ، وكان كسنجر يعتقد أن عليه – أى على كارتر – أن يُطمئن السادات دائماً أثناء مباحثات كامب ديفيد بأنه لن يتركه وحيداً أمام خصومه فى أى ظرف من الظروف ، وخاصة مع تمسك مناحم بيجين فى عدم إعادة الضفة الغربية وعدم إخلاء المستوطنات الإسرائيلية من اليهود بسيناء ، لأنهم سوف يُغادرونها من تلقاء أنفسهم بعد الإنسحاب من سيناء "اهـ.

ونجحت خطة (كيسينجر) فى عزل مصر تماماً عن الصراع العربى الإسرائيلى ، وكان هذا العزل أقصى ما يمكن أن يحلم به (كيسينجر) وتحلم به إسرائيل أيضا منذ إعلانها كدولة على الأراضي الفلسطينية.

٤- باب حرب العاشر من رمضان

مما لا شك فيه أن حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ هي من أهم وأعظم الحروب التي خاضتها مصر بمساعدة أشقائها العرب في العصر الحديث ضد الكيان الصهيوني ، لكن بعض الحساد والحقاد في هذه الأيام من الروس الأصاغر ، ومن على شاكلتهم ، ومن يحذو حذوهم ، أرادوا أن يُشكِكوا في مصداقية هذه الحرب ، وفي مصداقية النصر الذي حققه جنودنا الأبطال علي الجبهة في سيناء ، لكي يُوغروا صدورنا وصدور إخواننا هنا وهنالك .

لقد استكثروا علي أبنائنا النصر ، واستكثروا عليهم الفرح بهذا النصر ، وحُق لهم أن يفعلوا ذلك فهم أصاغر وأقذام ؛ أرادوا أن يسلبوا منا مجدنا وقوتنا وانتصاراتنا.

إن حرب أكتوبر المجيدة كانت ردة فعل مباشرة وطبيعية لنكسة ١٩٦٧ ، والكيان الصهيوني كان يتوقع هذه الضربة بين الحين والأخر ، لكنهم غير قادرين بالضبط علي تحديد الموعد والوقت الحقيقي لها وكانوا يستهزون بنا وبقداراتنا علي خوض الحرب فضلا عن تحقيق الإنتصار.

ولا يخفي علي أحد أن عبقرية الرئيس السادات رحمه الله وعبقرية قادته وصبر قواته كانت السبب الرئيس وراء الإنتصار ، فلقد اعتمد الرئيس السادات وقادته على عنصر المفاجأة الذي حطم أسطورة العدو ، فتساقطت أسطورته وقوته كما تتساقط حبات الخرزعلى الأرض.

كل هذا إلي جانب التخطيط المستمر والتجهيز العالي إضافة إلي تطمينات الرئيس الراحل أنور السادات العالمية بالسلام ، فجعل القوم ينامون في سبات عميق ، أما هو وقادة جيشه وأبناء شعبه فكانوا يتجرعون مرارة الهزيمة وألم الإنكسار في سيناء ليل نهار .

إن إسرائيل كانت على علم تام بالحرب منذ سنوات عدة قبل حدوثها ، وقادة إسرائيل كانوا على علم تام أن حرب مصر مع إسرائيل هي شر لابد منه ورد فعل طبيعي لما قد حدث لهم أيام النكسة ، لكنهم - أي قادة إسرائيل- لم يكونوا على يقين تام بالموعد الحقيقي لهذه الحرب ، ولا يعتقدون أبدا أن جيش مصر قادر على النصر ، فالهزيمة في ١٩٦٧ كانت ساحقة بلا أدني شك ، خمسة دول في وقت واحد ، يالا العجب ؛ أين العرب ؟! إن مجرد التفكير في الحرب علي إسرائيل في ذلك الوقت يُعتبر شجاعة مُنقطعة النظير ، لأن الدولة الإسرائيلية [1]كانت في مهدها وميلادها وقوتها

(١) إن إجتماع اليهود من شتي بقاع العالم و إحتلالهم " أي الكيان الصهيوني " لأرض فلسطين و استحلالهم البيت المقدس "هناك " لعلامة هامة من علامات الساعة ، و دليل مميز علي أننا في آخر الزمان ، قال تعالي في سورة الإسراء (الآية – ٧) ؛ (فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤا وجوهكم و ليدخلوا المسجد الحرام كما دخلوه أول مرة

وبأسها تقف إلي جوارها جميع دول الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية .

إن خطورة التفكير في الحرب علي إسرائيل في ذلك الوقت يعني الهزيمة بلا أدني شك ، فلن يستطيع الرئيس المنتصر أنور السادات رحمه الله أن يحارب العالم أجمع من أجل إسرائيل ومن أجل استرداد سيناء.

لكن المرارة التي تجرعها الشعب المصري وقادته في نكسة ١٩٦٧م أعظم من ذلك بكثير (أي أعظم من المخاطرة بحرب مع إسرائيل ومن ورائها العالم أجمع) ، أضف إلي ذلك الإهانة العالمية التى تلقاها السادات وقادته السياسيين في كل رحلة دبلوماسية إلي أمريكا وأوروبا والحرمان السياسي والقهر والإستعبداد ، وكأن لسان حال هؤلاء الأجانب يقولون للسادات ومن معه (أنتم غير قادرين على استرداد حق شرعي لكم في سيناء ، فهل أنتم قادرون اليوم على التمثيل الدولي لبلادكم ؛ وتتعالي أصوات الضحك والسخرية والإستهزاء ، والتي كانت تُقطع قلوب المصريين وأجسادهم).

هنا أصبحت الحرب ضرورة لابد منها لإسترداد ما تبقي من هيبة العرب وعلي رأسهم المصريين الذين قهروا أعدائهم على مر الأزمان والعصور ، ولتري اسرائيل وأمريكا ماذا قد تفعل مع جنودنا الأبطال الذين لا هَم لهم إلا النصر أو الشهادة ؟!

فلماذا يُشكِك الأقذام والأصاغر الآن في هذه الحرب التي بذل فيها المصريون دماءهم وأرواحهم ، وعندما بدأت الحرب أذهل الجنود المصريون قادتهم من الضحية والفداء مع قلة العُدة والعَتاد ، استطعنا نحن المصريون الأبطال أن

و ليتبروا ما علوا تتبيرا) ، و قال تعالي أيضا في نفس السورة (الآية – ١٠٤)؛ (و قلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا).

نُحطم خط بارليف في ساعات عديدة ، ومع انهيار خط بارليف تساقطت العظمة الإسرائيلية وتهاوت ، فلقد استطعنا أن نقهر الإسرائيلين وأن نُربك صفوفهم ، وأن نسترد سيناء ؛ يالا هذا العبور الساحق ، وهذا الإنتصار العظيم.

وفي الحروب علي مر التاريخ ؛ نجد الكثير من الأخطاء التي من الممكن أن يقع فيها القادة قصدا أو بدون قصد ، وهنا أمر الرئيس الراحل السادات قادته وجنوده بالتقدم في سيناء نحن العدو ، وهذا كان خطأ فادحا لأن المشاة والجيش ليس لديه غطاء جوي كافٍ لهذه العملية الإستباقية ، فحدثت الثغرة.

إن الرئيس المنتصر الراحل أنور السادات لم يتعمد هذا الخطأ ، ولكنه أراد مزيدا من النصر كما أنه وقع تحت ضغط من سوريا وروسيا بالتقدم في سيناء نحو إسرائيل لتحفيف العبء عن سوريا والجولان، ونتيجة طبيعية لهذا الخطأ حدثت الثغرة، ولا ينبغي أبدا التهويل أو التضخيم من أمر الثغرة ، فهذا أمر طبيعي وعادي يحدث في كل الحروب علي مر التاريخ .

والسؤال الذي يطرح نفسه هو؛ لو أن قادة إسرائيل على علم تام بموعد الحرب بالضبط، فلماذا لم يدافعوا عن أنفسهم ويقوموا بحرب استباقية ثم هزيمتنا واحتلال مصر ؟!

لو أن قادة إسرائيل علي علم تام بموعد الحرب فلماذا رضوا بالسلام مع مصر، ولماذا ضغطوا على الرئيس السادات ومصر لوقف الحرب والقتال وتوقيع معاهدة كامب ديفيد بمساعدة الأمريكان ؟!

إن حرب السادس من أكتوبر لم تكن أبدا الحرب الوحيدة التي خاضتها مصر ضد الإحتلال الصهيوني ، ولم تكن أبدا الإنتصار الوحيد علي الدولة

الصهيونية ، فلقد سبقت هذه الحرب أعواما ليست بقليلة منذ نكسة ١٩٦٧ من النضال الطويل والحروب الصغيرة التي لم تتوقف وكان النصر دائماً حليف الجيش المصري الباسل وجنوده الجشعان ؛ وتُسمي هذه الحروب بـ " حروب الإستنزاف ".

٥- باب معاهدة كامب ديفيد

أيها الجندي المصري الشجاع حُق لك أن تفخر بالنصر ، وحُق لنا أن نفخر بك على مر التاريخ، وأن نُسطِر تضحياتك وبسالتك في صفحات الكتب لنُعلمها لأولادنا جيلا بعد جيل، فلولا أن هذه الحرب حقيقية وبُذلت فيها الدماء والأرواح والتضحيات وسقط فيها الشهداء لما وصلنا للسلام حتي ولو كان هذا السلام في حقيقته مُر، ولما استطاع الرئيس الشهيد أنور السادات التوقيع على معاهدة كامب ديفيد رافعا للرأس، ولما استطاعت مصر أن تصل للآفاق، وأن يتم تمثيلها عالميا والإعتراف بها في أمريكا وأوروبا والمحافل الدولية.

إن السلام بين مصر واسرائيل مُرغاية في المرارة ، وعلقم في الحلق ، وواقع أليم لكنه شر لابد منه ، فمصر غير قادرة على أن تحارب العالم أجمع من أجل إسرائيل ، وكانت إسرائيل دولة قوية بجيش عرمرم مُجهز بأحدث الوسائل والأسلحة ، ورغم ذلك إستطاعت مصر أن تقهر هذا الجيش وأن تُسقطه من عليائه ، وأن تسترد هيبة العرب والمسلمين.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وعلى رأسها إنجلترا لن ترضي أبدا عن هذا النصر وهذه البسالة طويلا ، فكان لابد من التسريع في إجراءات

السلام . والسلام لم يكن أبدا ضعفاً كما فهمه البعض ؛ ولكن كان حكمة وعدل ورحمة ... !

إن اقحام القوات المصرية المسلحة في مزيد من حرب لا طائل منها جريمة لا تغتفر وخيانة عظمي وهلاك للأمة المصرية وفناء للشعب المصري ، وسقوط للهيبة العربية والإسلامية على حد سواء ؛ فالسلام كان بمثابة الحماية لهذا النصرالعظيم.

والرئيس الشهيد أنور السادات ليس هتلر النازي الذي أهلك جيشه (وجيوش الحلفاء) وقتل شعبه (وشعوب الحلفاء)، ثم انتحر من أجل معركة واهية لا قيمة لها ، ووهم لا يقبله حتي طفل رضيع في المهد؛ وهم السيطرة على العالم وتحديد مصائر الشعوب ، هتلر كان يسعي إلي الجنون بل هو الجنون بعينه ، أما الرئيس السادات فالأمر كان مختلفا .

لكنني أقول إن حربا عالميا كبري كانت من شأنها أن تقع ويفني فيها الجميع لو أصر السادات وأصر قادة الجيش المصري رحمهم الله جميعا على الإستمرار في الحرب دون توقف ، إن السلام في هذه الفترة أصبح قدرا لامفر منه ، إما السلام ، وإما الهلاك لنا جميعا ، وسيظل هذا السلام قدرا إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا السلام الصعب في الأحاديث النبوية الصحيحة ، ووصفه بأنه ؛ هدنة علي دخن ، وخير بعد شر.

إن إسرائيل والتي تعودت علي النصر حتي في ظل المجد الناصري لن تلجأ أبدا إلي السلام إلا إذا شعرت بالهزيمة والإنكسار ، وهو ماحدث تماماً في حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، حيث سقطت إسرائيل أمام العالم كله ، وأصبحت بلا غطاء، فلقد كشفتها الحرب وأظهرت أكاذيبها للعالم أجمع.

هنا فقط وافق الرئس الشهيد أنور السادات على السلام ووقف إطلاق النار بشروط ، ومنها استرداد سيناء كاملة .

وفي نهاية فترة حكم الرئيس السادات تم التوقيع على معاهدة السلام (كامب ديفيد) بين مصر وإسرائيل ، والتي لم تلقي من الحفاوة والتقدير في مصر والشارع العربي مثلما لاقت في إسرائيل ؛ كانت هُدنة على دخن وضغائن وكره وبغض ، وكانت خيرا بعد شر .

فلم تسلم مصر من المكائد والمكر الصهيوني إلي اليوم .

٦- باب أخطاء لا يغفل عنها التاريخ – حرب أكتوبر

ومن أهم أخطاء الرئيس الراحل (محمد أنور السادات) الفادحة :

الخطأ الأول ؛ تطوير الهجوم نحو المضايق يوم ١٤ أكتوبر ١٩٧٣ بدون غطاء جوي للتخفيف عن الجبهة السورية مما أدي إلي الخسائر الفادحة في الجيش المصري وحدوث الثغرة (ثغرة الدفرسوار).

وعلي الرغم من ذلك فإني لا أعتبر الرئيس الراحل محمد أنور السادات خائناً، وأقول كما قال الأستاذ عبد المنعم منيب في مقاله (هل كان السادات خائناً في حرب أكتوبر) : **" ما فعله السادات لم يكن خيانة إنما كان تقديرًا إستراتيجيا نتفق معه في بعضه ونخالفه في بعضه ، وبشكل عام هو تمرين ذهني إستراتيجي لنا جميعًا الآن عبر تأمله والتفكر فيه ومناقشته ".**

ثم إستكمل قائلاً: **" أنا قرأت كثيرًا مما كتبه معاصرون عن حرب أكتوبر ووثائق وغيره ، ومنها مراجع إسرائيلية وأمريكية بجانب المصرية والعربية طبعًا .. وأختلف مع الفريق الشاذلي كما مع السادات ، الأمر بكل دقة أن الشاذلي يقيم الأمر بطريقة عسكرية بحتة ، لا يضع في اعتباره الأبعاد**

السياسية لقرار تطوير الهجوم قبل إنهاء الوقفة التعبوية ، ودون مد مظلة الدفاع الجوي إلى داخل سيناء لتغطي الهجوم المصري بالمدرعات .. بينما السادات وضع في اعتباره الأبعاد السياسية لتطوير الهجوم في هذه اللحظة ، وهي أن دمشق كانت ستسقط تحت الاحتلال الصهيوني ، لأن إسرائيل ركزت جهدها العسكري في سوريا ، وبدأ جيش سوريا ينهار فضلاً عن قرب دمشق من الجبهة ، وسقوط عاصمة عربية أمام إسرائيل كان يمثل مشكلة سياسية للسادات ، لاسيما أنه كان القائد الأعلي للقوات العربية بالجبهتين السورية والمصرية ، كما كان أحمد إسماعيل القائد العام للجبهتين ..

فهذا لب خلافهما : السادات يضغط عسكريًا أيًا كانت الخسائر ليشد انتباه وجهد إسرائيل لسيناء ، ليسحب من جهدها المركز على بعد ٣٠ كم من دمشق ، ليمنع سقوط عاصمة عربية ويعتبر أي خسائر عسكرية في سبيل ذلك أمرًا بسيطًا محتملاً ، بينما الشاذلي لا يعنيه سقوط دمشق في شيء فكل ما يهمه المعايير العسكرية السليمة وتطبيق الخطة الموضوعة .. فهذا أحسن ، وهذا أحسن كلٌ في مجاله ، وهذا أساء وهذا أساء أيضًا ؛ إذ كان يلزم وضع حل عسكري وسطًا يجذب الجهد الصهيوني إلى سيناء ويبعده عن دمشق ، وفي نفس الوقت بلا خسائر انتحارية كالتي ذكرها الشاذلي .. " اهـ.

الخطأ الثاني : عندما وقعت الثغرة – ثغرة الدفرسوار – كان بإمكان الرئيس السادات إعطاء الأمر لتطويق هذه الثغرة مرة آخرى ، والقضاء عليها ، ولم تكن مهمة مستحيلة أبدا ؛ الثغرات حدثت كثيراً في التاريخ ، ويتم التعامل معها بإحتراف ، وتنتهي ، ولا تصبح أبدا مشكلة.

وكان بالفعل هناك مجموعة من المشاه وضباط الصاعقة المصرية يتعاملون مع هذه الثغرة بكل بطولة وإحتراف وتضحية دون علم من السادات أو القيادة العامة ، حتي أيقن العدو تماما بالهلاك لكنه إستمر حتي يحدث توازناً سياسياً تستطيع من خلاله حكومة إسرائيل التفاوض مع العرب.

كان ينبغي علي الرئيس السادات أن يأمر بوضع خطة محكمة وسريعة للتعامل مع الثغرة مهما كلف الأمر ، وهذا ليس أمراً صعباً أو مستحيلاً على الإطلاق.

الخطأ الثالث : الإنفراد بمعاهدة السلام (كامب ديفيد) ؛ ومعاهدة كامب ديفيد ليست أبداً خاصة بالسادات وحده ، وإنما هي خاصة بمصر والمصريين والعرب والمسلمين والعالم الإسلامي أجمع ؛ فهي مصير أمة عظيمة من المصريين والعرب والمسلمين.

صحيح أن الله عز وجل أمرنا بالسلام مع العدو عندما يطلب ، قال تعالي ؛ " وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (الأنفال – ٦١) ، فالسلام في حد ذاته ليس عيباً أبداً ، وليس شراً أبداً ، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن يُمثل هذا السلام عبئاً ثقيلاً بالنسبة إلينا أو أن يستخدمه الأعداء لعزل مصر عن الصراع العربي الإسرائيلي التي هي قائدة له بالفطرة.

كان ينبغي علي الرئيس السادات أن يقوم بعمل إستفتاء شعبي في مصر والعالم العربي على معاهدة السلام كامب ديفيد ، وكان ينبغي مشاورة ضباطه وقياداته، بل كان ينبغي عليه أن يشاور قادة العالم العربي والإسلامي ، لأنه كان يتخذ قراراً مصيرياً لا يتعلق به شخصياً ، وإنما يتعلق بالعالم العربي عامة ومصر وفلسطين خاصة.

لست ألوم الرئيس السادات رحمه الله بقدر ما ألوم الظروف العصيبة التي وضعتنا فيها دولة الكيان الصهيوني.

وهذه الظروف تجعل المسئول العربي المسلم يفكر أكثر من مرة ويدرس الأمور بتأني قبل أن يقوم بها.

لقد تعمدت كتابة هذه الأخطاء التاريخية وتسجيلها بين سطور كتاباتي ليس إنتقاصاً من الرئيس الراحل محمد أنور السادات رحمه الله ، وإنما لنستفيد منها جميعاً ولتستفيد منها الأجيال القادمة ؛ فأعظم الدروس والتجارب وأخلصها ما نشاهده بأم أعيننا على أرض الواقع ، وما تبذل فيه الدماء وتسلب فيه الأموال وتزهق فيه الأنفس.

٧- باب تساؤلات منطقية إلي كامب ديفيد

إنه لمن المعلوم لدي أمم الأرض جميعاً أن معاهدات السلام تتم بين الأطراف المتحاربة لتضمن الإستقرار والمصالح لكلا الطرفين ، وهو مالم نجده أبدا في معاهدة السلام كامب ديفيد التي تمت بين مصر وإسرائيل بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.

إن الدول المنتصرة تستخدم الهدنة أو الصلح لتعزيز انتصاراتها في المستقبل لا لكي تدفع ضريبة هذا الإنتصار في المستقبل ، ويذوق أبنائها الذل والخزي والعار طوال فترة هذه الهدنة.

ولا يمكن لأي رئيس دولة محترمة مثل مصر مهما كان نفوذه وسلطانه أن ينفرد بالسلام مع إسرائيل دون الرجوع إلي قادة جيشه وشعبه ورجال دولته ، ودون أن يعود إلي أشقائه من العرب في الدول المجاورة الذين شاركوه آلام الهزيمة وجراح الحرب ؛ وهذا ما فعله الرئيس الراحل السادات رحمه الله.

لقد إنفرد الرئيس السادات رحمه الله بالسلام مع اليهود دون استشارة أحد فأصبح هذا السلام بلا قيمة ولا عدل فيه عند الشعب المصري والشعوب المجاورة ، والرئيس السادات لم تكن لديه قدرة كافية علي التفاوض ؛ يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي عن معاهد كامب ديفيد [1]:

((لقد إستطاع هنري كيسنجر – وزير خارجية أمريكا – أن ينقذ إسرائيل سنة ١٩٧٣ م من هزيمة ساحقة مستغلاً في مكر اليهود وضعف المفاوض المصري – الرئيس السادات – بشهادة وزراء خارجية مصر.

يقول محمد كامل إبراهيم – وزير خارجية مصر -: "قدرة السادات التفاوضية من خلال التجربة التي حدثت في كامب ديفيد كانت غير موفقة وسيئة للغاية ، فقد إعتمد علي عناصر معينة علي أمل أن تدفع بالمبادرة إلي طريق النجاح دون أن يدرس حدود إمكانيات الشخصيات التي واجهها ؛ سواء مناحم بيجن أو الرئيس الأمريكي كارتر الذي إعتمد عليه إعتمادا كليا في كامب ديفيد " اهـ.

ويزيد محمود رياض – وزير خارجية مصر – الأمر توضيحاً فيقول : " وكان ضعف السادات يتمثل في فشله في حرب أكتوبر ٧٣ في تحقيق مكاسب سياسية ، وتحويل الميزان لصالح إسرائيل عام ١٩٧٨ م في حين تناقصت قوة الجيش المصري بشكل ملحوظ عن عام ١٩٧٣ م كما تخلى السادات عن الإختيار العسكري بتوقيعه فض الإشتباك في عام ١٩٧٥ م ، وتعهده بعدم إستخدام القوة ".

---

(1) اليهود نشاة وتاريخاً ، اليهود والسادات ، ص ١٠٣ – ١٠٤

ثم يضيف قائلاً : " فتاريخ السادات معروف لدي بالكامل ... الرجل لم يمارس سياسة خارجية ، هذا فضلاً علي أنه – وإن كان يقرأ – إلا أنه ليس بمقدارإطلاع عبد الناصر !!

ولم تكن لديه التجربة الشخصية علي التفاوض ، وتدهش إذا سمعت وقرأت رأي كيسنجر في أنور السادات وقدرته التفاوضية ، فلقد عقد كيسنجر مقارنة بين القدرات التفاوضية لكل من الملك فيصل والرئيس الأسد والرئيس السادات ، وكانت النتيجة أن السادات أضعفهم !!

فليست لديه قدرة علي التفاوض ، ويروي كيسنجر أنه حين ذهب لإسرائيل قدموا له مشروعاً ليقدم للسادات ، فقال لهم : لا ، قدموا له مشروعاً متشدداً حتي إذا ما رفضه فإنه يوافق علي مشروع متشدد آخر ، وكانت النتيجة موافقة السادات علي المشروع المتشدد بمنتهي السهولة !!))اهـ

لم تعترف إسرائيل بالمعاهدات السابقة لمصر واكتفت فقط بالإعتراف معاهدة السلام كامب ديفيد.

إن معاهدة كامب ديفيد مزقت العرب علي حساب إسرائيل ، وأوقفت الحرب مع إسرائيل لكنها فتحت أبواباً من الصراع والحرب مع كل الأشقاء العرب كما انها عزلت مصر عن القضية الفلسطينية عزلاً تاماً.

إن معاهدة كامب ديفيد ساعدت علي ترسيخ قواعد دولة إسرائيل في المنطقة وفي الشرق الأوسط أكثر مما فعلت حرب ١٩٤٨ م وحرب ١٩٦٧ م ، ولم تستطع مصر أن تتصدي لتوغل إسرائيل في فلسطين أو لبنان.

إن معاهدة كامب ديفيد سمحت بترسيخ مفهوم التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي استثمر ذلك جيدا في إذلال وإهانة العرب.

تخيل الوضع السياسي والإقتصادي والعسكري المتميز الذي وصلت إليه إسرائيل الآن ، والمأزق السياسي والإقتصادي المظلم الذي وصلت إليه مصر بعد ٤٠ عام من توقيع معاهدة كامب ديفيد ؛ لا مقارنة طبعا ؛ هذا المأزق السياسي والإقتصادي هو الذي فجر ثورة يناير وأطاح بعرش الرئيس مبارك وحكومته في مشهد صعب وأليم سوف يكون عبرة لكل رئيس قادم ، ولازالت الثورة مستمرة مع توالي الرؤساء واحدا تلو الآخر في مشهد خطير وسيناريو مرعب وشديد الحزن لا يُبشر بخير.

إن قادة إسرائيل يفكرون اليوم في التوسع والتمدد دون أي عائق لهم من أي مكان.

حتي اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية يُلوح ويُهدد دائما بقطع المساعدات والمعونة الأمريكية عن مصر في حال انحازت مصر أو اتخذت موقفاً شجاعا تجاه القضية الفلسطينية أو أي قضية من قضايا المنطقة حتي سيناء.

ماذا جنت مصر من معاهدة السلام كامب ديفيد ؟ إيقاف الحرب أم شل حركة الجيش المصري ..! حتي أصبحت سيناء منزوعة السلاح بلا قيمة ؛ هي لنا لكنها ليست تحت سيطرتنا الكاملة.

هل من المعقول أن تستمر أي معاهدة سلام في العالم لأكثر من أربعين عام دون عودة للحرب مرة آخري ودون حسم أكيد للمعركة ؟

مصر لا تستطيع إلي الآن أن تفرض سيطرتها الكاملة علي طابا وأم الرشراش وخليج العقبة وجزيرتي تيران وصنافير بسبب المعاهدات الدولية الظالمة والتي لا تعترف بها إسرائيل أو تخضع لها.

هناك قوات دولية لحفظ السلام في سيناء ، والواضح أنها فقط لحفظ أمن وسلامة إسرائيل وإحراج مصر دوليا ، ومن حق مصر أن تحمي حدودها برجالها وأبنائها لأن هذا واجب مُقدس يقع علي عاتق المصريين وحدهم دون غيرهم.

إن العالم المتقدم يستخدم الهدنة لإستجماع القوة وإعداد العدة لحسم الإنتصار والفوز بالمعركة الأخيرة لا لتجنب الحرب والوقوف دائماً في موقف الدفاع لا الهجوم ؛ ولزوم موقف الدفاع يعني أننا متأخرين خطوة للخلف ، وهذا ليس في صالحنا.

إن من حق الدولة المصرية طبقا للأعراف والقوانين الدولية بسط نفوذها علي كل شبر من آراضيها وحماية حدودها لآخر جندي من أبنائها ، وهذا ليس استعراضاً للقوة أو محاولة للإعتداء علي الآخرين كما يحاول أن يروج له المتآمرين.

إن إستمرار مصر في معاهدة كامب ديفيد هو خداع للمصريين ، وسقوط لهيبة الدولة ، وتمزيق لصفوفها ، ومحاولة لزرع الفتنة بين أبنائها وطوائفها؛ فلا نامت أعين الجبناء.

إن معاهدة السلام كامب ديفيد تهدف إلي عزل مصر عن الصراع العربي الإسرائيلي التي تعهدت مصر – وأبناؤها - أن تحمله علي عاتقها إلي آخرالطريق ؛ إلي آخر قطرة دماء وآخر نفس.

٨- باب السادات رجل المواقف الصعبة والإنجازات

جاءت كلمات الرئيس الراحل محمد أنور السادات منذ أكثر من أربعين عاماً قوية و مُدوية علي وقع النفوس لأنها تحمل من الحكمة و الإنصاف و الخبرة و

التميز ما جعلها تتحقق مثل فلق الصبح بعد أكثر من أربعين عاما علي استشهاده رحمه الله.

هذه الكلمات التي وصفت حال العالم العربي ، و الأحداث التي يمكن أن تؤول إليها الدول العربية فيما بعد ، و العجيب أن هذه التوقعات حدثت تماماً كما تنبأ بها الرئيس السادات رحمه الله ، و الأعجب من هذا أن هذه الدول العربية و أنظمتها الحاكمة لم تحاول أبدا أن تتفادى هذه التوقعات أو تعمل علي إصلاحها أو تكون علي الأقل علي حذر بالغ منها .. ثم يأتي بعض الساسة العرب ليتهم الرئيس الراحل السادات - رحمه الله - بالنفاق السياسي وأنه يعمل ضد القضايا العربية والإسلامية .. !!

لماذا يتهمون الرئيس الراحل محمد أنور السادات - رحمه الله - بالنفاق السياسي ، علي الرغم من أنه قدم لمصر و للقضية الفلسطينية و للعرب ما لم يستطع أن يُقدمه أحدٌ غيره ممن وصفوه بهذا الوصف الذي لا يليق ... ؟!

وها هو بحكمته وعبقريته - رحمه الله - يتنبأ بكل ما يحدث للعرب والدول العربية (فلسطين - العراق - سوريا) منذ أكثر من أربعين عاماً ، وكأنه يعيش بيننا الآن .. !!

الرئيس السادات - رحمه الله - دافع عن الرئيس جمال عبد الناصر والناصرية أكثر من الناصريين أنفسهم ، و كتب كتاباً يدافع فيه عن الرئيس جمال عبد الناصر - رحمه الله - و ثورة يوليو ١٩٥٢ تحت عنوان (يا ولدي هذا عمك جمال)، وكتب كتابا آخر يدافع فيه عن أهداف ثورة ٥٢ ويتحدث عن الظروف التي قامت فيها تحت عنوان (البحث عن الذات) .. ودافع عن العرب و العروبة أكثر من العرب أنفسهم .. و دافع عن القضية الفلسطينية أكثر من الفلسطينيين أنفسهم .. و استلم حكم مصر و كانت

سيناء تحت قبضة الاحتلال الصهيوني - الإسرائيلي - فيما يعرف بالنكسة، و ما تبعه من انهيار اقتصادي و سياسي و عسكري فقام بالحرب و حقق النصر و السلام .. و دافع عن الاسلام أكثر من التيارات الدينية و الجماعات الإسلامية نفسها حينما قال : أن مصر دولة اسلامية سنية ، وحذر من ثورة الخميني الشيعية ، وأكد علي أنها ليست من الإسلام في شئ، وثار علي البابا شنودة و عزله حينما أراد أن يقود شعب الكنيسة المصرية إلي الفوضي والضياع لتحقيق مصالحه الشخصية و الزعامة الزائفة علي حساب الوطن.

سبحان الله لم نُعطي الرئيس السادات الفرصة و لا الوقت لكنه صنع المستحيل بينما أعطينا الرئيس مبارك كل شئ (الوقت - الفرصة - الإمكانيات) ، و لم يصنع أي شئ حتي وصلنا الي ما نحن فيه من مفترق للطرق (ثورة يناير) ، فقط كان الرئيس مبارك يحافظ علي ما تبقي لكن مصر ظلت في مكانها ثابتة لا تتحرك : أمة مصرية عظيمة بكافة طوائفها و إتجاهاتها الفكرية تتسول علي موائد الغرب في الفكر والسياسة والإقتصاد، و يتسول رئيسها (عبد الفتاح السيسي) و حكومتها العريقة الأموال من جيرانهم العرب الفقراء ؛ لا يوجد أسوأ من هذا الذي نحن فيه الآن .. !!
لقد ظُلم الرئيس السادات - رحمه الله - ظلماً كثيراً ، و واضح أنه كان مخلصاً لوطنه ولشعبه، مؤمناً بقضيته، خادماً لدينه، والله ناصره و ينصره ولو بعد حين.

لقد أراد الثعلب اليهودي الصهيوني (هنري كسينجر) أن ينال في مذكراته من خصميه اللدودين (الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود و الرئيس محمد أنور السادات رحمهما الله) عن طريق تزييف الحقائق و تحريف

الكلمات لكنه لم يستطع و لن يستطع لأن التاريخ خير شاهد و المواقف لا تكذب.. و أقول لهنري كيسينجر و أمثاله من كتاب الغرب و الساسة و المستشرقين ؛ إنا نثق في قادتنا كامل الثقة ، و دعوا عنا كلماتكم الكاذبة و أقلامكم المُحرِّفة و أقوالكم الباطلة.

وعلي الصعيد العربي كان الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل من الكُتاب والساسة العرب المشهورين الذين نالوا من الملك فيصل و الرئيس الراحل محمد أنور السادات في كتاباته و لقاءاته المسجلة.

فلقد كان الأستاذ هيكل مُعارضاً جلداً للرئيس السادات ، و كان يُشكل رأس الحربة ضد سياساته و إنجازاته ، بل و يُشكك فيها و ينال منها في كتاباته و لقاءاته ؛ حيث كتب عن حرب أكتوبر فوصفها بالهزيمة و المسرحية، و كتب عن السلام – معاهدة كامب ديفيد – فوصفه بالعمالة و التآمر علي القضية العربية .. و كان الاستاذ محمد حسنين هيكل يُجيد قلب الحقائق وتزوير التاريخ و تحويل الهزائم الواضحة إلي نصرٍ مبين ؛ فلقد كان عاشقا لنكسة ٦٧ عِشقاً واضحاً ، و عن دور الضباط الأحرار في تحرير مصر من قبضة الإنجليز قال في لقاء مُسجل له فيما معناه (أنه مع مرور الزمن اكتشف أن ما فعله الضباط الأحرار في جنود الجيش الإنجليزي أثناء الإحتلال الإنجليزي لمصر كان خطئاً و أنه يعتذر عن ذلك لإنجلترا ... إلخ)، يا لا الخزي و العار ، يا لا الخيبة ... و كان يقول أكثر من مرة – بتصريف – : حذرت الرئيس جمال عبد الناصر من التصادم مع إسرائيل ... و كان يقول أيضا – بتصريف – : كنت خائفاً من محاولة الرئيس جمال عبد الناصر أن يدخل في حربٍ مع إسرائيل ... و جاءت حرب أكتوبر المجيدة لتُدحض

أراجيف هيكل و من معه ، و تُبطل ظنونه ، و كانت نصراً مبيناً في ساعات محدودة ، و الحمد لله.

ومن المفارقات العجيبة والتناقضات الغريپة والتحولات الرهيبة في حياة الأستاذ هيكل أنه كان يُؤيد ثورة الخميني - الشيعة الرافضة - في طهران، ويصفها بالإسلامية، ويشيد بحزباله الشيعي في لبنان و يصفه قائده بالبطل الشجاع في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي، ويُدافع عنهم وعن توجهاتهم في كتاباته و لقاءاته علي الرغم من أنه قومي شيوعي ثم علماني حتي النخاع، والأدهي من ذلك أنه كان يُهاجم التوجه الاسلامي في مصر والشرق الاوسط بكل ما أوتي من قوة و سلطة ، وهذا غريب و شديد الغرابة.

٩- باب أكذوبة زوال إسرائيل عام (٢٠٢٢)

لقد أصبحت ذكري نصر السادس من أكتوبر ١٩٧٣ ذكري مجيدة وتاريخية للمصريين ، وكابوساً يُؤرق مضاجع قادة إسرائيل منذ بداية الحرب إلي الآن ، ويُلاحقهم في نومهم ويقظتهم ، وفي كل أوقاتهم.

حينما استيقظت جولدامائير رئيسة ورزاء إسرائيل في ذلك الوقت من أحلام اليقظة (بالسيطرة على المنطقة من النيل إلي الفرات) على واقع النصر المبين وحقيقة السلام ، ولسان حالها يقول ؛ لقد كنا بالأمس القريب نُسيطر علي كامل سيناء في مصر ، والجولان في سوريا ، وكامل فلسطين ، في عز المجد الناصري ، وكنا نأمل في استكمال المسيرة من النيل حتي الفرات ، والآن لا شئ ؛ ما هؤلاء الجنود المصريين الذين استطاعوا تحطيم خط بارليف في عدة ساعات ؟ هل هؤلاء شياطين ؟! هل ساعدتهم الملائكة والشياطين ؟! كيف استطاعوا أن يعبروا قناة السويس ، وقد تم زرع آلاف المدافع والنيران

القاتلة بها ؟! يالهم من شياطين مردة كانوا يَلقُون أنفسهم في النيران لينجوا إخوانهم ! يا لا قوة بأسهم ورباطة جأشهم وشدة تحملهم مع قلة عُدتِهم وعتادهم ! نحن الإسرائيلون نمتلك كل الإمكانيات وكل الأسلحة والوسائل والمعدات الحديثة والمتطورة ولم نستطع أن نفعل معهم شيئا أبداً لولا الضغط الدولي علي مصر بوقف الحرب وتوقيع السلام... !

وكلما تذكر قادة إسرائيل الحرب أمام أعينهم وشاهدوا منظر الجنود المصريين الأبطال وهم يعبرون القناة ويلقون أنفسهم في النيران لينجوا الآخرين ، ويحطمون خط بارليف في عدة ساعات تذكروا المرارة التي تجرعها جنودهم الإسرائيليين في الحرب وشعروا بالذل والهوان والذعر والخوف الشديد، وقالوا في أنفسهم ؛ ما هؤلاء الشياطين ؟! ثم آمنوا إيمانا يقينيا أن أحلامهم إلي زوال ، وأن دولة إسرائيل لن تصمد كثيرا أمام المصريين، فما بالكم لو اجتمع العرب كلهم، فكان لابد من الإنتصار علي مصر من الداخل ، وهزيمة أبنائها هزيمة نفسية، وإقناعهم أن الحرب كانت خُدعة وتمثيلية وأن السلام كان ضعفا، وأن السادات كان خائنا، وأن قادته كانوا جنباء، وأن إسرائيل سوف تزول بلا عناء أو تعب أو حرب في عام ٢٠٢٢، فلينام المصريون ولينام العرب، ثم تفاجئهم إسرائيل بعد ذلك بالحرب والقتل والتشريد والذل والعار كما فعلت من قبل في ١٩٦٧م، وهم يقولون ذلك في الأساس لإمتصاص غضب الشعب المصري والشعوب العربية.

وأصبح الشباب في مصر والعالم العربي يعيشون في الوهم، ويعتقدون من سذاجتهم وحمقهم أن إسرائيل سوف تُحقق لهم أحلامهم الصغيرة والبريئة، وأن قادة إسرائيل هم أعدل من حكام العرب، بل هم أعدل من حكام المسلمين على مر التاريخ، وليسوا ذئابا ينتظرون الوقت المناسب للإنقضاض

الفريسة بلا رحمة أو شفقة؛ لقد أصبحوا يحلمون بالوهم، وينامون فى السراب ، ويستيقظون على اللاواقع.

إنما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة ، وإن إسرائيل لن تترك وطنها في فلسطين بسهولة ويُسر إلا بعد إراقة الدماء وسقوط الأشلاء ووقوع آلاف الشهداء والقتلي ، فلابد من إعداد القوة والإستعداد لمحاربة إسرائيل حربا ضروسا حتي يعيش أبنائنا بسلام وأمان، وقبل ذلك كله لابد من التمهيد للحرب علي إسرائيل في الوطن العربي وفي العالم كله، ومعاونة كل من له قدرة علي ذلك في الشرق والغرب ، وتهييج الرأي العام عليهم.

إن زوال إسرائيل في عام (٢٠٢٢م) بلا عُدة ولا عتاد ولا إستعداد ولا تجهيز ولا إعداد أكذوبة حقيرة، ووهم لا أساس له من الصحة، وسذاجة منقطعة النظير، وهراء، ومنطق غبي؛ فأين سيعيش أكثر من خمسة عشر مليونا من اليهود، وأين ستذهب أسلحتهم ومعداتهم ورءوسهم النووية ؟!

إنني لا أدعو الآن للحرب علي إسرائيل ، فالوضع السياسي الآن في بلادنا معقد وخطير وغير مستقر، لكنني أدعو بشدة للإستعداد لأن العدو لازال يحيط بنا الدوائر، ولازال يتذكر بشدة الآلم والمرارة والذل والمهانة التي تجرعها في حرب السادس من أكتوبر ومعاهدة السلام كامب ديفيد.

وفي كتابه (زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدف رقمية) يتنبأ د.بسام جرار بأن زوال إسرائيل سوف يكون إن شاء الله عام ٢٠٢٢ م مُعتمداً في بحثه على التفسير العددي للقرآن الكريم، وحساب الجُمَّل، وبعض النبوءات الموجودة في التوراة والتي يُرددها الحاذقون من اليهود " بني إسرائيل "، والتي لم تصل إليها يد التحريف بعد.

ويذكر الأستاذ الدكتور بسام جرار (فلسطين / رام) صاحب كتاب (زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢ نبوءة قرآنية أم صدف رقمية):

((كانت البداية كما أشرنا محاضرة مدونة للكاتب " محمد أحمد راشد " تتعلق بالنظام العالمي الجديد. وقد يستغرب القارئ أن تتضمن هذه المحاضرة الجادة الكلام الآتي ، والذي ننقله بالمعنى : عندما أُعلن عن قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ م جاءت جارة ، وهى عجوز يهودية، إلى أم محمد الراشد، وهى تبكي .. !! فلما سألتها أم الراشد عن سبب بكائها ، وقد فرح اليهود، قالت : إن قيام هذه الدولة سيكون سبباً في ذبح اليهود .. ثم يقول الراشد؛ إنه سمعها تقول إن هذه الدولة ستدوم ٧٦ سنة.. كان الراشد عندها صغيراً ، وعندما كبر رأى أن الأمر يتعلق بدورة المُذنَّب " هالي "، لأن مذنب هالي كما يقول الراش مرتبط بعقائد اليهود ..)) اهـ

ثم يستكمل قائلاً: ((جاء في كتاب الأصولية اليهودية في إسرائيل [(١)]"... وهذا بالضبط هو نوع السلام الذي تنبأ به مناحم بيغن عندما أعلن في ذروة النجاح الإسرائيلي الظاهري في الحرب على لبنان، عندما قال: إن إسرائيل ستنعم بما نصت التوراة عليه من سنوات السلام الأربعين". فهل يُشير بيجن هنا إلى النبوءة التي بدأنا بها هذا البحث؟! فالمعروف أن إسرائيل قد إجتاحت لبنان عام ١٩٨٢ م، وعليه تكون نهاية الأربعين سنة بتاريخ (١٩٨٢ + ٤٠) = ٢٠٢٢ م.)) اهـ.

والواضح أن هناك دلالات قوية تُشير بالفعل إلى أن زوال إسرائيل قد يكون عام ٢٠٢٢م الذي يوافق عام ١٤٤٣ هـ ، لكن لا يمكن الإعتماد عليها فحسب دون الأخذ بالأسباب ، وقد تنبأ المفسر الأندلسي بن برجان – المتوفي ٥٣٦ هـ

---

(١) تأليف إيان لوستك ، ترجمة حسني زينة.

- في تفسيره الذي كتبه عام ٥٢٢ هـ بالموعد الحقيقي لفتح بيت المقدس وتحريره من الصليبيين - عام ٥٨٣ هـ - أي قبل تحريره بأكثر من خمسين عاماً ، لعله توفيق أو كرامة من الله. وعندما علم السلطان العادل نور الدين محمود بشأن تفسير بن برجان تمنى من الله أن يُطيل عمره حتى ٥٨٣ هـ حتى ينال شرف هذا العمل العظيم ، وقد شرع في بناء منبراً للمسجد الأقصى، وأوصى بوضعه في المسجد الأقصى عند فتحه ، وهو ما فعله السلطان صلاح الدين الآيوبي حينما فتح بيت المقدس.. حيث تُوفي السلطان العادل نور الدين محمود — رحمه الله — عام ٥٦٩ هـ، أي قبل فتح بيت المقدس بقرابة أربعة عشر عاماً.

وعندما سُئل قائد المقاومة الفلسطينية (حماس) المجاهد الكبير الشيخ أحمد ياسين - رحمه الله - في برنامج (شاهد على العصر) على قناة الجزيرة الفضائية للإعلامي الكبير (أحمد منصور)؛ عن رؤيته لمستقبل دولة إسرائيل بصفته شاهداً على قيامها في عام ١٩٤٨ م .. ؟! فرد قائلاً؛ أنا أقول إن إسرائيل قامت على الظلم والإغتصاب، وكل كيان يقوم على الظلم والإغتصاب مصيره الدمار .. !! فقال أحمد منصور: حتى لو كان يملك القوة التي تأهله للبقاء... ؟! فرد الشيخ أحمد ياسين قائلاً: القوة لا تدوم قلت ، قلت أن القوة في العالم لا تدوم لأحد؛ الطفل يبدأ طفلاً ثم مراهقاً ثم شباباً ثم كهلاً ثم شيخاً .. هكذا هى الدول، هكذا هى عمر الدول؛ تبدأ وتبدأ وتبدأ تنتهي للإندثار ، ما في فائدة .. !!

فقال أحمد منصور: وفي أي مرحلة إسرائيل الآن ... ؟!

فرد الشيخ أحمد ياسين قائلاً؛ " أنا أقول أن إسرائيل بائدة إن شاء الله في القرن القادم – القرن الحادي والعشرين – في الربع الأول منه، وبالتحديد أنا أقول ؛ قبل ٢٠٢٧ م لن تكون دولة إسرائيل موجودة ".

وعندما سأله أحمد منصور؛ لماذا هذا التاريخ بالذات، فرد رحمه الله قائلاً: "**لأنني أؤمن بالقرآن الكريم، القرآن حدثنا أن الأجيال تتغير كل أربعين سنة**[1]**؛ في الأربعين الأولى كانت عندنا نكبة، في الأربعين الثانية بدأت عندنا إنتفاضة ومواجهة وتحدي وقتال وقنابل، في الأربعين الثالثة تكون النهاية إن شاء الله تعالى** "

١٠- باب أبعاد القضية الفلسطينية

أولا ؛ البُعد الأمني

فلسطين تُمثل البُعد الأمني بالنسبة لمصر وللعالم العربي ، فلا يمكن أبداً أن تنعم مصر أو ينعم العالم العربي بالأمن والأمان طالما أن الإحتلال الصهيوني يحتل فلسطين ، ويُسيطر علي القدس.

ثانيا ؛ البُعد العربي

فلسطين تُمثل البُعد العربي بالنسبة للعرب حيث أنها قلب العروبة النابض.

---

(١) قصة التيه التي فرضها الله عز وجل على بني إسرائيل في سيناء، وإستمرت أربعين سنة حتى تنشأ أجيال جديدة تستطيع حمل الرسالة ويمكن الإعتماد عليها، قال تعالى؛ "قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" (المائدة – ٢٦).

ثالثا ؛ البُعد الديني

فلسطين مهبط الأديان، وبها عاش الأنبياء، وبها القدس (المسجد الأقصى) التي تُمثل قبلة المسلمين الأولى في العالم أجمع، وهي من أقدس البقاع بعد مكة والمدينة.

رابعاً ؛ البُعد الجغرافي

فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وهي تقع في الشرق الأوسط علي ساحل البحر المتوسط من جهة الشرق.

لذا لا يمكن أن ننفصل أبداً عن القضية الفلسطينية أو تنفصل هى عنا .. !!

١١- باب ماذا بعد كامب ديفيد (معاهدة السلام) ؟!

لا يوجد سوي الإنتصار مهما كلف الأمر ؛

قال موسيعليه السلام لليهود[١] في التوراة : **"ويردكم الرب إلي مصر مرة ثانية – أي أن الله سيُعيدكم – في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها، فتُباعون**

---

[١] تعليق الشيخ أحمد ديدات رحمه الله ؛ يقول موسي عليه السلام: ويردكم الرب إلي مصر مرة ثانية ، فقد خرج اليهود منها ، وموسي الآن يقول لليهود : أن الله سيعيدهم إلي مصر مرة ثانية في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها – برغم أن موسي أخبرهم أنهم لن يعودوا إليها مرة أخري وحررهم منها ، ولكن الرب سيُعيدكم ، أيها اليهود ، إليها مرة أخري ، إلي مصر – ، فتُباعون هناك لأعدائك عبيداً وإماءً – أي أنكم أيها اليهود ستعودون لمصر كي تُباعون كالعبيد والإماء ، رجالكم ونساؤكم سيُباعون كالرقيق . الرب يقول أنه سيُعيدكم إلي مصر مرة أخري كي تُباعوا فيها كالعبيد ، فقد كنتم عبيدا فيها مرة سابقا قبل أن يُحرركم موسي من مصر . أما هذه فستكون المرة الثانية التي يتوعد فيها الله عودة اليهود إلي مصر كعبيد – وليس من يشتري ؛ ستكونون حثالة لدرجة أن الناس لن ترضي أن تشتريكم كعبيد حتي ؛ محاضرة هامة للشيخ أحمد ديدات مع عضو الكونجرس الأمريكي السابق المحترم بول فيندلي بعنوان (هل تتهيأ إسرائيل للدمار).

هناك لأعدائكم عبيداً وإماءً، وليس من يشتري"، (العهد القديم / آخر وصايا موسي / سفر التثنية – الإصحاح ٢٨ – العدد ٦٨).

إن اليهود لا يحترمون العهود والمواثيق، وهذه هي طبيعتهم، ومصيرهم هو الهزيمة بلا أدنى شك، **يقول سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله** [1]:

((إن عبد الله بن سلام ، رضي الله عنه ، كان عالماً كبيراً من علماء اليهود قبل أن يدخل في الإسلام ، وقد شهد علي قومه اليهود شهادة حق ـ يقول فيها ؛ " إن اليهود قوم بهت " ، أي ؛ قوم يفترون الكذب ويختلقونه ، وهي شهادة تصدق علي واقع اليهود اليوم ، وتطابقه كما كان شأنهم في الماضي ، وهونفس الواقع الذي سيكون عليه غداً طالما أنهم يهود !!

فليس عجيباً ولا غريباً ولا جديداً أن يتنكر اليهود لحقوق المسلمين في فلسطين أو أن يحاولوا تهويد القدس إن إستطاعوا أو أن يغدروا بالمعاهدات والإتفاقيات المبرمة لكن العجيب أن يتعجب العرب ، والغريب أن يستغرب العرب من أفعال اليهود كأنهم لا يعلمون !!

إننا لم ولن نري من اليهود وفاءً بالعهود والمواثيق.

أما المتعجبة المستغربة فهي أم رئيس وزراء إسرائيل الحالي التي أعلنت أنها في غاية الحرج والخجل ، وهي تري إبنها يُحاول الصلح مع العرب بينما هي أرضعته لبناً يُحرم هذا الصلح كما يُحرم الزواج بأخت الرضاع !!))اهـ.

إن الحرب مع الكيان الصهيوني "إسرائيل" هي حرب طبيعية وصحية إلي أبعد الحدود كما أنها متوقعة من كلا الطرفين – مصر وإسرائيل – عند كل ذي عقل ولُّب وبصيرة ، والجميع على يقين تام بأن معاهدة السلام "كامب

---

(1) اليهود نشأة وتاريخاً ، القدس ، ص ٦٣.

ديفيد " لن تدوم طويلا ؛ لكنها واقع مر وضرورة أليمة لابد أن نرضي بها ، ولا يمكن أن ننقضها نحن المسلمون أولا من طرفنا أبدا.

إن وجود دولة إسرائيل " الكيان الصهيوني" في فلسطين واحتلال المقدسات وتدنيسها أمر يندي له الجبين ، وهو عار وذل على كل مسلم على وجه الأرض ، وهو أمر لا يُطيقه ولا يُحبه أي مسلم غيور في هذا العالم أبدا ، وهو انتهاك واضح لحقوق المسلمين والنصاري والمقدسات ، وانتهاك للإنسانية ؛

كم من إمرأة مسلمة تم النيل منها واغتصابها وقتلها بأبشع الطرق ؟!

كم من طفلة بريئة تم فصل رأسها الجميل عن جسدها الطاهر بلا رحمة أو شفقة ؟!

كم من طفل برئ تم قتله والتمثيل بجثته في مشهد يُعبر عن القسوة وأبشع صور الظلم والعنف والتطرف ؟!

كم من رجل تم اغتياله أو سجنه أو إرهابه بلا وجه حق ؟!

كم من شيخ أو كبير للسن تم قهره أو قتله أو إذلاله بلا أدني شفقة ؟!

ثم يتكلم بعض الخونة من بني قومنا الآن عن عدل الصهاينة في الأرض ؛ يالا عجب هؤلاء ، يا لا سفاهة عقولهم ، يالا ضيق أفقهم ؛ إن كل الشر في هذا العالم يخرج من تل أبيب " عاصمة إسرائيل " وعاصمة الشر في العالم ، وإن كل الشر والظلم والتطرف يخرج من فؤاد كل إسرائيلي أو صهيوني قاتل إرهابي مُغتصب للأرض وللعرض.

لقد تم المتاجرة بالقضية الفلسطينية وبالمسجد الأقصي ليل نهار من كل من يريد مصلحة شخصية أو يريد تحقيق أهدافه الخاصة ، وها هم الشيعة الروافض في إيران يتخذون القضية الفلسطينية للنيل من الخليج العربي وللنيل من مكة والمدينة.

إن أصوات المدافع والصواريخ وطلقات الرصاص لا تتوقف إلي جوار القدس الشريف ، إن سماء الأقصي مُحرقة ومضيئة في ظلام الليل الحالك ، شديد السواد ، بنيران قنابل العدو المتغطرس ؛ كيف ننام ونساؤنا هناك وأطفالنا هناك ؟! وكيف ننام ومسجدنا هناك أسير بين دبابات العدو ؟!

إن المسجد الأقصي ، مسري النبي ﷺ ، ومُصلي الأنبياء تم تدنيسه بالعدو الصهيوني الذي لا يرحم صغيرا ولا يحترم كبيرا ، والذي لا يرعي حقوقا ، وصرخات النساء والأطفال والشيوخ وكبار السن لا تعرف الكذب ؛ هي صادقة في محتواها ومضمونها .... لابد من وقفة !!

أين منظمات حقوق الإنسان ؟! أين أصحاب النضال العربي ؟! أين دعاة التحرير والتحرر والحرية ، وأبواق التعايش السلمي ؟! أين من يسألون عن حقوق الإنسان في العالم ؟! هل تستطيعون أن تصفوا لنا مشهدا واحداً من مشاهد حقوق الإنسان في فلسطين ؟!

للأسف الشديد لا تستطيعون أبدا ؛ لأن مشاهد انتهاك حقوق الإنسان صاخبة مُلونة بألوان الدماء ومُزينة بالأشلاء ، وحينما يُحاول الفنان المُبدع أن يرسم لوحة فنية مُعبرة عن فلسطين فلن يستطيع أن يرسم بريشته سوي مشهد الأشلاء ولون الدماء الأحمر الكثيف الممزوج بالظلام الدامس الطويل.

إن الكيان الصهيوني "إسرائيل" ليس له الحق أبدا في إحتلال القدس أو فلسطين ، وإن تدنيس مقدساتها وتهجير أبنائها وانتهاك حقوق الإنسان فيها جريمة لا تغتفر ، والعالم كله يعلم ذلك علم اليقين ؛ إن إسرائيل مُحتلة لأرض العرب فلسطين ومُغتصبة لمقدسات الإسلام ، ولن يهدأ العرب ولن تهدأ جنود الإسلام حتي تعود القدس مرة آخري إلي حظيرة الإسلام ، وتعود فلسطين إلي حظيرة العروبة ، هذه حقيقة لا جدال ولا نقاش فيها.

في عام ١٩١٧ أطلق آرثر جيمس بلفور – وزير خارجية بريطانيا في ذلك الوقت – وعده الشهير بـ "وعد بلفر" ؛ يدعي فيه أن الحكومة البريطانية وعلي رأسها ملك إنجلترا السامي (الملك جورج الخامس) تُؤيد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وأطلق عليه العرب المسلمون في ذلك الوقت ؛ " **وعد من لا يملك لمن لا يستحق** " ، وكان هذا الوعد بمثابة الحلم لليهود في العالم كله.

وتزامن وعد بلفر مع قيام الثورة الشيوعية في نفس العام في روسيا علي يد الصهيوني فلاديمير لينين وجوزيف إستالين بمساعدة أربعة من اليهود الروس ليسقط المذهب الأرثوذكسي في روسيا إلي الأبد ، وتتوقف روسيا عن معارضة إقامة وطن جديد لليهود في فلسطين كما خطط لذلك الصهيوني اليهودي (ثيودورهرتزل) ، وبالفعل نجحت الثورة الشيوعية ، وبدأ النظام الشيوعي الجديد بمساعدة اليهود في إحتلال القدس ، وحماية إسرائيل واليهود في فلسطين إلي اليوم.

وعقب إعلان سقوط الخلافة العثمانية فعلياً – نهائيا - عام ١٩٢٤، بدأ الحلم يصبح حقيقة ، وبدأ الإنجليز بمساعدة اليهود فى تحقيق حلمهم العجيب في بلاد المسلمين التي لا يملكونها وسط ذهول المسلمين واستغراب حكامهم لكن بريطانيا قد استعدت لذلك مسبقا فلقد اتصلت بالشريف حسين وأسقطت الخلافة الإسلامية – الخلافة العثمانية - ؛ والخلافة العثمانية لم تسقط أبدا كما يعتقد المؤرخون العرب والمستشرقين بسبب التآمر الغربي أو الشرقي أو الصهيوني أو غير ذلك ؛ فهذه مُبالغات لا طائل لها ولا فائدة منها ، وإنما سقطت لضعف خلفائها وحكامها وضعف شوكتهم وظهور المناهج المنحرفة (الصوفية - القومية) بين جنودها ورجالها واتباع

الهوي والشهوات والرقص والفسق ... إلخ ؛ لأن التآمر الغربي والشرقي والفارسي واليهودي كان موجودا منذ أن ظهر الإسلام وأنزلت الرسالة على محمد ﷺ في أرض الجزيرة العربية إلي يومنا هذا ، لكن حينما كان للإسلام رجالا كانت لهم دولة ، وتصدوا بكل ما يملكون لهذا التآمر أبد الآبدين ، وحينما كان المسلمون مُعتزون بدينهم كان لهم شأن.

لقد كان حجم التآمرعلى الدولة العثمانية في عهد الخليفة العظيم سليمان القانوني أشد وأخطر مما كان في عهد السلطان عبد الحميد بكثير وبمراحل ، ومع ذلك انتصر السلطان سليمان القانوني على الفرس الرافضة في قلب آسيا والنصاري الروم في قلب أوروبا ، وألحق بهم هزيمة ساحقة ، ولم تكن هناك أي مشكلة أو غضاضة في هذا أو ذاك.

إن الخلافة العثمانية مثل أي خلافة ومثل أي دولة في العالم تمر بفترات قوة وفترات ضعف ، وعلينا أن نتقبل ذلك نحن المسلمون ، لأن هذه هي الحقيقة وهذه هي سنة الله الكونية الماضية التي لا بديل عنها.

أما تضخيم الدور الصهويني ودور الصنم - الدُمية - مصطفي كمال أتاتورك فهذا أمر لا يصح أبدا ، ولا فائدة منه أو طائل له.

لقد كان حجم التآمر علي الإسلام علي عهد النبي محمد ﷺ وأصحابه أكبر بكثير وأشد خطورة وضراوة مما نحن عليه اليوم وفي السابق ؛ خصوصا وأن الدولة الإسلامية كانت حديثة التكوين وفي بداية النشأة ، وليس لأبنائها وطن أو جيش أو مكان يحتمون فيه إلا صحراء مكة الملتهبة ورمالها المحرقة ، والعدو في كل مكان يتربص الدوائر بأصحاب هذه الرسالة السماوية السلمية المباركة التي لا تعرف العنف أبدا ، والعجيب أن دولة الفرس والروم كانت هناك علي حدود الجزيرة العربية من الشرق والغرب

تتلمس الأخبار وتُشكل الأحلاف وتحيك المؤامرات وتتربص بالمسلمين الدوائر كما هو الحال اليوم ، وهذا هو حالهم دائما ؛ فلم يزد ذلك النبي وأصحابه إلا تمسكا بدينهم وإيمانهم ومنهجهم وعقيدتهم ؛ ولم يكن التآمر علي النبي ﷺ من الخارج فقط ولكن أيضا من الداخل ، ومن أقرب الناس إليه؛ من قومه.

ولم تتوقف المؤامرات أبداً علي الإسلام أو المسلمين في أي زمان أو أي مكان نزلت فيه أقدام المسلمين منذ العهد النبوي وإلي قيام الساعة كما أخبرت بذلك السنة النبوية الصحيحة ودون هذا التاريخ الإسلامي ولسوف يُدون بطولات الأبطال وتاريخ الأحرار المؤمنين ؛ فمنذ اللحظة الأولي يُعلن القوم التمرد والقتال لكن سيوف الحق ماضية ورجال الإسلام ظاهرين قاهرين منتصرين لا يضرهم من خذلهم حتي قيام الساعة ؛ حتي بعد سقوط الخلافة الإسلامية وقيام الدول القومية والديمقراطية ؛ فأهل الحق ثابتين منتصرين لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله (بالشهادة أو الإنتصار) ، ولا يضرهم أبدا إذا تأخر الإنتصار ، فهم لم يُبدلوا ولن يُبدلوا ولم يُغيروا ولن يُغيروا ، وقاموا بالدور والواجب الذي عليهم علي أكمل وجه ، ثم قاموا بتسليم الرسالة إلي الأجيال القادمة جيلا بعد جيل بيضاء نقية.

المهم أنه في الأربعينيات من القرن العشرين بدأت العصابات الصهيونية في التوجه إلي فلسطين من جميع أنحاء العالم خاصة من إنجلترا لتكوين وطن قومي لها هنالك ، ولا يخفي على أحد كم المجازر والقتل والجرائم التي ارتكبتها هذه العصابات الصهيونية في فلسطين لتحقيق أهدافها ومصالحها التي لا تحق لها .

وعلينا أن نُفرق دائما بين اليهود الذين هم أهل كتاب والذين يعيشون بسلام بين المسلمين ، وبين اليهود المحاربين الذين لا هم لهم إلا الكيد والمكر وتحقيق أهدافهم وأطماعهم الإستعمارية ، والتي لا يمكن إيقافها إلا بالقضاء عليهم عن بكرة أبيهم .

إن اليهود المسالمين الذين لا يحملون السلاح ضد المسلمين ، ولا يسعون في مشاريع إستعمارية ضدنا أو ضد مقدساتنا ؛ هؤلاء فقط لهم علينا حقوق أمرنا الله ورسوله ﷺ بها ، قال تعالي في سورة الممتحنة – ٨؛ " **لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ".

لكن هؤلاء الذين يحاربوننا ويُدنسون مقدساتنا ، ويقتلون أبنائنا بغير وجه حق فلا سبيل عليهم إلا بقتالهم والنيل منهم وإيقافهم عند حدودهم ، قال تعالي في سورة الممتحنة – ٩ ؛ " **إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ".

إن إسرائيل مُفروضة علي المسلمين فرضا بالقوة ، لا لأنها – أي إسرائيل – قوية بذاتها وفي ذاتها ، ولكن لأن أمريكا وأوروبا هي من تساندها وتقف إلي جوارها ؛ إن النظام العالمي الجديد يقف جنبا إلي جنب مع دولة الكيان الصهيوني ويدعمها بكل قوته رغم انتقادات العالم أجمع واحتجاجات الشعوب. وبسبب هذه الإنتقادات والإحتجاجات شعرت الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الكبري بالحرج البالغ لكنها أيضا لا تستطيع أن تفعل شيئا ... !

وبسبب المعادلات السياسية العالمية المُعقدة أصبح للكيان الصهيوني وطناً ودولةً لأول مرة على أرض فلسطين ، وبسبب النظام العالمي فُرضت دولة إسرائيل علينا نحن العرب بالقوة ؛ لكن وجود الكيان الصهيوني في فلسطين والعالم العربي هو وجود وقتي محض ، سرعان ما سيزول حينما تزول أسبابه بلا رجعة ليبدأ عصر جديد للإسلام والمسلمين ، ولن يستطيع أحد أن يقف أمام زوال إسرائيل وخروجها من فلسطين مهما كلف الأمر لأن هذا قدر كما أن معاهدة السلام قدر .

والسؤال الذي يطرح نفسه ؛ هل إسرائيل قادرة على نقض معاهدة السلام "كامب ديفيد " ؟!

الإجابة : بالطبع لا ، ولك أن تعرف أن إسرائيل هي من سعت إليها وليست مصر.

ولماذا ؟!

الإجابة : لأن نقض معاهدة السلام كامب ديفيد يعني باختصار أن تفتح إسرائيل أبواب جهنم على نفسها بمعني الكلمة ، وأن تتآكل من داخلها وخارجها مع استمرار الحرب عليها من كل الجبهات ؛ إن قادة إسرائيل يعلمون تمام العلم أنه لو سقطت معاهدة السلام كامب ديفيد فإنهم سوف يدخلون لا محالة مع العالم العربي والإسلامي كله في حرب لا طائل منها ولا نهاية لها ، ولا تحتمل إلا احتمالين لا ثالث لهما إما الفوز للعرب أو الخسارة لإسرائيل ، وأن تفتح اسرائيل على نفسها الحرب على كل الجبهات ، وهذا مستحيل ؛ ليست الحرب المنظمة فقط ، ولكن أيضا حرب العصابات التي تأكل الجيوش المنظمة وتُربكها مهما كان عُدتها وعتادها ، أضف إلي ذلك حرب الإستنزاف الذي سجل التاريخ فيها هزيمة إسرائيل في كل جولاتها.

وللعلم فإن حرب العصابات وحرب الإستنزاف أخطر بكثيرعلى الجانب الإسرائيلي من الحروب المنظمة للأسباب التالية :

- لأنها حروب عشوائية غير منظمة.
- لا تستطيع أن تتوقعها أبدا.
- لا تستطيع أن تقوم بدراستها أبدا.
- لا تستطيع أن تعرف أهدافها أبدا.
- أن عناصر وأفراد هذه الحرب مبهمة تماما وخفية .
- هي حرب مُبهمة ومُنهكة لا تعرف من يقوم بها، ولماذا يقوم بها، وماذا يريد، وكيف يمكن أن تتصدي له .

وهي أي إسرائيل غير قادرة أبدا علي مواجهة كل هذا في نفس الوقت مهما كان عدتها وعتادها ؛ أضف إلي ذلك الخطر التي تواجهه الدولة الإسرائيلية في فلسطين نفسها ، والأخطار التي من الممكن أن تهددها بعد تراجع الدور الأمريكي في المنطقة وتنامي الدور الإيراني الرافضي ، ومشكلة إيران أنها لا تقبل حليف ديني مُنافس لها مهما كلف الأمر ، وحتي ولو بعد حين. إيران تبدأ دائما بالسلام والتحالف والشعارات الرنانة مع الخصم ثم بعدما تتمكن تقوم بالقضاء عليه بخسة ونذالة وغدر ، وها هي السُنة النبوية الصحيحة تحكي لنا عن ذلك في آخر الزمان حتي أن هذا الغدر سوف يدفع بنو الأصفر إلي عقد هدنة مع المسلمين ثم محاربة الشيعة الروافض ومن ناصرهم ومن خلفهم.

لذا فإن إسرائيل تلجأ إلي السياسة وإلي معاهدات السلام دائما لتمتص غضب الشعوب العربية وقياداتها ، ثم تقوم بعد ذلك بالتفرغ لخصومها

خصما بعد خصم ؛ فنقض معاهدة السلام كامب ديفيد يعني أن تفتح إسرائيل علي نفسها أبواب جنهم لتحترق وتنهار بلا رحمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه ؛ هل إسرائيل قادرة على محاربة مصر ؟!

الإجابة ؛ بالطبع لا ، وهذا ليس غرورا.

ولماذا ؟!

الإجابة : إن إسرائيل مهما بلغت قوتها وعدتها وعتادها لا تقوي أبدا على محاربة مصر أو هزيمتها ، وإن كانت مصر في أشد حالات الضعف لعدة أسباب:

الأول؛ أن القضية الفلسطينية هي قضية مُنتهية بالنسبة للعرب خصوصا المصريين مهما حاول الإعلام تزييف الحقيقة أو كتمانها، وهي أن اسرائيل دولة محتلة ومغتصبة للأرض والمقدسات، ولا تستطيع إسرائيل أن تقنع أحدا بأن لها أي حق فيما تقوم به سوي أن لها أغراضا استعمارية خبيثة تجاه المسلمين ومقدساتهم وضد المصريين، وهذا ما لا يرضاه الشعب المصري علي كافة أطيافه وطوائفه، والمنصفين من العالم كله سواء من المسلمين أو النصاري أو اليهود .

الثاني ؛ أن مجرد تفكير الكيان الصهيوني في نقض معاهدة كامب ديفيد وإعلان الحرب على مصر؛ هو بمثابة توحيد للصف المصري الداخلي ثم توحيد للصف العربي المسلم ثم توحيد لجميع الصفوف في مواجهة العدو المحتل الواحد في جميع أنحاء العالم.

الثالث؛ أن إسترداد فلسطين ليس حقا لمصر وحدها، ولكن حق لكل المسلمين في كل أنحاء العالم، وهي حق لجميع العرب أيضا.

الرابع ؛ أن إسرائيل مهما إمتلكت من العدة والعتاد فإنها أبدا لا تمتلك الرجال ، وجيشها غير قادر أبدا علي الدخول في حرب طويلة المدي مع مصر

خاصة و المسلمين من كل أنحاء العالم عامة ، والتهويل من نكسة ١٩٦٧ أصبح أمر مُبالغ فيه وغير مُقبول مُطلقا لصناعة جاحز نفسي لمواجهة وحرب إسرائيل مرة أخري ، والنكسة لم تكن حربا بمعني الكلمة ؛ أي وجها لوجه ، وإنما كانت مفاجأة ، وأصبح الإعلام يُردد هذه النكسة كثيرا ويضخم الأمور بلا وجه حق ؛ لو خرجت الطائرات المصرية الآن إلي تل أبيب على فجأة لدكتها دكاً ولجعلتها هباء منثوراً ، ولو خرجت الطائرات المصرية في أي لحظة عقب النكسة مباشرة أو بعد سنة أو سنتين إلي تل أبيب لجعلتها أيضا هباءً منثوراً.

إن إسرائيل تعلمت الدرس ووعتُه جيداً في حرب أكتوبر ٧٣ المجيدة ، وما تقوم به إسرائيل الآن ما هو إلا حرب إعلامية مدروسة خالية من المحتوي والمضمون بعيدة كل البعد عن الواقع والحقيقة بمساعدة عملائها هنا وهنالك ... حرب إسرائيل على مصر تعني هلاك إسرائيل بلا أدني شك ؛ حتي تركيبة الجندي الإسرائيلي نفسه غير مؤهلة للحرب حتي وإن تلقي كل أنواع التدريبات العسكرية المكثفة ، وتمرس على كل أنواع الفنون القتالية ، حتي وإن كان يملك كل السلاح وكل العتاد الموجود في العالم .

أما الجندي المسلم فليس له إلا إحتمالين إثنين لا ثالث لهما؛ إما النصر وإما الشهادة ، ولا تنتهي المعركة أبدا بعد استشهاده، فالأجيال القادمة سوف تحمل الراية واللواء جيلا بعد جيل، حتي وإن توقفت المعركة زمنا بعد زمن و فترة بعد فترة فإنها سرعان ما ستعود مرة أخري لتكون أشد وأقوي مما سبق علي أعداء الله؛ إن الأجيال القادمة سوف تُصبح غُصة في حلق المحتل البغيض وعلقم في أفواههم ، ومرارة في بطونهم، وسموماً في أحشائهم ، ولن تنتهي القضية أبدا بالموت أو الإغتيالات ، فالقضية باقية في قلوبنا وقلوب

أبنائنا ، ولسوف تتوارثها الأجيال القادمة جيلا بعد جيل حتي يحدث وعد الله لنا بالنصر المبين .

وإن الله عز وجل لا يخذل من ينصره ورسله بالغيب، ولا يترك من يرفع دينه، ويدافع عن مقدساته ولو بعد حين ، قال تعالي؛ " **ألا إن نصر الله قريب**"؛ "**ولينصرن الله من ينصره**"؛ " **يا أيها الذين ءامنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**"؛ " **كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ".

والسؤال الذي يطرح نفسه؛ ماذا يمكن لإسرائيل أن تفعل بدلا من الحرب المباشرة على مصر؟!

الإجابة :

- **الحرب النفسية**: عن طريق إهانة الجيش والشرطة ، والحط من قياداتها ، والنيل من مؤسسات الدولة ، والتحقير من الشعب المصري عبر بث الإشاعات والفتنة الطائفية ومشاعر الحقد والكراهية بين أطيافه .
- **الحرب الإعلامية**: التهويل من قوة إسرائيل وقدراتها العسكرية الخارقة ، والتحقير من شأن مصر وجيشها ، واتهامها كذبا بالضعف والخوار لقبولها معاهدة السلام مع العلم أن إسرائيل هي التي سعت لها .
- **المساعدة على وصول الفاسدين** وأصحاب النوايا الخبيثة إلي مراكز صناعة القرار ودوائر الحكم .
- **حملات التشكيك والتشويه**: التشكيك في المصلحين و أصحاب النوايا الحسنة من أبناء الوطن المخلصين الذين يريدون الإصلاح والخروج من التبعية، وشن حملات تشويه عليهم .

- **الحصار**: استخدام قادة الكيان الصهيوني نفوذهم في الإيقاع بين مصر وحلفاءها، ثم حصار مصر بعد ذلك؛ لكن هذا الحصار سوف يفشل إن شاء الله .

والسؤال الذي يطرح نفسه ؛ وماذا يمكن لمصر أن تفعل لمواجهة هذه الحرب المدروسة والممنهجة الغيرمباشرة ؟!

- اللجوء إلي الله والتضرع إليه لأنه وحده المنفذ من كل بلوي وبلاء .
- الرجوع إلي الدين والإسلام ؛ لأنها حرب دينية عقائدية في المقام الأول .
- التعلم من أخطاء السابقين في التعامل مع نفس القضية .
- عدم الإبتداء في نقض معاهدة السلام كامب ديفيد أولا لأن هذا حرام شرعا .
- التجهيز والإستعداد للحرب " الأخذ بأسباب القوة"؛ قال تعالي في سورة الأنفال –٦٠ ؛ " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ " .
- التصدي لكل مشكلة على حدا .
- توعية الشعب المصري و الشعوب العربية .

فالإنتصار على الكيان الصهيوني " دولة إسرائيل " ما هو إلا مسألة وقت فحسب.

وأخيرا علينا أن نعلم جميعا أن إسرائيل تزعم كذبا أنها احتلت فلسطين بأمر من الله و بوحي من التوراة ، وأن حربها ضد فلسطين هي حرب مقدسة ، وأن دولة إسرائيل من النيل إلي الفرات هي دولة مقدسة حتي النخاع.

لذلك فإن الحرب علي إسرائيل حرب مقدسة شديدة التقديس ، ولا يمكن الإنتصار فيها إلا إذا عظم أمر الدين في نفوس المسلمين و قلوبهم ، وزاد التدين عندهم لأنها حرب عقيدة ودين وليست حرب عروبة وأرض.

وعلي الجميع أن يفهموا جيدا أن إسرائيل تحاول الوقيعة بين المسلمين والنصاري ، وأنها بالفعل تبث روح الفتنة والطائفية والكراهية والعداوة والبغضاء بينهما حتي يخلو لها الجو ، وتتفرغ الساحة لمواجهة خصومها منهما خصما بعد خصم ، والنصاري ليسوا أبدا طرفا في هذه الحرب لا من قريب ولا من بعيد – إلا الصهاينة الماسون [١]منهم فقط - حتي وإن كانت هناك بعض العدوات والخصومات بين بعض المسلمين وبعض النصاري.

قال تعالي في سورة المائدة ٨٢- ٨٣: " **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣)** ".

واعلم أخي في الله أن مصر لن تدخل إن شاء الله في أي حرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية، و دلت السُنة الصحيحة على حدوث هدنة بين المسلمين وبين بني الأصفر (الروم = النصاري) في آخر الزمان، ولا شك أننا في آخر الزمان، ثم يغزو المسلمون وهم عدوا من ورائهم ، وهذا العدو هم الشيعة الروافض في طهران الذي يخدع الجميع ويغدر بهم ويلحق الأذي بهم.

لقد بدأت وجهات النظر تتقارب بين المسلمين والنصاري في هذه الأيام دون مُوالاة (فالمؤمنون لا يُوالون إلا الله ورسوله وأهل الإيمان فقط) حول الحريات

---

(١) المسيحية الصهيونية.

والعدل وحقوق الإنسان والمرأة والطفل (رغم أن هذه الحقوق أحيانا ما نُشكك في مصداقيتها وتوجهاتها، لكنها في الجملة مفيدة، ونسعي إلي تحقيقها، ونقدم الشكر لكل من يشارك فيها ويدعمها ويسعي إلي تطبيقها من أي مكان ومن أي دين) بسبب إزدهار ما يُسمي بوزارة الخارجية ووزارة التعاون الدولي والتعاون الإستخباراتي الواسع. لكنني أخشي أن يتم إفساد كل هذا التقدم بعرقلة مسيرة الإسلام السني الوسطي الذي يدعو إلي السلام والأمن والأمان والعدل في كل مكان عن طريق رصد أصحاب التوجهات الإسلامية الوسطية والوقوف أمامهم والنيل منهم .

إن المسلمين في شتي أنحاء العالم سواء في دول أوروبا أو قارة أمريكا أو دول شرق أسيا ينشرون السلام ويخدمون أوطانهم بصدق ويشاركون في بناء ونهضة بلادهم بإخلاص وتفان لأن هذه هي رسالتهم السامية ، ولا يمكن في أي يوم من الأيام في المستقبل أن ينقلبوا أو تتغير أهدافهم أبدا ؛ قديما قام المسلمون بنشر الحضارة في الأندلس وفي دول أوروبا دون أن يحملوا الضغينة والكراهية والمكر ضد أبناء هذه الدول من النصاري.

لم يكن المسلمون أبدا عبء علي أي حضارة ، و لم يكن الإسلام إلا إضافة ثقافية راقية ورقيقة للثقافات الأخري ، لقد ساهم المسلمون بأمانة في نقل الحضارة من أوروبا إلي شرق آسيا ومن شرق آسيا إلي أوروبا.

لقد عاش النصاري جنبا إلي جنب مع المسلمين وتحت راياتهم في أمن وأمان وعدل واستقرار، ولم تكن هناك أي عنصرية في الوقت الذي كان النصاري فيه يضطدون النصاري من أبناء جنسهم ، وآن الآوان أن يرد النصاري الجميل لأبناء الإسلام، لقد حافظنا نحن المسلمون علي حضارتكم، ونقلناها إليكم دون تشويه أو إضطهاد علي الرغم مما حدث معنا، فلا

ينبغي أن نحكم أبدا علي الإسلام بسبب قلة قليلة متطرفة من هنا أو هنالك لأن ذلك سلوك طبيعي موجود في كل مكان.

١٢- باب ميلاد دولة إسرائيل

إن أغلب النصاري مُغيبون تماماً مثل أغلب المسلمين ، تقودهم الحركات الصهيونية السرية والمنظمات الماسونية الخطيرة [١] التي تتحكم في عقولهم وتُشكل ثقافتهم عن طريق الإعلام المُزيف والصحافة الكاذبة والتضليل والإنغماس في الإباحية والشهوات ، والتي يُسيطر عليها اليهود الصهاينة (الماسون) الذين يُحاولون السيطرة على العالم ونهب ثرواته بالقوة، وينتهكون حقوق الإنسان بقصدٍ وبلا رحمة، وينشرون الذعر والعنف والتطرف والإرهاب بين الشعوب في العالم أجمع، وللأسف يرفعون شعارات الحب والسلام والحرية حتي يُضللون العامة والشعوب الطيبة التي لا تعرف الكذب، ويخدعون السُذج و الجهلة من أبناء قومنا.

إن خطورة هؤلاء الماسون (الصهاينة) أنهم غير بارزين، وأن مُخططاتهم سرية خطيرة وغير مُعلنة للعالم في الإعلام مثلا ، فهي تسير بهدوء دون أن يلتفت إليها أحد ولا تتوقف أبدا، وأنهم يُظهرون للعالم الحب والعدل والسلام والطيبة لكنهم يُبطنون أقسى أنواع الغدر والخِسة والحِيلة والمكر والخُبث والتعذيب والتطرف والإرهاب.

إن أوروبا والشرق الأوسط يُعانون أشد المعاناة من مخططات الماسون وخططهم التي لا تتوقف ، وإن وجود دولة إسرائيل (الكيان الصهيوني) في

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ؛ الأستاذ الدكتور محمد جلاء إدريس أستاذ الدراسات الإسرائيلية.

فلسطين؛ والتي تُمثل رأس الماسون في العالم ، إن لم تكن قبلتهم في العالم أجمع ، لمن الخطورة بمكان ، ولهي أقوي دليل علي ما أقول.

إن اليهود الصهاينة والماسون يستخدمون النصاري مثلما يستخدم أحدكم حماره ليصل إلي ما يريد ثم يطرحه جانباً بطريقة مُذلة وحقيرة ، وللأسف أن بعض النصاري يعتقدون أنهم يصلون إلي ما يريدون ، وهم لا يدركون أنهم أداة بيد الصهيونية العالمية والماسونية.

إنها أبدا لم تكن حروباً صليبية على المسلمين ، فلقد وعي النصاري الدرس جيدا منذ هزيمتهم علي يد الناصر صلاح الدين الأيوبي ورفاقه المسلمين الأبطال ، لكنها حروبا صهيونية يهودية إمبريالية بلا شفقة أو رحمة علي العالم الإسلامي والعالم النصراني ، فلنتكاتف معا جميعا لصد هذه الحروب بكل ما نملك من قوة وعدة وعتاد.

إن المنظمات الصهيونية السرية والمحافل الماسونية الدولية منتشرة في جميع أنحاء العالم بألوان وهويات وشعارات مختلفة لكنها متمركزة أكثر في دول معروفة ومتقدمة مثل لندن وفرنسا وأمريكا وروسيا والصين.

إن خطورة اليهود الصهاينة (الماسون) أنهم يستخدمون المسلمين والنصاري كأداة لتنفيذ مخططاتهم ، ثم يقومون بالإيقاع بينهم.

فعلي النصاري ألا ينخدعوا ببريق هذه الشعارات الرنانة التي تدعو في ظاهرها إلي العدل والحرية وحقوق الإنسان، وفي باطنها إلي قمة الظلم والإمبريالية والتقييد وانتهاك حقوق الإنسان.

وعلي المسلمين أن يُفرقوا بين الصهاينة الماسون ومخططاتهم وبين النصاري أو اليهود المسالمين ، وألا يخلطوا بين الأوراق.

لقد ذكرت السُنة النبوية الصحيحة أن نصاري العالم (وهم الروم [1]) سوف يُحاربون في المستقبل جنباً إلي جنبٍ مع المسلمين في آخر الزمان ضد أعدائهم من الصهاينة والفرس وغيرهم الذين يفرون إلي شرق آسيا هرباً من المسلمين ، وليس لهذا الأمر علاقة بمسألة الولاء والبراء أبدا.

أيها النصاري ؛ لسنا نحن المسلمون أعداءكم الحقيقيين.

أيها المسلمون ؛ إن النصاري ليسوا هم أعداءكم الحقيقيين.

منذ قرنين من الزمان تقريبا ؛ عقب قيام الثورة الفرنسية استطاع الماسون الذين تخفوا في الكنيسة في مناصب حساسة في ذلك الوقت أن يُعلنوا الحرب على الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا وعلى الدين النصراني هناك حتي ظهرت العلمانية بأبشع صورها وسقطت هيبة الكنيسة ورجال الدين ، ثم بدؤوا في تنفيذ مخططاتهم في باقي أوروبا والشرق الأوسط وشرق آسيا ؛ فسرعان ما انتشرت الثورة الفرنسية إلي باقي دول أوروبا.

وفي بداية القرن العشرين قامت الثورة البلشفية في روسيا (شرق آسيا) بزعامة الماسوني فلاديمير لينين ثم جوزيف استالين[2] ، وفي روسيا تم القضاء

([1])المقصود بالروم ؛ هم أولاد العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام بصفة عامة ، وهم النصاري خصوصاً الكنيسة الكاثوليكية ؛ و فيه دليل علي إنتصار النصاري الكاثوليك في نهاية الزمان علي الصهيونية العالمية (اليهود) بمساعدة المسلمين (السُنة)، ثم غلبة المذهب الكاثوليكي علي المذاهب الآخري ، ثم قيادة الكاثوليك لنصاري الأرض من الأرثوذكس و البروستانت ، و عاصمة الكنيسة الكاثوليكية هي الفاتيكان بروما حاليا (عاصمة ايطاليا حاليا) ، الفاتيكان هي القبلة الروحية لكاثوليك العالم ، و يتبع الفاتيكان أكثر من مليار كاثوليكي.

([2])المجلس الأول للثورة الروسية كان يضم ٤ يهود ، و الخامس كان استالن الشيوعي الذي كانت زوجته يهودية أصلا ، و السادس كان لينين ، و واحد من النصاري الروس ؛ و أول وزارة روسية قامت كان عددها ٢٢ شخص منهم ١٧ وزير يهودي ؛ أي أن الحكومة الثورية الروسية التس كانت تظهر الشيوعية كلها تقريبا يهودية كما أراد ثيودور هرتزل — الصهيوني اليهودي - سابقا ، لكنه مات قبل أن يري ذلك . و بالفعل سقط الحكم الأرثوذكسي القيصري الذي كان يقف أمام إنشاء وطن لليهود بفلسطين بعد الثورة الشيوعية في روسيا إلي

على دور الكنيسة الأرثوذكسية تماما وظهرت الشيوعية والإشتراكية وانتشر الإلحاد كدين رسمي للثورة ، وعندما سقطت الخلافة العثمانية علي يد يهود الدونمة الصهانية ثم جاء الدمية مصطفي كمال أتاتورك ليسحق ما تبقي من مظاهر الإسلام في تركيا؛ انتقلت الشيوعية من روسيا إلي مصر والعراق وسوريا لتقضي علي ما تبقي من مظاهر الإسلام إلا القليل.

ثم سافر اليهود الصهاينة من كل دول العالم خاصة روسيا (في شرق آسيا) وبولندا (قلب أوروبا) إلي فلسطين مُستغلين سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية في تركيا وتفرق العرب المسلمين ومُساندة الحكومة الإنجليزية لهم في إقامة وطن لليهود في فلسطين فيما سُمي بوعد بلفر ، والذى أطلق عليه المسلمون (وعد من لا يملك لمن لا يستحق)؛ وهنا هاجر يهود العالم إلي فلسطين ثم تحولوا إلي شكل عصابات مسلحة إجرامية مدعومة من الحكومة الإنجليزية ثم الحكومة الأمريكية تقوم بالتطهير العرقي والإبادة الجماعية والتهجير الإجباري وقتل النساء والأطفال بلا رحمة ، حتي أصبحت إسرائيل (الكيان الصهيوني) بالوضع الذي عليه الآن قبلة لكل مُجرمي الأرض وسافكي دماء الأبرياء في هذا العالم (الماسون) .

وفي عام ١٩٤٨ م ؛ ولدت دولة إسرائيل أو الكيان الصهيوني المحتل بمساعدة كل من الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في فلسطين قلب العالم العربي النابض ، وفي القدس قلب العالم الإسلامي الحي.

الآن كما خطط اليهود الصهاينة بالضبط و على رأسهم ثيودور هرتزل ؛ و بعد نجاح الثورة الروسية أصبح النظام الروسي الشيوعي يدعم دولة الكيان الصهيوني في فلسطين و يحميها إلي الآن .

١٣- باب اليهودية والماسونية والصهيونية

أولا : اليهودية

من هم اليهود

اليهود هم من نسل سيدنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ويُسمي سيدنا يعقوب أيضا بـ (إسرائيل) ، ويُطلق علي اليهود (بني إسرائيل) ؛ أي أولاد يعقوب عليه السلام.

ما هي اليهودية

وظهرت اليهودية كدين في عهد موسي عليه السلام ، حيث بعث الله موسي عليه السلام إلي بني إسرائيل وأنزل عليهم التوراة ، ثم أنزل الله عليهم الزبور في عهد داود عليه السلام.

دانيال يصف بني إسرائيل

الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٢٧٨/٥- ٢٨٠)

((وَقَالَ : دَانْيَالُ النَّبِيُّ - أَيْضًا - : " **سَأَلْتُ اللَّهَ وَتَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَا يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهَلْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَرُدُّ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ وَيَبْعَثُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، أَوْ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمْ** " ، قَالَ دَانْيَالُ : " **فَظَهَرَ لِي الْمَلَكُ فِي صُورَةِ شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ** ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَانْيَالُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : **إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَغْضَبُونِي وَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَعَبَدُوا مِنْ دُونِي آلِهَةً أُخْرَى، وَصَارُوا مِنْ بَعْدِ الْعِلْمِ إِلَى الْجَهْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ الصِّدْقِ إِلَى الْكَذِبِ ، فَسَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ بُخْتَ نَصَّرَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيهِمْ ، وَهَدَمَ بَيْتَ مَقْدِسِهِمْ ، وَحَرَقَ كُتُبَهُمْ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ مَنْ بَعْدَهُ بِهِمْ ، وَأَنَا غَيْرُ رَاضٍ**

عَنْهُمْ وَلَا مُقِيلُهُمْ عَثَرَاتِهِمْ ، فَلَا يَزَالُونَ مِنْ سُخْطِي حَتَّى أَبْعَثَ مَسِيحِي ابْنَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ فَأَخْتِمُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِاللَّعْنِ وَالسُّخْطِ ، فَلَا يَزَالُونَ مَلْعُونِينَ ، عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ حَتَّى أَبْعَثَ نَبِيَّ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ هَاجَرَ ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا مَلَاكِي فَبَشَّرَهَا ، فَأُوحِي إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ ، وَأُعَلِّمُهُ الْأَسْمَاءَ ، وَأُزَيِّنُهُ بِالتَّقْوَى ، وَأَجْعَلُ الْبِرَّ شِعَارَهُ ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ ، وَالصِّدْقَ قَوْلَهُ ، وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ ، وَالْقَصْدَ سِيرَتَهُ ، وَالرُّشْدَ سُنَّتَهُ ، أَخُصُّهُ بِكِتَابٍ مُصَدِّقٍ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ ، وَنَاسِخٍ لِبَعْضِ مَا فِيهَا ، أُسْرِي بِهِ إِلَيَّ وَأُرْقِيهِ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَعْلُوَ ، فَأُدْنِيهِ وَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأُوحِي إِلَيْهِ، ثُمَّ أَرُدُّهُ إِلَى عِبَادِي بِالسُّرُورِ وَالْغِبْطَةِ ، حَافِظًا لِمَا اسْتُودِعَ ، صَادِعًا بِمَا أُمِرَ ، يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِي بِاللِّينِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْمَوْعِظَةِ ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا صَخَّابَ فِي الْأَسْوَاقِ ، رَءُوفٌ بِمَنْ وَالَاهُ ، رَحِيمٌ بِمَنْ آمَنَ بِهِ ، خَشِنٌ عَلَى مَنْ عَادَاهُ ، فَيَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى تَوْحِيدِي وَعِبَادَتِي ، وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِي ، فَيُكَذِّبُونَهُ وَيُؤْذُونَهُ ".

قَالَ النَّاقِلُ لِهَذِهِ الْبِشَارَةِ : قَالُوا : ثُمَّ سَرَدَ دَانْيَالُ قِصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا مِمَّا أَمْلَاهُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ، حَتَّى وَصَلَ آخِرَ أَيَّامِ أُمَّتِهِ بِالنَّفْخَةِ وَانْقِضَاءِ الدُّنْيَا ، وَنُبُوَّتُهُ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ الْآنَ فِي أَيْدِي النَّصَارَى وَالْيَهُودِ يَقْرَءُونَهَا.

وَمَهْمَا وَصَفْنَا مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْ وَصْفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا، وَاتِّصَالِ مَمْلَكَتِهِمْ بِالْقِيَامَةِ – قُلْتُ : فَهَذِهِ نُبُوَّةُ دَانْيَالَ فِيهَا الْبِشَارَةُ بِالْمَسِيحِ، وَالْبِشَارَةُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَفِيهَا مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ بِالتَّفْصِيلِ مَا يَطُولُ وَصْفُهُ ، وَقَدْ قَرَأَهَا الْمُسْلِمُونَ لَمَّا فَتَحُوا الْعِرَاقَ ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَالِيَةِ: ذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا فَتَحُوا (تُسْتَرَ) وَجَدُوا دَانْيَالَ مَيِّتًا ، وَوَجَدُوا عِنْدَهُ مُصْحَفًا.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : أَنَا قَرَأْتُ ذَلِكَ الْمُصْحَفَ ، وَفِيهِ صِفَتُكُمْ وَلُحُونُ كَلَامِكُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ النَّاحِيَةِ إِذَا أَجْدَبُوا كَشَفُوا عَنْ قَبْرِهِ فَيُسْقَوْنَ ، فَكَتَبَ أَبُو مُوسَى فِي ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ...)) اهـ.

النصرانية أو المسيحية

وبعد بعثة نبي الله عيسي بن مريم عليهما السلام إلي بني إسرائيل ؛ أمن من آمن منهم ، وكفر من كفر ، وسُمي المؤمنين بأنصار السيد المسيح أو الحواريين أو النصاري ، وسُمي من كذَّب دعوة عيسي بن مريم بالكفار أو الكافرين ، وكان ذلك في الحقبة الرومانية مع بداية التاريخ الميلادي ؛ تقريبا القرن الأول الميلادي ، وبعث الله عز وجل عيسي بن مريم إلي بني إسرائيل بالإنجيل.

حقيقة الصلب (صلب السيد المسيح)

لكنَّ الرافضين لدعوة عيسي بن مريم من اليهود ضاق صدرهم به وبأتباعه من النصاري الموحدين وبما يقول ، فتآمروا عليه وعلي أتباعه بمعاونة الدولة الرومانية حتي وصل الأمر للتخطيط لقتله ، وبالفعل حاولوا قتله لكن الله عز وجل رفعه إلي السماء، قال تعالي : " **وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا - بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا - وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** "
(النساء؛ ١٥٧- ١٥٩).

وبعد أن رفع الله عز وجل عيسي بن مريم إليه في السماء ؛ قام الروم بإضطهاد النصاري – الحواريين – في كل أنحاء مملكة الرومان المترامية الأطراف – وكان الرومان يسيطرون علي قارة أوروبا كلها ومناطق شاسعة من قارة إفريقيا وقارة آسيا – وقتلوا عدداً لا يُحصي منهم، ودمروا الكنائس ودور العبادة لديهم، حتي أصبح الحواريون دائماً في هروب وتخفي من بطش الرومان، ليس هذا فحسب بل عمد الرومان أيضا إلي تحريف عقيدة السيد المسيح ، وبدلاً من أنها تدعو إلي التوحيد كشأن عقيدة باقي الرسل والأنبياء أصبحت تدعو إلي التثليث[1]، ليس هذا فقط بل إدعي الرومان بأن عيسي هو إله أو هو إبن الرب؛ وسبب ذلك أن آباطرة الرومان كانوا يدينون بالوثنية ويعبدون الأصنام،

قال تعالي : **" لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ "** (المائدة – ٧٣) ،

وقال تعالي أيضا : **" لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أنصَارٍ "**
(المائدة – ٧٢).

---

(1) يقال أن بولس اليهودي هو ادخل هذا التحريف وهذه العقيدة إلي النصرانية الحقيقية ، وأيضا بسبب أن الرومان كانوا يعبدون الأوثان.

تفرق اليهود في الأرض مع وجود النصاري

وتفرق بنو إسرائيل الرافضون - اليهود - لدعوة السيد المسيح في الأرض بعدما سيطر دولة الروم علي بيت المقدس [١]، وظلوا محافظين علي دينهم وشريعتهم اليهودية ، والتي لم تخلو للآسف من التحريف حتي في عقيدة التوحيد لديهم ، قال تعالي : " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ** " (التوبة - ٣٠). وسبب رفض اليهود لدعوة السيد المسيح هو كبرهم وعنادهم.

العداوة بين اليهود والنصاري

وكانت تحدث دائماً صدامات وجدالات واسعة بين اليهود والنصاري ، قد تصل إلي تكفير كل منهما للآخر ، قال تعالي : " **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** " (البقرة - ١١٣).

النصاري المُثلثة

الآن عيسي بن مريم في السماء ، واليهود متفرقون في الأرض تحت حكم الدولة الرومانية خصوصاً في قارة أوروبا والشام والجزيرة العربية ، والدولة الرومانية تُحارب حواري عيسي بن مريم الذين يدعون إلي التوحيد ، والذين كان يُطلق عليهم **النصاري المُوحدين** ، وأشهر هؤلاء النصاري في التاريخ هم

---

[١] تحديداً سنة ٧٠ ميلادية في عهد القائد الروماني تيطس ، وسنة ١١٠ ميلادية في عهد الإمبراطور الروماني أدريان.

أتباع القس الموحد **آريوس العظيم** الذي يذكر التاريخ أن الرومان قتلوا منهم ما يزيد عن ستة ملايين شخص ، وقيل أن أتباع أريوس العظيم هم من دخلوا في الإسلام بعد ذلك وآمنوا بالرسالة النبوية التي بعث بها نبي الإسلام والسلام محمد ﷺ، وذلك لأن دين الأنبياء كلهم واحد، وهو الإسلام، وعقيدتهم واحدة، وهي التوحيد ، قال تعالي : " **قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** " (البقرة - ١٣٦)، وقال تعالي أيضا : " **قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** " (آل عمران — ٨٤).

لكن الدولة الرومانية كانت تُرحب بالنصاري المُثلثة الذين يدَّعون ألوهية السيد المسيح أو يقولون أنه إبن الله ، والذين إتخذوا الصليب شعاراً لها ، كناية عن صلب السيد المسيح عيسي بن مريم ، ويقولون أن السيد المسيح قُتل من أجل خطايا العالم أي للتكفير عن خطايا العالم ، وإنتشرت الكنائس في كل أنحاء الدولة الرومانية ، وكانت روما - الفاتيكان - حالياً هي المركز الذي يبث منه النصاري المثلثة عقيدتهم المُحرفة.

وفي العصر الثاني من الحكم الروماني أو الحقبة الثانية (عصر ما قبل الحملات الصليبية) تولي بابا الفاتيكان أو بابا روما- الأب الروحي للنصاري في العالم- حكم الإمبراطورية الرومانية ، وأخذ يتكلم بإسم الرب، ويُعين الملوك والأمراء، ويُعد الجيوش لغزو العالم تحت شعار الصليب حتي خرجت

الحملات الصليبية من أوروبا إلي العالم العربي والإسلامي قاصدة بيت المقدس.

الإنشقاق العظيم

وفي عام (١٠٥٤) من الميلاد؛ حدث الإنشقاق العظيم أو الكبير ، وهو إنشقاق كنائس الشرق والغرب عن بعضها البعض مُشكِلةً بذلك فرع غربي لاتيني (كاثوليكي)، وفرع شرقي بيزنطي (أرثوذكسي)؛ والإنقسام بين الشرق والغرب جاء في الواقع نتيجة فترة طويلة من الجفاء بين المسيحية اللاتينية واليونانية.

وكان السبب الرئيسي لهذه النزاعات التي أدت إلي هذا الإنشقاق هو الخلاف حول قرار البابا (ليو التاسع) ، والذي طالب بأن يكون له سلطة على البطاركة اليونان الأربع في الشرق ، وأيضا رغبة الغربيين بإضافة عبارة على قانون الإيمان النيقاوي حول انبثاق الروح القدس من الابن أيضا إضافة للآب ؛ بينما رأى الشرقيون بأن سلطة بابا روما هي شرفية ، وهو يملك سلطة روحية في نطاق رعيته فقط ، وهو لا يملك الحق لتغيير قرارات المجامع المسكونية.

بالإضافة لتلك الأسباب الجوهرية وُجدت أيضا عوامل ومُؤثرات أقل أهمية أدت لحدوث الإنشقاق ، كالممارسات الطقسية وغيرها.

انقسمت هذه الكنائس عقائدياً ولغوياً وسياسياً وجغرافياً ، وقامت في القرون اللاحقة لقاءات ومحاولات للصلح والوحدة ، كمجمع ليون الثاني عام (١٢٧٤) م ، ومجمع بازل عام (١٤٣٩) م ، ولكنها باءت كلها بالفشل.

ثانيا : الماسونية

في هذه الأثناء كانت الحروب مشتعلة بين الرومان واليهود من جهة ، وبين النصاري واليهود من جهة آخري مما دفع خاصة اليهود إلي التفكير في إنشاء حركة سرية من الحرفيين للمحافظة علي اليهود وتراثهم ، وتدمير أعدائهم علي مر السنين، ويكون من أهم أهدافهم علي المدي البعيد هو عودة اليهود للسيطرة علي العالم مرة أخري بعد تدمير النصاري وحصار قادتهم.

وسُّمي هذا التنظيم السري بالماسونية أو البناؤون الأحرار ، وظل هذا التنظيم طي الكتمان ، وظلت أفكاره وأهدافه شديدة السرية حتي قيام الثورة الفرنسية عام (١٧٨٩) م ، ويقال أن هذا التنظيم السري أنشأه اليهود منذ آلاف السنين ، وأعتقد أن هذه مبالغات شديدة لكن هدف هذا التنظيم كان في الأساس هو تدمير النصاري وتحريف عقيدتهم والسيطرة علي أوروبا ثم العالم بعد ذلك ، ومن أهم شخصيات الماسونية في العصر الحديث ؛ نابليون بونابرت ، جورج واشنطن - بينيامين فرانكلين - كارل ماركس - برنارد شو - دارون - أينشتين - ميكافيللي - مصطفي كمال أتاتورك - لينين - إستالين - الملك حسين ملك الأردن - الملك الحسن ملك المغرب - روبرت جرين - هنري كيسنجر - برنارد لويس .... إلخ.

والماسونية هو تنظيم سياسي إداري ، وليس تنظيم ديني ، هدفه السيطرة علي العالم عن طريق السيطرة الإقتصادية والتجارية والثقافية والعسكرية والإعلامية والفكرية ، وهذا التنظيم يسعي دائما لضم المتميزين والعباقرة في كل الفنون ، وللتنظيم رتب ودرجات تصل إلي ٣٣ درجة علي حسب مساهمة العضو وخدمته لأهداف التنظيم ، وأفراد التنظيم تجمعهم إشارات وحركات وطقوس خاصة بهم عن غيرهم ، ويُقال أن قادة الماسون يعبدون

الشيطان ويمارسون الكهانة والسحر والجنس السادي والشذوذ تحت شعار العبادة الروحانية لكن هذا ليس شرطاً لكل الأعضاء ؛ حيث أن هذه طقوس تتم في الخفاء فقط مع أناس معينين فحسب.

وكان يتم الترويج لأفكار الماسونية وتجنيد أفرادها عن طريق نوادي خاصة بها منتشرة حول العالم ، تحمل شعارات حقوق الإنسان ، وحرية الفكر والإعتقاد لكنها تبث سمومها إلي المجتمعات الاخري بهدف السيطرة عليها، وهذه النوادي وُجدت في مصر مع وجود الحملة الفرنسية علي مصر (١٧٩٨)م [1]إلي الآن ، ولم يُولد هذا التنظيم عملاقاً كما يحاول أن يروج له البعض بل إن معظم قادته كانوا مضطهدين من قبل الرومان وملوك أوروبا لولا أنهم كانوا شديدي التخفي والحذر والسرية كما أن أهدافه وأفكاره مرت بأطوار ومراحل كثيرة حتي وصلت إلي النضوج ، وهذا التنظيم إستمد نجاحاته من إعتماده علي الخبرات والتجارب التي كان أعضاؤه يمارسونها ويخوضونها بأنفسهم في كافة مجالات الحياة ، وعن طريق جمع ونقل تجارب وخبرات الآخرين ، ومن إغتيال معارضيه بإستمرار.

بعد الثورة الفرنسية إستطاع هذا التنظيم السيطرة علي فرنسا ثم إنجلترا ثم أوروبا كلها ثم الولايات المتحدة الأمريكية حتي أصبح اليوم يتمركز في الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا.

ونجح هذا التنظيم في تكوين أتباع له بالملايين عن طريق الثورة علي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بعد إختراقها لسنوات طويلة ، جيلاً بعد جيل ، مما أدي إلي تكوين ما يُعرف اليوم بمذهب البروتستانت أو المعترضين ؛

([1]) وهذا يطرح تسآلا عن الحراك السياسي الذي حدث في مصر في ذلك الوقت ، وما أعقبه من تولي محمد علي حكم مصر ؟!

ولو أردت أن تراجع سيرة عضو من أعضاء هذا التنظيم في بدايته إلي الآن فإنك سوف تلاحظ أنه إما أن يكون يهودي أو بروتستاتني أو ملحد أو علماني.

الماسونية نجحت في نشر العلمانية - ميكافيللي - في أوروبا (فرنسا) للقضاء علي سيطرة الكنيسة الكاثوليكية في الغرب عقب قيام الثورة الفرنسية ، ونجحت في نشر الإلحاد - كارل ماركس - في شرق آسيا (روسيا) للقضاء علي سيطرة الكنيسة الأرثوذكسية مُستغلين في ذلك الجهل الذي كانت الشعوب تعيشه.

بعد نحاج الثورة الفرنسية خرجت الحملات من أوروبا إلي الشرق الأوسط وشرق آسيا لكن هذه الحملات كان لديها هدف جديد ، وهو إستعباد الشعوب والسيطرة علي ثرواتهم ومواردهم ، وتدمير الخلافة الإسلامية ، والتمهيد لعودة اليهود إلي فلسطين ، وفي نفس الوقت كانت الثورات تجتاح الولايات المتحدة الأمريكية لبناء دولة جديدة هدفها خدمة اليهود في الأساس في المستقبل ، قال تعالي : " **وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** " (الإسراء – ٤).

ومن الماسونية ظهرت عدة حركات آخري تحمل نفس أهدافها لكنها تختلف في طريقة التنفيذ وطبيعة الأشخاص ، مثل ؛ النورانيين أو المتنوريين - العظام والجمجمة.

لقد جسدت الماسونية الإستعمار في أبشع صوره والإمبريالية في أحط أشكالها من حيث القسوة والإنحطاط الأخلاقي والإستغلال وعدم إحترام الأديان ؛ فهي لم تكن حركة دينية كما كانت الحملات الصليبية ، بل كانت حركة فكرية سياسية هدفها القضاء علي كل الأديان عن طريق نشر الإلحاد

والعلمانية وإخضاع العالم ، وتُسمي الماسونية في العصر الذي نعيش فيه بالنظام العالمي الجديد.

الحمد لله أن هذا التنظيم الآن قد بلغ نهايته ، وبدأ في مرحلة السقوط إلي الهاوية بلا عودة.

صفات الماسونية

ومن أهم صفات الماسونية :

الصفة الأولى : السرية

فالماسونية تنظيم سري غير معلن تماما وأعضاؤه غير معروفين ويتمتعون بسرية شديدة ، ويتعارفون علي بعضهم البعض بالإشارات والرموز.

الصفة الثانية : التنظيم

فالماسونية تنظيم مكون من درجات تصل إلي ٣٣ درجة ، وكل درجة له عمر معين وزمن معين ، ومجهود خاص ، إذا إستطاع العضو أن ينجح في العمل الذي يوكل إليه فإنه ينتقل للدرجة الأعلي فالأعلي ، وهكذا .. ولا يتم قبول أي عضو بداخله ، ولكن لابد أن يكون هذا العضو متميز ، فهم يستقطبون الأعضاء البارزين حول العالم من خلال عيونهم وجواسيسهم .. ولابد أن يكون مشروع سياسي هام ومشروع قائد في المستقبل.

الصفة الثالثة : الباطنية أو التقية أو النفاق

بمعني أنهم يُظهرون خلاف ما يُبطنون لخداع المجتمع والعالم من حولهم.

فتجدهم يرفعون شعارات الحرية والعدالة الإجتماعية والمساواة لكنهم يبالغون في الظلم والقمع والظلم ، ويساندون الطواغيت ، والديكتاتوريات بأبشع صورها.

وهذه الصفة ساعدتهم كثيراً في نجاحاتهم خلال القرون الماضية أثناء إشعال الثورة الفرنسية ، وأثناء إسقاط الدولة العثمانية ، وأثناء القضاء علي الحكم القيصري في روسيا.

لقد قام الماسون بإشعال الثورة الفرنسية ، وتحطيم الكنيسة الكاثوليكية ، وإخضاع الكنيسة الأرثوذكسية ، وتوجيه الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية ، وتقسيم الشرق الأوسط ، وإيجاد دولة إسرائيل المزعوم من العدم في أرض لا يملكونها.

والأعجب من ذلك أنهم يصنعون التاريخ لكنهم لا يظهرون فيه ، وهذا ما يجعل نجاحاتهم مستمرة ؛ فالماسون دائماً وراء الكواليس بينما الآخرون يتراقصون طرباً ويفرحون ويمرحون أنهم من يقومون بهذه الأدوار دون غيرهم.

طرق السيطرة

ومن أهم الطرق لسيطرة الماسون علي أتباعهم هي المال والسلطة والجنس ؛ ثلاثة أوجه لشيطان واحد.

المال والسلطة والجنس هي المثلث الرهيب الذي لا يفشل محتواه أبداً في تحقيق أهدافه ، والذي يستطيع به الماسون السيطرة علي قادة العالم ، وعلي من يريدون من أتباعهم.

لكن للآسف الشديد لا ينجح أبداً مع أهل الإيمان والتقوى ، ويفشل بإستمرار.

وهذا ما يجعل الماسون بإستمرار ضعفاء أمام المسلمين لذا يحرصون بإعلامهم على إبعاد المسلمين عن دينهم بإستمرار.

ثالثاً : الصهيونية

مقدمة

بعد نجاح الماسونية في نشر أفكارها وتحقيق أهدافها في العالم عن طريق نجاح الثورة الفرنسية ، ثم سقوط الخلافة الإسلامية ، ثم نجاح الثورة البلشفية ، ثم قيام العلمانية في تركيا ؛ أصبح هناك هدف أسمي لابد من الوصول إليه مهما كلف الأمر لأن تحقيقه يعني الوصول لذروة النجاحات ، وهو إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وعودة اليهود مرة أخري إلي بيت المقدس كما تقول التوراة ويقول القرآن ، قال تعالي : " **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** " (الإسراء – ٧).

فدخول اليهود إلي فلسطين يُشير إلي الفساد الثاني لبني إسرائيل ، والذي يشمل العلو الكبير ، والذي يُشير إلي ذروة النجاحات ، وأسمي الأهداف.

ويمكن القول بأن الصهيونية تفرعت من الماسونية أو أنها هدف أسمى للماسون ؛ وهو إيجاد دولة إسرائيل من العدم في أرض لا يملكونها بعد إضعاف أصحابها ونهب ثرواتها ومواردها.

تعريف الصهيونية

الصهيونية ؛ نسبة إلي جبل بني صهيون في فلسطين ، وهي حركة يهودية أسسها (تيودور هيرتزل) في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين للمطالبة بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ، وكان أول من دعا إلي إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين هو (نابليون بونابرت) قائد الحملة الفرنسية علي مصر ، وليس (آرثر جميس بفلور ؛ وزير خارجية بريطانية

ورئيس وزراء سابق - صاحب وعد بلفور ١٩١٧) ، وكان نابليون هدفه بذلك أن يخطب ود اليهود حتي يساعدوه علي تولي رئاسة فرنسا ، وبالفعل تولي رئاسة فرنسا بعد ذلك بمساعد اليهود.

إن أخطر ما في الصهيونية هو ربط وجود اليهود في فلسطين بنزول عيسي بن مريم عليهما السلام من السماء ، وهذا الفكر قد لقي رواجاً كبيراً بين البروتستانت وكثير من النصاري المتدينين ، وبسببه ظهرت **الصهيونية المسيحية** أو **الصهيونية النصرانية** التي تؤمن بنزول عيسي بن مريم عقب إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ومن أهم رواد هذه الحركة في العصر الحديث : الرئيس الأمريكي رونالد ريجين - الرئيس الأمريكي بيل كلينتون - ... إلخ.

الصهيونية المسيحية

الصهيونية المسيحية هو الاسم الذي يُطلق عادة على معتقد جماعة من المسيحيين المنحدرين غالباً من الكنائس البروتستانتية الأصولية ، والتي تُؤمن بأن قيام دولة إسرائيل عام (١٩٤٨) م كان ضرورة حتمية لأنها تُتمم نبؤات الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وتُشكل المقدمة لمجيء المسيح الثاني إلى الأرض كملكٍ منتصر ؛ يعتقد الصهاينة المسيحيون أنه من واجبهم الدفاع عن الشعب اليهودي بشكل عام ، وعن الدولة العبرية بشكل خاص ، ويُعارضون أي نقد أو معارضة لإسرائيل خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يُشكلون جزءاً من اللوبي المؤيد لإسرائيل.

لكن بعد إحتلال إسرائيل لفلسطين بدأت الصهيونية المسيحية في تغيير أفكارهم ، وإعادة النظر فيها خاصة بعد الصحوة العلمية الحديثة التي

يشهدها العالم ، وبعد التطور التكنولوجي في وسائل التواصل الإجتماعي والإعلامي.

لذا أستطيع أن أقول أن حركة الصهيونة المسيحية التي تدعم إسرائيل قد تراجعت بشكل ملحوظة في السنوات الأخيرة.

موقف اليهود من الصهيونية المسيحية

بالرغم من كل الدعم الذي يقدمه الصهاينة المسيحيون لإسرائيل فإن الكثير من اليهود ينظرون إليهم بشيء من الارتياب ، ويعزى ذلك لأسباب عدة منها ؛

١) تاريخ معاداة اليهود من قبل المسيحيين.

٢) ووجود ما يُعرف بلاهوت الاستبدال في اللاهوت المسيحي ؛ أي استبدال الكنيسة لشعب إسرائيل في مخطط الله الخلاصي مع العلم أن الصهاينة المسيحيين يرفضون هذا المعتقد.

٣) أضف إلى ذلك اختلاف الآراء فيما بينهم حول الكثير من القضايا السياسية في داخل الولايات المتحدة وخارجها .

٤) يُقلق العديد من اليهود بشكل خاص رغبة بعض المسيحيين من الكنائس الإنجيلية بتسريع عملية رجوع المسيح للأرض عن طريق الإسراع بتبشير اليهود بالمسيحية ، حتى أن هذا دفع المؤرخة اليهودية الأمريكية (نعومي كوهين) إلى القول بأنه ؛ " **لو لم يكن ذلك من أجل تلبية احتياجات إسرائيل ، لكان معظم اليهود قد رفضوا فوراً أي تفاوض مع اليمين المسيحي الجديد** ".

٥) كما أن مواقف الصهاينة المسيحيين - ولو أنها تتفق بشكل عام مع مواقف اليمين الإسرائيلي المتطرف- تناقض في بعض المواضيع ما تراه بعض المنظمات اليهودية الأمريكية مفيداً للدولة العبرية ، فعلى سبيل المثال ؛ يُعارض التيار الصهيوني المسيحي أي انسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة أو أي تفكيك وإخلاء لأي مستوطنة إسرائيلية ، كما يرفضون بشكل قاطع تبني حل الدولتين ، وهذا يُخالف رأي المنظمات المعتدلة المؤيدة لإسرائيل ، والتي ترى في إقامة الدولة الفلسطينية حلاً لإنهاء حالة الحرب في المنطقة.

كل هذا لم يمنع الكثير من المنظمات اليهودية من الترحيب بالتحالف فيما بينها وما بين الصهاينة المسيحيين ، حتى أن (**أيباك**) أسست من أجل هذا مكتباً خاصاً للتواصل والتنسيق مع الحركة الإنجيلية.

كما أن شخصيات يهودية أمريكية نافذة أكدت في أكثر من مناسبة على أهمية هذا التحالف لمصلحة إسرائيل ، يذكر منها (ناثان بيرلموتر) ، وهو رئيس سابق لرابطة مكافحة التشهير ، والذي صرح بأنه ؛ " **بإمكان اليهود التكيف تماماً مع أولويات اليمين المسيحي فيما يخص السياسة الداخلية - للولايات المتحدة الأمريكية - على الرغم من تناقض ذلك مع آراء يهود اليسار ، وذلك لأنه لا يوجد أي قضية من هذه القضايا بمقدار أهمية إسرائيل** ".

بروتوكولات حكماء صهيون

كتب الأستاذ (محمد خليفة التونسي) كتابه (الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيوني) ، والذي يتضمن ترجمة أمينة لبروتوكولات حكماء

صهيون التي ظهرت منها وثائق سرية في أوروبا وشرق آسيا ، وقدم لها الكاتب المصري الكبير الأستاذ (عباس محمود العقاد).

يقول الأستاذ (محمد خليفة التونسي) في مقدمة كتابه عن مخططات اليهود ومؤامراتهم علي البشرية ، والتي تُسمى بروتوكولات حكماء صهيون [(١)]:

((هذا الكتاب هو أخطر كتاب ظهر في العالم ، ولا يستطيع أن يقدره حق قدره إلا من يدرس البروتوكولات كلها كلمة كلمة في أناة وتبصر ، ويربط بين أجزاء الخطة التي رسمتها علي شرط أن يكون بعيد النظر ، فقيهاً بتيارات التاريخ وسنن الإجتماع ، وأن يكون ملماً بحوادث التاريخ اليهودي والعالمي بعامة لا سيما الحوادث الحاضرة وأصابع اليهود من ورائها ، ثم يكون خبيراً بمعرفة الإتجاهات التاريخية والطبائع البشرية ، وعندئذ فحسب ستنكشف له مؤامرة يهودية جهنمية تهدف إلي إفساد العالم وإنحلاله لإخضاعه كله لمصلحة اليهود ولسيطرتهم دون سائر البشر.

ولو توهمنا أن مجتمعاً من أعتى الأبالسة الأشرار قد إنعقد ليتبارى أفراده أو طوائفه منفردين أو متعاونين في إبتكار أجرم خطة لتدمير العالم وإستعباده ، إذن لما تفتق عقل أشد هؤلاء الأبالسة إجراماً وخسة وعنفاً عن مؤامرة شر من هذه المؤامرة التي تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧ م، وفيه دَرَّسَ المؤتمرون خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة علي العالم ، وهذه البروتوكولات توضح أطرافاً من هذه الخطة.

إن هذا الكتاب – يقصد كتابه الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء صهيون – لينضح بل يفيض بالحقد والإحتكار والنقمة علي العالم أجمع ، ويكشف عن فطنة حكماء صهيون إلي ما يمكن أن تنطوي عليه التفس البشرية من

---

(١) الخطر اليهودي – بروتوكولات حكماء صهيون ؛ مقدمة الطبعة الأولي.

خسة وقسوة ولؤم ، كما يكشف عن معرفتهم الواسعة بالطرق التي يستطاع بها إستغلال نزعاتها الشريرة العارمة لمصلحة اليهود وتمكينهم من السيطرة علي البشر جميعاً ، بل يكشف عن الوسائل الناجحة التي أعدها اليهود للوصول إلي هذه الغاية ...))اهـ

الخلاصة

١) أن هناك فرق بين اليهودية كدين، والماسونية كتنظيم له أهداف إمبريالية وسياسية ، والصهيونية كحركة تُطالب بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين تمهيداً لنزول السيد المسيح، والصهيونية المسيحية التي هدفها هو نزول السيد المسيح من السماء ليقود العالم ، وتستخدم اليهود لتحقيق ذلك بينما يعتقد اليهود أنهم هم الذين يستخدمونهم.

٢) أن هناك يهود قد ينتمون إلي الماسونية وفي نفس الوقت ينتمي إلي الصهيونية؛ أي يكون ماسوني له أهداف صهيونية، مثل؛ هنري كيسنجر، فهو يهودي يشارك في النظام العالمي، وهو أيضا صهيوني يحافظ علي إستمرار وجود اليهود في فلسطين، بل إن الأدهي من ذلك أنه يسعي لتوريط العالم في حرب عالمية ثالثة من أجل المحافظة علي دولة إسرائيل ، وأنا أقول؛ فليذهب هو وإسرائيل إلي الجحيم.

٣) ليس كل اليهود ينتمون إلي الماسونية أو الصهيونية أو حتي يؤيدون أفكارها.

٤) ليس كل النصاري يدعمون الصهيونية.

٥) ينبغي علينا عدم تضخيم حجم الماسونية أو الصهيونية أو المبالغة في دورها لأنها في النهاية حركة بشرية بها الكثير من الثغرات كما أنها

أوشكت علي الإضمحلال والضمور والإنتهاء وبل الفناء ؛ وسبب سيطرة الماسونية أو الصهيونية الآن هو الإعلام فقط أما قديماً فكان بسبب جهل الشعوب العربية والإسلامية وشعوب أوروبا وشرق آسيا.

ما هو الهدف الحقيقي من سيطرة اليهود على القدس ؟!

يعتقد النصارى [١] أنه بمجرد عودة اليهود مرة آخري إلي فلسطين فإن هذا يؤدي إلي نزول المسيح المخلص يسوع (عيسى بن مريم) الذي يقود العالم، ويُحقق لهم الملك الأبدي، وبناء علي هذا الإعتقاد فقد سارعوا في تحقيق كل الإجراءات وتذليل كل العقبات التي تمكن اليهود من إحتلال بيت المقدس مرة آخري خلال القرون الثلاثة الأخيرة.

بينما يعتقد اليهود بأنه بعودتهم في نهاية العالم إلي القدس فإن هذا يساعد علي خروج مسيح الضلالة (المسيح الدجال) الذي يقودهم إلي الملك الأبدي والحياة الأبدية.

وقد اعتمد اليهود في ذلك علي الأحاديث النبوية الصحيحة التي ذكرها الرسول محمد ﷺ لأصحابه، والتي فيها أن عيسي بن مريم ينزل في آخر الزمان، وأن المسيح الدجال لديه قدرات خارقة، ويتبعه سبعون ألفا من اليهود.

فاليهود ينتظرون المسيح الدجال؛ مسيح الضلالة بينما ينتظر النصارى المسيح المخلص يسوع؛ عيسى بن مريم.

---

(١) خصوصاً البروتستانت.

١٤- باب هيكل سليمان بين الوهم والحقيقة والخيال

الهيكل في اللغة العبرية بمعني بيت الإله.

وللهيكل منزلة خاصة في قلوب اليهود وعقولهم حيث يزعمون أنه أهم مكان لعبادة اليهود قد بناه سليمان عليه السلام مخصوصاً لبني إسرائيل ولليهودية، لذا فهم يعتقدون أنه لابد عليهم من إسترجاعه مهما كلف الأمر حتي تستقيم ديانتهم ويستقيم ملكهم.

يعتقد اليهود أن داود عليه السلام هو من أسس لبناء الهيكل ، لكنه مات قبل أن يشرع في بنائه، وإستكمل إبنه سليمان بناءه فوق جبل موريا المعروف باسم هضبة الحرم، وهو المكان الذي يوجد فوقه المسجد الأقصى ، لذا لابد من هدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل مكانه حتى يسترجع اليهود عظمتهم ومجدهم مرة أخري.

تقول (دائرة المعارف البريطانية) طبعة ١٩٢٦ م : " **أن اليهود يتطلعون إلي إجتماع الشعب اليهودي في فلسطين ، وإستعادة الدولة اليهودية ، وإعادة بناء الهيكل ، وإقامة عرش داود في القدس ثانية ، وعليه أمير من نسل داود**" اهـ.

والراجح والله أعلم أنه ليس مكان للعبادة ، ولكنه بناء كبير لإدارة الدولة اليهودية ، وسياسة الحكم ، وتصريف أمورها علي الطريقة الصحيحة ، بل والسيطرة علي العالم ، ولكن اليهود كعادتهم يحاولون إخفاء ما يُبطنون حتي لا يعيقهم أحد أو يمنعهم للوصول إلي ما يطمحون.

والراجح أيضا والله أعلم أنهم يهدفون من بنائه إلي تدمير المسجد الأقصى ، مما يؤدي إلي قطع علاقة المسلمين بالأرض المقدسة نهائياً ، وإستعادة العلاقة اليهودية القديمة به.

ولا يوجد أي أثر أو أي ذكر لهذا الهيكل المزعوم إلا في التوراة المُحرفة فقط ، فلا يوجد ذكر لهذا الهيكل المزعوم بين كتب التاريخ المعروفة أو المصادر الموثقة المتعارف عليها أو القرآن الكريم أو كتب السنة النبوية المطهرة ، وهذا إن دل فإنما يدل علي أنها ليست إلا مجرد خرافة لا أصل لها ولا وجود لها علي الحقيقة.

يقول صاحب موسوعة بيت المقدس : " **إن بناء الهيكل هو خرافي وخيالي ، نسبه اليهود إلي سيدنا سليمان ، وقصة بناء الهيكل لا يعترف بها التاريخ، وليس لها مصادر إلا كتب اليهود** " اهـ.

لا يوجد ذكر للهيكل المزعوم إلا في سفري الملوك الأول والثاني [1] ، ويزعم اليهود أن أرميا النبي هو كاتب هذه الأسفار ، وهذا باطل ، لأن السفر الثاني تمتد أحداثه إلي ما بعد عصر آرميا النبي ، فلا يعقل أن يكون هو كاتبه[2] .

وقد ذكر الطبيب الفرنسي موريس بوكاي في كتابه دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة أن أسفار صموئيل والملوك قد شك العلماء في قيمتها التاريخية حيث تختلط الأحداث بالأساطير ، وأن فيها أخطاء متعددة ، وأن الحدث الواحد له روايات مزدوجة وحتي ثلاثية.

كما شكك علماء كثيرون من اليهود والنصاري في " العهد القديم / التوراة " كله كمصدر موثوق به ، ومن هؤلاء (ويليام ديورانت) صاحب كتاب قصة الحضارة، و(باروخ سبينوزا) الفيلسوف اليهودي، و(موريس بوكاي) الطبيب الفرنسي ... إلخ.

---

(١) أحد أسفار العهد القديم عند اليهود.

(٢) المدخل إلي الكتاب المقدس – حبيب سعيد ص ٩٩.

والعجيب في قصة الهيكل المزعوم أن اليهود أنفسهم يختلفون فيما بينهم في تحديد الهيكل ومكانه؛ فيهود مملكة السامرة يقولون ؛ أن هيكلهم في مدينة (نابلس) ، وليس في القدس ، وآخرون يقولون ؛ إنه في قرية (بيتين) شمال القدس ، ومجوعة ثالثة تقول ؛ إن هيكلهم أقيم على تل القاضي (دان) ، وهكذا كله مما يؤكد أن قصة الهيكل ما هي إلا محض أسطورة ، لأن كل هذه الهياكل لا وجود لها علي الحقيقة ، ولم يعثر لها علي أي أثر.

يذكر اليهود في كتبهم " المحرفة " أن هيكل سليمان " المزعوم " تم تدميره عدة مرات :

المرة الأولى علي يد (بختنصر) الملك البابلي عام **٥٨٦** ق.م.

المرة الثانية علي يد القائد الروماني (تيطس) في عهد الإمبراطور الروماني (لوسباسيانوس) عام ٧٠م.

المرة الثالثة في عهد الإمبراطور الروماني (أدريان) عام ١١٠ – ١٣٥ م ؛ حيث قام أدريان بطرد اليهود ، وتدمير مدينة القدس ، وبناء مدينة جديدة علي الطراز الروماني الحديث بدلاً منها أطلق عليها (إيليا كابي تولينا) ، وبقيت تحمل هذا الإسم حتي الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب عام ١٥ هـ ، وسُميت منذ ذلك الحين بـ (القدس) أو (بيت المقدس).

ومما سبق نستنتج أن مدينة القدس قد دمرت بالكامل عدة مرات بما فيها هذا الهيكل المزعوم ، لذا فإن البحث عن بناء قد دمر نهائياً منذ ألفي سنة هو عبث في عبث ، وضرباً من الجنون.

وقد ثبت أن أول من بني المسجد الأقصي هو آدم عليه السلام ؛ بناه بعد الكعبة المشرفة بأربعين عاماً ، وقد سأل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه رسول الله ﷺ ، فقال : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أوَّلَ ؟**

قَالَ: « **المَسْجِدُ الحَرَامُ** » ، **قَالَ** : قُلْتُ : **ثُمَّ أيٌّ ؟** قَالَ : « **المَسْجِدُ الأَقْصَى** » ، قُلْتُ: **كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟** قَالَ : « **أَرْبَعُونَ سَنَةً ، ثُمَّ أَيْنَمَا أدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ** »[1].

ثم جاء إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام ليقوما بإستكمال البناء والترميم بأمر من الله سبحانه وتعالي ، قال تعالى : " **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " (البقرة – ١٢٧) ، وسبب ذلك هو الطوفان الذي حدث أيام سيدنا نوح عليه السلام

وعندما تولي سليمان عليه السلام مملكة بني إسرائيل الموحدة من بعد أبيه داود عليه السلام في بيت المقدس قام بعمليات الترميم وإستكمال البناء أيضا لأن المسجد كان موجود منذ زمان إبراهيم عليه السلام ، قال رسول الله ﷺ : " **لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا : حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** " ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ** "[2] ، وفي رواية آخري : " **أن سليمان بن داود ﷺ لما بني بيت المقدس سأل ...** "[3].

فهذا دليل صريح من السنة النبوية المطهرة علي أن سليمان عليه السلام قد قام ببناء المسجد الأقصي - أو إستكمل بناءه - وليس بناء الهيكل المزعوم.

فلا وجود علي الحقيقة لقصة هيكل سليمان " المزعوم " لأن ما فعله سليمان عليه السلام علي الحقيقة هو إستكمال أو إعادة بناء المسجد الأقصي الذي

---

(١) رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأحمد وابن خزيمة وابن حبان.

(٢) رواه إبن ماجه وصححه الألباني.

(٣) رواه النسائي بإسناد صحيح.

هو قبلة المؤمنين والمسلمين علي وجه الأرض كما فعل كل من أدم عليه السلام ثم إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

وذهب كثير من الباحثين في هذا الشأن إلي أن قصة الهيكل هي قصة مستوحاة من العقيدة **الوثنية** القديمة التي كانت تسود العراق وسوريا ومصر منذ القدم، فكان الوثنيون يعتقدون أن الآلهة تسكن في السماء، وأنها إذا رغبت في النزول إلي الأرض فلا تقيم إلا في بيوت كبيرة، هذه البيوت الكبيرة تُسمى الهيكل أو المعبد ، ومن هنا ظهرت المعابد الوثنية والمعابد اليهودية.

ومن هؤلاء الباحثين (أحمد سوسة) [1] ؛ حيث ذهب إلي التشكيك في فكرة الهيكل التي جاءت في الكتاب المقدس عند اليهود ، وذهب إلي أنها فكرة **دخيلة** علي اليهودية ، وأنها فكرة **كنعانية وثنية** ليست إلا.

في عام ١٩٦٨ م ؛ بدأ اليهود عمليات الحفر والتنقيب للبحث عن آثار وبقايا هيكل سليمان " المزعوم " تحت المسجد الأقصي فلم يجدوا شيئاً علي الإطلاق.

وقد ذكر عالم الآثار اليهودي (إسرائيل فلنكشتاين) أن علماء الآثار لم يعثرو علي أي شواهد أثرية تدل علي أن الهيكل كان موجوداً بالفعل ، وإعتبر أن فكرة وجود الهيكل هي مجرد خرافة لا وجود لها ، وأن كتبة التوراة في القرن الثالث أضافوا قصصاً لم تحدث.

وقد صرح عالم الآثار الأمريكي (غوردن فرانز)[1] أنه لا توجد دلائل علي وجود الهيكل في هذا المكان – أسفل المسجد الأقصي - ، ولما سئل : أين موقع الهيكل ؟! أجاب : لا أعرف ، ولا أحد يعرف.

---

(١) أحمد سوسة ؛ هو باحث يهودي إعتنق الإسلام.

وقد عثر علماء الآثار علي بعض الأشياء التي تعود لأزمان سابقة لزمن داود وسليمان عليهما السلام ، وأشياء أخرى لأزمان لاحقة ، وهذا دليل قوي يشير إلي حقيقة واحدة ، وهي أن هيكل سليمان ما هو إلا خرافة لا أصل لها علي وجه الحقيقة.

وكل ما سبق لا يثبت إلا حقيقة واحدة ، وهي تحريف اليهود للكتاب المقدس – التوراة – ، وهذا ما ذكره القرآن الكريم منذ أكثر من ألف سنة ، قال تعالي : " فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ " (البقرة – ٧٩)؛

" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِه " (النساء – ٤٦) ، (المائدة – ١٣)؛

" يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ " (المائدة – ٤١).

فالآية الأولى تشير إلي تحريف ألفاظ التوراة وتبديل حروفها تماماً ، والآية الثانية تشير إلي تحريف ألفاظ التوراة من حيث المعني أي يصرفون كلمات التوراة عن المعني الذي أراده الله عز وجل.

ويزعم اليهود أيضاً أن **حائط البراق** ، الذي يسمونه **حائط المبكى** هو جزء من هيكلهم المزعوم ، وهذا غير صحيح تماماً حيث أثبتت الدراسات العلمية الحديثة التي قامت بها لجنة تحقيق دولية عقب أحداث البراق التي وقعت عام ١٩٣٠ م ، وكان عمل اللجنة علمياً تاريخياً ، أن ملكية حائط البراق تعود للعرب (المسلمين).

كل الشواهد والأدلة تشير إلي أن قصة الهيكل المزعوم ماهي إلا أساطير وأكاذيب إختلقها اليهود ونسبوها إلي الله لأهداف سياسية وإستعمارية ،

---

(١) غوردن فرانز ؛ من علماء الآثار الذين شاركوا في الحفريات تحت المسجد الأقصى.

ولإيجاد رابط ديني وتاريخي بينهم وبين المدينة المقدسة في فلسطين ، ولقطع الصلة تماماً بين المسلمين والمسجد الأقصي عن طريق هدمه وإقامة هيكلهم المزعوم ، وعندما تكون قضية الهيكل قضية مقدسة ، فإن هذا سوف يكون له دافع معنوي كبير وحافز ديني عظيم لإجتماع اليهود مرة أخري وإستعادة ملكهم الذي سقط وضاع وإندثر منذ آلاف السنين ، خصوصاً وأن بناء الهيكل سوف يتم بعد تدمير كل ما يتعلق بالمسلمين والنصاري في المدينة المقدسة.

فالهيكل بالنسبة لليهود هو رمز يشير إلي عودة مملكة إسرائيل الكبرى مرة آخري بعد زوالها منذ آلاف السنين، وهو بالنسبة إليهم قضية مصير، وحلم لن يتوقفوا عن تحقيقه مهما كلف الأمر .. لكن بلا جدوى !!

١٥- باب ما جاء في أخطر يهوديين في التاريخ

الأول : بولس اليهودي الذي إخترع عقيدة النصاري وألوهية عيسي بن مريم (عقيدة التثليث).

الثاني: عبد الله بن سبأ اليهودي الذي إخترع ديانة الشيعة، **وبسببه قُتل سيدنا عثمان بن عفان، وحدثت الفتنة بين الصحابة؛ سيدنا علي بن أبي طالب وسيدنا معاوية بن أبي سفيان؛** ومن هنا يتضح لنا أن اليهود الشيعة ليسوا أعداء علي الإطلاق كما يدعون أو يحاول البعض أن يزعم؛ فهناك علاقات تاريخية قديمة بين اليهود **والفرس تمتد جذورها لآلاف السنين.**

١٦- باب اليهودية الأرثوذكسية في روسيا الإتحادية (الإتحاد السوفيتي سابقاً)

هي طائفة يهودية صهيونية ظهرت نتيجة التزاوج بين اليهود الصهاينة والأرثوذكس في روسيا بعد سقوط القيصرية الأرثوذكسية وإنهيارها عقب قيام الثورة البلشفية بقيادة لينين وإستالين، وكانت محاولة بائسة وأخيرة من الصهاينة للإلتفاف علي الأرثوذكس الروس وتحريف عقيدتهم والسيطرة علي الكرملين كما فعلوا مع الكاثوليك من قبل (الثورة الفرنسية) وسيطروا علي الفاتيكان في روما والكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا.

هذه الطائفة تمكن خطورتها في أنها تجمع بين أهداف اليهود الصهاينة بشكل أرثوذكسي؛ بمعني أن الصهيونية تلبس ثياب النصرانية الأرثوذكسية علي الرغم من أن هناك صراع تاريخي وعقائدي بين اليهود والأرثوذكس في روسيا وغيرها من الدول الأوروبية لأن الصهيونية والماسونية (اليهود) جاءت في الأصل لتدمير النصاري الكاثوليك والأرثوذكس وتحريف معتقداتهم؛ لذا فالثابت والمعروف أن اليهود والأرثوذكس لا يلتقيان أبدا لكنهم الآن يتلقيان بطريقة مثيرة للدهشة.

هذه الطائفة الآن هي من تحكم روسيا الإتحادية وتسيطر عليها بمساعدة اللوبي اليهودي الروسي علي الرغم من أن أغلبية الشعب الروسي يدين بالأرثوذكسية الحقيقية إلي جانب عشرين مليون مسلم.

١٧- باب الفكرة التي بني عليها الصهاينة احتلال القدس

كان اليهود يعيشون في أوروبا وسط النصاري الكاثوليك، لكن كعادة اليهود وأخلاقهم يقومون دوما بممارسات سيئة وخاطئة ضد من يعيشون معه؛ حيث

كانوا يقومون بالمؤمرات والمكائد ضد الشعب والكنيسة والملك؛ عن طريق سياساتهم المالية الخطيرة فهم يقومون بنشر الربا وإرهاق الشعوب في الديون التي لا طائل منها؛ وعن طريق سياستهم الجنسية حيث كانوا يساعدون علي نشر الفاحشة والإباحية بين رجال الدين والساسة وعامة الشعب في أوروبا خاصة إنجلترا وفرنسا.

إن اليهود يقومون بالشر والرذيلة والفاحشة في كل مكان وصلوا إليه إلا القليل ويقتلون الأنبياء والصالحين ويكيدون لهم المكائد ويتربصون بهم الدوائر ، وقد نقل القرآن الكريم هذه الحقيقة المُرة ، وأعلنوا ذلك صراحة في توراتهم المُحرفة ؛ ولهذا السبب قام الملك (إدوار الأول) – ملك إنجلترا العظيم – في عام (١٢٩٠) م بطرد اليهود من بلاده للمحافظة علي شعبه ووطنه ورجاله ، وحتي تنعم بلاده بالإستقرار ، فقام بعض اليهود بترك انجلترا وقام البعض الآخر بالتخفي داخلها .

لم يكن القرار الذي إتخذه الملك العظيم (إدوار الأول) ملك إنجلترا بطرد اليهود من بلاده تهورا أو عبثا أو قرارا استثنائيا ، ولكن كان هذا حصيلة لمائتي عام من سوء معاملة اليهود لرعايا إنجلترا حتي تعدي ذلك إلي حاشية الملك نفسه من الأمراء ورجال الدين الذين أرهقتهم ديون اليهود الباهظة مما أدي إلي قتالهم واعتراكم مع بعضهم البعض ؛ ومن ذلك ما حدث في الاحتفال بتتويج (رتشارد الأول) في إنجلترا (١١٩٠م) من مشاحنة تافهة شجعها الأشراف الذين أرادوا أن يتخلصوا مما عليهم من ديون لليهود ، فتطورت إلى مذبحة امتدت إلى لنكولن ، واستامفورد ، و لن . وقتل الغوغاء ٣٥٠ منهم في مدينة يورك في العام نفسه وكان يقودهم رتشارد دي ملابستيا ، وكان مستغرقاً في الدين لليهود .

ونتيجة لهذه الممارسات السيئة والسلبية لليهود بدأت الكنيسة الكاثوليكية - في أسبانيا وإنجلترا وأوروبا كلها – ورجالها المخلصين بالضجر والضيق من أفعال اليهود وفسادهم، فقاموا بإعلان الحرب علي اليهود ؛ وبدؤوا بإقامة مُحاكمات لليهود في أوروبا عن طريق ما يعرف بـ (محاكم التفتيش) تنتهي بإعدام كل من هو يهودي أو له علاقة باليهود تحت مُسمي مكافحة الهرطقة؛ وقامت الكنيسة بإعدام ما تبقي من اليهود في الأماكن التي تتواجد فيها، وتحت هذا الضغط الشديد والإستهداف الرهيب قام بعض اليهود بإعلان تركهم للعقيدة اليهودية ودخولهم في المذهب الكاثوليكي خوفا من البطش، وهذا الكلام لم يكن إلا هروبا من القتل والتعذيب والإعدام أو النفي، أما حقيقة الأمر فهم ما زالوا يهود متخفين داخل الكنيسة.

ومرت الأيام وراء الأيام، والأعوام وراء الأعوام، والسنوات خلف السنوات حتي ترقي هؤلاء اليهود المتخفين في الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وغيرها، وأصبحت لهم مكانة كبيرة في قلوب النصاري هناك، وأصبحوا رموزا وقوة لا يُستهان بها تُشكل عقول النصاري في ذلك الوقت؛ لكن محاكم التفتيش لم تفارق خيالهم، وعقولهم لم تتوقف أبدا عن الإنتقام والثأر من خصومهم الكاثوليك الذين فعلوا بهم ما فعلوا، فلم يتوقف الكيد أو المكر لحظة واحدة ضد الكنيسة، وبسبب قُرب هؤلاء اليهود المتخفين من مراكز صناعة القرار داخل الكنيسة الكاثوليكية وداخل أروقة الحكم استطاعوا أن يكونوا علي دراية كاملة ببواطن الأمور، ويُطلق عليهم اليوم بـ (الكاثوليك العبرانيون).

ومع استبداد الكنيسة الكاثوليكية (ورجالها) وظلمها وفسادها المالي والسياسي والجنسي؛ قام اليهود المتخفين باستغلال ذلك في إشعال الثورة علي الكنيسة ورجالها الفاسدين الطغاة، وللآسف كانت الظروف مناسبة جدا لذلك وكانت المُبررات منطقية وصحيحة في ذلك الوقت، وأصبحت الشعوب الأوروبية مُتشوقة ومُتحمسة ومُشتاقة لهذه الثورة وهذا الإصلاح بقوة ؛ فذهبوا إلي القس الألماني **مارتن لوثر** (١٤٨٣ – ١٥٤٦ م) علي أنهم قساوسة من الكاثوليك يدعون للإصلاح ولا تعجبهم سلوك الكنيسة ولا سلوك رجالها، والقس الألماني **مارتن لوثر** كانت له مُبرراته و دوافعه الحقيقية للثورة علي الكنيسة الكاثوليكية وإصلاح الكثير من معتقداتها لتحقيق الإصلاح الشامل في أوروبا كما كانت بالضبط - هذه المبررات والدوافع حقيقية – بالنسبة للمُنصفين من أبناء شعب الكنيسة نفسها، لكن الفارس النبيل لم يدرك حقيقة أن اليهود أرادوا استغلال الثورة المقدسة علي الكاثوليك لخدمة أهدافهم الخبيثة وأغراضهم الشخصية لا لخدمة الدين النصراني ذاته أو خدمة الفارس النبيل المصلح **مارتن لوثر**.

لقد أراد اليهود استغلال الفارس النبيل مارتن لوثر لتحقيق أغراضهم الشخصية الخبيثة في النيل من خصومهم الكاثوليك والقضاء عليهم ، ثم البدء بعد ذلك في تحقيق مخططاتهم الصهيونية المدمرة للعالم كله ، والتي استمرت قرونا من الزمان حتي الآن.

أقنع اليهود المتخفين في زي النصاري القس **مارتن لوثر** أنه لتحقيق الثورة والإصلاح كما ينبغي لابد من تغيير معتقدات المذهب الكاثوليكي الذي يضطهد الناس كما زعموا ؛ وهنا فقط وافق كلامهم هوي في نفسه الذي بدأ في الإنصات إليهم لأنه شخصيا ومن يُحيطون به يُعانون من هذا الظلم

والإضطهاد ، وأوعزوا إليه أن هذه التعديلات ضرورية وهامة وأطلقوا عليها فيما بعد بالمذهب البروتستاتني؛ والبروتستانت يعني الإعتراض؛ أي الإعتراض أو المُعترضين علي الكنيسة الكاثوليكية.

اقتنع الفارس النبيل مارتن لوثر في البداية بهذه التعديلات التي شعر من داخله أنها منطقية وصحيحة، وبدأ في تأييد الثورة بكل ما يملك، وكتب كتابه الأول يؤيد فيه الثورة علي الكنيسة الكاثوليكية ويدعم المذهب البروتستانتي الجديد؛ وكان من بين التعديلات؛ أن التوراة "العهد القديم" غير مُحرفة، وأن الإنجيل " العهد الجديد "مُحرف؛ وبالتالي لابد من الإعتماد بشكل أساسي علي التوراة بدلا من الإنجيل.

أن اليهود هم شعب الله المختار ، وهم أبناء الله ، لذلك هم أفضل شعوب الأرض.

أنه حتي يعود المسيح عيسي ابن مريم عليه السلام ، ويقود العالم والنصاري من جديد لابد من إنشاء وطن قومي جديد لليهود في فلسطين ؛ ومن هنا نعرف لماذا يحرص البروتستانت خصوصا في العالم كله علي إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين أكثر من اليهود أنفسهم .

وهذه التعديلات أصبحت معتقدات هامة ومحورية تقوم عليها عقيدة البروتستانت في العالم كله خصوصا أمريكا وإنجلترا ، وهنا بدأ مارتن لوثر يكتب كتابا يتكلم فيه عن فضل اليهود وأهميتهم ورفعة شأنهم و أطلق عليه اسم " **المسيح وُلد يهوديا** "؛ و بدأ يُدافع في هذا الكتاب بقوة عن اليهود، بل إنه قال؛ " **أن اليهود هم أسياد و هم أبناء الرب، و نحن النصاري ما إلا عبيد نأكل فتات مائدتهم** "، و بدأ مارتن لوثر يدعو في كتابه النصاري في أوروبا إلي الخروج علي النظام الكنسي الكاثوليكي الظالم والمستبد،

فحدث اضطراب شديد في أوروبا كلها، و قامت فرنسا[1] و روما[2] بالتصادم مع أتباع مارتن لوثر تصادما شديدا، و نتيجة لمعاناة النصاري الحقيقية من الكنيسة الكاثوليكية انتشر المذهب البروتستانتي في أوروبا كلها.

ومن هذه المعتقدات الباطلة ظهرت ما يُعرف تاريخيا بالصهيونية المسيحية، والصهيونية نسبة إلي جبل صهيون بفلسطين – جبل مقدس عند اليهود –؛ وهؤلاء هم النصاري الذين يُؤمنون بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين حتي يعود المسيح المخلص عيسي بن مريم مرة أخري ليقود العالم.

لقد تلاعب اليهود بالقس الألماني مارتن لوثر " الفارس النبيل " لتحقيق أهدافهم الإستعمارية كما تلاعبوا بالمسلمين والخلافة العثمانية " يهود الدونمة " حتي أسقطوها تماما ؛ ثم هم الآن يتلاعبون بالنصاري كلهم.

لكن مارتن لوثر اكتشف خداع اليهود وأكاذيبهم في النهاية فكتب كتابه " **اليهود وأكاذيبهم** " ، لكن البروتستانت ظلوا علي ما هم عليه ، و لم يُكتب لهذا الكتاب القبول والإنتشار كما كُتب لكتابه " **المسيح ولد يهوديا** " ، وعاش البروتستانت في العالم كله في ضلال و تضليل اليهود ، و ظلت عقيدة البروتستانت تشكو إلي الله تحريف اليهود و ظلمهم ، و أصبح أبناء المذهب البرتستانتي هم اليهود الجدد الذين يتعصبون للديانة اليهودية أكثر من اليهود أنفسهم.

---

(1)فرنسا كانت من أشد المناصرين للكنيسة الكاثوليكية و الداعمين لها في ذلك الوقت

(2)مقر الكنيسة الكاثوليكية الأمر ، و بها الفاتيكان

ومن أبرز مقومات فكر لوثر اللاهوتي :

أولاً ؛ هي أنّ الحصول على الخلاص أو غفران الخطايا هو هديّة مجانيّة و نعمة الله من خلال الإيمان بيسوع المسيح مخلصًا ، وبالتالي ليس من شروط نيل الغفران القيام بأي عمل تكفيري أو صالح.

وثانيًا ؛ رفض «السلطة التعليمية» في الكنيسة الكاثوليكية و التي تنيط بالبابا القول الفصل فيما يتعلق بتفسير الكتاب المقدس معتبرًا أنّ لكل إمرئ الحق في التفسير.

وثالثًا ؛ أنّ الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة المختصة بأمور الإيمان.

رابعًا؛ سلطة الكهنوت الخاص باعتبار أن جميع المسيحيين يتمتعون بدرجة الكهنوت المقدسة ، و خامسًا سمح للقسس بالزواج .

ورغم أن جميع البروتستانت أو الإنجيليين في العالم يمكن ردهم إلى أفكار لوثر ، إلا أن المتحلقين حول تراثه يُطلق عليهم اسم الكنيسة اللوثرية.

انتشرت الثورة في انجلترا علي الكنيسة الكاثوليكية تحت مسمي المذهب البروتستانتي فقامت الكنيسة بإعلان الحرب مرة أخري علي (اليهود الجدد = البروستانت) في انجلترا وأوروبا كلها ، وأطلقت علي ذلك هرطقة ؛ حتي اضطر اليهود والثوار إلي الهرب والتفرق في أوروبا حتي عهد الملك هنري الثامن ملك انجلترا (١٤٩١- ١٥٤٧ م) الذي قام بفصل كنيسة انجلترا عن الكنيسة الكاثوليكية ، وتأييد ثورة البروتستانت علي الكاثوليك ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت إنجلترا محضن ونواة للمذهب البروتستانتي الجديد " **اليهود الجدد** ".

كان الثوار البروتستانت يهربون من محاكم التفتيش في أوروبا إلي العالم الجديد الذي تم اكتشافه حديثاً في ذلك الوقت ، وهو أمريكا [1] ؛ حتي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية هي الأخري مع إنجلترا مركزاً كبيرا لتكوين المذهب البروتستانتي.

ومع مرور الوقت انتشرت الثورة في أوروبا كلها ، وتحققت أغراض اليهود في النيل من الكنيسة الكاثوليكية بتأييد انجلترا للمذهب البروتستانتي.

وفي عام (١٧٨٠م) قامت الثورة الفرنسية علي الكنيسة والملك بمساعدة اليهود الماسون ، وبالتالي سقطت آخر المعاقل القوية الداعمة للكنيسة الكاثوليكية ، وهي فرنسا ؛ وكان شعارها ؛ " **اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس** " ؛ يقصدون القساوسة من الكاثوليك طبعاً ، واتخذ الصهاينة اليهود لهذه الثورة العلمانية كغطاء سياسي لهم لعدم لفت الإنتباه إليهم كما اتخذوا الإشتراكية كغطاء سياسي لهم في الثورة البلشفية الروسية ، واستمرت هذه الثورة حتي عام (١٧٩٩ م) ، وهنا انتهي دور الكنيسة الكاثوليكية في الحياة السياسية للأبد ، وسقطت الملكية ، وبدأت عصر الديمقراطيات والقوميات ، وبدأت العلمانية في الظهور للعلن جنبا إلي جنب مع المذهب البروتستانتي الذي لا يمنع ذلك أبدا ، بل علي العكس يؤيد الثورة ويشجعها ، ومن الممكن جدا أن يكون هناك مثلا شخص منتمي إلي

---

(1) يُقال أن قارة أمريكا تم اكتشافها علي يد كرستوفر كولومبس الرحالة الإيطالي ، لكن الوثائق تشير إلي أنه تم اكتشافها قبل ذلك بكثير في القرن الثاني عشر الميلادي بواسطة رحالة مسلم حيث كانت قارة أمريكا موجودة في خرائط الرحالة المسلمين قبل أن يكتشفها كولومبس بوقت طويل مثل ؛ خريطة الرحالة المسلم أحمد محي الدين بيري ريس.

المذهب البروتستانتي لكنه أيضا علماني وناقم عن الكنيسة الكاثوليكية ، بل لا تعجب إن كان هذا من صميم دينه وعقيدته وإيمانه.

وعقب نجاح الثورة الفرنسية وانتشارها في أوروبا كلها بدأت المخططات الصهيونية الماسونية اليهودية تلوح في الأفق وتظهر في العلن ؛ وانتشر المذهب البروتستانتي في جميع أنحاء أوروبا ، والذي لا يتعارض أبدا مع الثورة الفرنسية ، ولا مع أهدافها ، بل علي العكس يؤيدها ويساندها ويدعو إلي أفكارها ، وأطلق المؤرخون علي البروتستانت اسم **اليهود الجدد** لأنهم في الأصل لا يحملون أفكارا خاصة بالنصاري ولكنهم يحملون أفكارا يهودية أكثر من اليهود أنفسهم ، وأصبحت الكنيسة الكاثوليكية وأتباعها متقوقعين علي أنفسهم محصورين في خندق بالغ الخطورة.

ومنذ هذه الفترة بالتحديد سوف تجد صعود نجم اليهود الماسون في كل مكان حتي لو كان المُنفذين هم من النصاري ؛ فهم في النهاية يؤيدون توجهات الصهاينة واليهود ، وهم في النهاية أدوات للسياسة الصهيونية لتحقيق أهدافها الإستعمارية ، ومنذ هذه اللحظة أصبح علينا نحن المسلمون أن نفرق بين الحروب الصليبية القديمة (والتي انتهت بلا رجعة) وبين الحروب الإستعمارية الصهيونية الحديثة (والتي أوشكت علي الإنتهاء بلا رجعة).

وفي عام (١٩١٧ م) قامت الثورة البلشفية في روسيا علي يد الصهيوني فلاديمير لينين وجوزيف استالين الذي كانت زوجته يهودية ، وكان المجلس الأول للثورة الروسية يضم خمسة يهود ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو ؛ ما علاقة الشيوعية باليهود ؟ والإجابة أن اليهود الصهاينة يستخدمون الشيوعية والعلمانية والقومية كغطاء سياسي لعدم لفت الأنظار إليهم ولتفريغ الشعوب من المحتوي الديني والإلتزام ، ثم إذا تخلت الشعوب عن

معتقداتهم وأديانهم يقومون باستغلالهم والسيطرة عليهم ؛ تخيل أن الثورة البلشفية أدت إلي مقتل أكثر من ٥ ملايين مواطن روسي نصراني برئ، وأدت إلي تراجع دور الكنيسة الأرثوذكسية في شرق آسيا خاصة روسيا، وأصبح الكرملين ما هو إلا صورة فقط تُعبر عن الدين دون أي دور فعال .

وفي عام (١٩٢٤م) تم إعلان سقوط الخلافة العثمانية نهائياً علي يد اليهود الدونمة ، ثم تولي الدمية مصطفي كمال أتاتورك حكم تركيا ليرسخ مبادئ العنف والإرهاب ويقضي علي ما تبقي من مظاهر الإسلام بالقوة ونشر العلمانية بالقوة ؛ والسؤال الذي يطرح نفسه هو ما علاقة يهود الدونمة بالعلمانية في تركيا ؟

وفي عام (١٩٤٨ م) أعلن اليهود قيام دولة اسرائيل " الكيان الصهيوني " في فلسطين ، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي (هاري ترومان) بالإعتراف بها مباشرة.

وفي عام (١٩٦٣ م) تم أغتيال أول كاثوليكي يتقلد الرئاسة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ؛ (الرئيس جون كينيدي) ، ومعروف أن كل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من البروتستانت ، لكن جون كينيدي كان أول رئيس أمريكي من المذهب الكاثوليكي .

وفي الخمسينات من القرن العشرين ظهر حزب البعث العراقي وحزب البعث السوري ؛ وظهرت القومية والإشتراكية ، وظهرت سياسات تجمع بين كل ذلك بالتزامن مع قيام دولة إسرائيل في فلسطين ؛ فما علاقة الصهاينة اليهود بكل بهذه المناهج المنحرفة ؟!

ويري بعض الخبراء والمحللين السياسين أن إغتيال الملك العظيم فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله ملك المملكة العربية السعودية عقب حرب

أكتوبر (١٩٧٣ م) علي يد أحد أقاربه العائدين من أمريكا ليس من قبيل الصدفة أبدا ، وإنما هو تخطيط وغيسل مخ لهذا القاتل حتي أقدم علي هذه الفعلة الشنيعة ، خصوصا وأن هذا الملك العظيم اتخذ خطوات واسعة وجريئة أمام الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من منع تدفق البترول أثناء الحرب أكتوبر مما أدي إلي النصر وحسم القضية لصالح مصر والمسلمين.

ويري البعض أيضا أن إغتيال الرئيس الشهيد محمد أنور السادات رحمه كان مُفتعلا من الخارج لكن لم يكن مُخططا له بطريقة مباشرة لأنه عندما يشرع الرئيس السادات بزيادة اليهود في اسرائيل والإعتراف بالكيان الصهيوني كدولة دون موافقة شعبه ولا قواته ثم بعد ذلك يقوم بإبرام معاهدة كامب ديفيد والتي عارضها الجميع في الداخل والخارج ؛ فهذا لا يعني إلا مصير واحد وهو الموت بلا رحمة ، وهذا ما حدث بالضبط ؛ لا يهم من خطط لهذا ، لكن المهم من دفع الأحداث السياسية للدخول في هذا النفق والوصول لهذا المأزق ، وفي صالح من ؟!

اليهود وضعوا الرئيس محمد أنور السادات في مأزق سياسي حقيقي يدعو للشك والريبة والحيرة مع الشعب المصري ومع العرب بسبب معاهدة كامب ديفيد ، والولايات المتحدة الأمريكية ضغطت علي الرئيس السادات لتوقيع هذه المعاهدة لصالح دولة إسرائيل التي استثمرت هذا الوضع بشكل لم يُسبق له نظير ، ولو كان هدف إسرائيل من المعاهدة فقط هو إيقاف الحرب عليها لكفي.

وإعتقد الرئيس السادات خطأ أنه بعد معاهدة السلام سوف تُحل كل مشاكل مصر السياسية والإقتصادية بسبب الإنفتاح مع أمريكا وإسرائيل لكنه للآسف أول من دفع ثمن هذه المعاهدة من دمه رحمه الله ، وأصبحت

مصر مستهدفة طوال الوقت من الجانب الأمريكي والجانب الإسرائيلي ؛ فأنا أعتقد من داخلي أن الكيان الصهيوني هو القاتل الحقيقي للرئيس السادات رحمه الله بغض النظر عن الأدوات أو المنفذين.

ويتوقع الخبراء السياسيون والعسكريون والمحللون الإستراتيجيون حدوث حرب عالمية ثالثة ؛ وأتوقع أن هذه الحرب العالمية الثالثة لن تكون حربا أقل شراسة من الحرب العالمية الثانية ، بل إنها سوف تكون حربا واسعة النطاق بين أقطاب النظام العالمي الجديد خاصة روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ؛ أو بمعني آخر بين الكاثوليك والأرثوذوكس المتمثلة في روسيا وحلفائها في أوروبا وشرق آسيا وبين البروتستانت " اليهود الجدد " المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا بشكل كبير ، ومن هذه الحرب سوف يتحدد مصير العالم ومصير الأمم والشعوب ، وسوف تظهر العجائب والغرائب ، وسوف تتشكل مجتمعات حديثة ودول جديدة مختلفة التركيب والأيدولوجية عما نحن عليه اليوم وفي المستقبل.

وأعتقد أن الصين لن تُشارك من قريب أو بعيد في هذه الحرب رغم أنها قوة عظمي كبيرة بسبب انشغال الصين بالداخل والأزمات الداخلية والتي تمثل الأولوية القصوي لدولة الصين ، رغم أن دولة الصين سوف تؤيد أحد الأطراف ، وأعتقد أنه القطب الروسي خوفا من تصاعد النفوذ الأمريكي ووصوله إليها.

ولا أعلم حقيقة ما هي النتيجة المؤكدة لهذه الحرب لأن موسكو قد أعلنت في وقت سابق لها أن لديها ترسانة من الأسلحة المتنوعة التي لم ولن تخطر ببال أحد ، وأنها ستواصل الحرب لآخر جندي حتي تحسم القتال لصالحها مهما كلف الأمر، وتفاجأت شخصيا من استعدادات الرئيس الروسي

وتحمسه للحرب ، و كبار مسئولي روسيا رفيعي المستوي ؛ وكذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت في وقت سابق لها أن لديها مخازن للسلاح والعتاد ما يفوق توقعات روسيا وحلفائها ، وأن النصر حليفها لأنها الدولة الأولي في العالم ؛ لذلك أعتقد أن ميزان القوي بين روسيا وأمريكا متقارب بشكل كبير ، والغريب أنني إلي الآن لا أعرف حقا ماذا سوف تفعل فرنسا أو روما؛ خصوصا وأني أحمل لباريس وروما الكثير من الإحترام والتقدير الذي لا أستطيع أن أخفيه ؛ هل ستتوجه فرنسا وروما لحلف روسيا أم حلف أمريكا ؟! وماذا سوف تفعل ألمانيا ، ولا يخفي علي أحد التطور التكنولوجي والعلمي الغير مسبوق الذي وصلت إليه ألمانيا هي الأيام .. !

وما أعلمه وما وقفت عليه حقا هو :

أن هذه الحرب وهذا التصادم مُتوقع منذ خمسينات القرن الماضي و كان علي وشك الحدوث بعد الحرب العالمية الثانية لتحديد مصير العالم لولا استمرار الحرب الباردة عقودا من الزمن و تدخل جورج بوش الأب في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي الذي أدي إلي انهيار الإتحاد السوفيتي وتراجع الدور الروسي ؛ وهذا ما يجعل الروس يشعرون بمشاعر الثأر والإنتقام تجاه الأمريكان.

إن الصراع بين القطب الروسي والقطب الأمريكي هو صراع قدري علي زعامة العالم بغطاء المصالح وهو حادث لا محالة.

وللأسف لا يمكن تحديد وقت هذه الحرب بالضبط لكنها قريبة لا محالة.

ولا شك أن قادة النظام العالمي الصهيوني يحاولون تفادي هذه الحرب كثيرا لكن بلا جدوي طبعا.

ولاشك أنه عقب انتهاء هذه الحرب سوف تتفكك دوائر النظام الصهيوني ليظهر نظام جديد بأفكار جديدة، ومن رحم هذه الحرب يخرج النظام العالمي الجديد، والقيادة الجديدة التي تحكم في العالم.

إلا أن البعض يرجح بأن الحرب مع روسيا أصبح أمراً بعيدة المنال خصوصاً بعد سقوط الإتحاد السوفيتي لكنها قد تكون طرفاً في الصراع من قريب أو بعيد.

ويرجح البعض الآخر أن الحرب العالمية الثالثة سوف تكون بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جهة، وبين الصين وحلفائها من جهة آخرى خصوصاً مع تصاعد نجم الصين في السنوات الأخيرة بينما تمر الولايات المتحدة الأمريكية بأزمة إقتصادية حالكة.

١٨- باب ماذا لو تم هدم المسجد الأقصي

إن المسجد الأقصي لا يقل قدسية ولا منزلة عن المسجد الحرام أو المسجد النبوي ، وهو أولى القبلتين ، وثالث مسجد بعد المسجدين الحرام والنبوي تُشد إليهم الرحال ، وهو أول مسجد بُني في الأرض بعد المسجد الحرام (الكعبة).

لكن قدسية هذا المسجد جاءت من قدسية البقعة التي بُني عليها وليس من قدسية الأحجار والجدران والمباني ذاتها ؛ فالبقعة التي بُني عليها المسجد الأقصي هي بقعة طاهرة ومقدسة أما المباني التي فيه والجدران والأحجار فليس لها أي قيمة علي الإطلاق ولا ينبغي لأي مسلم علي وجه الأرض أن يتعلق بها.

إن أقدس بقعة علي وجه الأرض هي الكعبة المشرفة ، ومع ذلك فلقد تعرضت الكعبة المشرفة للهدم مرات عديدة ، وتم بناؤها عدة مرات ؛ فهل غيّر هذا من قُدسيتها ؟! الإجابة ؛ لا ، أبدا ، ولو تم هدمها مرة أخري وبنائها عدة مرات ما غير هذا أبداً من قدسيتها ؛ لأن القدسية جاءت من المكان والبقعة الطاهرة التي قامت عليها لا من البناء ذاته.

إن الله عز وجل جعل الأرض كلها طُهوراً ومسجداً [1] للنبي ﷺ ولأمته ، وإن أطهر وأشرف البقاع علي وجه الأرض هي البقاع التي بُنيت عليها المساجد الثلاثة بالإضافة إلي جبل الطور في سيناء.

فالعبرة ليست بالمبنى ولا بالأحجار التي بُنيت بها أبدا لكن العبرة كل العبرة بالمكان الطاهر والبقعة المُطهرة المُباركة التي بُنيت عليها هذه المساجد.

عندما يُصلي المسلمون حول العالم ، وفي كل جنبات الأرض إلي القبلة ؛ هل أحداً منهم يري الكعبة المشرفة بأم أعينهم أثناء الصلاة ؟ الإجابة ؛ بالطبع لا ، لأن هذا مستحيل لكنهم يتوجهون بقلوبهم إلي المكان الطاهر والبقعة

---

(١) حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ هُوَ العَوَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: ح وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ هُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ الفَقِيرُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً " ، (خ) ٣٣٥

حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، كَانَ كُلُّ نَبِيٍّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تُحَلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَيِّبَةً طَهُورًا وَمَسْجِدًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ صَلَّى حَيْثُ كَانَ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ" ، (م) ٣ – (٥٢١)

المباركة لا إلي المبني نفسه ، فالأمر يتعلق بقدسية المكان الذي بنيت عليه الكعبة لا بالمنبي ذاته أو شكله أو حقيقته.

تخيل علي سبيل المثال ؛ لو أن رجلاً مجنوناً من أي مكان في العالم حاقد علي الإسلام والمسلمين مدفوع من إحدي الجهات العميلة إما من الشيعة الروافض في طهران أو اليهود الصهاينة في فلسطين قام بتفجير نفسه بجوار الكعبة المشرفة مما أدي إلي هدمها هدماً تاماً ؛ هل هذا سوف يُغير هذا من قدسيتها إذا تم إعادة بنائها مرة أخري ؟ هل هذا سوف يدفع المسلمون إلي تغيير قبلتهم إلي مكان آخر ؟ بالطبع لا ، ولماذا ؟ لأن المكان المُقدس لازال موجودا والبقعة الطاهرة لازلت موجودة .. !

إذن ماذا لو تم هدم المسجد الأقصي الشريف لأي سبب من الأسباب خصوصاً من الإحتلال الإسرائيلي – الصهيوني - ؛ هل يُغير هدم المسجد الأقصي أو يُؤثر علي قدسيته ؟ بالطبع لا ، يستطيع المسلمون إعادة بنائه مرة أخري بل قل مرات عديدة آخري ، ولن يُغير ذلك من قدسيُته أو يُؤثر عليها أبدا.

وبالفعل فلقد ذكرت كتب التاريخ تعرض المسجد الأقصي ومدينة القدس مرات عديدة للتدميرالتام ، ولم يؤثر هذا في قدسيته علي الإطلاق ، منها ؛

المرة الأولى : في عهد الملك البابلي بختنصر قبل الميلاد.

المرة الثانية : في عهد القائد الروماني تيطس سنة (٧٠م).

المرة الثالثة : في عهد الإمبراطور الروماني أدريان سنة (١١٠ – ١٣٥ م).

إن أخطر من محاولة التفكير في هدم المسجد الأقصي هو ما الذي أوصل الأمور إلي هذا الحد ... !

لكن هدم المسجد الأقصي أشد قسوة علي المسلم من ضياع حياته وإزهاق نفسه وزوال ماله وأهله وولده ؛ وإذا تم هدم المسجد الأقصي فلا نامت أعين

الجبناء ؛ وإذا تم هدم المسجد الأقصي فما الذي أوصل المسلمين إلي هذا الطريق المسدود ؟ ما الذي أوصل المسلمين إلي هذا الأمر ؟

اطمئن أيها المسلم إن الكيان الصهيوني يُدرك جيدا أن هدم المسجد الأقصي يعني ببساطة زوال إسرائيل من الوجود بما تعنيه هذه الكلمة من معني و بلا رحمة لأن هدمه سوف يفتح الحرب علي اليهود في إسرائيل من كل الجبهات مع أعداء لا حصر لهم ، لذلك هم يُحاولون المحافظة عليه أكثر منك ، محاولةً منهم لتفادي الصدام مع المسلمين ، وأيضا لإطالة أمد الوجود والإحتلال الإسرائيلي في فلسطين.

إن مجرد التفكير في هدم المقدسات الإسلامية أو التلويح بذلك في وسائل الإعلام خاصة الكعبة المشرفة (إيران) أو المسجد الأقصي (إسرائيل) لأمر خطير يتعلق بهيبة الإسلام والمسلمون ، وينبغي أن يُحمل علي محمل الجد ، ولا يجب أن تُترك الأمور عائمة دون فصل ، ولا بقاء للإسلام أو المسلمون بعد النيل من مقدساتهم ؛ فحاذر أن تلعب القيادة الصهيونية بالنار في فلسطين فتثور البراكين والحمم المُحرقة لتقضي عليهم عن بكرة أبيهم .

إن سبب صمت المسلمين هو العهد الذي بيننا وبينهم ، والمسلمون لا ينتظرون أحدا ليُدافع عنهم ، فلسوف ينسالون مثل السيل الهادر ومثل النمل الحادر من كل حدب وصوب حتي ينالون ما يريدون ويُحققون غايتهم ، ولسوف يحصلون علي مرادهم بإذن الله ؛ فحاذر أن تُشعل القيادة الإسرائيلية النار في نفسها بالضغط علي فتيل المقدسات المُحرق والمُهلِك الذي لا يعرف الرحمة.

١٩- باب من يلعب اللعبة القادمة

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليس لها إلا إختيارين لا ثالث لهما :

الأول : أن تخوض حربا عالمية ثالثة لتحسم الصراع القدري والبرجماتي النفعي بين أقطاب النظام العالمي أقصد روسيا والصين ، والذي أصبح التصادم وشيكاً والحرب قادمة بفعل القدر لا مفر منها ، وهذه حرب مُكلفة جدا من كل النواحي ، وفي النهاية يتراجع الدور الصهيوني تراجعاً نهائيا علي الأقل في الشرق الأوسط وأوروبا وشرق آسيا.

الثاني : أن تتفادي الولايات المتحدة الأمريكية هذه الحرب لأنها ليست علي يقين تام من النتيجة الفعلية لهذه الحرب أو حجم الخسائر المتوقعة فيظل الصراع القدري البرجماتي بين أقطاب النظام الصهيوني العالمي حادثا ، و بالتالي أيضا يتراجع دور أمريكا و اللوبي الصهيوني مع الوقت.

في الثمانينات من القرن الماضي ؛ حاولت الولايات المتحدة الأمريكية أن تضع حداً لصراع الأقطاب داخل النظام العالمي ، وأن تتفادي الحرب العالمية الثالثة ، وذلك عن طريق التخطيط لإنفصال وانهيار الإتحاد السوفيتي لتحقيق وتشكيل نظام عالمي أحادي القطب تحت قيادة عالمية واحدة ، وهي الولايات المتحدة الأمريكية فقط ، وفي عام (١٩٩٠ م) ؛ نجحت الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً باهراً في إسقاط الإتحاد السوفيتي وتقسيمه حتي تفكك إلي عدة دول فقيرة تشكو أزمات إقتصادية بالغة ، وعلي رأسها روسيا ؛ فلم تستطع روسيا في ذلك الوقت أن تفعل شئ سوي أن تحافظ علي ما تبقي ، ثم تحاول أن تنهض باقتصادها مرة أخري ، لكن روسيا لم تنسي ذلك أبدا.

كل المقدمات والدراسات تُشير إلي نتيجة واحدة وواقع واحد فقط ، وهو أن الخلافة الصهيونية والنظام العالمي الجديد أوشك علي التفكك والتحرر وليس السقوط ؛ وأن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع أن تضبط إيقاع الحركة والسيطرة خصوصاً بعد تزايد الدور الروسي وتصاعد النفوذ الصيني ، ومهما فعلت أمريكا فلن تصبح دولة عظمي مرة أخري بل سوف ينحصر دورها تماماً حتي لا يتعدي حدودها لكنها لن تسقط.

كل المقدمات تُشير إلي حقيقة واحدة وهي أن هناك تغير جذري في السياسات العالمية أصبح يفرضه الواقع ، وليس مجموعة معينة من البشر (أقصد اللوبي الصهيوني) ، وهذا بسبب التقدم التكنولوجي ، وتطور منظومة الإعلام والإتصالات.

هذا التغير الجذري يحدث الآن ، والجميع يترقبه ، ويُراقبه ويتفاعل معه باستمرار ، لكن لا أحد يستطيع أن يتنبأ بزمن إكتماله أو نتائجه بالتفصيل.

للأسف في القرن العشرين تصاعد نفوذ اليهود بطريقة كبيرة وشكل ملحوظ، وكان من نتيجة ذلك هو تكوين وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، ثم تصاعد نفوذ اليهود مرة آخري في الولايات المتحدة الأمريكية مع سيطرة اللوبي الصهيوني علي الإقتصاد والمال والسياسة ، ومع بداية التسعينات ظهر ما يسمي بالنظام العالمي الجديد ؛ وهو نظام يهودي صهيوني إداري يحكم ويدير من خلاله اليهود وأتباعهم من البروتستانت (اليهود الجدد ؛ خصوصا الأنجلوساكسون = البروتستانت البيض) سياسة العالم كله من المسلمين والنصاري ، ومن يقف أمام هذا النظام العالمي فإن مصيره إما الفشل أو السقوط ؛ تخيل أن الرئيس الأمريكي نفسه قد يشعر

أنه دُمية يُحركها اللوبي الصهيوني دون أن يستطع أن يُسجل قرارا إستقلاليا أو يأخذ قرارا مُعارضا علي الرغم دائما من نفوذ الرئيس الأمريكي وحنكته وثقافته ، ومن يُعارض سياسات اللوبي الصهيوني فإن مصيره القتل أو التشويه ، ومثال علي ذلك إغتيال الرئيس الأمريكي السابق جون كنيدي ، والتشهير بالرئيس الأمريكي السابق بل كلينتون ؛ تخيل أن كل الحكومات التي وقفت أمام سياسة اللوبي الصهيوني في العالم كله سقطت ؛ تخيل أن كل زعماء العالم المعارضين لتوجهات اللوبي الصهيوني تمت الإطاحة بهم.

ومع تراجع النفوذ الأمريكي والنظام العالمي يتراجع دور اليهود تلقائيا ، ويتراجع النفوذ الصهيوني، وهكذا، ثم تظهر مجموعات أخري للقيادة والتحكم في صناعة القرار.

٢٠- باب كيفية التخلص من معاهدة كامب ديفيد

إن معاهدة السلام كامب ديفيد ليست أبداً في صالح مصر أو العرب أو الإسلام أو المقدسات ؛ وتعجبت أن هناك في بلادنا من الحكام والإعلاميين ممن يخافون إسرائيل واليهود خوفاً شديداً يصل إلي حد الذعر أو الجنون أو إطاعة الأوامر دون تفكير ، قال تعالي : " **فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ** " (المائدة – ٥٢).

إن كامب ديفيد حمت إسرائيل علي طول الخط ، وأضعفت مصر والعرب والمسلمين علي طول الخط ، ولو سألت أي قائد عسكري في بلادنا المصرية علي نتائج كامب ديفيد ، يقول لك ببساطة ، ألا تري الضعف الإقتصادي الذي وصلت إليه مصر ؟ ألا تري شح وبخل الأغنياء ورجال الأعمال في مصر

؟ ألا تري أن معاهدة السلام كامب ديفيد تقوم بتأمين ١.٣ مليار دولار سنويا للنفقة علي الدولة المصرية بلا عناء " المعونة الأمريكية " ؟ طبعا يقول ذلك وهو يشعر بالإمتنان لمعاهد السلام كامب ديفيد التي استطاعت توفير هذا المبلغ الكبير بلا عناء كما يتخيل.

لذلك لو أردنا في المستقبل رد هيبة مصر وهيبة العرب والإسلام وإيقاف إسرائيل عند حدها علينا أن نوفر دخلاً مادياً وفيراً نستطيع أن نستغني به عن المعونات الأمريكية بسبب كامب ديفيد ؛ لو قمنا بمضاعفة وفرض الضرائب الباهظة لأدي ذلك إلي ثورة شعبية كبري وضخمة من كل الناس لأن الوضع المادي للجماهير صعب جداً ، كما أن معظم الشعب المصري خصوصاً طبقة الأغنياء تقوم بالتهرب الضريبي ؛ أي أن الضرائب لا يدفعها إلا الفقراء فقط ؛ إذن تطبيق الضرائب حل فاشل تماما.

لكن لو تم إسقاط الضرائب تماما عن الشعب المصري ، والتي تُمثل الضريبة فيه نسبة كبيرة جدا من مال الفرد الواحد لشعر المواطن أن الدولة لا ترغب في ماله أبدا ، بل سيكون ممتنا وسعيدا من النظام القائم ، ثم بعد ذلك نقوم بتطبيق الزكاة ، والزكاة ضريبة لا تعتدي أبدا ٢.٥ ٪ من المال سنويا ، وهي نسبة قليلة جدا لأي شخص ، فضلا علي الرضا النفسي الذي يُصيب الفرد الذي يخرج الزكاة ، يشعر بالراحة والطمئنينة والأمن ، بالإضافة إلي الثواب الذي يلحق به في الدنيا والأخرة ، والبركة التي تحل في ماله.

لو تم تطبيق الزكاة في مصر لأصبحت مصر دولة من أغني دول العالم ، واستقلت عن التبعية الأمريكية والروسية وغيرها.

لو طبقت مصر الزكاة لرجعت إليها العزة والهيبة مرة أخري.

لو طبقت مصر الزكاة لأمطرت السماء ، ولحلت البركات ، ولحمتها الملائكة بأجنحتها أبد الأبدين.

لو طبقت مصر الزكاة لإنتعش الإقتصاد ، ولحدث اكتفاء ذاتي ، ولأصبحت مصر مستقلة في قرارتها عن الخليج العربي والسعودية ، ولأصبحت مصر قائدة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

بالمال الوفير نستطيع أن نشتري الأسلحة من أكبر الدول ، وذمم العملاء في أي مكان حتي في قلب إسرائيل.

بالمال الوفير نستطيع أن ننتج ونستثمر ونزرع ونصنع ونقلب الطاولة السياسية والمؤمرات علي أعدائنا.

بالمال الوفير نستطيع أن نشتري التكنولوجيا والتطور من أي مكان في العالم.

بالمال الوفير نستطيع أن نبني أقوي الجيوش وأقوي الأجهزة الأمنية وأقوي المعدات.

بالمال الوفير نحصل علي الإستقلال ، ونخرج من التبعية إلي الأبد.

تخيل أن النصاري يدفعون الجزية بدلا من الضرائب التي لا قيمة لها ؛ جزية سنوية عبارة عن مقدار بسيط من المال بدلا من الضرائب الباهظة - التي كسرت ظهورهم وأرهقت كاهلهم ولا يشعرون بالثقة أو المردود أو العائد بعد دفعها لذلك يتهربون منها جميعا - مقابل أن يقوم المسلمون بحمايتهم و الدفاع عنهم وحفظ أموالهم.

الجزية مقدار بسيط من المال يدفعها النصاري في مصر سنويا عن رضا نفس وطيب خاطر دون إجبار أو إرهاب أو تهديد حتي تقوم الدولة بحمايتهم والدفاع عنهم وانشاء المدارس والمستشفيات لهم ولأبنائهم.

إن من أجمل آيات العزة والمجد والفخر المصري هو أن الجندي المسلم يُحارب جنبا إلي جنب مع أخيه النصراني ليكتبوا بدمائهم قصة الكفاح ، وآيات النصر ، وأناشيد العزة ، وملحمة الصمود.

في حرب أكتوبر (١٩٧٣) كان المُخطِط الرئيسي صاحب فكرة تدمير خط بارليف هو رجل نصراني مصري عظيم ، يُدعى " **باقي زكي يوسف** ، ولن تنسي مصر أبناءها من المُخلصين مهما كان دينهم أو لونهم.

وجاء اليوم لكي تشارك الكنيسة المصرية مع المسجد بأموالها القليلة من أجل إستقلال مصر من التبعية ، وعودتها مرة آخري إلي الحظيرة العربية والإسلامية ؛ إلى المجد والعزة والشموخ.

يا آبائي وأمهاتي ، ويا إخواني وأخواتي ، ويا أبنائي وبناتي من شعب الكنيسة المصرية المبارك ؛ لا إكراه في الدين.

يا آبائي وأمهاتي ، ويا أخواني وأخواتي ، ويا أبنائي وبناتي من المسلمين جاء وقت العطاء والبذل والتضحية والوحدة والتعايش السلمي مهما كلف الأمر؛ ما نقص مال من صدقة ؛ أنفقوا يُنفق عليكم.

إن المال الوفير هو الذي جعل اللوبي الصهيوني اليهودي في أمريكا يتحكم في صناعة القرار في العالم كله ، وبدون المال الوفير لسقطت إسرائيل إلي الأبد ؛ المال هو عصب الحياة ، وفتنة هذه الأمة في المال.

لابد لمصر أن تتحول من خطة الدفاع إلي خطة الهجوم والإستعداد لأننا لا يمكن أبدا أن نأمن الجانب الإسرائيلي الذي يتحسس الداخل المصري بكل شغف وتربص وإنتهازية.

إذا استطعنا أن نطبق الزكاة ونجمع المال الوفير ، نستطيع بعدها أن نقوم بفرض قواتنا وواقعنا بإذن الله :

- التحرر والإستقلال من التبعية الأمريكية ؛ الآن فقط أصبح لدينا قرارنا الخاص بنا نحن المصريين ، الآن فقط نستطيع أن نفرض سيطرتنا ، ونتكلم من أفواهنا ونتصرف من عقولنا.
- التحرر من معاهدة السلام كامب ديفيد (معاهدة العار) ؛ تخيل أن اللوبي الصهيوني كان يقوم بتهديد المصريين بقطع المعونات عن مصر إذا إتخذت موقفا معاد للسياسة الإسرائيلية في الشرق الأوسط (قمة الذل والعار) ؛ نحن حلفاء للولايات المتحدة الأمريكية لكننا لسنا حلفاء أبدا لإسرائيل ولا للوبي اليهودي الصهيوني الذي يتعامل بكل خسة ونذالة وحقارة ولؤم ضد مصالح الشعوب العربية، ويؤسس للتطرف والإرهاب في فلسطين.
- نقوم بطرح ودعوة إسرائيل واللوبي الصهيوني لعودة إسرائيل لحدود ما قبل (١٩٦٧) ، والإعتراف بالمقاومة الفلسطينية ، وعدم التدخل في شئون لبنان الداخلية ، والخروج من الجولان.
- دعوة اليهود المصريين الموجودين في اسرائيل للعودة إلي مصر بلدهم للعيش بسلام وأمان بشرط الإلتزام بالقوانيين وعدم تكدير السلم أو الأمن العام ؛ استخدام ذلك في إعلان الحرب الإعلامية علي الكيان الصهيوني وتفكيك دولة إسرائيل ، إحراج إسرائيل واللوبي الصهيوني أمام العالم.
- التلويح بإمكانية السيطرة العسكرية علي خليج العقبة وطابا وأم الرشراش.

- إعاقة حركة السفن الإسرائيلية والإيرانية في البحر الأحمر وخليج العقبة وقناة السويس.
- إعاقة حركة التجارة والإقتصاد مع إسرائيل.
- فتح معبر رفح.
- إجبار إسرائيل إلي الرجوع إلي ما قبل (١٩٦٧) ، والإعتراف بدولة فلسطين.
- إذا وافقت إسرائيل ؛ قمنا بتعديل معاهدة السلام كامب ديفيد لصالح فلسطين ، وكسر شوكة اليهود استعدادا للحرب المقدسة الكبري ، حتي لا نُثير غضب حلفاء إسرائيل .

إذا رفضت إسرائيل قمنا بإشعال وتحريك المقاومة الفسلطينية والعمليات الإنتحارية وحماية حدودنا والدخول في حرب الإستنزاف ؛ والتي سجل التاريخ الإنتصار الساحق في كل معاركها علي الكيان الصهيوني.

الحل الصحيح هو الدخول في حرب الإستنزاف وفتح حرب غير مُنظمة من كل الجبهات (فلسطين – لبنان – سوريا – مصر – السعودية) علي الكيان الصهيوني حتي يستسلم ، ومُواصلة الجهاد لأطول فترة ممكنة بعدد قليل من الرجال لإرباك العدو وتشتيت صورته الذهنية تماما إستعدادا للمعركة الكبري ، وسبب فتح كل الجبهات علي إسرائيل هو إظهار الكيان الصهيوني علي حقيقته وهذا يقضي علي إسرائيل جملة وتفصيلا ؛ إسرائيل مهما كانت إمكانياتها لا تستطيع أن تصمد في حرب طويلة الأمد نسبيا ولا تستطيع أن تصمد أيضا إذا فتحت الحرب عليها من كل الجبهات خصوصا لو كانت هذه الحرب هي حرب عصابات غير منظمة تماما ، المقصود منها فقط الإستنزاف والإرباك والتشتيت.

طبعا هذا كله سوف يستغرق وقتا ، ولن يكون في وقت قصير ، ويحتاج إلي إستعدادات مكثفة وطويلة الأمد ، مُستغرقة للوقت **لكن علينا أن نحذر من** تكرار مواقف الماضي التي حدثت في (١٩٦٧) أو في (١٩٧٣م) ؛ حيث أننا في وضع آخر مختلف تماماً ، لمرحلة آخري جديدة تماما ، بأناس آخرين و حرب آخري أو قل حروبا آخري وأهداف أخري ، ولا يمكن لنا أن نترك السوفييت أو الأمريكان أو أي طرف آخر في هذا العالم أن يصيغ لنا خططنا أو مستقبلنا القادم.

لابد من تغيير قواعد اللعبة وفرض سياستنا التي نراها وتناسبنا ، لابد ألا نتخذ مسار يفرضه علينا الغرب أو الصهاينة ؛ بحيث لا نسير في المسار الذي يريدونه ولا نسير أيضا في عكس هذا المسار تماماُ بل نسير بحكمة وصمت وهدوء بما يتوافق ويتناسب والصالح العام حتي نُحقق ما نريد ، ولتكن سياستنا الداخلية غامضة غير واضحة للآخر يشعر أنها فوضي لكنها تسير في إطار منتظم وفعال ، لابد من إيجاد صناعي السياسة في مصر، لابد من إيجاد صانعي الأزمة في مصر ، لابد من البحث عن الجديد ، وتطوير السياسة والنظام الإداري.

٢١- باب الحل الجذري لقضية فلسطين

لا ينبغي أبداً أن ننظر لقضية فلسطين علي أنها صراع قومي بين العرب وإسرائيل أو صراع حضاري لأن هذا يهدف إلى عزل قطاع كبير من المسلمين عن القضية الفلسطينية مما قد يؤثر بالسلب علي نجاحها.

لكن ينبغي أن ننظر لها علي أنها صراع ديني من الدرجة الأولى ، والإنتصار فيه لن يكون إلا بالعودة إلي الدين الإسلامي الصحيح ، القرآن

والسنة بفهم سلف الأمة ، ثم رفع راية الجهاد لا أن نرفع الشعارات وننادي بالقوميات ونتغنى بحب الوطن ؛ فيكون الإيمان عاملاً فعالاً في نجاحها ، ويشارك فيها كل المسلمين من جميع أنحاء العالم كما يشارك في إقامة دولة إسرائيل كل اليهود من جميع أنحاء العالم.

يتكلم سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله عن الحل الجزري للقضية الفلسطينية ، ويقول [1]:

((واليوم يبحث جميع المسلمين عن حل ومخرج، وهذا الحل ليس في الهتافات ولا المظاهرات ولا المسيرات ، ولا التصريحات، ولا المؤتمرات، ولا اللاءات المتتالية وغير المتتالية .. إن الحل يكمن في حقيقتين :

الأولى : كلمات وتوجيهات نطق بها جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله ، وصف فيها الداء والدواء ؛

وذلك عام ١٣٨٤ هـ في خطبة الحج ، يقول رحمه الله : " لقد مرت علي الإسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم تجاه ربهم ، وتساهلوا فيما يجب عليهم ، وتهاونوا وتغافلوا ، ولهذا فإننا نري اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الأقطار قد ينظر إليها نظرة إحتقار أو إزدراء ، وهذا أيها الأخوة ما سببناه لأنفسنا نحن ، ولم يرضه الله سبحانه وتعالي لنا ، وإنما رضي لنا العزة والمرامة والقوة ، وإذا نحن أخلصنا العبادة ، وتمسكنا بما أمرنا الله به سبحانه وتعالي ، وإتبعنا سبيل نبينا صلوات الله وسلامه عليه".

وفي حج عام ١٣٩٠ هـ خطب الملك فيصل رحمه الله في الحجيج خطبة جاء فيها وصف المنهج والدواء ، إذ يقول :

---

(١) اليهود نشأة وتاريخاً ، القدس ، ص ٦٤ – ٦٥

" أيها الأخوة ؛ إننا في حاجة قصوى إلي محاسبة أنفسنا ، يجب علينا أن نعود إلي أنفسنا ، ونحاسبها ، لماذا تصيبنا النكبات ؟؟

ولماذا نتعرض للعدوان من أعداء الإسلام ؟؟

وأعداء البشرية وأعداء الإنسانية ؟؟

علينا أن نحاسب أنفسنا فلا بد أن هناك فينا ، وفي أنفسنا ما يستوجب أن نصاب بهذه النكبات ، فإننا نري اليوم في عالمنا الإسلامي من يتنكب عن الإيمان ، وعن العقيدة الإسلامية ".

وأما الحقيقة الثانية : فهي ضرورة رفع راية الجهاد في سبيل الله ؛ إنه الطريق الذي إختاره الله للنصر ، والحفاظ علي الأرض والعِرض ، ولقد جربنا كل الحلول فلم تفلح ولم تنجح ، وإن الشعوب المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها تتطلع إلي اليوم الذي يعلن فيه حكامها وقادتها عن فتح باب الجهاد في سبيل الله ، ويومها فقط سيلتزم اليهود بالعهود والمواثيق والإتفاقات المبرمة إلتزام قهر وصغار ، لا إلتزام قناعة ووفاء ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ..))اهـ.

٢٢- باب الحرب المُقدسة لإسترداد الأقصي الشريف

السيناريو المتوقع :

الإستراتيجية: أن نربح المعركة الأخيرة حتي لو حدث بعض المخاطر.

الخطط والتكتيك: مباشرة و غير مباشرة؛ خطة للهجوم – خطة للدفاع – خطة للإنسحاب – خطة للتمويه و الخداع .

الهدف : القضاء علي العدو الصهيوني عن طريق القضاء تماماً علي مراكز القوة ، وضرب الأماكن الحيوية داخل إسرائيل مع المحافظة علي عدم ضرب الأبرياء والمدنيين ؛ ينبغي تجنب قتل الشيوخ والأطفال والنساء الأبرياء.

أولا ؛ الحرب غير المباشرة

إطلاق المدافع بعيدة المدي بصورة منظمة مخطط لها، وبشكل مكثف لضمان عدم الرد مرة أخري.

غارات جوية سريعة بالطيران الحربي؛ في ١٩٦٧ قامت إسرائيل بضربة جوية استمرت ٦ ساعات لإسقاط ثلاث دول، قامت خلالها بضرب المواقع الحيوية لمصر وسوريا والأردن مما أدي إلي ضرب كل المطارات العسكرية والطائرات الحربية مما أدي إلي هزيمة ساحقة، وسميت هذه العملية بالنكسة.

تفجير مفاعل ديمونة النووي باسرائيل عن طريق عملية فدائية ناجحة.

ثانيا ؛ الحرب المباشرة والإشتباك

يتم فتح باب الجهاد في مصر من كل مكان ؛ ينضم الشباب من كل حوب وصوب وينضم كبار السن و النساء.

يتم إرجاع كبار السن والنساء ؛ وسؤالهم الدعاء بتثبيت المسلمين والنصر.

تأمر القيادة المصرية القوات المسلحة المصرية بإعداد كتائب المجاهدين العرب من كل مكان خلال شهرين فقط.

يتم إنشاء وتكوين كتائب من الفدائين الذين لا هم لهم إلا النصر أو الشهادة.

تأمر القيادة المصرية الأزهر بفتح الباب للدعاة وعلماء الأزهر لينضموا مع كتائب الجيوش لرفع الروح المعنوية وذكر فضائل الجهاد وحث المسلمين علي الجهاد والشهادة في سبيل الله.

تقوم الأمهات والزوجات بتحميس الرجال وحثهم علي الجهاد والشهادة في سبيل الله وألا يرجعن إليهن إلا منتصرين أو شهداء.

تعلو أصوات المجاهدين والجيوش بالتكبير حتي يدب الخوف والفزع والهلع في قلوب المنافقين وأعداء الإسلام .

تنطلق الطائرات الحربية لقصف مواقع العدو الحيوية بكل شراسة ؛ يتم ضرب المواقع الحيوية في إسرائيل كما يتم ضرب مواقع الإتصالات لإعاقة التواصل بين فروع الجيش الإسرائيلي.

تنطلق الصواريخ بعيدة المدي لضرب المواقع الحيوية التي لم يتم ضربها بواسطة الضربة الجوية.

تكون هناك كتيبة كبيرة من الجنود مدربة علي ضرب طائرات العدو عن طريق الصواريخ أرض جو.

بعد تدمير وقصف مواقع العدو الحيوية بالطيران الحربي تقوم الجيوش وكتائب الفدائين بالتحرك نحو فلسطين.

تتجمع الكتائب والجنود عند حدود فلسطين ؛ حيث يأتي جند من العراق وجند من الشام وجند من اليمن ليدخلوا تحت أمر الحاكم ثم القيادة العسكرية المصرية.

ترفع الجيوش أصواتها بكلمة (الله أكبر الله أكبر) لتهز الجبال الرواسي وتهز الأرض من تحت أقدام الإسرائيلين.

يرفع المجاهدون الرايات السود التي تحمل شعار لا إله إلا الله محمد رسول الله.

تنضم الجنود الفلسطينية إلي الجيش المصري؛ يقوم الجنود بالتكبير بصوت عال يزهق أرواح اليهود ويخيب أمالهم.

تحدث معركة كبيرة وقاسية بين كتائب الإيمان والتوحيد وبين كتائب الجيش الإسرائيلي.

ينهزم الجيش الإسرائيلي ويسقط معظمه صرعي وقتلي ؛ ثم يقوم بقية الجيش الإسرائيلي بالتراجع مرة أخري وطلب الإمدادات العسكرية من أمريكا وأوروبا.

تهلع القيادة الإسرائيلية وتستنجد بأمريكا وأوروبا فتصل الإمدادات العسكرية وتحدث معركة شديدة لكن بلا جدوي؛ فلقد تم حسم المعركة وتم الإنتصار لصالح الجانب المصري السني.

حينئذ تطلب القيادة الإسرائيلية الإستسلام بشرط إيقاف الحرب، وتقوم أمريكا بالضغط علي مصر؛ فتوافق القيادة المصرية السنية بعد استشارة قادة الجيوش الإسلامية والعلماء وأهل الحل والعقد ، ثم بعد ذلك يتم إطلاق سراح الأسري.

٢٣- باب الحل السلمي للقضية الفلسطينية

في بداية القرن العشرين كانت فلسطين تابعة للدولة العثمانية الإسلامية، وكان الفلسطينيون من المسلمين والنصاري واليهود يعيشون فيها بأمن وسلام دائمين مع بعضهم البعض لكن مع تكوين ما يُسمي بالصهيونية العالمية وإعلان قادتها من اليهود عن ضرورة إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، بدأ الظلم والخوف والذعر إنعدام الأمن يسود المنطقة العربية، وبدأت الحرب الحقيقية، حيث وقعت فلسطين تحت الإحتلال الإنجليزي منذ سقوط الدولة العثمانية، ثم بدأت هجرة اليهود من كافة دول العالم إلي فلسطين ، حتي أصبح اليهود يمثلون نسبة ٣١ ٪ بعد أن كانت نسبتهم لا

تزيد عن ٥ ٪. ثم بعد ذلك تشكلت الدولة اليهودية الصهيونية الإسرائيلية المحتلة في فلسطين عنوةً وظلماً.
الآن وبعد مرور عقود من الزمان علي إنشاء وتكوين هذه الدولة الظالمة والجائرة والمحتلة؛ تبين للجميع أن مستقبلها إلي الفشل والإنهيار أمرٌ قدريٌّ ومحتوم، ولا يوجد حل آخر، ومع مرور الزمن لابد أن يحدث صِدام وتصادم مع المسلمين، وهذا التصادم هو تصادم عنيف لا يقبل التهدئة لأن المسلمون في الشرق الأوسط أصبحوا علي جمرٍ من نار أو صفيحٍ ساخن بل ملتهب إذا جاز التعبير كما أن الحق ليس في صالح الدولة الإسرائيلية المحتلة تماماً؛ كثير من دول العالم تخلت الآن عن مساندة اليهود في فلسطين، وكثير من كبار الساسة إكتشفوا خداع اليهود لهم ومكرهم بهم؛ اكتشفوا أن اليهود أمة ملعونة ماكرة، إكتشفوا أن اليهود كذبة ومُخادعين .
لقد أذل اليهود النصاري خصوصاً ذلاً وإذلالاً كبيراً، وخدعوهم خداعاً عظيماً؛ اليهود هم من تآمروا علي قتل المسيح عيسي بن مريم قديماً ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله إليه، فبدأت المؤامرة علي النصاري منذ القدم ثم علي المسلمين بعد ذلك حتي الآن؛ فعلي ماذا يُعول النصاري؟ وعلي ماذا ينتظرون من اليهود ؟
لم يعد هناك إختيار أمام اليهود سوي التصادم العنيف مع المسلمين من كل حدب وصوب، وتكون النهاية الهزيمة الساحقة لليهود، والفوز الساحق للمسلمين، أو الهجرة من حيث أتوا؛ وبالتالي تجنب الحرب والصِدام العنيف قبل حدوثه وتقليل الخسائر؛ لن تستطيع قوة في هذا العالم أن تمنع هذا الصِدام إلي الأبد.

نعم ، إن هجرة اليهود مرة آخري من فلسطين إلي حيث آتوا قد تُعتبر حلاً سلمياً مقبولاً إلي حد ما ؛ علي أن تبدأ الهجرة منذ الآن ليحل السلم ويعود المسلمون والنصاري واليهود مرة أخري إلي فلسطين.

لقد إنكشفت سوءة اليهود أمام الجميع، ولاحت في الأفق عوراتهم في حرب الإستنزاف وحرب أكتوبر وحرب لبنان والإنتفاضة الفلسطينية وغيرها، وفشلت إلي الآن كل مؤامراتهم وخططهم، ولم يعد السلام مع القاتلين والمحتلين حلاً أبدا.

فعلي عقلاء اليهود وحكمائهم (أقصد؛ حكماء بني صهيون) أن يدركوا أن التصادم العنيف مع المسلمين لابد منه وأنه وشيك ، والحل المتاح لديهم الآن هو الهجرة إلي حيث أتوا مهما كلف الأمر، ومهما كان الثمن غالياً، دون إضاعة للوقت والجهد لتقليل الخسائر وتنافي الهزيمة المؤكدة لأن التوراة تذكر أن اليهود سوف يذبحون في القدس علي أيدي المسلمين.

٢٤- باب ما جاء في صُلح آخر الزمان

١- هُدنة بين المسلمين واليهود (هُدنة علي دَخن)

إن الهُدنة التي علي دَخن هي التي حدثت بين المسلمين واليهود بعد عُلوهم في الأرض عُلواً كبيراً ودخولهم فلسطين، قال تعالي: "**وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا** " (سورة الإسراء – ٤)

وقال تعالي أيضا في الآية ٧ من نفس السورة : " **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا** " ،

وقال أيضا في الآية ١٠٤ من نفس السورة : " **وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا** ".

وهي خير بعد شر ، وهو — أي هذا الشر- سقوط الخلافة الإسلامية وتفرق المسلمين ، وحدوث الحروب (بداية ؛ من حرب ٤٨ ، ثم ٥٦ ، ثم ٦٧) ، وحدثت بالضبط عقب إنتصار العرب - المسلمين - بقيادة المصريين علي اليهود في حرب أكتوبر ٧٣ ، بعد نكسة يونيو ١٩٦٧ م - حرب الأيام الستة - التي قام بها اليهود الصهاينة علي ثلاث دول عربية مجتمعة ؛ سوريا ومصر والأردن.

وسبب دَخنها هو المُباحثات والمُفاوضات السرية بين الطرفين في الأردن - غالباً- تحت قيادة الملك حسين ، أو المغرب - قليلاً- تحت قيادة الملك الحسن الثاني ، وقيل لندن وواشنطن ، وقيل النرويج ، نتيجة لعدم تكافئ القوى؛ قوي الإستعمار التي كانت تساند إسرائيل مثل الولايات المتحدة الأمريكية — بريطانيا — الإتحاد السوفيتي سابقاً.

وقال بعض الجهابذة من العلماء المُحدثين أن المقصود بـ (**هدنة علي دخن**) أي سلام علي ضغائن وكره ؛ فكلا الطرفين — المصري والإسرائيلي اليهودي — لا يريد سلام، ويريد حسم المعركة لصالحه ، لكن الواقع بالإضافة إلي القوي العالمية المتمثلة في واشنطن ولندن وموسكو علي وجه التحديد فرضت هذا السلام فرضاً علي الطرفين خصوصاً الجانب المصري - الذي حقق انتصاراً واضحاً في المعركة - إرضاءً لليهود الصهاينة الذين يحكمون العالم، وخوفاً من إحتمالية إندلاع حرب عالمية ثالثة قد تكون نووية أو ذرية، أو أن تكون الحرب المصرية الإسرائيلية نواةً لهذه الحرب العالمية الكبيرة التي قد تبتلع العالم كله بلا رحمة لو حدثت ولا تستثني أحدا.

لذلك يُطلقون – العرب والروم – علي هذه الهدنة اسم (**السلام المُر**) ، وهو فعلاً سلامٌ مُر لأن كلا الطريفين لا يستطيع تحقيق النصر المُكتمل علي خصمه.

ونحن الآن لازلنا نعيش في هذه الهدنة التي علي دخن حيث السلام بين المسلمين واليهود قائم منذ معاهدة السلام" **كامب ديفيد** " بعد نصر أكتوبر المجيد حتي الآن.

وسبب عدم تكافئ القوى ليست قوة اليهود أو تفوقهم علي المسلمين ، ولكن لأن اليهود يقومون باستعداء قوى العالم كله ضد المسلمين خصوصاً نصاري البروتستانت " اليهود الجدد أو النصاري الصهاينة أو أتباع اليهود " ؛ وقوي العالم كانت تتمثل في امريكا وانجلترا والإتحاد السوفيتي سابقاً ، وبالتالي فإن استمرار المسلمين في حرب اليهود يعني ببساطة الدخول في حرب عالمية ثالثة تقضي علي العرب والعالم أجمع ، لذا كان من الحكمة قبول السلام مؤقتاً.

٢- هُدنة بين المسلمين والنصاري (هُدنة بينكم وبين بني الأصفر أو الروم)

أما الهدنة التي بين المسلمين والروم (النصاري) فلم تحدث بعد لكنها أصبحت وشيكة ، وسوف يكون فيها تكافئ واضح في القوي وتقارب في الأهداف والرؤي ، وتكون هذه الهدنة عبارة عن صُلحاً آمناً بين المسلمين والروم بدون التقصير في عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين ودون موالاةٍ للكفار ؛

قال تعالي عن الولاء لله ورسوله والبراء من عقيدة الكفار والمشركين في سورة المائدة – ٥١ :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " ،

وقال تعالي في مطلع سورة الممتحنة : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ "** ،

وقال تعالي أيضا في سورة التوبة – ٢٣ : **" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ "**.

فالمقصود بالمولاة هي المولاة في الدين ، وهناك فارق بين مودة – محبة – اليهود والنصاري ، وبين برهم والتعامل معهم ؛ فالتعامل مع اليهود والنصاري لا يقتدي الحب أو المولاة ، وهو جائز شرعاً طالما أن هذا لا يُؤثر علي عقيدة الإيمان والتوحيد عند المسلمين ، وهذا لا يعني أيضا موالاتهم ومحبتهم أو إتخاذهم أولياء وبطانة من دون المؤمنين ،

قال تعالي في سورة الممتحنة ٨– ٩ : **" لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ - إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن**

دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ".

وقال تعالي عن النصاري أنهم أقرب الناس مودة للذين آمنوا في سورة المائدة – ٨٢ – ٨٣ :

" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ – وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ".

وقال رسول الله ﷺ عن الهدنة بين المسلمين والنصاري : **" ستُصالحون الروم صُلحاً آمناً ، ثم تغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم ".**

وقال ﷺ أيضا : **" اعدد ستاً بين يدي الساعة "** ، ثم ذكر ﷺ ؛ **" هُدنة بينكم وبين بني الأصفر .... "** الحديث.

وبنو الأصفر هم الروم (النصاري).

وتكون هذه الهدنة والله أعلم بعد حربٍ ضروسٍ بين المسلمين واليهود الصهاينة مما يؤدي إلي هزيمتهم هزيمة ساحقة ونكراء ، والإنتصار عليهم انتصاراً مبيناً ، وإخراجهم من فلسطين أذلة صاغرين ؛ حينئذ يطلب النصاري الروم من المسلمين الصُلح والهُدنة كما طلبوها من قبل من الملك فيصل– ملك السعودية – رحمه الله ، والرئيس السادات – رئيس مصر – رحمه الله ، وكما طلبوها من قبل من العرب وعلي رأسهم المصريين.

إن ساعة النصر قادمة لا محالة ، وإن أوقات العزة وشيكة ، وإن المجد لا مفر منه للمسلمين ؛ فليستعد المسلمون جيداً لهذه الساعة العظيمة ، وهذه

الأوقات الجليلة التي لا تُقدر بثمن ولا تُعوض بمال ، ولا يستطيع التاريخ إلا أن ينحني لها معبراً عن احترامه وامتنانه الشديد.

إنها لحظات قليلة لكنها تاريخية وحاسمة ؛ عظيمة وشامخة ، ولسوف تُحفر إن شاء الله في ذاكرة التاريخ ؛ تُعبر عن الحب والشموخ والسلام .

الفصل التاسع عشر: ما جاء في الدبلوماسين

(السفراء الأجانب والسفارات الأجنبية)

قال رسول الله ﷺ :

" سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ ، فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ "

الفصل التاسع عشر : ما جاء في المعاهدين أو الدبلوماسيين

(السفراء الأجانب والسفارات الأجنبية)

أولا : خبر الرسول عن المعاهدين في المستقبل

١) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ ، فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا** » ، (حم)٢٣١٧٩.

٢) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يِسَافٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **سَيَكُونُ قَوْمٌ لَهُمْ عَهْدٌ ، فَمَنْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْهُمْ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا** » ، (حم)١٦٥٩٠.

ثانيا : حكم من ظلم معاهداً

١) حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ الْمَدِينِيُّ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، أَخْبَرَهُ عَنْ عِدَّةٍ، مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " **أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** "، (د) ٣٠٥٢ [قال الألباني]: صحيح.

٢) حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ ثَقِيفٍ عَنْ رَجُلٍ ، مِنْ جُهَيْنَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَعَلَّكُمْ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا ، فَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَتَّقُونَكُمْ بِأَمْوَالِهِمْ دُونَ أَنْفُسِهِمْ، وَأَبْنَائِهِمْ** "، قَالَ سَعِيدٌ فِي حَدِيثِهِ: "

فَيُصَالِحُونَكُمْ عَلَى صُلْحٍ، ثُمَّ اتَّفَقَا، فَلَا تُصِيبُوا مِنْهُمْ شَيْئًا فَوْقَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَكُمْ " ، (د) ٣٠٥١ [قال الألباني]: ضعيف.

ثالثاً : حكم من قتل معاهداً

١) حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا** » ، (خ) ٣١٦٦.

٢) حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الحَسَنُ ، حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا** » ، (خ) ٦٩١٤.

٣) حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا"**، (جة) ٢٦٨٦ [قال الألباني]: صحيح.

٤) أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حُمَيْدٍ الطَّوِيلُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : **" مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدًا لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ "** (رقم طبعة با وزير: ٤٨٦١) ، (حب) ٤٨٨١ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٤٦٥).

الفصل الفصل العشرون

توضيح ماهية الحصار

" أرتجف خوفاً علي بلدي حينما أفكر أن الرب عادل ، وأن عادلته لا يمكن أن تظل نائمة إلي الأبد ".

الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون

(١٨٠١ — ١٨٠٩)

الفصل العشرون : توضيح ماهية الحصـــار

١- باب حصار العراق والشام

١) حَدَّثَنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ - قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَوْلَى خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **مَنَعَتِ [(١)] الْعِرَاقُ [(٢)] دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا ، وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا ، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ [(٣)] ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ ، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُه [(٤)]**". (م) ٣٣ - (٢٨٩٦)

---

(١) منعت بإرادتها وإختيارها.

(٢) أهل العراق خصوصاً أهل الذمة.

(٣) هذه النبوءة حدثت وإنتهت منذ زمن طويل :

القول الأول : (وعدتم من حيث بدأتم) : أي ؛ أن يعود الإسلام للغربة مرة ثانية بعد الفتح الإسلامي والتمكين ، ويعود المسلمون من حيث بدءوا مرة ثانية.

القول الثاني : ويُحتمل أن يكون المقصود بقوله ﷺ (وعدتم من حيث بدأتم) : أي عدتم لفتح هذه البلاد الخاضعة لسيطرة الفرس (فارس والعراق وخرسان وما حولها) والروم (الشام ومصر وشمال إفريقيا) مرة آخري وغزوها وقتال أهلها والممتنعين عن أداء الزكاة والجزية والخراج ، وهذا ما حدث بالفعل في عهد عثمان بن عفان حيث عاد لقتال هؤلاء الأقوام مرة آخري من البداية ، كأنما يفتحها لأول مرة ، وقد كانوا يؤدون الجزية والخراج والزكاة علي عهد عمر بن الخطاب ، لكنهم نقضوا العهد بعد مقتله رضي الله عنه ، وحدث ذلك في خلافة بني أمية قبل عبد الملك بن مروان مما إضطره إلي صك عملة جديدة وتعريب دواوين الخراج وبيت المال ؛ وهذا هو الصحيح ، والله أعلم. إذ لا يمكن أبدا أن يتحقق جزء كبير من الحديث في زمن معين ، ثم يتحقق جزء آخر في زمن بعيد عنه.

(٤)أن هذا حق مثلما شهد على ذلك لحم أبو هريرة ودمه.

٢) حَدَّثَنا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ** فَقَالَ : " **يُوشِكُ** [1] **أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى** [2] **إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ**[3] **وَلَا دِرْهَمٌ** [4] ، قُلْنَا : **مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟** قَالَ : **مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ** [5] ، **يَمْنَعُونَ ذَاكَ**[6] ، ثُمَّ قَالَ : **يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ**[7]

---

(١)أي يقترب حدوث ذلك.

(٢)أي ألا يأتي إليها أو يخرج منها بسبب قلة العملات ، وبسبب إمتناع أهل الذمة عن أداء الجزية والخراج للمسلمين.

(٣)القفيز؛ مكيال أهل العراق.

(٤) الدرهم ؛ هو الدرهم الفضي ، وهو العملة السائدة في فارس وخرسان والعراق من قبل الإسلام وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان الدارهم تأتي بالأساس من بلاد فارس ؛ حيث كانت فارس هي من تقوم بسك هذه الدارهم الفضية إلي المسلمين في العراق حتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، كما أن دواوين الخراج لم تكن مُعربة بعد في العراق وفارس وخرسان وما حولها ، وكان يُسيطر عليها عمال من الفرس لا يعرفون العربية.

(٥)العجم ؛

القول الأول : أن المقصود بالعجم هم التتار المغول ، وحدث ذلك أثناء الغزو المغولي للعراق في آواخر الخلافة العباسية.

القول الثاني (وهو الأصح) : أن المقصود بالعجم هم أهل الذمة والمشركين من بلاد العراق وفارس وخرسان وما حولها ، وحدث ذلك بعد مقتل عمر بن الخطاب في عهد عثمان بن عفان حيث إمتنع أهل الذمة في العراق وفارس وخرسان عن أداء الجزية والخراج مما دفع سيدنا عثمان بن عفان إلي قتالهم ، وأيضا في عهد بني أمية قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، حيث كان الفرس يمارسون نوعا من الضغوط المالية والإقتصادية علي الخلافة الأموية في العراق وفارس وخرسان وما حولها إما بسبب أغراض سياسية ، وإما بسبب قلة العملات الفارسية (الدراهم الفضية) مع إتساع رقعة الخلافة الإسلامية وضعف الإمبراطورية الفارسية وإنهيارها.

(٦) بسبب تحكمهم في النظام المالي وفي العملات من الدراهم الفضية ؛ حيث كانت دواوين الخراج في العراق فارسية غير معربة ، كما أن الدراهم الفضية كان يتم سكها في فارس.

(٧) الدينار ؛ هو الدينار الذهبي ، وهو العملة السائدة في الشام ومصر منذ عهد الرومان قبل الفتح الإسلامي ، وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان الروم هم من يقومون بسك هذه الدنانير الذهبية ، وضخها إلي المسلمين في الشام ومصر من قبل الفتح الإسلامي وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ؛ وعقب إغتيال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ومقتله إمتنع أهل الذمة من الروم في الشام ومصر عن تأدية الجزية والخراج للمسلمين مما دفع سيدنا عثمان بن عفان إلي قتالهم.

وَلَا مُدْيٌ [1] ، قُلْنَا : **مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟** قَالَ : **مِنْ قِبَلِ الرُّومِ** [2] ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ** [3] **يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا ، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا** [4] " قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ : أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَا : لَا. (م) ٦٧ - (٢٩١٣)

٣) وحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ يَعْنِي الْجُرَيْرِيَّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَه. (م) ٦٧

٤) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ هُوَ ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** ، قَالَ : " **يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ ، وَلَا دِرْهَمٌ** ، قُلْنَا : **مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟** قَالَ : **مِنْ قِبَلِ الْعَجْمِ ،**

وفي خلافة بني أمية كانت الإضطرابات الإقتصادية والأزمات المالية تحدث في العراق والشام ومصر ؛ نتيجة نقص الدراهم الفارسية في العراق ، ونقص الدنانير الرومانية في مصر والشام بسبب إتساع رقعة الخلافة الإسلامية ، وإنهيار كل من الإمبراطورية الفارسية والرومانية ؛ مما أدي إلي ظهور العملات المزيفة وكثرة العملات المغشوشة ؛ مما دفع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلي سك عملات جديدة من الدراهم الفضية والدنانير الذهبية خاصة بالمسلمين بموازين ثابتة ، ومنع التعامل بالعملات الأجنبية (الدراهم الفارسية – الدنانير الرومانية) ، وبالتالي نجح في السيطرة علي العملات وقضي علي الأزمة الإقتصادية في العراق والشام ومصر ، وأصلح النظام المالي الخاص بالمسلمين.

([1])المدي ؛ مكيال أهل الشام.

([2]) والروم هم النصاري عموماً والكاثوليك خصوصاً ، والروم هم من أبناء العيص ابن إسحاق إبن إبراهيم عليهم السلام ، والمقصود بالروم في هذا الحديث :

القول الأول : هم الصليبيون ، وحدث حصار الشام أثناء الحملات الصليبية علي بلاد الشام.

القول الثاني (وهو الأصح) : هم الروم البيزنطيون ، وحدث ذلك في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، ثم بني أمية قبل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، حيث إمتنع أهل الذمة من الروم عن إرسال الجزية والخراج ، وتمويل الخلافة الأموية في الشام ومصر بالدنانير الذهبية التي كان الروم – البيزنطيين - يضخونها في الشام ومصر للمسلمين.

([3])المقصود بالخليفة هو المهدي عليه السلام.

([4])بسبب كثرة الغنائم والإنتصارات التي يحصل عليها ويحققها المسلمون في الخلافة الإسلامية القادمة ، وبسبب انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب.

يُمْنَعُونَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : **يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ ، وَلَا مُدِّيٌّ،** قُلْنَا : **مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟** (قال :) **مِنْ قِبَلِ الرُّومِ يُمْنَعُونَ ذَاكَ** " ، قَالَ : **ثُمَّ سَكَتَ هُنَيْهَةً** ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ ، يَحْثُو الْمَالَ حَثْوًا ، لَا يَعُدُّهُ عَدًّا** » ، قَالَ الْجُرَيْرِيُّ : فَقُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ: وَأَبِي الْعَلَاءِ: «أَتَرَيَانِهِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟» فَقَالَا: «لَا» (حم) **١٤٤٠٦**

٥) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ** ، وَ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ ، وَلَا يَعُدُّهُ** » (حم) **١٤٥٦٧**

٦) أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ** ، قَالَ : " **يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ** ، قُلْنَا : **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ذَلِكَ؟** قَالَ : **مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ** ، ثُمَّ قَالَ : **يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ** ، قُلْنَا : **مِنْ أَيٍّ ذَلِكَ ؟** قَالَ : **مِنْ قِبَلِ الرُّوم ؟** ثُمَّ أُسْكِتَ هُنَيَّةً ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ** [1] **يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا ، لَا يَعُدُّهُ عَدًّا** " (رقم طبعة با وزير: ٦٦٤٧) ، (حب) **٦٦٨٢** [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٠٧٢): م

---

[1] المقصود به المهدي عليه السلام ، وفيه بشارة بقرب ظهور المهدي عليه السلام بعد هذه الأحداث ، لكن مع إعتبار فارق الوقت والزمان ؛ فالنبي ﷺ قال : أنا والساعة كهاتين ، لكن الساعة لم تقم إلي الآن ، مع أنه قد مر من الوقت ما يزيد عن ١٤٠٠ عام تقريبا.

٧) قَالَ أَبُو مُوسَى ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : **كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا ؟** فَقِيلَ لَهُ : **وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟** قَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ، قَالُوا : **عَمَّ ذَاكَ ؟** قَالَ : " **تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ ، فَيَشُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ** " ، (خ) ٣١٨٠.

٨) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : **كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ؟** فَقِيلَ لَهُ : **وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟** فَقَالَ : إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ ، قَالُوا : **وَعَمَّ ذَاكَ ؟** قَالَ : " **تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ ، وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَيَشُدُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَيَمْنَعُونَ مَا بِأَيْدِيهِمْ ؛ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، لَيَكُونَنَّ مَرَّتَيْنِ** " ، (حم) ٨٣٨٦.

الخلاصة

أن هذه الأحاديث النبوية الصحيحة ليست خاصة بزماننا هذا ، وإنما هي خاصة بزمان المسلمين منذ الخلافة الراشدة وحتي الدولة الأموية أو الدولة العباسية ؛ لأن العملة المالية المتداولة في العراق كانت الدرهم الفضي الخاص بدولة فارس بينما العملة المالية المتداولة في الشام ومصر كانت هى الدينار الذهبي الخاص بدولة الروم كما ذكرت الأحاديث تماماً ، أما العملات في زماننا هذا فهي عملات ورقية.

وإن كانت – هذه الأحاديث – مرتبطة أكثر بزمن الخلافة الراشدة في عهد عثمان عليه السلام بعد مقتل سيدنا عمر بن الخطاب ؛ وأيضا مرتبطة بالخلافة الأموية قبل عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان لأن النظام المالي الإسلامي – الإقتصادي – كان غير مستقل عن فارس والروم ، حيث كان يتبع النظام المالي والعملات لفارس والروم من قبل الفتح الإسلامي لهما ، ومن قبل هزيمة كسري وقيصر ؛ حيث كانت الدراهم الفضية الفارسية مستخدمة في العراق وفارس وخرسان منذ أيام الجاهلية ، وكانت الدنانير الذهبية الرومانية مستخدمة في الشام ومصر من قبل الفتح الإسلامي وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

كما أن حديث (منعت العراق والشام ومصر) لا يتكلم أيضا عن أي حصار إقتصادي لا من قريب ولا من بعيد ، ولا أي شيء من هذا القبيل ، وإنما تتكلم عن إمتناع أهل الذمة والكفار في العراق والشام ومصر عن أداء الجزية للمسلمين إما بسبب دخولهم الإسلام فتسقط عنهم الجزية كما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز – الخليفة الأموي العادل – ؛ وإما بسبب قوة شوكة أهل الذمة والمشركين في العراق والشام ومصر مع ضعف المسلمين فيمتنعون عن أداء الجزية للمسلمين بسبب ضعفهم ، وتكون هذه فترة مؤقتة فقط.

وحدث ذلك أيضا في أواخر حكم بني العباس أثناء فترة الإحتلال الصليبي للشام ؛ حيث قام الصليبيون بإرجاع الدنانير الذهبية البيزنطية مرة أخري إلي الشام ومصر.

وفي أثناء الغزو المغولي للعراق ، تحطم النظام المالي والإقتصادي لها ولفارس وخرسان وما حولها.

وخلال فترات الإضطرابات السياسية والصراعات المستمرة والثورات في عهد بني أمية ؛ فكان الروم – البيزنطيين – يُسيطرون علي نظام العملات من الدنانير الذهبية في مصر والشام قبل فترة حكم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكذلك كانت فارس تُسيطر علي نظام العملات من الدراهم في العراق وفارس وخرسان مما كانت يتسبب في حدوث أزمات إقتصادية وظهور عملات مزيفة أو غش في العملات مما دفع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان إلي سك عملات جديدة من الدراهم الفضية والدنانيرالذهبية خاصة بالمسلمين وأوقف التعامل بالدراهم الفارسية والدنانير الرومانية ، مما أدي إلي استقلال النظام المالي الإسلامي عن فارس والروم ؛ فأهل الذمة والكفار في العراق والشام ومصر كلما رأوا أن هناك ضعف وصراعات داخل الدولة الإسلامية إمتنعوا عن أداء الجزية.

لذا فإن هذه النبوءة قد حدثت وإنتهت تماماً، ولم يتبقي إلا جزء بسيط منها، فهو متكرر عبر التاريخ ومستمر في الحدوث، وهو؛ (وعدتم من حيث بدأتم)، أي؛ أن يعود الإسلام للغربة مرة ثانية بعد الفتح الإسلامي والتمكين ، ويعود المسلمون من حيث بدءوا مرة ثانية.

ولعل قوله صلي الله عليه وسلم (وعدتم من حيث بدأتم) مرتبط بالفترة التي تلي حدوث هذه النبوءة مباشرة وليس زماننا أيضا ، ويعني ؛ أن يعود المسلمون لفتح البلاد التي إمتنع أهلها عن أداء الجزية مرة أخرى كما فتحوها من قبل ؛ وبناءً علي هذا القول ، فإن العجم هم أهل فارس وخرسان وما حولها ، وليسوا هم المغول التتار ، كما أن الروم هم أهل الذمة من النصاري الذين كانوا يسكنون الشام ومصر من قبل الإسلام حتي فتح

مصر والشام مروراً بزمن الخليفة الأموي عبد الملك ابن مروان ، وليسوا الصليبيون.

هذا بالنسبة لحديث (منعت العراق والشام ومصر) الذي رواه مسلم وأحمد وأبو داود عن أبي هريرة ، وقد فسره أبو هريرة بأن أهل الذمة في هذه البلاد تمنع ما في أيديهم ، يعني ؛ الجزية والخراج.

أما بالنسبة لحديث (يوشك أهل العراق ، وأهل الشام) الذي رواه مسلم وإبن حبان عن جابر بن عبد الله ، فقد يحتمل معني الحصار والغزو لكنه حدث وإنتهي منذ قرون حيث أن المقصود بالعجم - كما ذكرت من قبل - أنهم أهل الذمة والكفار من أهل العراق وفارس وخرسان وما حولها ، وكانت فارس هي من تتحكم في العملة المالية في العراق وفارس وخرسان منذ الجاهلية وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، وكان العرب يطلقون على فارس وما حولها لفظ (العجم) لأنهم قديماً كانوا يتكلمون بالفارسية فقط لكن مع إنتشار الإسلام وإتساع رقعة المسلمين أصبحوا يتكلمون بالعربية ، ويُحتمل أيضاً أن يكون المقصود بهم أيضاً التتار والمغول.

أما الروم فهم الروم البيزنطيون ، وكانوا يتحكمون في العملة المالية (الدينار الذهبي) في الشام ومصر من قبل الفتح الإسلامي وحتي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، ويُحتمل أيضاً أن يكون المقصود بهم الروم الصليبين.

وهذا يعني أيضا أن هذا الحديث ليس خاصاً بزماننا الذي نعيش فيه

٢- باب السبب الحقيقي وراء حصار العراق وغزوه (١٩٩٠ – ٢٠٠٣م

إن السبب الحقيقي وراء حصار العراق وغزوه هو خوف اللوبي اليهودي الصهيوني الأمريكي وخاخامات اليهود من **السبي البابلي** ، وليس من أجل السيطرة علي البترول والنفط كما يزعم البعض ؛ وذلك لأن العراق في عهد صدام حسين كانت تبيع البترول الخام كغيرها من دول الخليج لروسيا وأمريكا ، فما الحاجة إذن لضرب العراق .. ؟ كما أن الحرب علي العراق كلفت الولايات المتحدة الأمريكية أضعاف ما ربحته من سيطرتها علي النفط العراقي.

الهدف المُعلن للحرب ؛ هو ديكتاتورية النظام البعثي في العراق ، وسيطرة العراق علي الكويت وإحتلال أرضها ، بجانب تهديد أمن المملكة العربية السعودية ، والتبجح علي الولايات المتحدة الأمريكية ؛ لكن هذا التبجُح وهذا البترول لا يهم أمريكا أبدا لأنها دولة ديمقراطية كما تزعم ، وتستطيع أن تحصل علي النفط من أي دولة آخري إذا أرادت ؛ كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم الديكتاتوريات والقمع بالفعل في دول العالم الثالث.

الهدف الغير مُعلن ؛ هو أن الرئيس الراحل صدام حسين كان يمثل تهديداً مباشراً وخطراً كبيراً علي إسرائيل – الكيان الصهيوني – في المنطقة العربية مما دفع خاخامات اليهود للتحريض ضده ، ودفع اللوبي اليهودي الصهيوني الأمريكي للتآمر عليه ، ووضعوا المصيدة لصدام حسين وللنظام

البعثي خوفاً من السبيِّ البابلي[1] المزعوم ، وخصوصاً وأن الرئيس صدام حسين قام بإستصلاح وإصلاح **مدينة بابل** في العراق في ذلك الوقت.

ما هو السبيِّ البابلي ؟!

يذكر الكتاب المقدس[2] (سفر دانيال) ؛ أن اليهود تعرضوا للسبي البابلي علي يد ملك بابل[3] بختنصر الذي حكم بابل ٦٧ سنة ، وكان وثنياً ، وضاعت حضارتهم لدرجة أنه أسر دانيال النبي وإثنين معه من خلاصة بني إسرائيل ، وسجنهم في بابل ، وجعلهم خُداماً له ؛ مما أدي إلي زوال حضارة بني إسرائيل ومُلكهم من الشام — بيت المقدس — ؛ قام بختنصر-نبوخذ نصر- بسبي سكان مدينة أورشليم وإنهاء حكم سلالة داود ، وقد هُزم بختنصر - الملك العظيم - علي أيدي المصريين القدماء شر هزيمة مما منعه من التوغل داخل مصر.

كلما نظر اليهود في أمريكا (اللوبي الصهيوني) إلي بابل في العراق في عهد صدام حسين ، وإلي بيت المقدس في فلسطين حيث اليهود يحتلونها هناك ؛ إستحضروا صورة ملك بابل بختنصر والسبيِّ البابلي من العهد القديم (التوراة) وسِفر دانيال.

---

(١) السبي البابلي ؛ هو السبي الذي حدث لليهود علي يد قائد بابل بختنصر الذي كان يحكم العراق في ذلك الوقت ، وقام بتدمير بيت المقدس وسبي اليهود كما تقول التوراة.

(٢) العهد القديم (التوراة).

(٣) بابل ؛ مدينة تاريخية قديمة ، وكانت تمثل عاصمة العراق ، والإمبراطورية البابلية في ذلك الوقت.

فأراد اليهود في العصر الحديث أن يستبقوا الأحداث ، ويقطعوا الطريق علي صدام ومن معه منذ البداية ؛

إن اليهود حاولوا تشبيه صدام ونظامه ببختنصر ملك بابل ، وتشبيه اليهود الذين هم في فلسطين الآن بيهود بني إسرائيل زمان ملك بابل بختنصر ، والدليل علي ذلك أن تكاليف الحرب علي العراق كانت باهظة جدا لدرجة أنها تجاوزت حصة أمريكا من نفط العراق بكثير ، ثم إن صدام ونظامه كانوا ملتزمين ببيع النفط خام لأمريكا وروسيا كحال أنظمة الخليج وغيرها من الدول الغير منتجة للصناعات البترولية .. ، فلماذا يُقدم اللوبي الصهيوني الأمريكي علي حرب العراق وضربها حتي بعد خروج صدام من الكويت ؟ لا أعتقد أنه كان حباً في الكويت ولا في السعودية أبدا ، فاللوبي الصهيوني الأمريكي لا يهتم بمسائل الحب والبُغض ولا يعرف إلا مصالحه الشخصية فقط ، والأمريكان والعرب مُغفلون وسُذَّج مثل الحيوانات لا يفهمون شئ .... !

يقول السياسي الشيعي (عزت الشابندر) عن مُخطَط تدمير العراق في لقاء تلفزيوني له : " **المُخطِط إسرائيلي ، والمُنفذ أمريكي ، والمُصفِق الشيعة** ".

خلاصة القول : أن ضرب العراق كانت **حرباً صهيونية توراتية** في المقام الأول ، وليست حرباً من أجل النفط أو تحرير الكويت كما زعموا.

يقول الاستاذ محمد حسنين هيكل الكاتب والمحلل السياسي - رحمه الله - في التعليق علي غزو العراق : (إن تحرير الكويت كان أمراً صحيحاً ، لكن تدمير العراق كان أمراً خاطئاً وقاسياً ، ولا يُعقل أبداً أن نُحرر الكويت وشعبها ، ثم نُدمر العراق وشعبها بإسم الحرية).

والمتأمل يمكن أن يُطلق مجازاً علي الولايات المتحدة الأمريكية لفظ الروم لكنه يكون لفظ غير دقيق لأن الروم هم أولاد عيص ابن إسحاق إبن

إبراهيم عليهم السلام ، والمقصود بهم النصاري الرومان خصوصا ، أما الولايات المتحدة الأمريكية الآن فتجمع أديان كثيرة وأجناس كثيرة ومهاجرين من شتى بقاع الأرض ، ويقودها اليهود الصهاينة والماسون وليس الروم (النصاري).

ومن يتأمل الحقائق بإمعان سوف يرى أن حرب الخليج وحصار العراق شارك فيه الكثير من دول العالم ؛ العرب وغير العرب ؛ وعلي رأسهم المملكة العربية السعودية والكويت وسوريا ومصر.

وأقول للتاريخ : " لقد أخطأ الرئيس صدام حسين رحمه الله في حق الكويت بكل معني الكلمة ، لكن هذا لا يعني أبدا تدمير العراق بهذا الشكل وتسليمها للشيعة الروافض (أهم أعداء العرب ، وهم العدو الرئيسي له) ؛ هذا ظلم شديد وقسوة أشد بكثير من غزو العراق للكويت؛ تم تشريد ملايين العراقيين المدنيين بالإضافة إلي قتل أكثر من ٢ مليون طفل عراقي برئ وتدمير البنية التحتية للعراق ؛ فهل هذا عدل ؟ هل هذه هي حقوق الإنسان ؟ "

ملك اليهود وملك الروم :

إن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الآن هو ملك اليهود ، وليس ملك الروم كما يزعم البعض ، ولو رفع الصليب وحلف علي الإنجيل ، لأن كل معتقداته ومعتقدات من يحكم أمريكا الآن هي صهيونية يهودية توراتية بإمتياز ، ولا تمت للإنجيل أو للنصاري بأدني صلة ؛ بداية من نظرية دارون التي تؤمن بالتطور ، وأن الإنسان أصله قرد -علي الرغم أن العلم الحديث قد أبطل مزاعم هذه النظرية الكاذبة - ؛ وحتي أن فلسطين مِلكاً لليهود وحدهم الذين هم أسياد العالم ، والنصاري ماهم إلا عبيد يأكلون من فتات

مائدتهم ؛ لكن الحقيقة أن اليهود ما هم إلا أمة ملعونة قد كتب الله عليهم التيه والتفرق في الأرض بسبب فسادهم وإفسادهم كما يتفق علي ذلك المسلمون والكاثوليك والأرثوذكس.

وإن آباء أمريكا ومُؤسسيها السابقين مثل الرئيس الأمريكي الراحل : بينيامين فرانكلين (١٧٠٦ – ١٧٩٠ م) ؛ قد حذروا الشعب الأمريكي منذ البداية من سيطرة اليهود عليهم يوماً ما ، وها هي توقعاتهم قد تحققت منذ أكثر من مئة عام إلي الآن ، وتتحقق اليوم بشكل مُنقطع النظير.

وأختم بمقولة الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون (١٨٠١ – ١٨٠٩ م) : " أرتجف خوفاً علي بلدي حينما أفكر أن الرب عادل ، وأن عدالته لا يمكن أن تظل نائمة إلي الأبد ".

٣- باب اليهود مسئولون عن كل إضطهادٍ وقع بهم

الآيات الكريمة ؛ سورة الأعراف (١٦٧–١٦٨)

قال تعالي : " وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ - وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " (سورة الأعراف ؛ ١٦٧ – ١٦٨).

ماذا يقول اليهود عن أنفسهم ؟!

يقول الدكتور أوسكار ليفي – كاتب وطبيب بريطاني يهودي – :

" نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ، ومُفسديه ، ومُحركي الفتن فيه ، وجلاديه ".

تفسير الوسيط

يقول العلامة الشيخ سيد طنطاوي ، شيخ الجامع الأزهر ، – رحمه الله – :

((**هذا ، والشيء الذي نؤكده بعد سرد هذه النماذج من العقوبات التي نزلت باليهود في مختلف العصور والأمم ، هو أن اليهود هم المسئولون عن كل اضطهاد وقع بهم ، وأنهم مستحقون لهذه العقوبات لأسباب من أهمها :**

أولا : أنانيتهم وأطماعهم التي لا حدود لها ؛ فقد سوغت لهم أنانيتهم أن العالم ملك لهم بكل من فيه وما فيه ، وأن عليهم متى حلوا في أى دولة أن ينهبوا خيراتها بكل وسيلة وإن يجمعوا أموالها بأى طريقة ، فإن المال هو معبود اليهود من قديم.

وأنانية اليهود وجشعهم وأكلهم أموال الناس بالباطل ، جعلهم محل نقمة العالم وغضبه، ولقد فطن بعض الزعماء العقلاء إلى خطر تغلغل اليهود في بلاده، فأخذ يطردهم منها، ويحذر أبناء أمته من شرورهم، ومن هؤلاء الزعماء العقلاء(بنيامين فرانكلين) أحد رؤساء الولايات المتحدة، فإنه ألقى خطابا سنة ١٧٨٩ قال فيه: (هناك خطر عظيم يهدد الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك الخطر هو اليهود . أيها السادة : حيثما استقر اليهود، تجدونهم يوهنون من عزيمة الشعب ، ويزعزعون الخلق التجارى الشريف؛ إنهم لا يندمجون بالشعب، لقد كانوا حكومة داخل الحكومة. وحينما يجدون معارضة من أحد فإنهم يعملون على خنق الأمة مالياً كما حدث للبرتغال وأسبانيا... إذا لم يمنع اليهود من الهجرة بموجب الدستور ؛ ففي أقل من مائتي سنة سوف يتدفقون على هذه البلاد بأعداد ضخمة تجعلهم يحكموننا ويدمروننا ويُغيرون شكل الحكومة التي ضحينا وبذلنا لإقامتها دماءنا وحياتنا وأموالنا وحريتنا. إذا لم يستثن اليهود من الهجرة فإنه لن يمضى

أكثر من مائتي سنة ليصبح أبناؤنا عمالا في الحقول لتأمين الغذاء لليهود..، إني أحذركم أيها السادة. إذا لم تستثنوا اليهود من الهجرة إلى الأبد فسوف يلعنكم أبناؤكم وأحفادكم في قبوركم، إن عقليتهم تختلف عنا حتى لو عاشوا بيننا عشرة أجيال. والنمر لا يستطيع تغيير لونه. اليهود خطر على هذه البلاد. وإذا دخلوها فسوف يخربونها ويفسدونها).

وللتعليق على هذا الخطاب نقول: ما أصدق ما توقعه (فرانكلين) لولا أنه قد أخطأ التقدير في المدة اللازمة لتحويل أمريكا إلى بقرة حلوب لليهود ، فقد قدر(فرانكلين) هذه المدة بمائتي سنة أى في سنة ١٩٨٩، بينما استطاع اليهود أن يُسخروا سياسة أمريكا وأسلحتها ، وأموالها وعلمها ونفوذها وخيراتها ، لمنفعتهم الخاصة في مدة تقل عما توقعه بأكثر من خمسين سنة.

ثانيا : غرورهم وتعاليهم : فاليهود يعتبرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه ، وشعبه المختار. ومن قديم الزمن وهم يقسمون العالم إلى قسمين متقابلين : قسم إسرائيل ، وهم صفوة الخلق وأصحاب الحظوة عند الله ، وقسم آخر يُسمونه الأمم (الجوييم) أى غير اليهود ومعنى (جوييم)عندهم ، وثنيون وكفرة وبهائم وأنجاس. وقد أدى هذا الغرور والتعالي باليهود إلى إهدار كل حق لغيرهم عليهم ، وأن من حق اليهود أن يسرقوا من ليس يهوديا وأن يغشوه ويكذبوا عليه ويقتلوه إذا أمنوا اكتشاف جرائمهم ، وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك الرذيلة التي تمكنت من اليهود بقوله : " **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ، ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ ، وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ".

وكتب اليهود- لا سيما التلمود- طافحة بالوصايا التي تبيح لهم أن يعاملوا غيرهم بمعاملة تخالف معاملتهم مع بعضهم ، من ذلك ما جاء في التلمود : إذا خدع يهود أحدا من الأمم وجاء يهودي آخر واختلس من الأمم بعض ما عنده بنقص الكيل أو زيادة الثمن ، فعلى اليهوديين أن يقتسما الغنيمة التي أرسلها إليهما (يهواه) ، ويهواه هو إله اليهود.

ونتيجة لهذا الغرور والتعالي الذي تميز به اليهود ، وأهدروا بسببه كل حق أو كرامة لسواهم من الناس ، قام غيرهم من الأمم ليدافع عن حقه الذي سلبوه منهم ، وليوقع بهم أقسى العقوبات جزاء غرورهم الكاذب ، وتعاليهم الباطل.

ثالثا: عزلتهم وعصبيتهم وخيانتهم للبلاد التي آوتهم: فهم متعصبون متحزبون ، لا يجمعهم حب بعضهم لبعض ، ولكن تجمعهم كراهية من ليس على ملتهم ، كما يجمعهم الحقد على العالم بأسره. وقد أصبحت العزلة والعصبية والعنصرية طابع اليهود الذي لا محيد لهم عنه.

ويصف الدكتور(ويزمان) أول رئيس لإسرائيل طابع العزلة في اليهود بقوله : (وكان اليهود في موتول ، مسقط رأسه بروسيا ، يعيشون كما يعيش اليهود في مئات المدن الصغيرة والكبيرة مُنعزلين منكمشين ، وفي عالم غير عالم الناس الذين يعيشون معهم).

ولعل أدق صورة للتحريض على العزلة والتمسك بها، ما ذكره (سلامون شحتر) في خطابه بمدرسة اللاهوت اليهودية العليا حيث قال : (إن معنى الاندماج في الأمم هو فقدان الذاتية .

وهذا النوع من الاندماج مع ما يترتب عليه من النتائج ، هو ما أخشاه أكثر مما أخشى المذابح والاضطهادات).

وقد تسبب عن عزلتهم وعصيبتهم أمور خطيرة ، فقد نظروا إلى من سواهم من الأمم نظرة كلها عداء وريبة وحذر ، وصار طابعهم في كل زمان ومكان عدم الإخلاص لاية هيئة دينية أو دنيوية. وعدم الولاء للأوطان التي يعيشون فيها ويأكلون من خيراتها ، وإنما يجعلون ولاءهم لجماعتهم ومصالحهم الخاصة دون غيرها ، لأن اليهودي يهودي قبل كل شيء ، مهما تكن جنسيته ، ومهما يعتنق من عقائد ومبادئ في الظاهر، وإذا تعارضت جنسيته مع يهوديته ناصر يهوديته ، وحاول أن يشيع الخراب والدمار في الأمة التي هو فرد من أفرادها خصوصا إذا أمن العقاب والصهيونية العالمية تأمر اليهود في كل مكان أن يجعلوا ولاءهم لإسرائيل وليس للدولة التي يعيشون فيها.

تقول جولدامايير وزيرة خارجية إسرائيل سابقا : (إن اليهود المقيمين خارج إسرائيل طوائف مشتتة تعيش في المنفي ، وأنهم مواطنون إسرائيليون قبل كل شيء ، ويتحتم عليهم الولاء المطلق لهذه الدولة الجديدة مهما تكن جنسيتهم الرسمية التي يسبغونها على أنفسهم ، وإن اليهودي الإنجليزى الذي ينشد بحكم إنجليزيته نشيد " حفظ الله الملكة" لا يمكن أن يكون في نفس الوقت صهيونيا).

وما أكثر الحوادث التي قام فيها اليهود بدور العيون والجواسيس على الأوطان التي يعيشون فيها لحساب أعدائها ، واظهر مثل على ذلك ما قام به اليهود المقيمون في ألمانيا من خيانات لها خلال الحرب العالمية الأولى ، وكان ثمرة هذه الخيانات هزيمة ألمانيا ، ومنح اليهود جزاء غدرهم الوطنى وعد (بلفور) من الحكومة البريطانية سنة ١٩١٧ م.

وقد عدد (هتلر) خيانات اليهود لألمانيا فذكر منها استنزاف أموال الشعب بالربا الفادح وإفساد التعليم والسيطرة لصالحهم على المصارف والبورصة

والشركات التجارية ، والسيطرة على دور النشر ، والتدخل في سياسة الدولة لغير مصلحة ألمانيا وفي القمة من خياناتهم التجسس ضد ألمانيا الذي احترفه عدد كبير منهم.

ويختم هتلر حديثه الطويل عن اليهود بقوله : (وإذا قيض لليهودي أن يتغلب على شعوب هذا العالم ، فسيكون تاجه إكليل جنازة البشرية ، وعند ما يستأنف كوكبنا السيار طوافه في الأثير كما فعل منذ ملايين السنين لن يكون هناك بشر على سطحه.. لهذا أعتقد أنى تصرفت معهم حسبما شاء خالقنا ، لأنى بدفاعى عن نفسي ضد اليهودي ، أنما أناضل في سبيل الدفاع ، عن عمل الخالق).

وإذن فعزلة اليهود ، وعصبيتهم ، وخيانتهم للأوطان التي آوتهم ، كان جزاؤها العادل ما حل بهم من دمار وتشريد خلال العصور المختلفة.

رابعا : اضطهادهم لغيرهم متى ملكوا القدرة الظاهرة أو الخفية لذلك : وتاريخ اليهود ملطخ بجرائم القتل والذبح والنهب والسلب والغدر والبطش بغيرهم وملئ بالمجاز التي قاموا بها ضد الشعوب التي كان لهم النصر عليها ، وقد ساعدهم على ذلك ما أمرتهم به كتبهم من قتل وإذلال لغيرهم متى واتتهم الفرصة عليه ، ففي سفر الخروج ما نصه :

(حين تقترب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح ، فإن إجابتك فكل الشعب الموجود فيها يكون للتسخير، ويستعبد لك ، وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها ، وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا ، وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إياها فلا تستبق منها نسمة ما).

ولقد طبق اليهود هذه التعاليم أسوأ تطبيق في كل أدوار تاريخهم فلقد قتلوا في روما وحدها مائة ألف مسيحى سنة ٢١٤ م ؛ بإيعاز من الإمبراطور(مارك أوريل).

وما لنا نذهب بعيدا في الاستشهاد على إجرامهم ، ومعارك فلسطين ما زالت ماثلة في أذهاننا ، يقول أحد الكتاب المعاصرين : (إن مذبحة دير ياسين كانت من أبشع المذابح التي ارتكبها اليهود ، فقد قتلوا مائتين وخمسين إنسانا في قرية صغيرة ومثلوا بأجسامهم ، وذبحوا الأطفال في أحضان أمهاتهم وأمام أعينهن). وحدث ما يشبه هذه المذابح في كثير من مدن فلسطين كحيفا ويافا وقبية وكفر قاسم.

والحق ، أن مفاهيم اليهود الباطلة ، وأنانيتهم الطاغية ، وطباعهم اللئيمة وأخلاقهم الفاسدة ، وعصبيتهم الذميمة ، وقلوبهم القاسية ، واستباحتهم لقتل غيرهم ، وإهدار كرامته ، كل ذلك جعلهم محل نقمة العالم وغضبه ، وبسبب هذه الأخلاق المرذولة سلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب إلى يوم القيامة ، ومن يمزقهم شر ممزق.

ويعجبني في هذا المقام قول المؤرخ اليهودي «يوسيفوس» : **(لا توجد أمة في الأرض في كل أجيال التاريخ منذ بدء الخليقة إلى الآن تحملت ما تحمل بنو إسرائيل من الكوارث والآلام ، على أن هذه الكوارث والآلام لم تكن إلا من صنع بنى إسرائيل أنفسهم).))**اهـ.

٤- باب في كيفية التغلب علي أي الحصار يُواجه المسلمين

وبإفتراض أن هناك حصار سوف يحدث للمسلمين من قبل الغرب وأمريكا ، وهذا غير صحيح بالنظر إلي أحاديث السُنة الصحيحة التي تُبشر

المسلمين في آخر الزمان بالنصر والإنتصار والتمكين بعد هزيمة اليهود والتحالف مع النصاري ، وبالنظر أيضا إلي الواقع السياسي الذي يقول عكس ذلك تماماً ؛ إلا أن أهمية الحصار الأمريكي والغربي للعالم العربي والإسلامي - علي سبيل الفرض والإفتراض وليس علي سبيل الواقع والحقيقة - تتجلي في أنها سوف تجعل من الإعتماد على الذات والنفس ضرورة أساسية وأهمية قصوي ، وأساس لامفر منه لاستكمال الحياة ودفع عجلة التقدم والإصلاح بقوة إلي الأمام ، وسوف يُلهِم الجميع باستغلال الإمكانيات والهبات والمنح الكامنة عند العرب والمسلمين ، ولابد من مواجهة الحصار و التصدي للصعوبات مهما كانت ، ومهما كلف الأمر ، فلنعيش بكرامة ولنخرج من التبعية ولنواجه ألف حصار وحصار ، وتذكروا دائما أن الشجاعة ما هي إلا صبر ساعة .

ومن أهم الإقتراحات والطرق العملية الفعالة لُمواجهة أي حصار غربي مُفترض أو مُتوقع للعالم العربي - الإسلامي - هو الإعتماد على الإنتاج المحلي ، وإيقاف الإستيراد من الغرب عن طريق ما يلي :

أولا / رفع الضرائب و تطبيق الزكاة

ثانيا / تنمية الزراعة

عن طريق زراعة المحاصيل الضرورية والمهمة للمصريين بكثرة ، والتي في نفس الوقت لا تكلف المال ولا الجهد ولا العناء .

مثل ؛ القمح – الأرز- الذرة – البطاطس- الطماطم – الفول-الخضروات- بعض الفواكه -..... وغيرها من المحاصيل الموجودة في العالم العربي ، والتي من الممكن والسهل زراعتها ، ولا تحتاج أبدا إلي تكاليف عالية .

ثالثا / تنمية الثروة الحيوانية

عن طريق تربية أكبر قدر ممكن من حيوانات المزرعة "الماشية " ، والإعتماد علي إنتاجها المباشر من الألبان والسماد الطبيعي واللحوم ، واستخدامها محليا لسد العجز وتوفير الغذاء.

مثل ؛ الأبقار- الجاموس – الأنغام – الماغز- الجمال.

رابعا / تنمية الثروة الداجنة

للحصول على اللحم والبيض المحلي بأسعار مناسبة .

مثل ؛ دجاج التسمين - دجاج البيضات .

خامسا / تنمية الثروة السمكية

إن العالم العربي يتمتع بموقع استراتيجي ، وموقع ساحر وجذاب ، فمصر تتطل علي أكبر بحرين في العالم (البحر الأحمر والبحر المتوسط) ، وبها النيل المصري العظيم الذي هو نهر من أنهار الجنة.

هذان البحران وهذا النيل يوجد بهما جميع أنواع الأسماك التي يمكن أن استغلالها واستخدامها الإستخدام الأمثل.

والعراق بها نهر دجلة والفرات وتطل علي الخليج العربي ، والمملكة العربية السعودية (أرض الحجاز) تُطل علي البحر الأحمر و بها آبار من المياه العذبة بالإضافة إلي أماكن للمياه الجوفية ، أما الشام فتطل علي البحر المتوسط ، وبها الكثير من البحيرات العذبة.

أضف إلي ذلك مشاريع مزراع الأسماك التي من السهل تربية الأسماك بها .

سادسا / تنمية الصناعات الغذائية المحلية القائمة على ما سبق .
(منتجات الألبان – اللحوم – السمك – الفول والفلافل – مصانع الأعلاف)

سابعا / فضح هذا الحصار وفضح أركانه إعلامياً وعالمياً.

ثامنا / استغلال صداقات مصر والعالم العربي (الإسلامي) في تخفيف الحصار وإيقافه

كانت لمصر علاقات دولية ومساعدات إنسانية إلي دول العالم أجمع ، وبسبب موقع مصر الممتاز في وسط العالم، استطاعت مصر أن تكون صداقات وتحالفات على مر الزمن .

وكان رجال مصر دائما صداقات وعلاقات مع العالم الأخر في أي وقت وأي مكان .

لذلك يمكن لمصر أن تستغل هذه الصداقات مع النصاري وبعض اليهود والشيوعين والرأسماليين المنصفين في شن حملة قوية علي هذا الحصار، وإيقافه مطلقا .

كما أن العرب المسلمين ذوي نفوذ ورأي وقوة في أمريكا وأوروبا ودول شرق آسيا .

تاسعا / عدم استخدام السلاح أو التهديد بالعنف وسفك الدماء

لأن هذا من شأنه أن يُضعف موقفنا الإقليمي والدولي، ويُضيع علينا مكاسب هذا الحصار، ونفقد تضامن المجتمع الإقليمي والدولي معنا، فمن الممكن أن يجد الُمحاصِر نفسه مدعوما من المجتمع الإقليمي والدولي، فترتفع روحه المعنوية.

عاشرا / صناعات أساسية نعتمد فيها علي أمريكا والغرب :



الأدوية والعلاج : نستخدم الأعشاب والعلاج الطبيعي خصوصا الطب النبوي ، وقد ثبت فاعليته وتأثيره .

السلاح : نعتمد علي دول شرق أسيا ، وبعض الدول المؤيدة لتوجهات وسياسات الدولة المصرية مثل ألمانيا ، كذلك نعتمد على الدول المعارضة لسياسات النظام العالمي القمعية والإمبريالية مثل فيتنام واليابان ودول أمريكا الجنوبية .

التكنولوجيا : الإعتماد على الإنتاج المحلي من التكنولوجيا أولا ، ثم بعد ذلك دول شرق أسيا ، وبعض دول أوروبا (ألمانيا) .

بعد كل هذا ، أعتقد أن الحصار سوف يفشل إن شاء الله ، وإنتهاؤه معناه زوال إسرائيل من على الوجود ، وأحلف بالله العظيم أن المعركة القادمة إن شاء الله بين مصر وإسرائيل هي معركة حياة أو موت ، هي معركة بقاء أو فناء ، هي معركة نصر أو استشهاد ، ولن تدور الدائرة علينا أبدا ، ولن تُصبح الكِفة لهم أبدا ، إما أن يتم هزيمتهم أو يتم القضاء عليهم بلا شفقة أو رحمة .

فأهلا أهلا بحصار العالم العربي (الإسلامي) إذا كان يعني الخروج من التبعية الأمريكية والعيش بكرامة واستقلال ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن؛ هل هناك حصار أشد مما نحن فيه الآن ؟ اليهود يحكمون العالم منذ مئة عام ، والكيان الصهيوني يحتل فلسطين منذ أكثر من نصف قرن ، والطائفة العلوية تحكم سوريا منذ أكثر من أربعين عاماً ، إلي جانب الإحتلال الفارسي الشيعي للعراق ، والسيطرة علي أربع عواصم كبري إسلامية سنية هي بغداد ودمشق والبحرين وعدن ، والتوغل في باقي البلاد العربية الإسلامية السنية ؛ فهل هناك حصار أكثر أو أشد من ذلك... !

٥- باب فضل مصر وأهلها

١) حَدَّثَني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ الْمِصْرِيَّ ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ **أَبِي بَصْرَةَ** ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **" إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ** [1] ،

---

(1) القيراط ؛ مكيال لحساب الأرض في مصر إلي الآن ، و هو جزء من الفدان عند المصريين.

فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا [١] ، **فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً** [٢] **وَرَحِمًا** [٣] " أَوْ قَالَ : " **ذِمَّةً وَصِهْرًا**[٤] ، **فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ**[٥] **يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ** [٦] ، **فَاخْرُجْ مِنْهَا** [٧]" ، قَالَ[٨] : فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ ، وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا. (م) ٢٢٧ - (٢٥٤٣)

٢) حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ ، ح و حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ وَهُوَ ابْنُ عِمْرَانَ التُّجِيبِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ **أَبَا ذَرٍّ** ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا** [٩]، **فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا** " قَالَ : فَمَرَّ

---

(١)وأهلها في ذلك الوقت كانوا النصاري المُوحدين أتباع القديس أريوس ، وكانوا يُسمون القبط لأنهم كانوا يسكنون مصر ، حيث أن مُسمي القبط يُطلق على كل مصري ، وكل من يقطن مصر قبل دخول الإسلام.

(٢)ذمة ؛ أي عهدا لأنهم نصاري ، والنصاري من أهل الكتاب ، والله عز وجل و رسوله الكريم أوصانا بأهل الكتاب " اليهود والنصاري " ، ويسمي أهل الكتاب في الإسلام وعند الفقهاء بأهل الذمة .

(٣)رحما ؛ أي قرابة و صلة رحم ؛ فالسيدة هاجر عليها السلام زوجة سيدنا إبراهيم و أم سيدنا إسماعيل عليهما السلام ، وأم العرب هي مصرية عليها السلام .

(٤)الصهر؛ هو النسب ، وذلك لأن السيدة مارية القبطية رضي الله عنها كانت مصرية وتزوجت النبي ﷺ الذي أحبها حبا جما ، وأصبحت أم المؤمنين " وهو لقب ديني مُقدس " ، و رزقه الله عز وجل منها الولد حيث أنها أم ولده الحبيب إبراهيم الذي توفاه الله صغيرا .

(٥)من أهل مصر ؛ يعني رجلين من مصر.

(٦) المقصود التشاجر علي سبب تافه بسبب ضيق الصدور

(٧)إذا لم تكن من أهلها فاخرج منها

(٨)أي عبد الرحمن بن شماسة راوي الحديث عن أبي ذر ، لأن سيدنا أبا ذر الغفاري شارك في فتح مصر لكنه لم يمكث فيها كثيرا ، و يحتمل أيضا أن يكون المتحدث هو أبو ذر ، و أنه هاجر من مصر بسبب هذا الحديث.

(٩)أي عاملوهم بالحسني و أحسنوا إليهم و لا تظلموهم

بِرَبِيعَةَ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ابْنَيْ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ ، يَتَنَازَعَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَخَرَجَ مِنْهَا. (م) ٢٢٦ - (٢٥٤٣)

٣) حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ ، عَنْ **أَبِي ذَرٍّ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا ، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَ رَحِمًا** ، أَوْ قَالَ : **ذِمَّةً وَ صِهْرًا ، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَاخْرُجْ مِنْهَا** " ، قَالَ: «**فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعِ لَبِنَةٍ ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا**» (حم) ٢١٥٢٠

٤) وَ حَدَّثَنَاهُ هَارُونُ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَذَكَرَ مَعْنَاه. (حم) ٢١٥٢١

٥) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ **أَبَا ذَرٍّ** ، يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذْكَرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ** [1]، **فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَ رَحِمًا** " . قَالَ حَرْمَلَةُ : " يَعْنِي بِالْقِيرَاطِ : أَنَّ قِبْطَ مِصْرَ يُسَمُّونَ أَعْيَادَهُمْ ، وَ كُلَّ مَجْمَعٍ لَهُمُ الْقِيرَاطَ ، يَقُولُونَ : نَشْهَدُ الْقِيرَاطَ (رقم طبعة با وزير: ٦٦٤١) ، (حب) ٦٦٧٦ [قال الألباني]: صحيح: م (٨/ ١٩٠).

---

[1] وحدث ذلك في عهد عمر بن الخطاب علي يد عمرو بن العاص.

٦) أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا **عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ** ، **وَعَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ** ، يَقُولَانِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **إِنَّكُمْ سَتَقْدِمُونَ عَلَى قَوْمٍ جَعْدٍ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ ، فَإِنَّهُ قُوَّةٌ لَكُمْ وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ** " ؛ **يَعْنِي قِبْطَ مِصْرَ** . (رقم طبعة با وزير: ٦٦٤٢) ، (حب) ٦٦٧٧ [قال الألباني]: ضعيف - "الضعيفة" (٤٤٣٧).

٧) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها — قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **اللهَ اللهَ فِي قِبْطِ مِصْرَ**[١] ، **فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ**[٢] ، **وَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً**[٣] **وَأَعْوَانًا**[٤] **فِي سَبِيلِ اللهِ** ". (طب) ج٢٣/ص٢٦٥ ح٥٦١، انظر الصَّحِيحَة : ٣١١٣

---

(١) يعني أهل مصر قبل الفتح الإسلامي وكان أغلبهم من النصاري الموحدين (الآريسيين) الذين كانوا تحت الحكم الروماني الظالم الديكتاتوري ، وكانوا يُسمون القبط لأنهم كانوا يسكنون مصر.

(٢) أي يدخلون في الإسلام ، ويقبلون دعوة الإسلام ، ويتبعون العقيدة الصحيحة ، والمنهج الحق.

(٣) أي قوة وعتاداً في حالة السلم والحرب ؛ ففي السلم يبنون أعمدة الدولة ويشيدون دعائمها و يُعضدون ملكها ، وفي الحرب يخرجون مجاهدين في سبيل الله منتصرين بإذن الله .

(٤) أصحاب على الحق ؛ و المقصود مجاهدين في سبيل الله .

و الحديث فيه بشارة بدخول النصاري في دين الإسلام أفواجا ، و يدل علي صدق توبتهم ، و حُسن إسلامهم.
و فيه أيضا بشارة بانتصار الإسلام بالمسلمين الجدد من أهل الكتاب " النصاري ".
و إن الإعلام في بلادنا الإسلامية يشن الهجمات تلو الهجمات على النصاري خصوصا دون وجه حق ، و يلفقون إليهم التهم ، و يكيلون إليهم المكاييل حتي يصدونهم عن الإسلام و عن الدخول فيه ؛ و لو نظرنا إلي التاريخ لوجدنا أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطي العهود و المواثيق لأهل الكتاب و منهم النصاري عند فتح بيت المقدس ؛ و عندما فتح عمرو بن العاص مصر أحسن إلي أهلها من النصاري ، و لم يذكر التاريخ أبدا أنه ظلمهم ، و قصة ابنه عبد الله مع أحد الرعايا النصاري معروفة ؛ أما صلاح الدين فحارب الصليبين " النصاري المحاربين من الغرب ؛ أوروبا خاصة إنجلترا و فرنسا لأنهم احتلوا بلاد المسلمين و قتلوا أبناءها و نساءها " لكنه لم يحارب أو يقتل أو يتعرض أبدا لنصاري العرب أو نصاري مصر ، قال تعالي في سورة الممتحنة (٨-٩) ؛ " لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم و تقسطوا إليهم إن

٨) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا حَيْوَةُ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو هَانِئٍ حُمَيْدُ بْنُ هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ **أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيَّ** وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ ، **وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ** ، وَغَيْرُهُمَا يَقُولُونَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **إِنَّكُمْ سَتَقْدُمُونَ عَلَى قَوْمٍ ، جُعْدٌ رُءُوسُهُمْ ، فَاسْتَوْصُوا بِهِمْ خَيْرًا ، فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ** » ؛ **يَعْنِي قِبْطَ مِصْرَ**. رواه بن حبان في صحيحه و أبو يعلي ، و قال الهيثمي ؛ ورجاله رجال الصحيح .[حكم حسين سليم أسد] : رجاله ثقات

الله يحب المقسطين & إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على إخراجكم أن تولوهم و من يتولهم فأولئك هم الظالمون " .

و تفسير قوله تعالي : (الذين لم يقاتلوكم في الدين) ؛ أي من اليهود و النصاري.

فمن أين يأتي هؤلاء الإعلامين بدعواهم ؟ و من أين يأتي أصحاب هذه الفتنة بفتنتهم ؟ أخشي أن هذا مكرٌ و إفكٌ صهيوني كبير و خطير للإيقاع بين المصريين المسلمين و غير المسلمين من اليهود و النصاري ، فالصهاينة يمتلكون أدوات المكر و الوقيعة و الخديعة على مر العصور ، لكن الله من ورائهم محيط ... !

و علينا أن نفرق دائما بين موالاة اليهود و النصاري و بين برهم و الإحسان إليهم ؛ لأن موالاة اليهود و النصاري ظلم و بهتان و نقص في الدين و العقيدة و الإيمان ، قال تعالي في سورة المائدة (٥١-٥٢) ؛ " يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود و النصاري أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين & فتري الذين في قلوبهم مرض يقولون نخشي أن تصيبنا دائرة فعسي الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ".

و موالاة اليهود و النصاري معناها هنا العمالة لهم و خيانة الإسلام و أهله ، أما العلاقات الخارجية بين الدول " وزارات الخارجية بين الدول " ؛ فليست عمالة و لا خيانة لله و لا لرسوله على الإطلاق ، و إنما فيها شئ من تقريب وجهات النظر و عرض الإسلام و تبادل الثقافات بين الدول . و اتباع اليهود و النصاري في التقدم و العلوم و التكنولوجيا بعد تنقيتها مما يشوه الإسلام و يُسئ للمسلمين ليس من موالاة الكفار في شئ ، بل على العكس فيه من الخير الكثير و الكثير ، كذلك الدراسة في بلاد الكفار ليست من الموالاة في شئ ، أما التقليد الأعمي لهم في كل شئ فأمر مذموم غاية في الذم ، و علامة من علامات الساعة.

أما بِر أهل الكتاب و الإحسان إليهم فمن صميم الدين ، و من أخلاق الإسلام .

٦- باب ما ورد في مسند عمر بن الخطاب[1] عن مصر

١- عن **عمر بن الخطاب** قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " **إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيرا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض** "، فقال أبو بكر : " **ولم يا رسول الله** " ، قال : " **لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة** " . (ابن عبد الحكم فى فتوح مصر ، و ابن عساكر و فيه ابن لهيعة) أخرجه ابن عساكر (٤٦/١٦٣) ، (جامع الأحاديث :٣٠١٨٧).

٢- عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **إذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيرا، فذلك الجند خير أجناد الأرض**"، فقال له أبو بكر: "**ولم يا رسول الله**" ، قال : " **لأنهم و أزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة** " . (ابن عبد الحكم فى فتوح مصر، وابن عساكر، وفيه لهيعة عن الأسود بن مالك الحميرى عن بحر بن داخر المعافرى ولم أر للأسود ترجمة إلا أن ابن حبان ذكر فى الثقات أنه يروى عن بحر بن داخر ووثق بحرا) [كنز العمال ٣٨٢٦٢] ، (جامع الأحاديث : ٣٠١٨٨).

٧- باب ما أورده السخاوي[2] عن مصر

١- وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : " **إنه لا تزال فيها بركة ما دام في شيء من الأرض بركة** " .

٢- ويروى عن معاذ بن جبل مرفوعًا : " **إنه ما كاد أهل مصر أحد إلا كفاهم الله مؤنته** ".

---

(١) جامع الأحاديث / مسند عمر بن الخطاب : الجزء٢٧ صفحة ٣٣٦

(٢) الأسئلة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية (الجزء ٢ صفحة ٤٥٤)

٣- وذكر ابن زولاق في كتابه " فضائل مصر" : " **إن في التوراة كتابًا ؛ مصر خزائن الأرض كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله** " .

٤- ونقل عن أحمد بن المدبر أنه قال : " **كشفت أرض مصر فوجدت عامرها أضعاف عامرها ، ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا** " .

٨- باب آثار واهية ومنكرة جاءت في مصر

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ التَّنُوخِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " **إِذَا اخْتَلَفَتِ الرَّايَاتُ السُّودُ فِيمَا بَيْنَهُمْ أَتَاهُمُ الرَّايَاتُ الصُّفْرُ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي قَنْطَرَةِ أَهْلِ مِصْرَ، فَيَقْتَتِلُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَأَهْلُ الْمَغْرِبِ سَبْعًا، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ ، فَيَقَعُ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْمَغْرِبِ شَيْءٌ ، فَيَغْضَبُ أَهْلُ الْمَغْرِبِ فَيَقُولُونَ : إِنَّا جِئْنَا لِنَنْصُرَكُمْ ، ثُمَّ تَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ؟ وَاللَّهِ لَيُخَلِّيَنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَيَنْهَبُونَكُمْ، لِقِلَّةِ أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ فِي أَعْيُنِهِمْ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ وَيَتْبَعُهُ أَهْلُ الشَّامِ فَيُقَاتِلُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ** " (٧٧٢) الفتن نعيم بن حماد.

٢- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرِشْدِينُ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ أَبِي رُومَانَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: " **إِذَا اخْتَلَفَتْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ السُّودِ خُسِفَ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى أَرَمَ ، وَ يَسْقُطُ جَانِبُ مَسْجِدِهَا الْغَرْبِيُّ، ثُمَّ تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ : الْأَصْهَبُ ، وَالْأَبْقَعُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، فَيَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِمْ** ". (٨٤١)كتاب الفتن لنعيم بن حماد.

٣- حَدَّثَنَا رِشْدِينُ ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ذِي قَرَنَاتٍ قَالَ : " **يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي صَفَرٍ، وَيَفْتَرِقُ النَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : رَجُلٍ بِمَكَّةَ الْعَائِذُ ، وَرَجُلَيْنِ بِالشَّامِ ، أَحَدُهُمَا السُّفْيَانِيُّ وَالْآخَرُ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ ، أَزْرَقُ أَصْهَبُ ، وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ جَبَّارٌ ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ** ". (٨٤٢) الفتن لنعيم بن حماد.

٤- قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ أَبِي رُومَانَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، قَالَ : " **تَخْرُجُ بِالشَّامِ ثَلَاثُ رَايَاتٍ : الْأَصْهَبُ ، وَالْأَبْقَعُ ، وَالسُّفْيَانِيُّ ، يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ مِنَ الشَّامِ ، وَالْأَبْقَعُ مِنْ مِصْرَ، فَيَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَيْهِمْ** ". (٨٤٥)الفتن لنعيم بن حماد.

٥- حَدَّثَنَا رِشْدِينُ ، عَنِ ابْنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْأَسْوَدِ، عَنْ ذِي قَرَنَاتٍ ، قَالَ : " **يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي صَفَرٍ، وَيَفْتَرِقُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ : رَجُلٍ بِمَكَّةَ الْعَائِذُ، وَرَجُلَيْنِ بِالشَّامِ : أَحَدُهُمَا السُّفْيَانِيُّ ، وَالْآخَرُ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ أَزْرَقُ أَصْهَبُ ، وَرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ جَبَّارٍ، فَذَلِكَ أَرْبَعَةٌ ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ فَيَخْرُجُ إِلَى الَّذِينِ بِالشَّامِ ، فَيَأْتِي الْجَيْشَ إِلَى مِصْرَ ، فَيُقْتَلُ ذَلِكَ الْجَبَّارُ، وَيَفُتُّ مِصْرَ فَتَّ الْبَعْرَةِ ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَى الَّذِي بِمَكَّةَ** ". (٨٤٦)الفتن لنعيم بن حماد.

٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : « **إِذَا دَخَلَ السُّفْيَانِيُّ أَرْضَ مِصْرَ قَامَ فِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ وَيَسْبِي أَهْلَهَا ، فَيَوْمَئِذٍ تَقُومُ النَّائِحَاتُ ، بَاكِيَةٌ تَبْكِي عَلَى اسْتِحْلَالِ فُرُوجِهَا ، وَبَاكِيَةٌ تَبْكِي عَلَى قَتْلِ أَوْلَادِهَا ، وَبَاكِيَةٌ تَبْكِي عَلَى ذُلِّهَا بَعْدَ عِزِّهَا ، وَبَاكِيَةٌ تَبْكِي شَوْقًا إِلَى قُبُورِهَا** ». (٨٤٧) الفتن لنعيم بن حماد

٩- باب آيات قرآنية وردت في مصر

١- قال تعالي: "اهبطوا مصرا فإن لكم ما سألتم" (سورة البقرة ٦١)

٢- قال تعالي: "وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)" (سورة يوسف)

٣- قال تعالي: "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَاأَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (١٠٠)" (سورة يوسف٩٩-١٠٠)

٤- قال تعالي في سورة الزخرف : (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)" (سورة يوسف ٢١)

٥- قال تعالي:"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٤) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦) " (سورة البقرة٦٣-٦٦)

٦- قال تعالي: (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (٩٢) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)" (سورة البقرة٩٢-٩٣)

٧- قال تعالي:"يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا (١٥٣) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا (١٥٤)" (سورة النساء١٥٣-١٥٤)

٨- قال تعالي: "وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا (٥٢)"(سورة مريم)

٩- قال تعالي: (يَابَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى (٨٠) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى (٨١) وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٨٢)" (سورة طه٨٠-٨٢)

١٠- قال تعالي: (فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ

الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَامُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٣٠)" (سورة القصص٢٩-٣٠)

١١- **قال تعالي: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٦) وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)" (سورة القصص٤٦-٤٧)**

١٢- **قال تعالي: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (٢٠)" (سورة المؤمنين)**

١٣- **قال تعالي: (وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (٤) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥) وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (٦)" (سورة الطور١-٦).**

١٤- **قال تعالي: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)" (سورة التين١-٨)**

١٠- باب ما جاء في الجند الغربي — جند مصر

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرٍ، ثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : " **سَتَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا** - أَوْ قَالَ : **لَخَيْرُ النَّاسِ فِيهَا - الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ ؛ فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ مِصْرَ** " : قال الحاكم في المستدرك (٨٣٨٧) ؛ هَذَا

حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ ؛ ووافقه الذهبي ، وقال إبن حجر العسقلاني في إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من الأطراف العشرة (١٥٩٤٩) ؛ صحيح ، و رواه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦٤٧٤).

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيَّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْحَمِقِ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تَكُونُ فِتْنَةٌ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا** - أَوْ قَالَ : **خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا - الْجُنْدُ الْغَرْبِيُّ** ". قَالَ ابْنُ الْحَمِقِ : **فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ** . يقول الإمام البزار ؛ وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ إِلَّا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَحْدَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ لَهُ طَرِيقًا إِلَّا هَذَا الطَّرِيقَ ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ شُرَيْحٍ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ؛ مسند البزار طبعة مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة (٢٣١١).

٣- حَدَّثَنَا مُطَّلِبٌ ، نا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ الْمَعَافِرِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَمِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعَافِرِيَّ ، يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّهُ سَمِعَ عَمْرَو بْنِ الْحَمِقِ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **تَكُونُ فِتْنَةٌ ، يَكُونُ أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا** ، أَوْ قَالَ : **خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الْجُنْدَ الْغَرْبِيَّ** » ، قَالَ ابْنُ الْحَمِقِ : « **فَلِذَلِكَ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِصْرَ** ». يقول الإمام الطبراني ؛ لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، تَفَرَّدَ بِهِ : أَبُو شُرَيْحٍ ؛ المعجم الأوسط للطبراني ، طبعة دار الحرمين القاهرة (٨٧٤٠).

١١- باب نهر النيل ونهر الفرات من أنهار الجنة

١- وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ : عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **رُفِعْتُ إِلَى السِّدْرَةِ، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ ، فَأَمَّا الظَّاهِرَانِ : النِّيلُ وَالفُرَاتُ ، وَ أَمَّا البَاطِنَانِ: فَنَهَرَانِ فِي الجَنَّةِ ، فَأُتِيتُ بِثَلاَثَةِ أَقْدَاحٍ : قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ، وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ، فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ،** فَقِيلَ لِي : **أَصَبْتَ الفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ** "، قَالَ هِشَامٌ ، وَسَعِيدٌ ، وَ هَمَّامٌ : عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : فِي الأَنْهَارِ نَحْوَهُ. وَ لَمْ يَذْكُرُوا : «**ثَلاَثَةَ أَقْدَاحٍ**» . (خ) ٥٦١٠

٢- حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، ح وحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ** ، قُلْتُ : **مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟** قَالَ : **هَذَا الكَوْثَرُ، الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ ، فَإِذَا طِينُهُ - أَوْ طِيبُهُ - مِسْكٌ أَذْفَرُ** " ؛ شَكَّ هُدْبَةُ. (خ) ٦٥٨١

٣- حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، يَقُولُ : " **لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ** ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ : **أَيُّهُمْ هُوَ؟** فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ : **هُوَ خَيْرُهُمْ** ، فَقَالَ آخِرُهُمْ : **خُذُوا خَيْرَهُمْ** ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى ، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَ لاَ يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَ لاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى

احْتَمَلُوهُ ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَ جَوْفِهِ ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا؛ **فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟** فَقَالَ جِبْرِيلُ : قَالُوا : **وَ مَنْ مَعَكَ ؟** قَالَ: **مَعِيَ مُحَمَّدٌ** ، قَالَ: **وَقَدْ بُعِثَ ؟** قَالَ : **نَعَمْ** ، قَالُوا : **فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لاَ يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ** ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: **هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ** ، وَ قَالَ : **مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي ، نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ،** فَقَالَ : **مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟** قَالَ : **هَذَا النِّيلُ وَالفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا،** ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ ، فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ : **مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟** قَالَ : **هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، **فَقَالَتِ المَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الأُولَى مَنْ هَذَا** ، قَالَ جِبْرِيلُ : قَالُوا : **وَ مَنْ مَعَكَ ؟** قَالَ : **مُحَمَّدٌ** ﷺ ، قَالُوا : **وَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟** قَالَ : **نَعَمْ** ، قَالُوا: **مَرْحَبًا بِهِ وَ أَهْلًا** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، **وَ قَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتِ الأُولَى وَالثَّانِيَةُ** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، **فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ ، **فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، **فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ** ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، **فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ ، فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ**

فِي الثَّانِيَةِ ، وَ هَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ ، وَ آخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ ، وَ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ ، وَ مُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ ، فَقَالَ مُوسَى : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلاَ بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لاَ يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، وَ دَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ : خَمْسِينَ صَلاَةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ : عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ : أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ ، فَعَلاَ بِهِ إِلَى الجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ : يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ هَذَا ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، وَلاَ يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا ، فَقَالَ الجَبَّارُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ: إِنَّهُ لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الكِتَابِ ، قَالَ : فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا ، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ

عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، قَالَ مُوسَى : **قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا** ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ** ، قَالَ : **فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ** ، قَالَ : **وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ** " . (خ) ٧٥١٧

٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، لَعَلَّهُ قَالَ : عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ : " **بَيْنَما أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَ الْيَقْظَانِ ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ: أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، فَأُتِيتُ فَانْطُلِقَ بِي ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا** - قَالَ قَتَادَةُ : **فَقُلْتُ لِلَّذِي مَعِي مَا يَعْنِي** قَالَ : **إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ - فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي ، فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًا وَ حِكْمَةً ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ ، يُقَالُ لَهُ : الْبُرَاقُ ، فَوْقَ الْحِمَارِ ، وَ دُونَ الْبَغْلِ ، يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ** ﷺ ، فَقِيلَ : **مَنْ هَذَا؟** قَالَ : **جِبْرِيلُ** ، قِيلَ : **وَ مَنْ مَعَكَ؟** قَالَ: **مُحَمَّدٌ** ﷺ ، قِيلَ : **وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟** قَالَ: **نَعَمْ** ، قَالَ: **فَفَتَحَ لَنَا** ، وَ قَالَ : " **مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ** " ، قَالَ : «**فَأَتَيْنَا عَلَى آدَمَ** ﷺ » ، وَ سَاقَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ ، وَ ذَكَرَ أَنَّهُ « **لَقِيَ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ عِيسَى ، وَ يَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَ فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ ، وَ فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ ، وَ فِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ** ﷺ » ، قَالَ : " **ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ** " ، فَقَالَ : " **مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ** " ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى ، فَنُودِيَ: **مَا يُبْكِيكَ؟** قَالَ : " **رَبِّ ، هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتَهُ**

بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي " ، قَالَ : « ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » ، وَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ : وَ حَدَّثَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ ؛ " أَنَّهُ رَأَى أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ ، وَ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ ؟ قَالَ : أَمَّا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَ أَمَّا الظَّاهِرَانِ : فَالنِّيلُ وَ الْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَقُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا ؟ قَالَ : " هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ "، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ، وَ الْآخَرُ لَبَنٌ، فَعُرِضَا عَلَيَّ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ ، فَقِيلَ : أَصَبْتَ أَصَابَ اللهُ بِكَ أُمَّتُكَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسُونَ صَلَاةً "، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهَا إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ . (م) ٢٦٤ – (١٦٤)

٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ. (حم) ١٢٦٧٣.

١٢- باب قوله تعالي مرج البحرين يلتقيان

١- قال تعالي: " وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا" (سورة الفرقان – ٥٣)

٢- قال تعالي: " مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ-١٩- بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ-٢٠- فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ-٢١" (سورة الرحمن١٩-٢١)

الفصل الحادي والعشرون

الخلافة الإسلامية القادمة بإذن الله

قال رسول الله ﷺ

" ثم تكون خلافة علي منهاج النبوة "

" خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً "

" إذا رغبت في شئ ، فإن العالم كله يُطاوعك – يُساندك – لتحقيقه والحصول عليه "

نصيحة الملك العجوز لراعي الغنم الإسباني

(سانتياغو)

رواية الخيميائي

باولو كويلو – كاتب برازيلي وروائي عالمي

الفصل الحادي والعشرون : الخلافة الإسلامية القادمة

١- باب العقبات التي وضعها الإستعمار للسيطرة علي الشرق الأوسط (المشرق العربي)

أولا : القومية العربية والمناهج المنحرفة

في آخر أطوار ومراحل الخلافة الإسلامية (الخلافة العثمانية) بدأت المناهج المنحرفة في الظهور والإنتشار بين عامة المسلمين، ومن هذه المناهج المنحرفة؛ الصوفية والقومية[1] والعلمانية .

والمسلمون حينما يبتعدون عن دينهم وإسلامهم يغرقون ويضلون ، فنحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإن إبتغينا غير الإسلام أذلنا الله [2].

إن الإستعمار وأعداء الأمة أدركوا هذه الحقيقة قديما وحديثا لذلك حينما سقطت الخلافة نهائيا ١٩٢٤ م قام أعداء الإسلام بتغذية القومية العربية والمناهج المنحرفة[3] لتحل محل الإسلام في قلوب المسلمين، وفعلا حلت القومية العربية والمناهج المنحرفة محل الإسلام العظيم بل أصبح الإسلام الوسطي هو التطرف والإرهاب بعينه حتي غدا كل من يستمسك بدينه وإيمانه مثل الذي يستمسك بجمر من نار .

---

(١) ومن أهم الأحزاب التي تتكلم عن القومية العربية هو حزب البعث العربي الإشتراكي في سوريا والعراق والحزب الناصري في مصر.

(٢) مقولة عمر ابن الخطاب الشهيرة .

(٣) " لأن الذين أدخلوا الأفكار اليسارية في بلاد العرب كلها ، وأقاموا منظماتها واحزابها كانوا جميعاً من اليهود والصهاينة .. والذين أدخلوا الأفكار اليسارية في مصر تحديداً ، وأنشأوا فيها المنظمات والأحزاب الإشتراكية والشيوعية – هم – نفر من اليهود – مثل - : إيلي شوارتز ، وجوزيف روزنتال ، وجاكو دي كومب ، ومارسيل إسرائيل ، وهنري كوريل " د.بهاء الأمير – كتاب عن الإخوان والماسون.

وبدأ الغرب والمنظمات الصهيونية تشجع العرب علي إنشاء منظمات قومية تجمع جميع العرب دون التفرقة بين لون أو دين أو جنس لكن الحقيقة أن هذه كانت مجرد أوهام وشعارات خاوية يمررها الإستعمار ويستخدمها كغطاء سياسي لطمس هوية المسلمين الدينية حتى يفعل ما يريد طالما أن المسلمون بعيدون عن إسلامهم .

وبدأت الحركات والإنقلابات العسكرية تخرج إلي العلن وتنادي بالقومية العربية والتحرر والإستقلال وهم في حقيقة الأمر يخرجون من تبعية إلي تبعية ومن استعمار إلي استعمار طالما أنهم خارج إطار الدين الإسلامي .

والعجيب أن من ينادي بالقومية العربية هو أحمق غاية في الحمق، وغبي غاية في الغباء لأننا جميعا في الشرق الأوسط عرب إلا القليل فكيف ينادي العرب بعروبتهم ، فمناداة العرب بالعروبة ضربا من الجنون؛ هل هذا ضرباً من الجنون؟ لا والله هذا ما حدث بالضبط..!!

إن القومية العربية والمناهج المنحرفة شر عظيم وبلاء مستطير حرم الأمة العربية من مجدها التليد وأخرجها بذكاء من إيمانها الخالد بالله وحده إلي إيمانها بأعدائها، ومن إستعمار إلي إستعمار، ومن تيه إلي تيه، ومن ظلام إلي ظلام.

ولم تكن القومية العربية وحدها هي الفيروس الذي أصاب الأمة الإسلامية في كبدها فلقد كانت العلمانية حيناً والشيوعية حيناً آخر مثل الجرثوم الخطير والسرطان العظيم الذي أصاب الأمة الإسلامية في جسدها كله حتي أرهقها عن السير والدوران والدفاع عن نفسها.

هكذا كان الإستعمار يستخدم القومية العربية والمناهج المنحرفة لإحكام السيطرة علي المسلمين؛ فعندما يغزو اليهود فلسطين والمسجد الأقصي فلا

تتوقع أبدا أن يتحرك العرب لنجدته والذب عنه لأنهم مشغولون للآسف بترسيخ مفهوم القومية العربية وتدريسها للأجيال القادمة.

وإنك لسوف تندهش حينما تعلم أن اليهود يُسيطرون علي القدس الشريف من منطلق ديني وعقائدي بحت لا يقبل النقاش، وأن الفرس – الشيعة الروافض – يحاولون نشر التشيع والسيطرة علي الخليج العربي من منطلق عقائدي بحت لكنك حينما تتحدث بذلك إلي القوميين العرب فيقولون لك؛ هذا هراء وخرافة أو من أين لك هذا ؟ ثم يقومون لينادون بالقومية العربية، ولن يستفيق القوميون العرب من سباتهم إلا بعد أن تُحتل بلادهم وتضيع إلي الأبد .

إن مهمة القوميين العرب أو الإشتراكيين أو العلمانيين هي القضاء علي الدين ومحاربة الإيمان والإلتزام بكل ما يملكون لأنهم يعتقدون من داخلهم ومن قرارة أنفسهم أن الرجوع إلي الدين رجعية وأصولية وتخلف لكنهم ينظرون بنظرة أمل وتفاؤل وطموح نحو الغرب، نحو إسرائيل، نحو الولايات المتحدة الأمريكية، نحو .... إلخ؛ التي تطبق الدين وتغزو العالم من منطلق ديني... !!

ثم يقول القائل منهم انظر لماذا تقدم الغرب؟ ثم يشرح لك ببساطة لأنهم تخلوا عن دينهم، وهم لا يدركون في حقيقة الأمر أن متمسكون جيدا بدينهم لكنهم يخدعونكم أيها القوميين : لأنه في الوقت الذي تغلقون فيه المساجد وتقتلون فيه العلماء هم هناك يفتتحون الكنائس والمعابد اليهودية ويشجعون العلم ويستقلبون علماءكم الهاربين من بلادكم القومية ثم يشجعون القومية والمناهج المنحرفة في بلادكم حتي لا تحذو حذوهم .

ثانيا: الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين الشقيقة

إن اليهود لم يتوقفوا أبدا عن الحلم بالرجوع إلي فلسطين لقيادة العالم الجديد، ولقد ذكرت توراتهم المُحرفة نصوصاً تُنبئ عن عودة اليهود إلي فلسطين يوما ما في آخر الزمان لكنها أيضا تكلمت عن موت اليهود علي أيدي عباد الله هناك؛ مما يعني الهزيمة الساحقة مهما طال الزمان؛ نعم إنها توراتهم التي يؤمنون بها ويعتقدون أن الشطر الأول منها قد تحقق لكنهم ينتظرون الشطر الثاني بخوف وذعر وهلع شديد مما دفع بعض اليهود إلي الهرب من فلسطين بعد أن هاجر إليها من أبعد دول العالم خوفا من هذه النهاية المأساوية الحالكة، والتي أصبحت وشيكة إن شاء الله، ودفع البعض الآخر إلي معارضة فكرة العودة إلي فلسطين منذ البداية و لازال يُعارضها .

هنا وقف تيودور هرتزل (الصهيوني الكبير) بين هؤلاء وهولاء ليعلن للعالم أجمع أنه مصمم هو وحكماء صهيون علي تحقيق غايته وبلوغ هدفه ومواصلة الكفاح لإنشاء وطن قومي في فلسطين مهما كلف الأمر ومهما كان الثمن.

لم تكن أوروبا أبدا مستريحة من وجود اليهود بها فلقد كان كل ملك وكل قيصر يُحاول التخلص منهم بأسرع ما يمكن خوفا من بطشهم ومكرهم وشدة حيلهم فلقد كان اليهود ينشرون الفسق والفجور والإباحية بين حاشية ملوك أوروبا ورعاياهم .

لقد كان اليهود يرهقون الملك وحاشيته والرعية في الدينون الباهظة ويسيطرون عليهم عن طريق الربا والتعاملات المالية الربوية ، وهو معروف عنهم حتي أصبح حلم كل ملك وكل قيصر أن يتخلص منهم لكن بلطف وكلام معسول .

أرسل تيودور هرتزل رسالة إلي السلطان العثماني عبد الحميد ليطلب منه فلسطين مقابل مبلغ كبير من المال علي أن تكون فلسطين وطنا قوميا جديدا لليهود لكن السلطان عبد الحميد العثماني رفض ذلك رفضا تاما مما أوغر صدر تيودور هرتزل ومن معه فعملوا علي إسقاطه وإسقاط الخلافة العثمانية كلها عام ١٩٢٤ م .

وفي عام ١٩١٧ م أرسل وزير الخارجية البريطاني في ذلك الوقت رسالة إلي اليهود مضمونها أن الملك البريطاني السامي يعلن موافقة بلاده علي إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين فيما يسمي بـ (وعد بلفور) ، ولقد أطلق عليه العرب وعد من لا يملك لمن لا يستحق ، وهنا بدأت عائلة روتشيلد يُغدقون – يُنعمون- بالهدايا والأموال الباهظة علي إنجلترا والملك حتي ساعدوا في نهضتها.

وبعد سقوط الخلافة العثمانية احتلت بريطانيا فلسطين ثم سلمتها لليهود الذين هاجروا إليها من كل دول العالم ؛ كون اليهود عصابات مسلحة بمساعدة بريطانيا وقاموا بالقتل الجماعي والتطهير العرقي والسلب والنهب والإغتصاب والتدمير في حق الشعب الفلسطيني وتكونت مقاومة قليلة من هنا وهنالك للدفاع عن أرض فلسطين .

وفي عام ١٩٤٨ م أعلن العرب الحرب علي إسرائيل والتي كانت حديثة التكوين في ذلك الوقت وبسبب الخسة والخيانة استطاعت إنجلترا أن توقف الحرب بالضغط علي ملوك مصر والحجاز ثم عقدت هدنة ، ومن لم يوافق علي هذه الهدنة تمت الإطاحة به (سوريا).

ومنذ ذلك العام (١٩٤٨م) إلي اليوم والأقصي الشريف أسيراً في قبضة اليهود الصهاينة وفلسطين محتلة من قبل الكيان الصهيوني ودولة إسرائيل . ولا

يمكن أبدا أن تتخيل حجم المعاناة التي يعاني منها الشعب الفلسطيني بسبب هذا الإحتلال الذي أصبح يتمدد حتي سيطر علي كل فلسطين ماعدا غزة والضفة الغربية ، وبسبب المتاجرة بالقضية الفلسطينية .

إن خطورة الكيان الصهيوني لا تقف عند إحتلاله لدولة فلسطين وقتله للمدنيين الأبرياء من الشعب الفلسطيني الأعزل أو تدميره للمسجد الأقصي بل يتعدي ذلك إلي كونه عائق أساسي أمام إتحاد العرب أو تقدمهم أو خروجهم من التبعية الغربية والأمريكية أو اعتمادهم علي أنفسهم .

إن إسرائيل تبث سمومها إلي الشرق ، وتمنع المسلمين من الوحدة والإتحاد ، وتبث الفرقة والخلافات بين العرب وتغذي الطائفية ، حتي أنها أضحت تبث روح الطائفية وتشعلها بين المسلمين وبعضهم البعض ، وبين النصاري وبعضهم البعض ، وبين المسلمين والنصاري حتي أصبح الشرق الأوسط ملئ بالصراعات والخلافات التي لا تهدأ ولا تتوقف أبدا .

إن إسرائيل تلعب دور شرطي المنطقة الذي يُراقب عن كثب ما يدور داخل الدول العربية ويتربص برجالها الدوائر ثم يقوم بتجنيد العملاء وتحريك النزاعات والضغط علي فتيل الأزمة في الوقت المناسب .

وإن أحلام قادة إسرائيل لا تتوقف عند هذا الحد ؛ فمخطط دولة إسرائيل الكبري من النيل إلي الفرات لم يتحقق بعد لكنهم ينتظرون اللحظة المناسبة للإعلان عنه وتنفيذه بحذافيره .

لم تسعي إسرائيل أبدا إلي السلام في المنطقة ، وإن قال قادتها أو أظهروا خلاف ذلك ، فلم تُثنهم معاهدة السلام كامب ديفيد عن سعيهم ؛ لقد اتخذوا معاهدة كامب ديفيد كغطاء دبلوماسي خادع لتحقيق أهدافهم وخداع العرب خصوصا مصر ، فلم تتوقف المؤامرات إلي هذا اليوم بداية من إغتيال

الرئيس الراحل محمد أنور السادات ؛ هم دائما يشعلون الفتن من بعيد لكنهم لا يدخلون فيها أبدا ، ولا تراهم ظاهرين مطلقا.

لذلك فإن الإحتلال الإسرائيلي لفسطين من أخطر المرابط التاريخية التي وضعها الإستعمار في قلب العالم العربي (الشرق الأوسط) لا يمكن أن ينتهي أبدا إلا بمقاومته واستئصاله وإزالته ، قال تعالي في سورة الإسراء ؛ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا -٤- فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا -٥- ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا -٦- إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا -٧- عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا -٨ .

وقال أيضا في أواخر سورة الإسراء : وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا.

ثالثا : الطائفة العلوية الشيعية (النُصيرية) في سوريا الشقيقة

إن النُصيرية هي فرقة شيعية باطنية تنتسب إلي المذهب الشيعي الإثني عشري الرافضي الخبيث ، وسميت بالنصيرية نسبة إلي محمد بن نصير النميري الذي أسسها في القرن الثالث الهجري (٢٧٠هـ) الذي ادعي النبوة والرسالة وغلا في حق الأئمة إذ نسبهم إلي مقام الألوهية ، وسميت بالعلويين لأنهم يعتقدون أن علي بن أبي طالب إلها و أنه أولي بالرسالة من محمد ﷺ ، و مقصدهم هدم الإسلام ونقض عراه ، وهم يؤيدون كل غاز لأرض المسلمين، ولقد أطلق عليهم الإستعمار الفرنسي لسوريا اسم العلويين تمويهاً وتغطية

لحقيقتهم الرافضية والباطنية ثم ساعدتهم فرنسا بعد ذلك للوصول للسلطة في سوريا .

وتعد فكرة فصل الدين عن المجتمع أسياسية عند العلويين ، ومن أشهر العلويين المعاصرين ؛ صالح العلي والرئيس حافظ السد وابنه بشار الأسد بالإضافة إلي عدد من الكتاب والمفكرين كالشاعر أدونيس والشاعر بدوي الجبل و الشاعر سليمان العيسي والشاعر المسرحي ممدوح عدوان وسعد الله ونوس وغيرهم .

لا يعترفون بالحج و يقولون بأن الحج إلي مكة إنما هو كفر وعبادة أصنام !! لا يعترفون بالزكاة الشرعية المعروفة لدينا – نحن المسلمون – وإنما يدفعون ضريبة إلي مشايخهم زاعمين بأن مقدارها خمس ما يملكون.

يبغضون الصحابة بغضا شديدا ويلعنون أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ولا صلاة عندهم.

يقول ابن تيمية: هؤلاء القوم المسمَّون بالنصيرية – هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية – أكفر من اليهود و النصاري بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل التتار والفرنج وغيرهم. وهم دائما مع كل عدو للمسلمين فهم مع النصاري علي المسلمين . ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين علي التتار ، ثم إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام و قتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم.

ويتضح مما سبق أن : النصيرية فرقة شيعية باطنية ظهرت في القرن الثالث الهجري ، وهي من غلاة الشيعة الرافضة خلعت ربقة الإسلام ، وطرحت معانيه ، ولم تسبق لنفسها منه سوي الإسم ، ويعتبرهم أهل السنة خارجين

عن الإسلام ، ولا يصح أن يعاملوا معاملة المسلمين بسبب أفكارهم الغالية وآرائهم المتطرفة ، ومن ذلك آراؤهم التي تهدم أركان الإسلام فهم لايصلون الجمعة ولا يتمسكون بالطهارة ، ولهم مقدسات شبيهة بمقدسات النصاري ولا يعترفون بالحج أو الزكاة الشرعية المعروفة في الإسلام.
ويستخدم الإستعمار الطائفة العلوية النصيرية للتجسس ومراقبة الحركة الإسلامية في الشرق الوسط ولخدمة إسرائيل وإعاقة سوريا والشام عن مواصلة الجهاد و التقدم و الحضارة كما أن الطائفة العلوية النصيرية هي رئة إيران والمذهب الشيعي الرافضي في المنطقة ولا تعتبر إسرائيل عدواً.

رابعا : حزب اللّه الشيعي في لبنان الشقيقة

ما هو حزب اللّه الشيعي ؟

تأسس حزب الله الشيعي في لبنان عام ١٩٨٢ م ، لكنه دخل معترك السياسة عام ١٩٨٥ م . وقد ولد هذا الحزب من رحم حركة أمل الشيعية اللبنانية المدعومة من إيران . لذلك فإن حزب الله الشيعي هو ذراع إيران في لبنان والمنطقة.
وقد تسمي بداية باسم (حركة أمل الشيعية) ثم تسمي بـ (أمل الإسلامية) رغبة في توسيع نطاقه ليشمل الأمة الإسلامية لأن دور حركة أمل إقتصر علي النطاق الشيعي السياسي اللبناني ، وتكون (أمل الإسلامية) هي من يتولي نشر التشيع في لبنان والعالم الإسلامي ، وأخذ صورة المناضل المقاوم الذي يحمل هم الدفاع عن الأمة وحماية مقدساتها.
ونظرا لما اقترنت به (حركة أمل الشيعية) من أعمال وحشية وجرائم بشعة لا تخول وليدها (أمل الإسلامية) من إستلام مهام الدفاع عن الأمة وخشية من هذا فقد كُون حزب جديد وهو ما يعرف اليوم بـ(حزب الله).

وبعد تغيير الإسم ؛ تُلمع الشخصيات ويصنع الإعلام أبطالا وهميين لقتلة الأمس ، وسفاحي صبرا وشاتيلا وبرج البراجنة ، فهل هؤلاء هم المجاهدون الفاتحون اليوم ؟!

إنها عملية يراد ترويجها علي الأمة وعلي البسطاء الذين لا يفقهون الدين ولا يعلمون العقيدة الصحيحة ولا يقرؤون التاريخ بل يحكمون علي الناس من خلال وسائل الإعلام المضللة التي لا تبني الأمجاد علي أسس عملية صحيحة ولا علي حوادث وحقائق واقعة.

من هنا جاء الحزب ليلعب دورا خطيرا في الأمة الإسلامية أعم وأشمل من دور أمه (أمل الشيعية) التي اتخذت مسار الإهتمام بالطائفة الشيعية من ناحية سياسية بلباس علماني.

وليس بالصدفة أن مؤسس حركة أمل المسلحة هو (موسي الصدر) ، إيراني الجنسية من مواليد ١٩٢٨ م تخرج من جامعة طهران ، ووصل إلي لبنان عام ١٩٥٨ م ، وقد حصل علي الجنسية اللبنانية بعد أن منحه إياها فؤاد شهاب بموجب مرسوم جمهوري مع أنه إيراني ابن إيراني. وموسي الصدر عليه لعنة الله هو تلميذ الخميني عليه لعائن الله وتربطه أقوي الصلات به ؛ فابن الخميني أحمد متزوج من بنت أخت موسي الصدر ، وابن أخت الصدر مرتضي الطبطبائي متزوج من حفيدة الخميني .

من هو حسن نصر الله ؟

هو حسن عبد الكريم نصر الله من مواليد ٢١ أغسطس ١٩٦٠ م ، سافر إلي النجف في العراق عام ١٩٧٦ م ، لتحصيل العلم الديني الإمامي ، عُين مسئولا عن حركة (أمل) في بلدة البازورية في قضاء صور ، وعين مسئولا سياسيا في حركة (أمل) عن إقليم البقاع وعضوا في المكتب السياسي عام

١٩٨٢ م ، ثم ما لبث أن انفصل عن الحركة وانضم إلي حزب الشيطان ، وعين مسئولا عن بيروت عام ١٩٨٥ م ، ثم عضوا في القيادة المركزية ، وفي الهيئة التنفيذية للحزب عام ١٩٨٧ م ، واختير أمنيا عاما علي إثر إغتيال الأمين العام السابق عباس الموسوي عام ١٩٩٢ م ، مكملا ولاية سلفه ، ثم أعيد انتخابه مرتين عام ١٩٩٣ – ١٩٩٥ م.

وأما صلة نصر الله بمنظمة (أمل) ، فهي علي النحو التالي :

منظمة (أمل) أنشأها موسي الصدر وله من الصلة الوثيقة بالخميني ما له.

في ٨ / ١٠ / ١٩٨٣ م أعلن المفتي الجعفري عبد الأمير قبلان باسم المجلس الشيعي الأعلي ما يلي : " إن حركة (أمل) هي العمود الفقري للطائفة الشيعية ، وإن ما تعلنه (أمل)نتمسك به كمجلس شيعي أعلي ، ومن ثم فإن ما يعلنه المجلس الشيعي تتمسك به الحركة ".

وقد بايعيت (حركة أمل) الزعيم الشيعي (الخميني) ، وأعلنته إماما لها و للمسلمين في كل مكان.

جاء هذا التأييد للحركة بعد الإنشاق الذي خرجت به (أمل الإسلامية) (حزب الله فيما بعد) ، وبعد الحضور الفعلي لـ (حزب الله) علي أرض الصراع .

وكان حسين الموسوي و هو نائب رئيس حركة (أمل) قد أعلن عن انشقاقه عن منظقة أمل و أعلن (أمل الإسلامية) التي تحولت فيما بعد إلي (حزب الله).

وبهذا يتضح أنه لم يكن هناك إبعاد كبير لـ (حركة أمل) بقدر ما هو زحزحة من الصورة العسكرية والمواجهة إلي الساحة السياسية واستبقاؤها لأدوار أخري تتوافق والمتغيرات السياسية لإيران وملفاتها في لبنان ..

إن قضية حسن نصر الله لا تحتاج إلي كثير بحث ؛ فهو شيعي جعفري ينتهج من شتم الصحابة ولعنهم دينا و قربة إلي الله ..

وقد صرح الشيخ يوسف القرضاوي في لقاء معه أن (حسن نصر الله) شيعي متشدد.

وبعد هذه الأعمال والمخازي من حركة (أمل) الشيعية ، والتي لا يمكن للناس أن يثقوا بها أو يقبلوا شيئا منها وُلد منها هذا الحزب (حزب الشيطان أو حزب اللات) فكيف يمكن للمسلمين الصادقين أن يثقوا به ؟!

وإن حصل بينهم قتال شرس وطاحن قبل سنوات فهذا هو حال أهل الباطل وديدنهم منذ قديم الزمان فقد قال الله تعالي عن أمثالهم – وهم اليهود – " بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا و قلوبهم شتي ذلك بأنهم قوم لا يعقلون " الحشر : ١٤ ، وقال أيضا : " وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلي يوم القيامة " المائدة : ٦٤ ، وقال عن أمثالهم من النصاري : " فأغرينا بينهم العداوة والغضاء إلي يوم القيامة " - المائدة : ١٤.

أهداف حزب اللّه الشيعي في لبنان :

أولا / الأهداف المعلنة للحزب :

أنه حركة مقاومة إسلامية ضد الإحتلال الإسرائيلي للبنان ورفع شعار تحرير المقدسات الإسلامية في فلسطين للتغرير بالمسلمين وصرف أنظارهم عن مخططات الحزب الخفية ، ولإستمالة قلوبهم وتعاطفهم ، وقد زادت شعبية هذا الحزب بين الناس بسبب ما قدمه من خدمات اجتماعية وإنسانية بدعم من حكومة إيران الشيعية الرافضية .

ثانيا / الأهداف غير المعلنة :

فهي نشر التشيع في لبنان والحفاظ علي الوجود الشيعي الدائم في هذا البلد، والسيطرة علي منافذ القوة فيه ، وتهيئة موطئ قدم لإيران للتدخل في المنطقة متي تشاء لتحقيق صالحها وأهدافها القومية والدينية.

وكذلك ضرب البنية التحتية للبنان وجره إلي حرب أهلة أو حروب مجاورة ليتسني لهذا الحزب السيطرة علي لبنان وهذا جزء من تصدير الثورة الإيرانية إلي العالم الإسلامي ، ومن أجل إقامة دول الهلال الشيعي حسب ما يُخططون ويسعون له.

علاقة حزب اللّه الشيعي بإيران :

إن حزب اللات هو ذراع إيران في لبنان ، وإن إيران تقدم له كل الدعم للإبقاء عليه مهما كلف الأمر.

فعلي الرغم مما يؤكده بعض قادة الحزب بأنه لبناني ونشأ لبنانيا وجاء الدور السوري والإيراني لاحقا إلا أن المعطيات تؤكد أن إيران لعبت دورا أساسيا في ولادته ونشأته ونموه ، وتصريحات قادة الحزب وميثاق الحزب تؤكد دوما التبعية للثورة الإيرانية ومرشدها لا إلي لبنان وحكومتها ، ولعل صور قادة إيران وعلمها لازالت تسيطر علي مرافق وفعاليات الحزب.

وتتميز العلاقة بين الحزب وإيران بتداخل البعدين السياسي والديني فيها ؛ فاللبنانيون الشيعة يُمثلون كوادر حزب اللات تربطهم بالمرجعيات الدينية الإيرانية روابط روحية عميقة ، ويعتبر مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي خامئني أكبر مرجعية دينية بالنسبة لهم ، ويُسمي أمين عام حزب اللات حسن زميرة الوكيل الشرعي لآية الله خامنئي.

يقول حسن نصرالله: " إننا نري في إيران الدولة التي تحكم بالإسلام ، والدولة التي تناصر المسلمين والعرب وعلاقتنا بالنظام علاقة تعاون ، ولنا صداقات مع أركانه ونتواصل معهت كما أن المرجعية الدينية هناك تشكل الغطاء الديني والشرعي لكفاحنا ونضالنا ".

ويقول إبراهيم الأمين الناطق باسم حزب الله :

" نحن لانقول : إننا جزء من إيران ؛ نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران ".

ويقول حسن سرور أحد قادة الحزب : " نعلن للعالم أجمع أن إيران هي أمنا ودينا وكعبتنا وشراييننا " ، ويزيد عباس موسوي : " كلنا أخوة ونقاتل من أجل القضية نفسها ، وكل من يحاول التفرقة بيننا وبين إخوتنا الإيرانيين أو بين المسلمين عموماً فإنه يرتكب جريمة ".

وفي ذكري أسبوع أحد موظفي السفارة الإيرانية ببيروت "مصطفي توراني " ، قال الشيخ حسن طراد إمام جمعية مسجد الإمام المهدي بالغبيري : " إن إيران ولبنان شعب واحد و بلد واحد ، وكما قال أحد العلماء الأعلام إننا سندعم لبنان كما ندعم مقاطعتنا الإيرانية سياسيا وعسكريا ".

وقد جاء في بيان صادر عن الحزب في ١٦ فبراير ١٩٨٥ م : " أن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه ، وتتجسد في روح الله آية الله الموسوي الخميني مفجر ثورة المسلمين ، وباعث نهضتهم المجيدة ".

وبشكل عام نستطيع أن نُلخص الدلائل علي الدور الإيراني في نشأة حزب الله فيما يلي :

نشأ حزب الله في إيران بتأثير ولاية الخميني علي الشيعة كافة ، يقول نائب الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم : " كان هناك مجموعة من المؤمنين .. تفتحت أذهانهم علي قاعدة عملية تركز علي مسألة الولي الفقيه والإنقياد

له كقائد للأمة الإسلامية جمعاء ، لا يفصل بين مجموعاتها وبلدانها أي فاصل .... وذهبت هذه المجموعة المؤلفة من تسعة أشخاص إلي إيران ولقاء الإمام الخميني "قدس" ، وعرضت عليه وجهة نظرها في تأسيس وتكوين الحزب اللبناني ، فأيد هذا الأمر وبارك هذه الخطوات ".

ذكرت مجلة الشراع بتاريخ ١٩٩٥/٨/١٤م نقلا عن حزب الله د.غسان عزي (ص:٣٤) وجود عضوين إيرانيين في قيادة حزب الله !

حسن زميرة يشغل منصب الوكيل الشرعي لمرشد إيران الأعلي علي خامنئي ، وقد نشرت له عدة صور يقبل فيها يد خامنئي ، وقد تساءل البعض ماذا لو تنازعت لبنان مع إيران فلمن سيكون ولاء نصر الله ومن ورائه الحزب والطائفة ؟!

لقد سبق في تاريخ أمل وحزب الله التحاكم إلي القيادة الإيرانية عند الإختلاف فيما بينهم .

أعلنت حركة أمل في المؤتمر الرابع في آذار ١٩٨٢ م أنها جزء لا يتجزأ من الثورة الإسلامية في إيران .

بسبب تبعية حزب الله لولاية الفقيه يقرر الباحث الإيراني د. مسعود أسد الله في كتابه (الإسلاميون في مجتمع تعددي) (ص:٣٢١) ما يلي : " بما أن حاكمية الخميني كولي فقيه لا تنحصر بأرض أو حدود معينة فإن أي حدود مصطنعة وغير طبيعية تمنع عمل هذه الولاية ، تعد غير شرعية ، لذا فإن حزب اللات في لبنان يعمل كفرع من فروع حزب الشيطان الواسعة الإنتشار.. الآراء المذكورة آنفا توضح أن حزب الله كان مستعدا لإنجاز أي مهمة يأمر بها الولي الفقيه ".

لقد كلف حزب اللّه إيران الكثير من الجهد و المال غير أن إيران استفادت منه الكثير : **فهي من جهة** تمكنت عبره من تحسين شعبيتها أمام المجتمع السني خاصة بعد أن ساءت صورتها كثيرا خلال حربها الطويلة مع العراق كما ساءت صورة الشيعة ضد أهل السنة في العراق لذلك فكان حزب الشيطان هو المنقذ الذي عمل علي إظهار إيران بمظهر البلد الذي يواجه إسرائيل و الولايات المتحدة .

ومن جهة ثانية ؛ يخدم الدعم الإيراني لحزب الله المشروع الشيعي في الأساس والذي يحلم بإستعادة إمبراطورية فارس ؛ وهو أمر يقر به أحد قادة حزب الشيطان في لبنان وهو إبراهيم الأمين حيث يقول : إن تصدير الثورة لا يعني تسلط النظام الإيراني علي شعوب منطقة الشرق الأوسط ، وغنما المفروض أن تعيش هذه المنطقة الإسلام من جديد – والإسلام الذي يقصده هو الإسلام الشيعي الرافضي الخبيث – فيكون المتسلط علي هذه الشعوب الإسلام و ليس الإنسان ، وعلي هذا الأساس نحن نعمل في لبنان من خلال المسئولية الشرعية ، ومن خلال القناعة السياسية أيضا حتي يصبح لبنان جزءا من مشروع الأمة – الأمة الشيعية بالطبع – في منطقة الشرق الأوسط، ولا نعتقد أنه من الطبيعي أن يكون لبنان دولة إسلامية خارج مشروع الأمة.

ومن جهة ثالثة : يُمثل حزب الله ورقة رابحة بيد إيران يستطيع أن يستخدمها وقتما شاء في الضغط علي أمريكا وإسرائيل لتحقيق مآربها.

حزب اللّه الشيعي وإسرائيل :

يقول ضابط إسرائيلي من المخابرات: " إن العلاقة بين إسرائيل والسكان اللبنانيين الشيعة غير مشروطة بوجود المنطقة الأمنية ، ولذلك قامت

إسرائيل برعاية العناصر الشيعية وخلقت معهم نوعا من التفاهم للقضاء علي التواجد الفلسطيني والذي هو امتداد للدعم الداخلي لحركتي حماس والجهاد ".

واعترف الأمين العام السابق لحزب الله الشيعي (صبحي الطفيلي) قائلا: "إن حزب الشيطان هو حرس حدود لإسرائيل "، وقال أيضا: "مع بداية التسعينت بدأت ملامح التغيير في السياسة الإيرانية بتفاهم تموز ١٩٩٣ م، ثم بتفاهم نيسان ١٩٩٦ م، والذي تم الإعتراف فيه وبحضور وزير خارجية إيران آنذاك بأمن العدو الصهيوني في فلسطين.. ومن ذلك الحين بدأ العدو الصهيوني يسعي إلي الإنسحاب من لبنان علي ضوء هذا التفاهم لأن التفاهم يفرض علي المقاومة أن تقف .. تصل إلي الحدود وتقف ".

ثم قال أريد أن أقول : إن النتيجة لتفاهم نيسان هو أن المقاومة تحولت من مقاومة – هذه حقيقة – إلي حرس حدود.

ولذلك فإسرائيل تحرص علي النفوذ الشيعي في جنوب لبنان ليكون حامياً لها ممن يردي الهجوم علي إسرائيل من الحدود الشمالية لها.

وقد جاء في صحيفة ((الجروزاليم بوست)) في عددها الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٥/٢٣ م : إنه لا ينبغي تجاهل تلاقي مصالح إسرائيل التي تقوم علي أساس الرغبة المشتركة في الحفاظ علي منطقة جنوب لبنان وجعلها منطقة خالية من أي هجمات ضد إسرائيل .. إن الوقت حان لأن تعهد إسرائيل إلي (أمل) بهذه المهمة.

ويؤكد هذا الأمر توفيق المديني فيقول: "حركة (أمل) إلتزمت من جانبها بمنع رجال المنظمات الفلسطينية من التسلل إلي مناطق الجنوب للقيام

بعمليات مسلحة ضد الجيش الإسرائيلي وضد مستوطنات الجليل في شمال فلسطين المحتلة.

وقد أكد هذا الأمر الأمين العام السابق لحزب الله (صبحي الطفيلي) حيث قال: "من أراد أن يثبت – يعني من كون حزب الله أصبح حاميا لحدود إسرائيل كما سبق – فباستطاعته أن يأخذ سلاحا و يتوجه إلي الحدود، ويحاول أن يقوم بعملية ضد العدو الصهيوني لنري كيف يتصرف الرجال المسلحون هناك لأن كثيرين ذهبوا إلي هناك، والآن هم موجودون في السجون، اعتقلوا علي يد هؤلاء المسلحين ".

ويقول صاحب مقال (الوعد الصادق ينتهي بوهم كاذب) لوليد نور في موقع مفكرة الإسلام :

"فإسرائيل لم تكن تسعي إلي القضاء علي حزب الله و تدميره ، ليس لقدراته وقوته ولكن لأنه حزب منضبط علي الرغم من الإنزعاج الذي يسببه في بعض الأحيان إلا أن زوال حزب الله من جنوب إسرائيل كفيل بصعود مقاومة سنية بديلة، وهو أمر لا تقبله إسرائيل".

ومن أجمل ما قيل : أن من مصلحة إسرائيل بقاء حزب الله ، ومن مصلحة حزب الله بقاء إسرائيل .

فالمشروع الشيعي – وإن كان مزعجا للمشروع الصهيوني الأمريكي – إلا أنه يبقي مشروعا منضبطاً لا يرفض التعاون والتفاوض بل قد يبادر إلي التعاون مثلما حدث من إيران في أفغانستان والعراق ، ومثلما حدث من حزب الله قديما عندما عمل علي إحباط هجمات المقاومة فهو مشروع مزعج ولايقبل التفاوض أو المساومة، والوقائع علي ذلك كثيرة بدءً من طالبان في أفغانستان وانتهاءً بالمقاومة الفلسطينية، ومرورا بالمقاومة العراقية ".

انخداع كثير من أهل السنة بحزب الله الشيعي :

إن إنخداع أهل السُّنة بحزب الله يعود إلي أمور كثيرة من أبرزها :

١) **جهل** كثير من أهل السنة بعقيدة الرافضة التي تغلو في الأئمة ، وتقول بتحريف القرآن ، وتكفر كبار الصحابة و أمهات المؤمنين وتكفر جميع الطوائف الإسلامية إلا الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وهي الطائفة الناجية وما سواها في النار .

٢) **التقية**: فحزب الله الشيعي يجيد التقية والعمل بها بصورة ممتازة ، وتعريف التقية عند الرافضة كما عرفها شيخهم المفيد بقوله: " كتمان الحق وستر الإعتقاد فيه، ومكاتمة المخالفين، وترك مظاهرتهم بما يعق ضررا في الدين والدنيا ". وقال محمد العاملي المعروف عند الرافضة بالشهيد الأول في تعريف التقية: "التقية مجاملة الناس بما يعرفون، وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم".

إن التقية من أهم العوامل التي جعلت كثيرا من أهل السُّنة يصدق تلك العبارات التي يطلقها حسن زميرة في خطاباته المتلفزة في أن سيحرر الأقصي، ولا يأتي خطاب إلا ويذكر فلسطين واليهود مما جعل أولئك يصدقون ما يقول.

٣) **الإعلام**: فإن له دورا كبيرا في نقل الأحداث وتصوير الحزب بالصورة الرائعة: كيف لا؟! وهم يمتلكون (قناة المنار الفضائية) التي تلمع في الحزب ورئيسه ليلا و نهارا حتي صار حزب الله عند عوام الناس هو الحزب المجاهد في سبيل الله الذي جاء فقط من أجل طرد المحتل وتحرير بلاد المسلمين من اليهود، وصور نفسه بصورة غير صورته الحقيقية التي هي تصدير الثورة الإيرانية الخمينية إلي لبنان والعالم الإسلامي.

٢- باب أمة الإسلام مُلكها يستمر ولا ينقطع إلي قيام الساعة

أولا : بشارة حزقيال

يقول العلامة بن تيمية [١] :

((قَالُوا : وَقَالَ : حَزْقِيَالُ – وَهُوَ يُهَدِّدُ الْيَهُودَ وَيَصِفُ لَهُمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ : **"وَإِنَّ اللَّهَ مُظْهِرُهُمْ عَلَيْكُمْ ، وَبَاعِثٌ فِيكُمْ نَبِيًّا ، وَمُنَزِّلٌ عَلَيْهِمْ كِتَابًا، وَمُمَلِّكُهُمْ رِقَابَكُمْ ، فَيَقْهَرُونَكُمْ وَيُذِلُّونَكُمْ بِالْحَقِّ ، وَيَخْرُجُ رِجَالُ بَنِي قَيْذَارَ فِي جَمَاعَاتِ الشُّعُوبِ ، مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ مُتَسَلِّحِينَ ، مُحِيطُونَ بِكُمْ ، وَتَكُونُ عَاقِبَتُكُمْ إِلَى النَّارِ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ".**

وَذَلِكَ أَنَّ رِجَالَ بَنِي قَيْذَارَ هُمْ (رَبِيعَةُ) وَ (مُضَرُ) أَبْنَاءُ عَدْنَانَ ، وَهُمَا جَمِيعًا مِنْ وَلَدِ قَيْذَارَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، وَالْعَرَبُ كُلُّهُمْ مِنْ **بَنِي عَدْنَانَ** ، وَبَنِي قَحْطَانَ. فَعَدْنَانُ – أَبُو رَبِيعَةَ – وَمُضَرُ وَأَنْمَارُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بِاتِّفَاقِ النَّاسِ.

وَأَمَّا قَحْطَانُ فَقِيلَ هُمْ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَقِيلَ هُمْ مِنْ وَلَدِ هُودٍ. وَمُضَرُ وَلَدُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ ، وَقُرَيْشٌ هُمْ مِنْ وَلَدِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ ، وَهَوَازِنُ مِثْلُ عَقِيلٍ ، وَكِلَابٍ ، وَسَعْدِ بْنِ بَكْرٍ وَ " بَنُو نُمَيْرٍ " ، وَثَقِيفٌ وَغَيْرُهُمْ هُمْ مِنْ وَلَدِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ.

وَهَؤُلَاءِ انْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ، فَاسْتَوْلَوْا عَلَى أَرْضِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَمِصْرَ وَالْعِرَاقِ وَغَيْرِهَا، حَتَّى إِنَّهُمْ لَمَّا سَكَنُوا الْجَزِيرَةَ بَيْنَ الْفُرَاتِ وَدِجْلَةَ، سَكَنَتْ مُضَرُ فِي حَرَّانَ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا، فَسُمِّيَتْ دِيَارُ مُضَرَ، وَسَكَنَتْ رَبِيعَةُ فِي الْمَوْصِلِ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا ، فَسُمِّيَتْ دِيَارُ رَبِيعَةَ...). إهـ

---

(١) كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٢٧٢/٥ – ٢٧٤).

ثانيا : بشارة دانيال

البشارة الأولي :

يقول العلامة بن تيمية [1]:

((وَقَالَ : دَانْيَالُ النَّبِيُّ - أَيْضًا - : " **سَأَلْتُ اللَّهَ وَتَضَرَّعْتُ إِلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنَ لِي مَا يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهَلْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَيَرُدُّ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ وَيَبْعَثُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، أَوْ يَجْعَلُ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِمْ** "، قَالَ : دَانْيَالُ : " فَظَهَرَ لِي الْمَلَكُ فِي صُورَةِ شَابٍّ حَسَنِ الْوَجْهِ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دَانْيَالُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : **إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَغْضَبُونِي وَتَمَرَّدُوا عَلَيَّ وَعَبَدُوا مِنْ دُونِي آلِهَةً أُخْرَى، وَصَارُوا مِنْ بَعْدِ الْعِلْمِ إِلَى الْجَهْلِ ، وَمِنْ بَعْدِ الصِّدْقِ إِلَى الْكَذِبِ ، فَسَلَّطْتُ عَلَيْهِمْ بُخْتُ نَصَّرَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَسَبَى ذَرَارِيهِمْ ، وَهَدَمَ بَيْتَ مَقْدِسِهِمْ ، وَحَرَقَ كُتُبَهُمْ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ مَنْ بَعْدَهُ بِهِمْ ، وَأَنَا غَيْرُ رَاضٍ عَنْهُمْ وَلَا مُقِيلُهُمْ عَثَرَاتِهِمْ ، فَلَا يَزَالُونَ مِنْ سُخْطِي حَتَّى أَبْعَثَ مَسِيحِي ابْنَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ فَأَخْتِمُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِاللَّعْنِ وَالسُّخْطِ ، فَلَا يَزَالُونَ مَلْعُونِينَ ، عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ حَتَّى أَبْعَثَ نَبِيَّ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ هَاجَرَ ، وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهَا مَلَاكِي فَبَشَّرَهَا ، فَأُوحِي إِلَى ذَلِكَ النَّبِيِّ، وَأُعَلِّمُهُ الْأَسْمَاءَ ، وَأُزَيِّنُهُ بِالتَّقْوَى ، وَأَجْعَلُ الْبِرَّ شِعَارَهُ ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ، وَالصِّدْقَ قَوْلَهُ ، وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ ، وَالْقَصْدَ سِيرَتَهُ ، وَالرُّشْدَ سُنَّتَهُ ، أَخُصُّهُ بِكِتَابٍ مُصَدِّقٍ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ ، وَنَاسِخٍ لِبَعْضِ مَا فِيهَا ، أُسْرِي بِهِ إِلَيَّ وَأُرَقِّيهِ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَعْلُوَ ، فَأُدْنِيهِ وَأُسَلِّمَ عَلَيْهِ وَأُوحِي إِلَيْهِ، ثُمَّ أَرُدُّهُ إِلَى عِبَادِي بِالسُّرُورِ وَالْغِبْطَةِ ، حَافِظًا لِمَا اسْتُودِعَ ، صَادِعًا بِمَا أُمِرَ، يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِي بِاللِّينِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْمَوْعِظَةِ ، لَا فَظٌّ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا**

---

(١) كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥ / ٢٧٨ - ٢٨١).

صَخَّابَ فِي الْأَسْوَاقِ ، رَءُوفٌ بِمَنْ وَالَاهُ ، رَحِيمٌ بِمَنْ آمَنَ بِهِ ، خَشِنٌ عَلَى مَنْ عَادَاهُ ، فَيَدْعُو قَوْمَهُ إِلَى تَوْحِيدِي وَعِبَادَتِي ، وَيُخْبِرُهُمْ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِي ، فَيُكَذِّبُونَهُ وَيُؤْذُونَهُ.

قَالَ النَّاقِلُ لِهَذِهِ الْبِشَارَةِ : قَالُوا : ثُمَّ سَرَدَ دَانْيَالُ قِصَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرْفًا حَرْفًا مِمَّا أَمْلَاهُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ، حَتَّى وَصَلَ آخِرَ أَيَّامِ أُمَّتِهِ بِالنَّفْخَةِ وَانْقِضَاءِ الدُّنْيَا ، وَنُبُوَّتُهُ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ الْآنَ فِي أَيْدِي النَّصَارَى وَالْيَهُودِ يَقْرَءُونَهَا.

وَمَهْمَا وَصَفْنَا مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ مِنْ وَصْفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا، وَاتِّصَالِ مَمْلَكَتِهِمْ بِالْقِيَامَةِ – قُلْتُ : فَهَذِهِ نُبُوَّةُ دَانْيَالَ فِيهَا الْبِشَارَةُ بِالْمَسِيحِ ، وَالْبِشَارَةُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَفِيهَا مِنْ وَصْفِ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ بِالتَّفْصِيلِ مَا يَطُولُ وَصْفُهُ، وَقَدْ قَرَأَهَا الْمُسْلِمُونَ لَمَّا فَتَحُوا الْعِرَاقَ ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَالِيَةِ : ذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمَّا فَتَحُوا (تُسْتَرَ) وَجَدُوا دَانْيَالَ مَيِّتًا، وَوَجَدُوا عِنْدَهُ مُصْحَفًا.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : أَنَا قَرَأْتُ ذَلِكَ الْمُصْحَفَ ، وَفِيهِ صِفَتُكُمْ وَلُحُونُ كَلَامِكُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ النَّاحِيَةِ إِذَا أَجْدَبُوا كَشَفُوا عَنْ قَبْرِهِ فَيُسْقَوْنَ ، فَكَتَبَ أَبُو مُوسَى فِي ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ...)).إهـ

البشارة الثانية :

يقول العلامة ابن تيمية [(١)]:

((وقَالَ : دَانْيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَكَرَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ: " **سَتَنْزِعُ فِي قَسِيِّكَ إِغْرَاقًا ، وَتَرْتَوِي السِّهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتِوَاءً** ".

فَهَذَا تَصْرِيحٌ بِغَيْرِ تَعْرِيضٍ ، وَتَصْحِيحٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرِيضٌ.

---

(١) كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٥ / ٢٧٥ - ٢٧٧).

فَإِنْ نَازَعَ فِي ذَلِكَ مُنَازِعٌ فَلْيُوجِدْنَا آخَرَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، لَهُ سِهَامٌ تُنْزَعُ ، وَأَمْرٌ مُطَاعٌ لَا يُدْفَعُ.

وَقَالَ : دَانْيَالُ النَّبِيُّ – أَيْضًا – حِينَ سَأَلَهُ بُخْتُ نَصَّرُ عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا رَآهَا ، ثُمَّ نَسِيَهَا : " **رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ صَنَمًا عَظِيمًا ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَسَاعِدَاهُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنَ النُّحَاسِ ، وَسَاقَاهُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَرِجْلَاهُ مِنَ الْخَزَفِ ، وَرَأَيْتَ حَجَرًا لَمْ تَقْطَعْهُ يَدُ إِنْسَانٍ ، قَدْ جَاءَ وَصَكَّ ذَلِكَ الصَّنَمَ فَتَفَتَّتَ وَتَلَاشَى وَعَادَ رُفَاتًا ، ثُمَّ نَسَفَتْهُ الرِّيَاحُ ، فَذَهَبَ وَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْحَجَرُ فَصَارَ جَبَلًا عَظِيمًا حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، فَهَذَا مَا رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ؟** ".

فَقَالَ بُخْتُ نَصَّرُ: **صَدَقَ ؛ فَمَا تَأْوِيلُهَا ؟**

قَالَ دَانْيَالُ : " **أَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَيَقُومُ بَعْدَكَ وَلَدَاكَ اللَّذَانِ رَأَيْتَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَهُمَا دُونَكَ ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمَا مَمْلَكَةٌ أُخْرَى هِيَ دُونَهُمَا ، وَهِيَ شِبْهُ النُّحَاسِ ، وَالْمَمْلَكَةُ الرَّابِعَةُ تَكُونُ قَوِيَّةً مِثْلَ الْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَمَّا الرِّجْلَانِ الَّتِي رَأَيْتَ مِنْ خَزَفٍ فَمَمْلَكَةٌ ضَعِيفَةٌ وَكَلِمَتُهَا مُشَتَّتَةٌ، وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي رَأَيْتَ قَدْ صَكَّ ذَلِكَ الصَّنَمَ الْعَظِيمَ فَفَتَّتَهُ فَهُوَ نَبِيٌّ يُقِيمُهُ اللَّهُ إِلَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ قَبِيلَةٍ بِشَرِيعَةٍ قَوِيَّةٍ ، فَيَدُقُّ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَأُمَمِهَا ، حَتَّى تَمْتَلِئَ مِنْهُ الْأَرْضُ وَمِنْ أُمَّتِهِ ، وَيَدُومُ سُلْطَانُ ذَلِكَ النَّبِيِّ إِلَى إِنْقِضَاءِ الدُّنْيَا ، فَهَذَا تَعْبِيرٌ عَنْ رُؤْيَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ** ".

فَهَذَا نَعْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَا نَعْتُ الْمَسِيحِ ، فَهُوَ الَّذِي بُعِثَ بِشَرِيعَةٍ قَوِيَّةٍ ، وَدَقَّ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَأُمَمِهَا ، حَتَّى امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ وَمِنْ أُمَّتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَسُلْطَانُهُ دَائِمٌ ، لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُزِيلَهُ كَمَا زَالَ مِلْكُ الْيَهُودِ وَ زَالَ مِلْكُ النَّصَارَى عَنْ خِيَارِ الْأَرْضِ وَأَوْسَطِهَا...)) . إهـ

ثالثاً : بشارة النبي محمد

البشارة الأولي

١- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلَاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ - حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** ". (م) ١٩ - (٢٨٨٩).

٢- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ** " - أَوْ قَالَ : - " **إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَلَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ**

قَالَ بِأَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " ، (د) ٤٢٥٢ [قال الألباني]: صحيح.

٣- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ الْجَرْمِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا ، وَمَغَارِبَهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ ، وَالْأَبْيَضَ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَقِيلَ لِي : إِنَّ مُلْكَكَ إِلَى حَيْثُ زُوِيَ لَكَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا ، أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، وَإِنَّهُ قِيلَ لِي : إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، وَإِنِّي لَنْ أُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يُفْنِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ " ، (جة) ٣٩٥٢ [قال الألباني]: صحيح.

٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا

يُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيُهْلِكَهُمْ ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ عَطَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا يُهْلَكُوا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، وَلَكِنْ أُلْبِسُهُمْ شِيَعًا ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يُفْنِي بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ؛ وَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي إِلَى التُّرْكِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَإِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِنَّهُمْ إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِيهِمْ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ " ؛ (حب) ٦٧١٤ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٤/ ٢٥٢ و ١٩٥٧)، "الروض النضير" (٦١ و ١١٧٠).

٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، فَإِنَّ رَبِّي ، قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ، أَوْ قَالَ : مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ : **" إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى**

أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنَ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ " : [رقم طبعة با وزير] = (٧١٩٤) ، (حب) **٧٢٣٨** [قال الألباني]: صحيح: م، بعضه كما تقدم (**٦٦٧٩**).

البشارة الثانية

١- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** "، (م) ٢٤٧ - (١٥٦).

٢- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ ، حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ** " ، (د) ٢٤٨٤ [قال الألباني]: صحيح.

٣- حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَيَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** » (حم) ١٩٨٥١.

٤- حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ** " ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ قُتَيْبَةَ : وَهُمْ كَذَلِك. (م) ١٧٠ - (١٩٢٠).

البشارة الثالثة

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ ، عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ** » ، وَكَانَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ ، يَقُولُ : « **قَدْ عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، لَقَدْ أَصَابَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمُ الْخَيْرُ وَالشَّرَفُ وَالْعِزُّ ، وَلَقَدْ أَصَابَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ كَافِرًا الذُّلُّ وَالصَّغَارُ وَالْجِزْيَةُ** » (حم) ١٦٩٥٧

٢- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ ، وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ ذُلِّ ذَلِيلٍ ، إِمَّا يُعِزُّهُمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا ، أَوْ يُذِلُّهُمْ فَيَدِينُونَ لَهَا** » (حم) ٢٣٨١٤

٣- أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيُّ بِدِمَشْقَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ

جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : **" لَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ "** (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٤) ، (حب) ٦٦٩٩ [قال الألباني]: صحيح - "تحذير الساجد" (١٧٣)، "الصحيحة" (٣).

٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلْمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : **" لَا يَبْقَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ كَلِمَةَ الْإِسْلَامِ بِعِزِّ عَزِيزٍ ، أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ "** (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٦) ، (حب) ٦٧٠١ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله بحديث.

٣- باب ما جاء في رؤيا النبي دانيال

(تفسير النبي دانيال لرؤيا الملك بختنصر " نبوخذ نصر " ، ملك بابل العظيم / سفر دانيال ؛ الإصحاح الثاني ، العدد ٢٧ — ٤٥)

أولاً / دانيال يتطوع لتوضيح الرؤيا للملك[١]

([٢٧] أجاب دانيال قُدام الملك ، وقال :

" السر الذي طلبه الملك لا تقدر الحكماء ولا السحرة ولا المجوس ولا المُنجمون علي أن يُبَيِّنُوه للملك.

[٢٨]لكن يوجد إله في السموات كاشف الأسرار ، وقد عرف الملك نبوخذ نصر ما يكون في الأيام الأخيرة .

---

(١) سفر دانيال ؛ الإصحاح الثاني ؛ العدد (٢٧ -٣٠).

حلمك ورؤيا رأسك علي فراشك هو :

[29]أنت يا أيها الملك أفكارك علي فراشك صعدت إلي ما يكون من بعد هذا وكاشف الأسرار يُعرفك بما يكون.

[30]أما أنا فلم يُكشف لي هذا السر لحكمة في أكثر من كل الأحياء ، ولكن لكي يُعرف الملك بالتعبير ولكي تعلم أفكار قلبك ").

ثانياً / دانيال يحكي للملك رؤيا التمثال(١)

([31] أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم ؛ هذا التمثال العظيم البهي جداً وقف قُبالتك ، ومنظره هائل ؛[32]رأس هذا التمثال من ذهب جيد، صدره وذراعاه من فضة ، بطنه وفخذاه من نحاس ؛[33]ساقاه من حديد ، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف.

[34] كنت تنظر إلي أن قُطِعَ حجرٌ بغير يديْن ، فضرب التمثال علي قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما.

[35] فانسحق حينئذٍ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً ، وصارت كعُصافة البَيْدَر في الصيف ، فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان ؛ أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها.

[36] هذا هو الحلم ، فنُخبرُ بتعبيره قُدامَ المَلك).

ثالثاً / دانيال يقوم بتفسير رؤيا التمثال للملك (٢)

([37]أنت أيها الملك ملك ملوك ، لأن إله السموات أعطاك مملكةً وإقتداراً وسلطاناً وفخراً .

---

(١) سفر دانيال ؛ الإصحاح الثاني ؛ العدد (٣١ – ٣٦).

(٢) سفر دانيال ؛ الإصحاح الثاني ؛ العدد (٣٧ – ٤٥).

[٣٨] وحيثما يسكن بنو البشر ووحوشُ البر وطيورُ السماء دفعها ليَدِك وسَلَّطك عليها جميعهاً ؛ فأنت هذا الرأس من ذهب.

[٣٩] وبعدك تقوم مملكة أخري أصغر منك ومملكة ثالثة أخري من نحاس فتتسلط علي كل الأرض.

[٤٠] وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد ، لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء ؛ وكالحديد الذي يُكَسِّرُ تَسْحَقُ وتُكَسِّرُ كلُ هؤلاء.

[٤١] وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خَزَفٍ والبعض من حديد ؛ فالمملكة تكون مُنقسمة ، ويكون فيها قوة الحديد من حيث إنك رأيت الحديد مُختلطاً بخَزَفِ الطين.

[٤٢] وأصابعُ القدمين بعضُها من حديد والبعضُ من خزف ؛ فبعضُ المملكة يكون قوياً والبعضُ قَصِماً.

[٤٣] وبما رأيت الحديد مُختلطاً بخَزَفِ الطين ؛ فإنهم يختلطون بنسل الناس ، ولكن لا يتلاصق هذا بذاك ، كما أن الحديد لا يَخْتلُط بالخزف.

[٤٤] وفي أيام هؤلاء الملوك ؛ يُقيم إله السموات مملكة لن تنقرض أبداً ، ومَلِكُهَا لا يُترَكُ لشعب آخر ، وتَسْحَقُ وتُفْنِي كُل هذه الممالك ، وهي تَثْبُتُ إلي الأبد.

[٤٥] لأنك رأيت أنه قد قُطع حَجرٌ من جبل لا بيَدَيْنِ ، فسَحَقَ الحديدَ والنُّحاسَ والخَزَفَ والفضةَ والذهبَ.

اللهُ العظيمُ قد عَرَّفَ الملك ما سيأتي بعد هذا ؛ الحُلمُ حقٌ وتعبيرُهُ يقينٌ).

رابعاً / خلاصة رؤيا الملك وتفسير النبي دانيال

أن الله عز وجل ملك الملوك وجبار السموات والأرض وعظيم العظماء أرسل إلي الملك نبوخذ نصر – بختنصر – ملك بابل العظيم[١] رؤيا تُخبره بالممالك والإمبراطوريات التي سوف تحكم الأرض من بعده إلي نهاية العالم لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه وتعالي ، هذه الرؤيا عبارة عن تمثال مُكون من أجزاء مختلفة مصنوعة من معادن مختلفة كل جزء وكل معدن يدل علي إمبراطورية مُعينة ويُشير إلي حقبة زمنية مُعينة علي الترتيب.

ويمكن تلخيص رؤيا الملك وتفسيرها فيما يلي :

الرأس الذهبي : تدل علي مملكة بابل بقيادة نبوخذ نصر ، وذلك لأن الذهب كان شعار هذه المملكة.

الصدر والذراعين من فضة : تدل علي مملكة فارس ، والتي حكم فيها الملك كورش العظيم ؛ وهي من فضة لأن هذه المملكة تتميز بكثرة معدن الفضة ووفرته بها. والصدر والذراعان يشيران إلي أنها أكثر من حقبة زمنية وتمر بأكثر من مرحلة.

البطن والفخذين من نحاس : تدل علي الإمبراطورية اليونانية ، والتي كانت تتميز بإستخدام معدن النحاس بكثرة ، والتي أسسها الإسكندر الأكبر المقدوني العظيم. والبطن والفخذان يدلان علي أنها أكثر من حقبة زمنية وتمر بأكثر من مرحلة.

ساقاه من حديد : يدل علي الإمبراطورية الرومانية التي كانت عاصمتها روما ، وتتميز هذه الإمبراطورية بالدكتاتورية والعنف والقسوة وسفك

---

(١) الذي قام بسبي بني إسرائيل والقضاء علي حكم سلالة سيدنا داود وسليمان كما قام بأسر خلاصة بني إسرائيل ومن بينهم النبي دانيال الذي كتب هذا السفر الخالد.

الدماء والظلم لذلك كانت من ساقين من حديد ؛ ويمكن تقسيم الإمبراطورية الرومانية إلي فترتين :

الفترة الأولي : فترة القياصرة الرومان قبل الميلاد إلي فترة زمنية قليلة بعد الميلاد ، ومن أشهر القياصرة الرومان ؛ يوليوس قيصر ، أغسطس ، قسطنطين الأول الوثني الذي تحول إلي عقيدة التثليث (الكاثوليك) ، ثم إقتنع بواسطة أخته بأفكار القديس آريوس[1] ، ثم أسلم وإنتصر لعقيدة القديس آريوس المُوحد.

الفترة الثانية : فترة الحكم الباباوي بعد ميلاد المسيح وبعد البعثة النبوية، والتي إنتهت بالثورة الفرنسية ، وفي هذه الفترة خرجت الحملات الصليبية علي بلاد الشام ، وهذه الفترة كانت تتميز بعداء الكنيسة للعلم والعلماء "العصور الوسطي"، وظهور عقيدة التثليث وتحريف الكتاب المقدس ، وتأليه عيسي بن مريم ، وكان بابا روما هو الحاكم الفعلي للبلاد حيث يُعين الملوك والأمراء ويقود الحملات الصليبية.

وكان للمسلمين منذ عهد النبي محمد ﷺ صولات وجولات مع الدولة الرومانية "الروم" ، حتي إنتصر المسلمون علي هرقل عظيم الروم بالشام في عهد عمر بن الخطاب ، ثم انتصر المسلمون علي الروم في شمال إفريقيا في

---

(١) أريوس : هو قس ولد في ليبيا ، وتعلم في الإسكندرية وأنطاكيا ، ودافع عن التوحيد والإسلام ؛ عقيدة عيسي ابن مريم الحقيقية ، وهاجم عقيدة التثليث التي وضعها الرومان مما أدي إلي محاربته وإضطهاده هو وأتباعه من أتباع المسيح عيسي بن مريم ، وكان آريوس يدعو إلي التوحيد أي إلي أن لا إله إلا الله ، عيسي عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلي مريم البتول ، وروح منه . ومات القديس آريوس علي التوحيد وعقيدة عيسي الصحيحة والإسلام قبل البعثة النبوية المحمدية ، وتبعه خلق كثير في مصر وشمال إفريقيا والشام وأوروبا ممن قتلتهم وإضطهدتهم الإمبراطورية الرومانية أثناء فترة حكمها ، وسُمي أتباع القديس آريوس بالنصاري الموحدين.

ويوجد في أوروبا والولايات المتحدة الآن عدد لا بأس به من هؤلاء النصاري الموحدين الذين يؤمنون بأن لا إله إلا الله وأن عيسي بن مريم هو عبد الله ورسوله وينكرون عقيدة التثليث جملة وتفصيلاً.

عهد بني أمية ، وتوالت الفتوحات تلو الفتوحات حتي فتح المسلمون أوروبا، وكسروا شوكة الدولة الرومانية كسراً وهزموهم شر هزيمة في كل مكان دبت فيه أرجلهم الطاهرة منذ عصر النبوة ثم الخلافة الراشدة ثم خلافة بني أمية ثم خلافة بني العباس ثم خلافة آل عثمان رضي الله عنهم جميعاً وكرم الله وجوههم ، فلا نامت أعين الجبناء.

قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف : يدل علي حال الروم – النصاري – في العصر الحديث من الإنقسام والضعف والتفرق بعد قيام الثورة الفرنسية وإنتشار الحريات والديمقراطية والإقتصاد الحر بمساعدة اليهود ، بل بسيطرة اليهود عليهم.

الحديد يشير إلي الروم ، والخزف يدل إختلاط أنساب الروم مع الناس خصوصاً اليهود ، ويدل أيضا عي إنطلاق الحريات والديمقراطيات والمساواة.

الأصابع – تفسير رؤيا دانيال – ؛ تدل علي أنها مملكة منقسمة أو عدة ممالك مختلفة فيما بينها من حيث الفكر ووجهات النظر ، وهذه الممالك جزء منها قوي مثل الحديد ، وجزء منها رخو وضعيف مثل الخزف الذي هو الطين.

القدمين [1]؛ تدل علي دلالتين واضحتين :

الدلالة الأولي ؛ أن هذه الممالك المختلفة فيما بينها بسبب الدين أو المذهب أو السياسة أو وجهات النظر أو التوجهات أو .... ترتبط جميعاً في نظام ما يجمعها مثل الإتحاد الأوربي – النظام العالمي – الصهيونية – الماسونية .

---

(١) ويُحتمل أيضا أن يكون المقصود بالقدمين هما الإتحاد السوفيتي سابقاً والولايات المتحدة الأمريكية ؛ لكن هذا الإحتمال لا يخرج عن كونه إحتمالاً ضعيفاً لأن العلماء فسروا القدمين علي أنها فترتان زمنيتان مختلفتان ، وليس نظامين في وقت واحد.

الدلالة الثانية ؛ معني قدمين أنها تمر بمرحلتين أو حقبتين مختلفتين ، إما أنهما المرحلتين أوشكتا علي الإنتهاء ، وإما أن المرحلة الأولي أوشكت علي الإنتهاء والمرحلة الثانية أوشكت علي أن تبدأ.

الخزف : هم اليهود، وذلك لضعفهم وقلة أعدادهم بالنسبة لقوة الروم والمسلمين. ويدل أيضا علي الضعف ، وعدم إستقامة الأمور وإستقرار الأحوال كما كانت في السابق في عهد الإمبراطورية الرومانية. ويذهب الشيخ العلامة سفر الحوالي إلى أن (الساقين من حديد ، ثم القدمين من حديد وخزف) هي الإمبراطورية الرومانية التي إنقسمت إلي شرقية عاصمتها بيزنطة (القسطنطينية) ، وغربية عاصمتها روما. يقول الشيخ العلامة سفر الحوالي في كتابة (يوم الغضب ، هل بدأ بإنتفاضة رجب) تحت عنوان (نبوءة دانيال العظمي) ص (٨٣ – ٨٥) :

"هذا نص الرؤيا التي توصف دائماً بانها أشهر وأصدق الرؤى الكتابية التاريخية ، وتأيلها لا يحتاج إلى ذكاء، ولا يصح فيه الخلاف؛ لأن النبي نفسه قد أولها ، ولكن أهل الكتاب تعمدوا التلبيس ، وإفتعلوا الإختلاف حسداً من عند أنفسهم من بعدما تبين لهم الحق، فقد أقروا بهذه الرؤيا وتأويلها قروناً دون أن يدخلهم ريب في أنها على ظاهرها ، وأن المملكة الأولى (الرأس الذهبي) هي مملكة (بابل) ، وان المملكة الثانية (الصدر الفضي) هى مملكة فارس ، والتي قامت بعد (بابل) وسيطرت على العراق وبلاد الشام ومصر ، وأن المملكة الثالثة (الفخذ من النحاس) هى مملكة اليونان الذين إجتاحوا مملكة الفرس بقيادة الإسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ق.م ، وأن المملكة الرابعة (الرجلين من حديد ثم حديد وخزف) هى الإمبراطورية

الرومانية التي إنقسمت إلى شرقية عاصمتها (بيزنطة): القسطنطينية، وغربية عاصمتها (روما).

لم يكن أحد من أهل الكتاب يشك في هذا إطلاقاً بل كانوا جميعاً – لسدة إيمانهم به – ينتظرون المملكة الخامسة (مملكة الله) التي تدمر ممالك الشرك والكفر والظلم لاسيما المملكة الرابعة التي إضطهدتهم ، فهى التي أذاقت اليهود الخوف والهوان ، ودمرت القدس سنة ٧٠ م ، ونصبت الأصنام في المسجد كما إشتهر عدد من أباطرتها بتعذيب النصارى بألوان من البشاعة والفظاعة قل نظيرها في التاريخ ، وليس (نيرون) الطاغية المشهور إلا واحداً منهم ، وظلوا مضطهدين لهم ثلاثة قرون حتى دخل قسطنطين في النصرانية المحرفة ، وإستمر الإضطهاد لليهود والموحدين من النصارى وسائر الفرق المخالفة " إهـ.

ومن السنة النبوية الصحيحة ، يتبين لنا ما يلي :

أن الروم يحكمون أوروبا وأمريكا في آخر الزمان ، وهذا واضح في أحاديث النبي صلي الله عليه وسلم الصحيحة ؛

- قال صلي الله عليه وسلم : " ستصالحون الروم صُلحاً آمناً ثم تغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم ... " الحديث.
- وحديثه أيضا ؛ " ثم هُدنة بينكم وبين بني الأصفر ... " الحديث.
- وحديثه أيضا ؛ " لا تقوم الساعة حتي ينزل الروم في الأعماق ..." الحديث.
- وحديثه أيضا ؛ " ثم تغزون الروم فيفتحها الله ... " الحديث.

ومن الجمع بين هذه الأحاديث الصحيحة ورؤيا دانيال يتبين لنا ما يلي :

- أن الروم في أوروبا وأمريكا الآن هم في نهاية المرحلة الأولي لهم والتي يُسيطر عليها اللوبي اليهودي الصهيوني في أمريكا دون تدخل الفاتيكان.
- أن المرحلة الثانية أوشكت علي البداية ، وهي أن يعود الحكم مرة أخري من أمريكا إلي الفاتيكان دون تدخل اليهود.

خامساً / المملكة الصخرية أو مملكة الرب أو المدينة الفاضلة

(ومنها الخلافة الإسلامية التي علي منهاج النبوة في آخر الزمان ، والتي فيها ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام)

(كنت تنظر إلي أن قُطع حجرٌ بغير يَديْن ، فضرب التمثال علي قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما ؛

فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معاً ، وصارت كعُصافة البَيْدَر في الصيف ، فحملتها الريح فلم يُوجد لها مكان .

أما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيراً وملأ الأرض كلها) :

هذه دليل علي بعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم برسالة التوحيد والإسلام ، ثم قيام دولة الإسلام أو دولة الرب() أو المدينة الفاضلة() التي تنتصر علي كل الممالك وكل الإمبراطوريات وتسحق أعداءها سحقاً بالحجة والمنطق والبرهان بالحكمة والموعظة الحسنة قبل السيف والقوة.

والدولة الصخرية هي الدولة الإسلامية التي أنشأها الرسول الكريم محمدﷺ مع أصحابه رضوان الله عليهم، وهي المدينة الفاضلة التي تقوم في أيام هؤلاء الملوك (القدمين بعضهما من حديد وبعضها من خزف)، وهي باقية ومستمرة

إلى قيام الساعة، وفيها الخلافة الإسلامية الراشدة ، والخلافة التي علي منهاج النبوة ، والتي ينزل فيها المسيح عيسي بن مريم ليكسر الصليب ويقتل الخنزير ويُقيم التوحيد والشريعة الإسلامية.

الحجر في المنام : يدل علي ثباتٍ في الرأي وقوةٍ في الحُجة والمنطق ، ويدل أيضا علي رجالٍ أقوياءٍ وأشداءٍ أصحابُ رسالةٍ ورأيٍّ ودين ، ينشرون دينهم بالعقل والحكمة واللين والموعظة الحسنة لا بالسيف ، لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك ، ولا يخافون في الله لومة لائم ، قال تعالي ؛ " ادع إلي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ".

يقول العلامة سفر الحوالي في كتابه (يوم الغضب ، هل بدأ بإنتفاضة رجب) تحت عنوان (نبوءة دانيال العظمى) ص (٨٧ – ٨٩) :

"في ذلك الجو القاتم من الإضطهاد كان أهل الكتاب ينتظرون المملكة الخامسة بفارغ الصبر ، وكانوا يعلمون يقيناً أنها ستقوم على يد نبي آخر الزمان المسمى عندهم (أركون السلام) الذي على كتفه خاتم النبوة ، والذي بشر به الأنبياء كلهم حتى أن المهتدين من علمائهم جمعوا من سفر (أشعياء) وحده ثلاثين بُشرى به() ، وكانوا يعرفون زمن بعثته بكثير من الدلائل النصية، والعامات الكونية ، ويترقبون تلك الدلائل والعلامات حتى جاء اليوم الذي قال فيه الإمبراطور المتعبد العالم بدينه (هرقل) : (قد ظهر ملك أمة الختان) ، وأيقن بذلك ، وشهد وهو زعيم الكفر الكتابي لزعيم الكفر الأمي حينذاك أبي سفيان (بأن ملكه سيبلغ موضع قدمي) كما ثبت في الحديث الصحيح المشهور.

وفعلاً ، قامت المملكة الربانية الخامسة ، وملكت موضع قدمي هرقل ، وغادر الشام ، وهو يقول : (سلام عليك يا سورية ، سلام لا لقاء بعده).

قامت فسحقت ممالك الوثنية، وسيطرت على معظم المعمورة بالعدل والسلام ، وكانت مساحتها تزيد على مساحة القمر ، ودخل تحت لوائها من كل شعوب الأرض طوائف عظيمة، وهنا فقط تفرق أهل الكتاب وإختلفوا؛ ((**وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ**)) البينة – ٤ ، ((**وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**)) الجاثية – ١٧.

فمنهم – وهم كثير جداً – من آمن وإهتدى ، ومنهم من كفر وذهبوا في كفرهم شيعاً لا حصر لها ، ولا يزالون يتكاثرون ، وينقسمون كما تتكاثر الجراثيم.

ويهمنا هنا الإشارة إلى إختلافهم بشأن رؤيا (دانيال) الواضحة : لقد إنقلبوا على أعقابهم ، فبعد أن كانوا لا يختلفون أبداً في تاويل المملكة الرابعة (مملكة الروم) ؛ نراهم يتعسفون تأويلها ، ويتعمدون تأجيلها أو تحويلها أو على الأقل التعتيم عليها ؛ كل ذلك تخلصاً وهروباً من الإقرار بالمملكة الأخيرة على ما سبق إيضاحه في الفصل السابق.

وبلغ الأمر ذروته وعنفوانه في الحركة الأصولية الصهيونية النصرانية " إهـ.

ومن مميزات هذه المملكة الصخرية :

- أنها مملكة الرب (المدينة الفاضلة) التي يُقيمها بنفسه ، بعباده الصالحين، ودينه الصحيح ؛ الإسلام.
- أنها لن تنقرض أبدا .
- أنها تقهر كل الملوك والجبابرة والطواغيت من الروم والفرس واليهود واليونان.

- أن مَلكَها لا ينهزم أبدا ولا يثور عليه شعبه لأنه يحكم بالتواضع والعدل والإيمان ، وباسم الله.
- أنها تسحق وتفني كل الممالك وتثبت إلي الأبد ؛ أي إلي قيام الساعة.
- أن عيسي بن مريم ينزل من السماء فيها ليحكم ٤٠ عاماً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية.)

تعليق العلامة ابن تيمية علي رؤيا الملك نبوخذ نصر- سفر دانيال

يقول العلامة تقي الدين بن تيمية[١] :

((وَقَالَ : دَانْيَالُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَكَرَ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِاسْمِهِ ، فَقَالَ: " **سَتَنْزِعُ فِي قَسِيِّكَ إِغْرَاقًا ، وَتَرْتَوِي السِّهَامُ بِأَمْرِكَ يَا مُحَمَّدُ ارْتِوَاءً** ".

فَهَذَا تَصْرِيحٌ بِغَيْرِ تَعْرِيضٍ ، وَتَصْحِيحٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرِيضٌ.

فَإِنْ نَازَعَ فِي ذَلِكَ مُنَازِعٌ فَلْيُوجِدْنَا آخَرَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، لَهُ سِهَامٌ تُنْزَعُ، وَأَمْرٌ مُطَاعٌ لَا يُدْفَعُ.

وَقَالَ : دَانْيَالُ النَّبِيُّ - أَيْضًا - حِينَ سَأَلَهُ بُخْتُ نَصَّرُ عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا رَآهَا، ثُمَّ نَسِيَهَا : " **رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ صَنَمًا عَظِيمًا ، قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَسَاعِدَاهُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَبَطْنُهُ وَفَخْذَاهُ مِنَ النُّحَاسِ ، وَسَاقَاهُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَرِجْلَاهُ مِنَ الْخَزَفِ ، وَرَأَيْتَ حَجَرًا لَمْ تَقْطَعْهُ يَدُ إِنْسَانٍ ، قَدْ جَاءَ وَصَكَّ ذَلِكَ الصَّنَمَ فَتَفَتَّتَ وَتَلَاشَى وَعَادَ رُفَاتًا ، ثُمَّ نَسَفَتْهُ الرِّيَاحُ ، فَذَهَبَ وَتَحَوَّلَ ذَلِكَ الْحَجَرُ فَصَارَ جَبَلًا عَظِيمًا حَتَّى مَلَأَ الْأَرْضَ كُلَّهَا ، فَهَذَا مَا رَأَيْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ؟** ".

فَقَالَ بُخْتُ نَصَّرُ : **صَدَقَ ؛ فَمَا تَأْوِيلُهَا ؟**

---

(١) كتاب " الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح " (الجزء الخامس / ص ٢٧٥ - ٢٧٧).

قَالَ دَانْيَالُ : " أَنْتَ الرَّأْسُ الَّذِي رَأَيْتَهُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَيَقُومُ بَعْدَكَ وَلَدَاكَ اللَّذَانِ رَأَيْتَ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَهُمَا دُونَكَ ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمَا مَمْلَكَةٌ أُخْرَى هِيَ دُونَهُمَا،وَهِيَ شِبْهُ النُّحَاسِ ، وَالْمَمْلَكَةُ الرَّابِعَةُ تَكُونُ قَوِيَّةً مِثْلَ الْحَدِيدِ الَّذِي يَدُقُّ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَمَّا الرِّجْلَانِ الَّتِي رَأَيْتَ مِنْ خَزَفٍ فَمَمْلَكَةٌ ضَعِيفَةٌ وَكَلِمَتُهَا مُشَتَّتَةٌ ، وَأَمَّا الْحَجَرُ الَّذِي رَأَيْتَ قَدْ صَكَّ ذَلِكَ الصَّنَمَ الْعَظِيمَ فَفَتَّتَهُ فَهُوَ نَبِيٌّ يُقِيمُهُ اللَّهُ إِلَهُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنْ قَبِيلَةٍ بِشَرِيعَةٍ قَوِيَّةٍ ، فَيَدُقُّ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَأُمَمِهَا ، حَتَّى تَمْتَلِئَ مِنْهُ الْأَرْضُ وَمِنْ أُمَّتِهِ ، وَيَدُومُ سُلْطَانُ ذَلِكَ النَّبِيِّ إِلَى انْقِضَاءِ الدُّنْيَا ، فَهَذَا تَعْبِيرٌ عَنْ رُؤْيَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ ".

فَهَذَا نَعْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَا نَعْتُ الْمَسِيحِ ، فَهُوَ الَّذِي بُعِثَ بِشَرِيعَةٍ قَوِيَّةٍ ، وَدَقَّ جَمِيعَ مُلُوكِ الْأَرْضِ وَأُمَمِهَا ، حَتَّى امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ وَمِنْ أُمَّتِهِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا ، وَسُلْطَانُهُ دَائِمٌ ، لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُزِيلَهُ كَمَا زَالَ مِلْكُ الْيَهُودِ ، وَ زَالَ مِلْكُ النَّصَارَى عَنْ خِيَارِ الْأَرْضِ وَأَوْسَطِهَا ...)) .=إهـ

٤- باب ما جاء في التوراة عن نهاية اليهود آخر الزمان

(التوراة : آخر وصايا موسي ؛ سفر التثنية – الإصحاح ٢٨ – العدد ٦٨)

" و يَرُدُّكَ[(١)] الربُّ إلي مصر[(٢)] في سُفُنٍ في الطريق التي قُلتُ لك[(٣)] لا تَعُدْ تراها، فتُباعُون[(٤)] هناك لأَعْدَائِكَ[(٥)] عبيداً وإماءً ، و ليس من يشتري ".

---

(١) يردك أو يردكم.

(٢) في الترجمة الإنجليزية الأصلية يوجد كلمة (again) أي بمعني ؛ (مرة أخري أو مرة ثانية) ؛ وهي الآن محذوفة في الترجمة العربية ، وهذا تحريف ظاهر و واضح.

(٣) لك أو لكم.

(٤) فتباعون أيها اليهود في مصر.

(٥) لأعدائك أو أعدائكم.

القمص تادرس يعقوب

يقول القمص تادرس يعقوب[1] :

(لعل أقسي لعنة هي إرتدادهم [2] إلي مصر ليباعوا عبيداً لأعدائهم ؛ يوضعون كما في سوق العبيد ، وفي إشمئزاز يرفض الناس شراءهم ؛ أي صاروا أقل قيمة من العبيد.

يري البعض أن " **مصر** " هنا رمز لما حل باليهود حين سقطوا تحت السبي لدول كثيرة ، لكن البعض يري أن هذا قد تم حرفيا بعد إستيلاء " **تيطس** " علي أورشليم [3] ؛ إذ حمل عدد كبير من اليهود إلي مصر و صاروا في عبودية مُرة وقاسية [4]، و إلي عهد " **هادريان** "[5] جماعات من اليهود كانوا يباعون كعبيد.

---

(١) شرح الإصحاح ٢٨ ، العدد ٦٨ ، تحت عنوان (الإرتداد إلي مصر) – القمص تادرس يعقوب.

(٢) سيدنا موسي يخاطب اليهود ويحذرهم.

(٣) وهي حادثة تدمير بيت المقدس من قبل القائد الروماني تيطس سنة (٧٠) م ، في عهد الإمبراطور (لوسباسيانوس) حيث قضى هذا القائد على اليهود في فلسطين ، وخاصة في القدس قضاء شبه تام بسبب ثورتهم ضد الرومان.

ولاشك أن عملية القتل والإبادة هذه قد طالت أكبر عدد من النصارى في ذلك التاريخ ؛ لأنه لم يكن هناك فرق بين اليهودي والمتنصر إبان تلك الفترة ، كما أن البلاء والقتل والإبادة كان شبه عام لجميع المناطق التي يتواجد فيها اليهود في فلسطين خاصة ، والمناطق المجاورة لها.

(٤) هذا الكلام غير دقيق ؛ فلم يذكر المؤرخ اليهودي يوسيفوس فلافيوس في كتابه تاريخ حروب اليهود ضد الرومان – الفصل السابع : أن تيطس ذهب إلي مصر لكنه ذكر أنه ذهب إلي روما ، ويذكر المؤرخ يوسيفوس أن تيطس لم يكن متحاملاً عليهم أبدا بل طلب منهم فقط عدم القتال والدخول في طاعة الروم مقابل السلام والأمان ، فإمتنع اليهود ، فكان ما كان من القتل وسفك الدماء.

(٥) هادريان أو أدريان : ثم استمرَّ البلاء على من بقي منهم إلى التدمير الثاني في عهد الإمبراطور (أدريان) حيث تجمَّع مجموعة من اليهود وأمَّروا عليهم رجلاً يسمَّى (بركوكبا) وزعموا أنه المسيح المنتظر فخرج بهم على الرومان ، فما كان من الإمبراطور الروماني (أدريان) حوالي عام (١٣٠) م ، إلَّا أن أرسل حملة كبيرة ، وأمرها بتدمير جميع المحلات التي يمرون عليها ، محلًا ، محلًا ، واستمرَّ في ذلك سنتين حتى دمَّر بلاد اليهود ، وقضى عليهم ، وأعاد تدمير بيت المقدس ، وبنى محله هيكلاً للمشتري ، معبود الرومان في ذلك الوقت ، وحرَّم على اليهود الدخول إلى بيت المقدس إلا يوماً واحداً في السنة بعد دفع غرامة مالية كبيرة.

يقول البعض أن أقسي عدو علي الأرض ضد البشرية هو الإنسان ، فإنه إذ يستبد بأخيه يصير أكثر شراسة من الوحوش الكاسرة.
لهذا ترك التهديد بالسبي والعبودية إلي نهاية اللعنات بكونها أقساها). إهـ

القس أنطونيوس فكري

يقول القس أنطونيوس فكري[1] :

(لقد أخرجهم الرب [2] من أرض مصر و حررهم ، ولكن طالما هم إختاروا هذا الطريق ، طريق العبودية ، فليعودوا للعبودية.

ويردكم الرب إلي مصر = المقصود ليس المعني الحرفي ، لكن أن الله يسمح لهم بالعبودية لأي شعب يراه الله ، و يعودوا لحالة التشتت والغربة ثانية عن أرضهم ويحرمهم الله منها.

وقد حدث هذا فعلا وسجله " **يوسيفوس** "[3] أن اليهود حُملوا إلي مصر بعد هزيمتهم من " **تيطس** " كأسري ، وتم بيعهم للمصريين كعبيد وإماء للعمل في المناجم[1].

يقول حبيب سعيد : (أما خراب أورشليم في الشرق إثر التمرد اليهودي سنة (٧٠) م ، فكان له أثر عميق في المسيحية ، وذلك لأنه قضى على الجماعات الفلسطينية ، وتضخم أعداد متنصري الوثنية ، من العوامل التي جعلت كفاح (بولس) للتخلص من اليهودية الناموسية الضيقة ، غير ذي موضوع ، وغدت أنطاكيه وروميـة وبعدها أفسس أهم المراكز في تطور التاريخ المسيحي).

(١) شرح الإصحاح ٢٨ ، العدد ٦٨ .

(٢) يقصد اليهود.

(٣) هو كاتب و مؤرخ يهودي روماني اسمه بالاتيني (يوسيفوس فلافيوس) ، وبالعربي (يوسف بن ماتيتياهو)؛ ولد عام ٣٧ م ، وتوفي عام ١٠٠ م ؛ إشتهر بكتاباته عن إنهيار مملكة يهوذا ، وعن التمرد اليهودي علي الإمبراطورية الرومانية ، وعن ظهور الديانة المسيحية والتحولات الكبيرة في الديانة اليهودية بعد فشل التمرد اليهودي علي الرومان.

وليس من يشتري = أي ليس من يفديهم ، فإذا تخلي الله عنهم ؛ من سيفديهم ؟!) إهـ

الشيخ أحمد ديدات

يقول الشيخ العلامة أحمد ديدات رحمه الله [(٢)] :

(**ويردك الرب إلي مصر** : فقد خرج اليهود منها ، وموسي الآن يقول لليهود أن الله سيعيدكم إليها **مرة ثانية** [(٣)].

في سفن في الطريق التي قلت لك لا تعد تراها : برغم أن موسي أخبرهم أنهم لن يعودوا إليها مرة آخري وحررهم منها ، ولكن الرب سيعيدكم أيها اليهود إليها مرة آخري ، إلي مصر.

فتُباعون هناك لأعدائك عبيداً و إماءً : أي أنكم أيها اليهود ستعودون لمصر كي تُباعون كالعبيد والإماء ؛ رجالكم ونساؤكم سيُباعون كالرقيق.

الرب يقول أنه سيعيدكم إلي مصر مرة آخري كي تباعون فيها كالعبيد ؛ فقد كنتم عبيدا فيها مرة آخري قبل أن يحرركم موسي من مصر ، أما هذه فستكون المرة الثانية التي يتوعد فيها الله عودة اليهود إلي مصر كعبيد.

وليس من يشتري : ستكونون حثالة لدرجة أن الناس لن ترضي أن تشتريكم كعبيد حتي). إهـ

---

(١) هذا الكلام غير دقيق ؛ فلم يذكر المؤرخ يوسيفوس أن تيطس حمل اليهود معه إلي مصر ، بل لم يذكر أنه ذهب إلي مصر أصلا لكنه ذهب إلي روما ، كما أنه طلب منهم السلام وعدم الحرب لكنهم كانوا يخدعونه ويقتلون جنود الروم ؛ فكان ما كان من القتل وسفك الدماء (كتاب حروب اليهود ضد الرومان – الفصل السابع).

(٢) مناظرته الشهيرة (هل تتهيأ إسرائيل للدمار مع بول فيندلي ، عضو الكونجرس الأمريكي الأسبق) عند الدقيقة ٩٥ من المناظرة.

(٣) ملحوظة : كلمة (مرة ثانية أو مرة آخري) محذوفة عمداً من النسخ العربية المتوفرة مع أنها موجودة في النسخ الإنجليزية الأصلية (again).

خلاصة القول

أن العلامة الشيخ أحمد ديدات يذهب إلي أن إرتداد اليهود إلي مصر في المرة الثانية لم يحدث بعد ، وأن هذا الإرتداد سوف يحدث في آخر الزمان ؛

المرة الأولي في عهد الفراعنة قبل الميلاد زمان موسي عليه السلام ؛ حيث كان الفراعنة يقتلون أبناءهم ويستحيون نساءهم ويستعبدون رجالهم.

المرة الثانية في آخر الزمان : يتوقع العلامة أحمد ديدات أن المرة الثانية لم تحدث بعد ، وأنها ستحدث في نهاية الزمان بعد فساد اليهود مرة آخري ، وهذا منطقي ، وطبيعي جداً.

٥- باب لا تهلك أمة الإسلام ولا تفني أبدا

١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ"** - أَوْ قَالَ : - **" إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ[1] وَالْأَبْيَضَ[2] ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي : **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَلَا أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا** - أَوْ قَالَ بِأَقْطَارِهَا - **حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ**

---

(1) المقصود ملك فارس (إيران حاليا).

(2) المقصود ملك الروم (النصاري) .

بَعْضًا ، وَ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ - قَالَ ابْنُ عِيسَى : " **ظَاهِرِينَ** " ثُمَّ اتَّفَقَا - **لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ** ". (د) ٤٢٥٢ [قال الألباني]: صحيح

٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا ، وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيُهْلِكَهُمْ ، وَلَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** ، فَقَالَ: **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ عَطَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا يُهْلَكُوا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَسْتَبِيحَهُمْ ، وَلَكِنْ أَلْبِسُهُمْ شِيَعًا ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَهْلِكُ بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يُفْنِي بَعْضًا ، وَبَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَإِنَّهُ سَيَرْجِعُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي إِلَى التُّرْكِ ، وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَإِنَّ مِنْ أَخْوَفِ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِنَّهُمْ إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِيهِمْ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَزَالُ**

طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ" . (حب) ٦٧١٤
[قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٤/ ٢٥٢ و ١٩٥٧)، "الروض النضير" (٦١ و ١١٧٠)

٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجُنَيْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيُّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، فَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ ، فَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ** ، فَإِنَّ رَبِّي قَالَ : **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً ، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّي أَعْطِيكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا** ، أَوْ قَالَ : **مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا** " ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ ﷺ : " **إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنَ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ"**. [رقم طبعة با وزير] = (٧١٩٤) ، (حب) ٧٢٣٨ [قال الألباني]: صحيح: م، بعضه كما تقدم (٦٦٧٩).

٤- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ الْجَرْمِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا ، وَ مَغَارِبَهَا ، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ ، الْأَصْفَرَ أَوِ الْأَحْمَرَ، وَالْأَبْيَضَ، يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ** ، وَقِيلَ لِي : **إِنَّ مُلْكَكَ إِلَى حَيْثُ زُوِيَ لَكَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثًا ؛ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ بِهِ عَامَّةً ، وَأَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا ، وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ** ، وَإِنَّهُ قِيلَ لِي : **إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَلَا مَرَدَّ لَهُ ، وَإِنِّي لَنْ أُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِكَ جُوعًا فَيُهْلِكَهُمْ فِيهِ ، وَلَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يُفْنِيَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي ، فَلَنْ يُرْفَعَ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي أَئِمَّةً مُضِلِّينَ ، وَسَتَعْبُدُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ ، وَسَتَلْحَقُ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، وَإِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ دَجَّالِينَ كَذَّابِينَ ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** " ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : لَمَّا فَرَغَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : "**مَا أَهْوَلَهُ**". (جة) **٣٩٥٢**

[قال الألباني]: صحيح

٥- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ** أَوْ قَالَ : **إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَ مَغَارِبَهَا ، وَ إِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا ، وَ إِنِّي أُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ ؛**

الْأَحْمَرَ وَ الْأَبْيَضَ ، وَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَ إِنَّ رَبِّي قَالَ : " **يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ** ، وَ قَالَ يُونُسُ ؛ **لَا يُرَدُّ ، وَ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ ، أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ ، وَ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ ، وَ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا** ، أَوْ قَالَ : **مَنْ بِأَقْطَارِهَا ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا ، وَ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ ، وَ إِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ ، حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ ، وَ إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ** ". (حم) ٢٢٣٩٥

٦- باب هلاك كسري وقيصر إلي الأبد

١- حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرٌ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لاَ يَكُونُ قَيْصَرٌ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (خ) ٣٠٢٧

٢- حَدَّثَنا أَبُو اليَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « **إِذَا هَلَكَ**

كِسْرَى[1] فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ[2] فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». (خ) ٣١٢٠

([1]) كسري ؛ هو ملك الفرس وفارس (فارس ؛ هي دولة إيران حاليا).

([2]) قيصر ؛ هو ملك الروم (أي النصاري ؛ ويتمركز نصاري الروم هذه الأيام في الفاتيكان في روما ، واسطنبول في تركيا ، وانطاكية في تركيا علي الحدود مع الشام ، والكرملين في موسكو ، وليس لديهم ملك أوقيصر يُمثلهم بسبب إستعلاء اليهود منذ القرن العشرين حتي الآن علواً كبيراً في الأرض علي المسلمين والنصاري ، وبسبب تطبيق الدول الغربية لمبدأ الديمقراطية والقومية والعلمانية وهي فصل الدين المُتمثل في الكنيسة عن نظام الحكم أو السياسة كما أن معظم رؤساء وملوك أوروبا وأمريكا ينتمون للبروستانت وليس الكاثوليك أو الأرثوذكس ، لذا فإن النصاري هم جزء مهم من نسيج المجتمع الغربي – الأمريكي والأوربي – لكنهم ليسوا المُكون الأساسي أو المُحرك – الفاعل - الرئيسي له ، وإنما اليهود). ويُمثل الفاتيكان الكنيسة الرومانية الكاثوليكية (الروم الكاثوليك) وتُسمي الكنيسة الغربية ، ويُمثل الكرملين الكنيسة الأرثوذكسية (الروم الأرثوذكس) وتُسمي بالكنيسة الشرقية ؛ وغالبا ما تكون قرارات الكنيسة الشرقية والغربية مُناهضة لليهود والصهيونية بصفة عامة بسبب الصراع التاريخي القديم الموجود بينهم ، ولا ينسي اليهود أبدا محاكم التفتيش التي أقامها النصاري ضد اليهود في أوروبا . أما البروستانت أو الطائفة الإنجيلية كما يُطلقون علي أنفسهم فهم علي الحقيقة يمثلون أتباع اليهود وليس النصاري لأنهم قاموا بالثورة علي الكنيسة الكاثوليكية الأم في أوروبا ولا يؤمنون بالإنجيل لأنهم يعتقدون أنه مُحرف لكنهم يؤمنون بالتوراة اليهودية ويطالبون بعلمانية الدولة ؛ أي فصل الكنيسة – الدين – عن الدولة و نظام الحكم والسياسة لذلك أطلق عليهم اسم (اليهود الجدد) ، وهم أقرب إلي العلمانية والقومية منهم إلي الدين النصراني . ولا ينسي النصاري الروم أبدا أن اليهود كانوا هم السبب الرئيسي في الثورة عليهم وضياع ملكهم وسلطانهم وهيبة الكنيسة بين النصاري ؛ فاليهود هم المُحرك الرئيسي لثورة البروستانت علي الكاثوليك منذ عدة قرون حتي قامت الثروة الفرنسية وتم إلغاء الملكية وتلاشي دور الكنيسة معها ثم انتشرت الثورة الفرنسية إلي دول أوروبا وأمريكا عن طريق إنتشار المذهب البروستانتي وزيادة أتباعه . فعلا اليهود هم من خدعوا القس الألماني النبيل مارتن لوثر وشجعوه للقيام بالثورة علي الكنيسة الكاثوليكية وأقنعوه بوجوب تعديل مذهب الكاثوليك حتي ظهر مذهب البروستانت " اليهود الجدد " . إن الكاثوليك والأرثوذكس يعتقدون أن اليهود أمة ملعونة وأنهم قتلوا المسيح عيسي ابن مريم أما البروستانت فيعتقدون أن اليهود هم أسياد والنصاري ما هم إلا عبيد لهم . إن الكاثوليك والأرثوذكس يُعارضون بشدة قيام دولة يهودية في فلسطين لأن هذا يعني قوة شوكة اليهود في العالم لكن البروستانت يعتقدون أن قيام دولة إسرائيل في فلسطين تمهيد لنزول عيسي ابن مريم عليه السلام . وكان اليهود يتعمدون نشر مبادئ القومية والعلمانية بجانب مذهب البروستانت لتفريق النصاري الروم (الكاثوليك والأرثوذكس) والقضاء عليهم تماما . تخيل أن نابليون بونابرت قائد الثورة الفرنسية من البروستانت ويُدين بالعلمانية .

٣- حَدَّثَنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (خ) ٣٦١٨

٤- حَدَّثَنا أَبُو الْيَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (خ) ٦٦٣٠

٥- حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ – قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **قَدْ مَاتَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ** "، وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، ح وحَدَّثَنِي ابْنُ رَافِعٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ وَمَعْنَى حَدِيثِه. (م) ٧٥ - (٢٩١٨)

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "**هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ،**

وللآسف الشديد فإن هناك إنشقاق كبير بين الكنيسة الغربية – الكاثوليك - والكنيسة الشرقية – الأرثوذكس – منذ عام ١٠٥٤ م حتي الآن ويسمي بـ (الإنشقاق الكبير) لكن الصراعات بين الكاثوليك والأرثوذكس تاريخية وسرعان ما تظهر حتي الآن علي أرض الواقع وساحة الحوار.

وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ ". (م) ٧٦ - (٢٩١٨)

٧- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"** : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٢١٦ [قال الألباني]: صحيح

٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : **"إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. (حم) ٧١٨٤

٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : **"إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. (حم) ٧٢٦٨

١٠-حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ زِيَادٍ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"لَا كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى ، وَلَا قَيْصَرَ بَعْدَ قَيْصَرَ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَيُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. (حم) ٧٤٧٨

١١-حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَذْهَبُ كِسْرَى ، فَلَا يَكُونُ**

كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَيَذْهَبُ قَيْصَرُ ، فَلَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّه ". (حم) ٧٦٧٨

١٢-حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **هَلَكَ كِسْرَى ، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَلَتُقَسِّمُنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** ». (حم) ٨١٤٢

١٣-حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، وَبَهْزٌ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ ، مِنْ فِيهِ إِلَى فِي ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَهْلِكُ قَيْصَرُ فَلَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَيَهْلِكُ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ** ». (حم) ٩٣٨٦

١٤-حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى ، وَلَا قَيْصَرَ بَعْدَ قَيْصَرَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**». (حم) ٩٦٣٦

١٥-حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَلْقَمَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَهْلِكُ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَيَهْلِكُ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ**». (حم) ١٠٠٣٨

١٦-حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ زِيَادٍ ، مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا كِسْرَى بَعْدَ كِسْرَى ، وَلَا قَيْصَرَ بَعْدَ قَيْصَرَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**». (حم) ١٠١٦٦

١٧-حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ** ». (حم) **١٠٥٠٢**

١٨-نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَلْقَمَةَ الْهَاشِمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ ، وَمَنْ أَطَاعَ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَا الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي ، إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا ، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِذَا وَافَقَ قَوْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ قَوْلَ أَهْلِ السَّمَاءِ غُفِرَ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَهْلِكُ كِسْرَى وَلَا كِسْرَى بَعْدُ ، وَيَهْلِكُ قَيْصَرُ وَلَا وَقَيْصَرَ مِنْ بَعْدِهِ** ". (خز) **١٥٩٧** قال الأعظمي : إسناده صحيح

١٩-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : "**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرُ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥٤) ، (حب) **٦٦٨٩**
[قال الألباني]: صحيح: ق.

٢٠-حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ، سَمِعَ جَرِيرًا ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (خ) **٣١٢١**

٢١-حَدَّثَنا قَبِيصَةُ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، رَفَعَهُ ، قَالَ : " **إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ** ، وَذَكَرَ وَقَالَ : **لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ". (خ) ٣٦١٩

٢٢-حَدَّثَنا مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (خ) ٦٦٢٩

٢٣-حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : "**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ** " ، فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ سَوَاءٍ. (م) ٧٧ - (٢٩١٩)

٢٤-حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ**». (حم) ٢٠٨٧١

٢٥-حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَإِذَا هَلَكَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (حم) ٢٠٩٤٠

٢٦-حَدَّثَنا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلَكِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِذَا ذَهَبَ قَيْصَرُ ، فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ ، وَإِذَا ذَهَبَ كِسْرَى ، فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ». (حم) ٢١٠١٢

٢٧-أخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **"إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ"**. (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥٥) ، (حب) ٦٦٩٠ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

٧- باب لن يُفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة

١- حَدَّثَنا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الجَمَلِ ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ ، قَالَ : **لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى** ، قَالَ : « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً** ». (خ) ٤٤٢٥

٢- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : **لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ أَيَّامَ الجَمَلِ ، لَمَّا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ فَارِسًا مَلَّكُوا ابْنَةَ كِسْرَى** ، قَالَ : « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً** ». (خ) ٧٠٩٩

٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ ، عَنْ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : **عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى** ، قَالَ : " **مَنْ اسْتَخْلَفُوا ؟**" قَالُوا : **ابْنَتَهُ** ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً** " ، قَالَ : **فَلَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ يَعْنِي البَصْرَةَ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَصَمَنِي اللَّهُ بِهِ** : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٢٦٢ [قال الألباني]: صحيح

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : **عَصَمَنِي اللَّهُ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَلَكَ كِسْرَى** ، قَالَ : " **مَنِ اسْتَخْلَفُوا ؟**" قَالُوا : **بِنْتَهُ** ، قَالَ : " **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً** ". (س) **٥٣٨٨** [قال الألباني]: صحيح

٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ عُيَيْنَةَ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ** ». (حم) **٢٠٤٠٢**

٦- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : **إِنَّ رَبِّي قَدْ قَتَلَ رَبَّكَ ، يَعْنِي كِسْرَى** ، قَالَ : وَقِيلَ لَهُ ، يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ : « **إِنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ** » ، قَالَ : فَقَالَ : « **لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ». (حم) **٢٠٤٣٨**

٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عُيَيْنَةُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ** ». (حم) **٢٠٤٧٤**

٨- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا عُيَيْنَةُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى امْرَأَةٍ** ». (حم) **٢٠٤٧٧**

٩- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ». (حم) **٢٠٤٧٨**

١٠- حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرَةَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« **مَنْ يَلِي أَمْرَ فَارِسَ؟**» قَالُوا : **امْرَأَةٌ** ، قَالَ : « **مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ يَلِي أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ** ». (حم) ٢٠٥٠٨

١١- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ** ». (حم) ٢٠٥١٧

١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمُ امْرَأَةٌ** ". (رقم طبعة با وزير: ٤٤٩٩) ، (حب) ٤٥١٦ [قال الألباني]: صحيح - "الإرواء" (٢٤٥٦).

٨- باب الإبتلاء أساس التمكين

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ، قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ ، قُلْنَا لَهُ : **أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟** قَالَ : « **كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهِ ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ** ». (خ) ٣٦١٢

٢- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا بَيَانٌ ، وَإِسْمَاعِيلُ ، قَالاَ : سَمِعْنَا قَيْسًا ، يَقُولُ : سَمِعْتُ خَبَّابًا ، يَقُولُ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ

مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً ، وَهُوَ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ المُشْرِكِينَ شِدَّةً ، فَقُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ** ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ : « **لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الحَدِيدِ ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ المِنْشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ** » ، زَادَ بَيَانٌ : « **وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ** ». (خ) ٣٨٥٢

٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ ، قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنَا : **أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا؟** فَقَالَ : « **قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الحَدِيدِ ، مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لاَ يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ** ». (خ) ٦٩٤٣

٤- أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ قَالَ : "**شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ** " ، فَقُلْنَا : **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا ؟** (س) ٥٣٢٠ [قال الألباني]: صحيح

٥- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، وَخَالِدٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا : **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ**

لَنَا؟ فَجَلَسَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ ، فَقَالَ : " قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيُجْعَلُ فِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمُوتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ ". (د) ٢٦٤٩ [قال الألباني]: صحيح

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ خَبَّابٍ ، قَالَ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، مُتَوَسِّدًا بُرْدَةً لَهُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لَنَا ، وَاسْتَنْصِرْهُ ، قَالَ : فَاحْمَرَّ لَوْنُهُ أَوْ تَغَيَّرَ، فَقَالَ: « لَقَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ حُفْرَةٌ ، وَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمٍ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ ، مَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ ». (حم) ٢١٠٥٧

٧- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ نَعُودُهُ ، وَقَدْ اكْتَوَى فِي بَطْنِهِ سَبْعًا ، فَقَالَ : « لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ ، فَقَدْ طَالَ بِي مَرَضِي » ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تُنْقِصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا بَعْدَهُمْ مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ ، وَقَالَ : كَانَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ ، وَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ يُؤْجَرُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا ، إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي التُّرَاب ، قَالَ : وَشَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً

لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَنْصِرُ اللَّهَ لَنَا ؟** فَجَلَسَ مُحْمَرًّا وَجْهُهُ ، فَقَالَ : « **وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فَتُجْعَلُ الْمَنَاشِيرُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيُفَرَّقُ بِفِرْقَتَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَحَضْرَمَوْتَ ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ** ». (حم) ٢١٠٦٩

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : **لَمْ تُنْقِصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا** ؛ « **وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ ، لَا يَصْرِفُهُ عَنْ دِينِهِ شَيْءٌ** ». (حم) ٢١٠٧٠

٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابٍ ، قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا اللَّهَ ، أَوَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ؟** فَقَالَ : « **قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ ، فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ وَعَصَبٍ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ** ». (حم) ٢١٠٧٣

١٠- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا : **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ـ أَوْ أَلَا يَعْنِي : تَسْتَنْصِرُ لَنَا ـ ؟** فَقَالَ : « **قَدْ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ**

دِينِهِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ». (حم) **٢٧٢١٧**

١١- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ ، قَالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا** ، فَجَلَسَ مُغْضَبًا مُحْمَرًّا وَجْهُهُ، فَقَالَ : " **إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ لِيُسْأَلُ الْكَلِمَةَ فَمَا يُعْطِيهَا ، فَيُوضَعُ عَلَيْهِ الْمِنْشَارِ، فَيَشُقُّ بِاثْنَيْنِ ، مَا يَصْرِفُهُ ذَاكَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُمْشَطُ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ ، وَمَا يَصْرِفُهُ ذَاكَ عَنْ دِينِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَعْجَلُونَ ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ** ". (رقم طبعة با وزير: ٢٨٨٦) ، (حب) **٢٨٩٧** [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٣٨٠).

١٢- أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ ، عَنْ خَبَّابٍ ، قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَقُلْنَا : **أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو لَنَا؟** فَقَالَ : " **قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، فَيُجْعَلُ فِيهَا فَيُؤْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَيُجْعَلُ بِنِصْفَيْنِ ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فِيمَا دُونَ عَظْمِهِ وَلَحْمِهِ ، فَمَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ ، لَا**

يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٣) ، (حب) ٦٦٩٨ [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (٢٣٨١): ق.

٩- باب بشروا ولا تنفروا

١- حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ قَالَ : « **يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا** ». (خ) ٣٠٣٨

٢- حَدَّثَنا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى اليَمَنِ قَالَ : « **يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا** ». (خ) ٣٠٣٨

٣- حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ ، فَقَالَ : " **يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا ، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا ، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا** ". (م) ٧ - (١٧٣٣)

٤- وحَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، ح وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَابْنُ أَبِي خَلَفٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ ، كِلَاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ شُعْبَةَ ، وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ : " **وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا** ". (م) (١٧٣٣).

١٠- الطائفة المنصورة بالشام

١- حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ ، وَهَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، قَالُوا : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** "، قَالَ : " **فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ﷺ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : **تَعَالَ صَلِّ لَنَا** ، فَيَقُولُ : **لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ** ". (م) ٢٤٧ - (١٥٦)

٢- حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** » ، قَالَ : " **فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : **تَعَالَ صَلِّ بِنَا** ، فَيَقُولُ : **لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ، لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ** ". (حم) ١٤٧٢٠

٣- حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ، قَالَ : **فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : **تَعَالَ صَلِّ بِنَا** ، فَيَقُولُ : **لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ** ". (حم) ١٥١٢٧

٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ،

فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : **تَعَالَ صَلِّ لَنَا** ، فَيَقُولُ : **لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ لِتَكْرِمَةِ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧٨٠) ، (حب) ٦٨١٩ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٧٠ و ١٩٦٠)، "قصة المسيح - عليه السلام -" (ص ٥٧): م.

٥- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ هَانِئٍ ، حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ، عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ**» ، فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يَخَامِرٍ السَّكْسَكِيُّ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، يَقُولُ : « **وَ هُمْ أَهْلُ الشَّامِ** » ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَ رَفَعَ صَوْتَهُ هَذَا مَالِكٌ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا، يَقُولُ : « **وَ هُمْ أَهْلُ الشَّامِ** ». (حم) ١٦٩٣٢

٦- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ ، يَخْطُبُ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الشَّامِ حَدَّثَنِي الْأَنْصَارِيُّ قَالَ شُعْبَةُ يَعْنِي زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ ، وَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ**». (حم) ١٩٢٩٠ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: مرفوعه صحيح وهذا إسناد ضعيف

٧- قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ : حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ، عَنِ السَّيْبَانِيِّ وَاسْمُهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ** » ، قَالُوا : **يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَيْنَ هُمْ ؟** قَالَ : « **بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ** ». (حم) ٢٢٣٢٠ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح لغيره دون قوله: "قالوا: يا رسول الله وأين هم... إلخ " وهذا إسناد ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله السيباني الحضرمي

٨- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ ، حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شِمَاسَةَ الْمَهْرِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ ، وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ ، هُمْ شَرٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يَدْعُونَ اللهَ بِشَيْءٍ إِلَّا رَدَّهُ عَلَيْهِمْ** ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ، فَقَالَ لَهُ مَسْلَمَةُ: **يَا عُقْبَةُ ، اسْمَعْ مَا يَقُولُ عَبْدُ اللهِ** ، فَقَالَ عُقْبَةُ : **هُوَ أَعْلَمُ** ، وَأَمَّا أَنَا ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **لَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللهِ ، قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَ هُمْ عَلَى ذَلِكَ** " ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : " **أَجَلْ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ مَسُّهَا مَسُّ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، ثُمَّ يَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ** ". (م) ١٧٦ - (١٩٢٤)

٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ**

خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ " ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ المَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الحَدِيثِ: وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ، وَابْنِ عُمَرَ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢١٩٢

١٠- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ ، فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، وَلَا يَزَالُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ ، لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ». (حم) ١٥٥٩٦

١١- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ** ». (حم) ١٥٥٩٧

١٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، وَ لَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**». (حم) ٢٠٣٦١

١١- باب إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم

١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ** ". (ت) ٢١٩٢

٢- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ ، فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ** ». (حم) ١٥٥٩٦

٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « **إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ** ». (حم) ١٥٥٩٧

٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ**». (حم) ٢٠٣٦١

٥- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ**». (حم) ٢٠٣٦٧

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : "**إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ**". (رقم طبعة با وزير: ٧٢٥٨)، (حب) ٧٣٠٢ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٤٠٣)، "فضائل الشام" (رقم ٥)، وتمامه تقدم برقم (٦١). تنبيه!! لفظ هذا الحديث ليس كلفظ الحديث (٦١) مع أن الشيخ قال تحت الحديث (٦١) هذا تمام الحديث الآتي برقم (٧٢٥٨). هذا يؤكد أنه ليس خطأ مطبعيا. ولكن الألفاض مختلفه!!.

٧- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ : "**إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ**". (رقم طبعة با وزير: ٧٢٥٩)، (حب) ٧٣٠٣ [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

١٢- باب ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها علي الشام

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ ، يُحَدِّثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **طُوبَى لِلشَّامِ** " ، فَقُلْنَا : **لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ : "**لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا**" : "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ"، (ت) ٣٩٥٤ [قال الألباني]: صحيح

٢- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا حِينَ قَالَ : «**طُوبَى لِلشَّامِ، طُوبَى لِلشَّامِ**» ، قُلْتُ: **مَا بَالُ الشَّامِ؟** قَالَ: «**الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَجْنِحَتِهَا عَلَى الشَّامِ**». (حم) ٢١٦٠٦

٣- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ إِذْ قَالَ: «**طُوبَى لِلشَّامِ**»، قِيلَ : **وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ: «**إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا**». (حم) ٢١٦٠٧

٤- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : " **كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرِّقَاعِ** " . (حب) ١١٤ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٥٠٣)، "المشكاة" (٦٦٢٤)، "تخريج فضائل الشام" (رقم ١).

٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، وَ ذَكَرَ ابْنُ سَلْمٍ آخَرَ مَعَهُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ ، أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ عِنْدَهُ : " **طُوبَى لِلشَّامِ** " ، قَالَ : " **إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ لَبَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهِ** ". (رقم طبعة با وزير: ٧٢٦٠) ، (حب) ٧٣٠٤ [قال الألباني]: صحيح - "الفضائل" رقم (١)، "الصحيحة" (٥٠٣).

١٣- باب الإيمان بالشام حيث تقع الفتن

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **بَيْنَمَا أَنَا فِي مَنَامِي ، أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي ، فَعَمَدَتْ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا فَالْإِيمَانُ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ** ». (حم) ١٧٧٧٥

٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **بَيْنَما أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَ إِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ**». (حم) ٢١٧٣٣

١٤- باب الشام عقر دار المؤمنين

١- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَبِيحٍ الْمُرِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ

بْنُ أَبِي عَبْلَةَ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ الْكِنْدِيِّ ، قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وَ وَضَعُوا السِّلَاحَ** ، وَ قَالُوا : **لَا جِهَادَ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَجْهِهِ ، وَ قَالَ : " **كَذَبُوا الْآنَ ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، وَيُزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ ، وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَحَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ، وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ يُوحَى إِلَيَّ أَنِّي مَقْبُوضٌ غَيْرَ مُلَبَّثٍ ، وَ أَنْتُمْ تَتَّبِعُونِي أَفْنَادًا ، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ** ". (س) ٣٥٦١ [قال الألباني]: صحيح

٢- أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : فُتِحَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتْحٌ فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سُيِّبَتِ الْخَيْلُ ، وَوَضَعُوا السِّلَاحَ ، فَقَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا** ، وَقَالُوا : **لَا قِتَالَ** ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **كَذَبُوا ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، الْآنَ جَاءَ الْقِتَالُ ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُزِيغُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ يُقَاتِلُونَهُمْ ، وَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعُقْرُ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ**". (رقم طبعة با وزير: **٧٢٦٣**) ، (حب) ٧٣٠٧ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٩٣٥).

١٥- باب أجناد الشام

١- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي بَحِيرٌ، عَنْ خَالِدٍ يَعْنِي ابْنَ مَعْدَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي قُتَيْلَةَ ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ : " **سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَ جُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَ جُنْدٌ بِالْعِرَاقِ** " ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : **خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ** ، فَقَالَ : " **عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ ، فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَ اسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ** ". (د) ٢٤٨٣ [قال الألباني]: صحيح

٢- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، وَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِي قُتَيْلَةَ ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ، أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً ، جُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ ، وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ** » ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ : **خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَاكَ** ، قَالَ : « **عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهُ خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ** ». (حم) ١٧٠٠٥

٣- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَهَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ ، حَدَّثَنَا مَكْحُولٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالشَّامِ، وَ جُنْدٌ بِالْيَمَنِ** » ، فَقَالَ رَجُلٌ : **فَخِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ** ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، عَلَيْكَ بِالشَّامِ – ثَلَاثًا ؛ عَلَيْكَ بِالشَّامِ – فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَ لْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَ أَهْلِهِ** » ، قَالَ أَبُو النَّضْرِ مَرَّتَيْنِ : فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِه. (حم) ٢٠٣٥٦

٤- حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَا : حَدَّثَنَا حَرِيزٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « **سَيَكُونُ أَجْنَادٌ مُجَنَّدَةٌ شَامٌ وَ يَمَنٌ وَعِرَاقٌ ، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيِّهَا بَدَأَ ، وَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، أَلَا وَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، أَلَا وَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَمَنْ كَرِهَ فَعَلَيْهِ بِيَمَنِهِ وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ** ». حم (٢٢٤٨٩)

٥- أَخْبَرَنَا مَكْحُولٌ بِبَيْرُوتَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مَزِيدٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مَكْحُولٌ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا : جُنْدًا بِالشَّامِ ، وَ جُنْدًا بِالْعِرَاقِ ، وَ جُنْدًا بِالْيَمَنِ** " ، قَالَ : قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خِرْ لِي ؟** قَالَ : " **عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ وَ لْيَسْقِ مِنْ غُدَرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَ أَهْلِهِ** ". (رقم طبعة با وزير: ٧٢٦٢) ، (حب) ٧٣٠٦ [قال الألباني]: صحيح - "الفضائل" (٢).

٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي الْمَشَّاءِ وَهُوَ لَقِيطُ بْنُ الْمَشَّاءِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ ، وَ يَتَحَوَّلَ شِرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ** ، وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ**» ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَبُو الْمُشَاءِ يُقَالُ لَهُ : لَقِيطٌ ، وَ يَقُولُونَ ابْنُ الْمُشَاءِ ، وَ أَبُو الْمُشَاءِ. (حم) ٢٢١٤٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده ضعيف.

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَّ فَاطِمَةَ الْجَوْزَدَانِيَّةَ أَخْبَرَتْهُمْ أبنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أبنا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيُّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ

بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الدِّمَشْقِيُّ ثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ (ح)؛ قَالَ الطَّبَرَانِيُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ التَّوَّزِيُّ ثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ حَدَّثَنِي بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بُجَيْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِي قُتَيْلَةَ عَنِ ابْنِ حِوَالَة قَالَ : قَالَ رَسُول الله ص : **سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً فَجُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ** ، قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ ؛ **خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ** ، قَالَ : **عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ ، وَ اسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ** ؛ أَبُو قُتَيْلَةَ اسْمُهُ مرْثَد بن وداعَة الْجعْفِيّ الحمصي رَوَاهُ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؛ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي ؛ دراسة و تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش (٢٣٢،٢٣١)

٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْبَانِيَاسِيُّ الْمُعَدَّلُ بِدِمَشْقَ أن أَبَا الْفضل مُحَمَّد وَأَبا الْحسن عَليّ ابْني الْحسن بن الْحُسَيْن الموازيي أخْبَرَاهُمْ (ح) ؛ وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ الْخَضِرُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ بِدِمَشْقَ قِرَاءَةً عَلَيْهِ بِدِمَشْقَ قِيلَ لَهُ أَخْبَرَكُمُ الشَّرِيفُ النَّسِيبُ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ ابْنُ الْعَبَّاسِ الْحُسَيْنِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِنَّائِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ طَاهِرِ بْنِ جَعْفَرٍ السُّلَمِيُّ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلْوَانَ الْمَازِنِيُّ قَالَ أبنا أَبُو الْقَاسِمِ الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيُّ الْمُؤَذِّنُ أبنا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ

بْنِ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيُّ ثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ مُسْهِرٍ الْغَسَّانِيُّ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الأَزْدِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : **إِنَّكُمْ سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا جُنْدٌ بِالشَّامِ وَ جُنْدٌ بِالْعِرَاقِ وَ جُنْدٌ بِالْيَمَنِ** ، فَقَالَ الحوالي ؛ **أخر لي يَا رَسُول الله** ، قَالَ ؛ **عَلَيْكُم بالشام ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَ يَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَ أَهْلِهِ** ؛ فَكَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْتَفَتَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ مَنْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِهِ فَلا ضَيْعَةَ عَلَيْهِ رَوَاهُ سَلْمَانُ بْنُ سُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ . **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي ؛ دراسة تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(٢٣٤،٢٣٣)**

٩- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ الْحَرِيمِيُّ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ أَخْبَرَهُمْ أبنا الْحَسَنُ أبنا أَحْمَدُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ وَعَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ثَنَا حَرِيزٌ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ حَوَالَةَ (وَكَانَ من أصْحَاب رَسُول الله ص) : **إِنَّهَا سَتَكُونُ أَجْنَادًا مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِيَمَنٍ وَشَامٍ وعراق** ، قلت يَا رَسُول الله ؛ **آخَرُ لِي** ، قَالَ : **عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبَى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَ لْيَسْقِ بِغُدُرِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ.** رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ الْبُسْتِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ بِبَيْرُوتَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ مَزْيَدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ؛ **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري و مسلم**

في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي ؛ تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(٢٣٥)

١٠- قَالَ الطَّبَرَانِيُّ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلْقَمَةَ يَرُدُّ الْحَدِيثَ إِلَى جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ الْفَقْرَ وَالْعُرْيَ وَقِلَّةَ الشَّيْءِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : **أَبْشِرُوا فَوَاللَّهِ لأَنَا لِكَثْرَةِ الشَّيْءِ أَخْوَفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ مِنْ قِلَّتِهِ ، وَ اللَّهِ لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِيكُم حَتَّى يَفْتَحَ لَكُمْ جُنْدًا بِالشَّامِ وَ جُنْدًا بِالْعِرَاقِ وَ جُنْدًا بِالْيَمَنِ ، وَ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ فَيَسْخَطَهَا** ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ : **وَ مَتَى تَسْتَطِيعُ الشَّامُ مَعَ الرُّومِ ذَاتِ الْقُرُونِ**، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَيَفْتَحَنَّهَا اللَّهُ لَكُمْ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، حَتَّى تَظَلَّ الْعِصَابَةُ مِنْهُمُ، الْبِيضُ قُمُصُهُمُ، الْمُحَلَّقَةُ أَقْفَاؤُهُمْ، قِيَامًا عَلَى الرُّوَيْجِلِ الْأسود مِنْك مَا أَمَرَهُمْ فَعَلُوهُ، وَإِنَّ بِهَا الْيَوْمَ رِجَالا لأَنْتُمْ أَحْقَرُ فِي عُيُونِهِمْ مِنَ الْقِرْدَانِ فِي أَعْجَازِ الإِبِلِ** ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ فَقُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ اخْتَرْ لِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ** ، قَالَ : **إِنِّي أَخْتَارُ لَكَ الشَّامَ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلادِهِ ، وَ إِلَيْهِ يُجْتَبَى صَفْوَتُهُ مِنْ عِبَادِهِ ؛ يَا أَهْلَ الْيَمَنِ فَعَلَيْكُمْ بِالشَّامِ ، فَإِنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ مِنَ الأَرْضِ الشَّامُ، فَمَنْ أَبَى ، فَلْيَسْقِ بِغُدُرِ الْيَمَنِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ** . آخَرُ؛ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي؛ تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(٢٤١)

١٦- باب فتح الشام

١- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ ، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا ، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ** ". (حم) ١٧٤٧٠

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَيُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الشَّامُ وَإِنَّ بِهَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ الْغُوطَةُ، يَعْنِي دِمَشْقَ، مِنْ خَيْرِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَاحِمِ** » (حم) ٢٢٣٢٣

٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ، حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ ، فَقَالَ لِي : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا ، فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا ، وَ عَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا ، فَقَالَ : " **اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ** " ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، أَوْ قَالَ : **عَلَى هَامَتِي** ، ثُمَّ قَالَ : " **يَا ابْنَ حَوَالَةَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ** " ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ حِمْصِيٌّ" ، (د) ٢٥٣٥ [قال الألباني]: صحيح

٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ : نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ ،

فَقَالَ لِي: وَ إِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ ، فَرَجَعْنَا وَ لَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا ، وَ عَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ : « **اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ** » ، ثُمَّ قَالَ : « **لَيُفْتَحَنَّ لَكُمُ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ أَوِ الرُّومُ وَفَارِسُ حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنَ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا** » ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، أَوْ هَامَتِي ، فَقَالَ : « **يَا ابْنَ حَوَالَةَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ** ». (حم) ٢٢٤٨٧ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف .

٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ ، قَالَ : نَزَلَتْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ ، فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي: لَا أُمَّ لَكَ أَمَا يَكْفِي ابْنَ حَوَالَةَ مِائَةٌ يَجْرِي عَلَيْهِ فِي كُلِّ عَامٍ ، ثُمَّ قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ، فَرَجَعْنَا وَ لَمْ نَغْنَمْ ، وَعُرِفَ الْجَهْدُ فِي وُجُوهِنَا ، فَقَامَ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ : «**اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ ، وَ لَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ**»، ثُمَّ قَالَ : «**لَتَفْتَحُنَّ الشَّامَ وَ فَارِسَ - أَوِ الرُّومَ وَفَارِسَ - حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا،**

حَتَّى يُعْطَى أَحَدُكُمْ مِائَةَ دِينَارٍ [1] فَيَسْخَطَهَا»، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي – أَوْ عَلَى هَامَتِي – ، فَقَالَ : « **يَا ابْنَ حَوَالَةَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ**

---

[1] نحن الآن في زمن إستفاضة المال ، وهو تقريبا الزمن الذي يكون فيه الفتنة التي لا تدع بيتا إلا دخلته (وسائل الإعلام) ؛ كما في الحديث الذي رواه البخاري و غيره ؛ " اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " ، و في بعض الروايات عند أحمد ؛ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: «عَوْفٌ؟»: فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «ادْخُلْ» قَالَ: قُلْتُ: كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ: «بَلْ كُلُّكَ» قَالَ: «اعْدُدْ يَا عَوْفُ، سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي» قَالَ: فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْكِتُنِي، قَالَ: قُلْتُ: إِحْدَى، " وَالثَّانِيَةُ: فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ " قُلْتُ: اثْنَيْنِ، " وَالثَّالِثَةُ: مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قُعَاصِ الْغَنَمِ قَالَ: ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي، وَعَظَّمَهَا، قُلْ: أَرْبَعًا، وَالْخَامِسَةُ: يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، قُلْ: خَمْسًا، وَالسَّادِسَةُ: هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً " قُلْتُ: وَمَا الْغَايَةُ؟ قَالَ: " الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ " (حم) ٢٣٩٨٥

ونلاحظ في حديث الإمام أحمد ؛ أن إستفاضة المال جاءت بعد الفتنة التي لا تدع بيتا إلا دخلته ، وكذلك روي الطبراني في المعجم الكبير أن العلامة الخامسة هي استفاضة المال مثل الإمام أحمد تماما .

واستفاضة المال ؛ معناه أن يصبح المال كثير ومتوافر مع كل الناس لدرجة أنه قد لا يوجد فقير أو مسكين بالمعني المتعارف عليه قديما ، واستفاضة المال موجودة بطريقة ملحوظة جدا في هذا العصر بسبب فشو التجارة واكتشاف البترول والغاز الطبيعي ، و تطور العلم و التكنولوجيا وإزدهار الصناعة والتجارة والزراعة ، وسبب السخط مع استفاضة المال هو أحد ثلاثة أسباب ؛

الأول ؛ هو أن الله ينزع البركة بسبب كثرة الذنوب و المعاصي .

والثاني ؛ هو أن المائة دينار تصبح بلا قيمة حقيقية فلا يستطيع المسلم أن يعيش بها حياة راقية بسبب غلاء الأسعار فمثلا السيارة تصل للمائة ألف جنيه و تزيد (ما يعادل ١٠٠ دينار تقريبا) ، والمسكن البسيط يصل لمائتي ألف جنيه (ما يعادل ٢٠٠ دينار تقريبا) ، وهكذا.

والسبب الثالث والأخير ؛ هو قلة الإيمان وعدم القناعة والرضا ، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب .

وقد يتوافر أحد هذه الأسباب فقط أو تحدث جميعها مع بعضها البعض .

ويتوضح من الحديث أن المقصود بفتح الشام وفارس والروم هو فتح آخر الزمان بدليل قوله ﷺ لأبن حوالة الأسدي ؛ (يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة ...) الحديث ، ولا يمكن أبدا للخلافة أن تنزل الأرض المقدسة إلا بعد فتح الشام ، و معني أننا في زمن استفاضة المال هو أن إقتراب فتح الشام الذي بشر به

الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَ الْبَلَايَا وَ الْأُمُورُ الْعِظَامُ ، السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ لِلنَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ»؛ رواه الحاكم في المستدرك (٨٣٠٩) ، و قال ؛ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَ لَمْ يُخْرِجَاهُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زُغْبٍ الِإِيَادِيُّ مَعْرُوفٌ فِي تَابِعِي أَهْلِ مِصْرَ " ؛ و قال الذهبي ؛ صحيح .

٦- أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ بِبَغْدَادَ ، أنبأ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ دَرَسْتَوَيْهِ ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ ، ثنا أَبُو صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، أَنَّ ضَمْرَةَ بْنَ حَبِيبٍ حَدَّثَهُ ، عَنِ ابْنِ زُغْبٍ الْإِيَادِيِّ ، قَالَ : نَزَلَ بِي عَبْدُ اللهِ بْنُ حَوَالَةَ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ وَ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّهُ فَرَضَ لَهُ فِي الْمِائَتَيْنِ ، فَأَبَى إِلَّا مِائَةً ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : أَحَقٌّ مَا بَلَغَنَا أَنَّهُ فَرَضَ لَكَ فِي مِائَتَيْنِ ، فَأَبَيْتَ إِلَّا مِائَةً ؟ وَ اللهِ مَا مَنَعَهُ وَ هُوَ نَازِلٌ عَلَيَّ أَنْ يَقُولَ : لَا أُمَّ لَكَ أَوَلَا يَكْفِي ابْنَ حَوَالَةَ مِائَةٌ كُلَّ عَامٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَنَا عَلَى أَقْدَامِنَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ لِنَغْنَمَ ، فَقَدِمْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الَّذِي بِنَا مِنَ الْجَهْدِ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **" اللهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَهُونُوا عَلَيْهِمْ وَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ، وَلَكِنْ تَوَحَّدْ بِأَرْزَاقِهِمْ "** ، ثُمَّ قَالَ : **لَيُفْتَحَنَّ لَكُمُ الشَّامُ ثُمَّ لَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُ فَارِسَ وَالرُّومِ ، وَ لَيَكُونَنَّ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَ كَذَا، حَتَّى إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيُعْطَى مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا "** ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى

النبي (ص) قد اقترب ، ويحتمل أيضا أن إستفاضة المال يكون نتيجة الغنائم التي يحصل عليها المسلمون أو نتيجة لتطبيق الزكاة.

رَأسِي ، فَقَالَ : " **يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ أَتَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ** " . السنن الكبري للبيقهي(١٨٥٥٢) ، ط دار الكتب العلمية – بيروت

٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْمَجْدِ زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ الثَّقَفِيُّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاء الصَّيْرَفِي أَخْبرهُم ابْنا أَبُو الْفَتْح مَنْصُورُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ وَأَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مهرابزد أبنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَليّ بن المقرىء أبنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ زُغْبٍ الإِيَادِيِّ قَالَ : نَزَلَ ابْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ (صَاحب رَسُول الله ص) عَليّ ، فَسَمعتْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : بَعثَنَا حوْلَ الْمَدِينَةِ لِنَغْنَمَ فَقَدِمْنَا وَ لَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا فَلَمَّا رَأى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي نَزَلَ بِنَا مِنَ الْجَهْدِ ، قَالَ : **اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ ، وَ لا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَهُونُوا عَلَيْهِمْ ، وَ لا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجَزُوا عَنْهَا ، وَ لَكِن توَحد بأرزاقهم** ، ثمَّ قَال : **لَيُفْتَحَنَّ عَلَيْكُمُ الشَّامُ وَ لَيُقْتَسَمَنَّ كُنُوزُ فَارِسَ وَالرُّومِ وَلَيَكُونَنَّ لأَحَدِكُمْ مِنَ الْمَالِ كَذَا وَكَذَا ، وَحَتَّى أَنَّ أَحَدَكُمْ لَيُعْطَى مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا** ، قَالَ : **ثمَّ وضع يَده على رَأسِي** ، فَقَالَ : **يَا ابْن حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ، فَقَدْ دَنَتِ الزَّلازِلُ وَ الْقَتْلُ وَ السَّاعَةُ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ** : الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي ؛ تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(٢٣٨)

٨- وَأَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ الْمُبَارَكُ بْنُ الْمَعْطُوشِ الْحَرِيمِيُّ أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ أَخْبَرَهُمْ أبنا الْحَسَنُ أبنا أَحْمَدُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ثَنَا مُعَاوِيَةُ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الأَزْدِيُّ فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي بعثنَا رَسُول الله ص : حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنَغْنَمَ فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا فَقَالَ : **اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعُفَ وَ لا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَ لا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ** ، ثُمَّ قَالَ : **لَيُفْتَحَنَّ لَكُمُ الشَّامُ وَ الرُّومُ وَ فَارِسُ ، أَوِ الرُّومُ وَ فَارِسُ، حَتَّى يَكُونَ لأَحَدِكُمْ مِنَ الإِبِلِ كَذَا وَ كَذَا ، وَ مِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْغَنَمِ ، حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا** ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي أَوْ عَلَى هَامَتِي فَقَالَ : **يَا ابْن حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلافَةَ قَدْ نَزَلَتِ الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلازِلُ وَالْبَلايَا وَالأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ** ؛ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ بِنَحْوِهِ ؛ وَفِيهِ طَرَفٌ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ قَبْلَهُ ؛ الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري و مسلم في صحيحيهما للإمام ضياء الدين المقدسي ؛ تحقيق معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش(٢٣٩)

١٧- باب دعوة النبي سليمان لبيت المقدس

١- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : **"أَنَّ**

سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَلَاثًا ؛ فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ ، سَأَلَهُ ؛ **مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ** ، وَ سَأَلَهُ ؛ **حُكْمًا يُوَاطِئُ حُكْمَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ** ، وَ سَأَلَهُ؛ **مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ** - يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - **لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** "، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **" وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَ"**. (رقم طبعة با وزير: ١٦٣١)، (حب) **١٦٣٣** [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ١٣٧ - ١٣٨).

٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدَّيْلَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا ؛ أَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ ، وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ** ، سَأَلَهُ : **مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَ سَأَلَهُ حُكْمًا يُوَاطِئُ حُكْمَهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَ سَأَلَهُ مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ** - يُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ - **لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ** " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أَعْطَاهُ الثَّالِثَةَ "**. (رقم طبعة با وزير: ٦٣٨٦) ، (حب) **٦٤٢٠** [قال الألباني]: صحيح - "التعليق الرغيب" (٢/ ١٣٧ - ١٣٨).

١٨- باب فتح بيت المقدس عاصمة الخلافة

الحديث عمدة الباب :

عن معاذ ، عن النبي ﷺ أنه قال : " **عمران بيت المقدس**[(١)] **خراب يثرب**[(١)] ، **و خراب يثرب خروج الملحمة** [(٢)]، **وخروج الملحمة فتح**

([١])أي تعمير بيت المقدس ؛ و لم يحدث بعد ، وعمران بيت المقدس لا يكون أبدا إلا بالخلافة النازلة فيه بعد حرب اليهود و الإنتصار عليهم ، وإخراجهم أذلة صاغرين من فلسطين ، ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلي العقيدة الصحيحة ، والإلتزام بالدين الإسلامي مرة أخري ، وإعداد العُدة لمحاربة اليهود وهزيمتهم وطردهم من القدس وفلسطين ، وإسترداد الأقصي الشريف .

والحديث فيه بشارة من النبي ﷺ بفتح بيت المقدس والإنتصار على اليهود وطردهم من فلسطين ، وعودة الخلافة الإسلامية التي على منهاج النبوة مرة أخري ، وهو من علامات الساعة .

السيناريو المتوقع لسقوط تل أبيب (اسرائيل) " يوم الكرامة " :

بعد محاولة النظام العالمي (أمريكا و انجلترا و فرنسا) الضغط علي مصر والعرب للتخلي عن قضاياها الإسلامية تحت رعاية مباشرة من الكيان الصهيوني في إسرائيل ؛ تقوم القيادة المصر السُنية المؤمنة في ذلك الوقت بفتح معسكرات عظيمة لتدريب الشباب من كافة أنحاء مصر والعالم الإسلامي لرفع راية الجهاد "لإعلان الجهاد" واسترداد القدس ؛ فينضم الشباب المؤمن إلي هذه المعسكرات من كل أنحاء مصر والعالم الإسلامي راضين مختارين غير مُجبرين ولا مُكرهين ؛ فيأتي الشباب من السودان وليبيا و الجزائر وتونس والمغرب ، وينحدرون كالنمل نحو معسكرات التدريب ، وفي خلال شهرين فقط يتم تدريب هؤلاء الشباب علي الفنون القتالية وحمل السلاح ، وآداب الجهاد الإسلامي .

ثم يتم يتكوين كتائب كبيرة من المجاهدين وترتيبهم ترتيبا صحيحا إستعدادا للمعركة الحاسمة ، ويتم إلحاق شيوخ وعلماء الأزهر الشريف المُخلصين إلي كل الكتائب لبنائهم بناءا إيمانيا ولحثهم على أهمية إعلاء كلمة الله وأهمية الشهادة في سبيل الله وأهمية القدس و أهمية استرداد فلسطين من الصهانية ؛ وتخرج كتائب من المجاهدين تسمي كتائب الشهداء "مجموعة من المجاهدين المؤمنين أقسموا على الشهادة في سبيل الله " ، يُسمون الآن باسم "الإنتحارين" ، وهو مصطلح شبيه ومُصغر جدا لما يمكن أن تشاهده بعينك في كتائب الشهداء ، والمنتحرين هو لفظ خاطئ لأن المُنتحر يدخل النار أما المجاهد المستشهد في سبيل الله فيدخل الجنة من أوسع أبوابها ، واللفظ القريب الذي يمكن لكتائب الشهداء أن تُوصف به هو " الأموات الأحياء " ، وكتائب أخري تُسمي كتائب العقاب " مجموعة من المجاهدين المؤمنين الأشداء أقسموا علي القتال حتي الموت دون توقف " ، وكتائب أخري كثيرة أشد بأسا منهم لكنهم لم يُعلنوا عن أنفسهم بعد حسب التعليمات والترتيبات العسكرية المعلن عنها .

تقوم الأمهات بتشجيع أبناءها وحثهم على الجهاد والإستشهاد في سبيل الله ، وتقوم الزوجات بحث أزواجهن على الجهاد والإستشهاد في سبيل الله واسترداد القدس .

تتحرك جيوش الإسلام من مصر والشام والعراق بتنظيم وترتيب تحت قيادة واحدة (القيادة المصرية السنية) غاضبة مُشتعلة بالنيران قادرة بإذن الله رافعة رايات المجد والعزة " راية أهل السنة و الجماعة " نحو فلسطين للوصول إلي تل أبيب ، وعندما تصل جيوش السُنة إلي فلسطين تلتحق بها كتائب إستشهادية عظيمة مُلتهبة من غزة وضواحي فلسطين ، وتدخل الجيوش جميعا تحت راية جيش مصر ، وتخرج قادة الجيوش جميعا لتلتحق بالقيادة المصرية السنية المؤمنة في ذلك الوقت للإعداد للحرب بعد العسكرة علي حدود فلسطين ؛ فتهرع جيوش إسرائيل ، وتنخلع قلوب قادتها.

ثم تقوم معركة طاحنة لا رحمة فيها ولا شفقة بين جيوش المسلمين وبين الجيش الإسرائيل تستمر طويلا لوصول الإمدادات من أوروبا وأمريكا تنتهي بهزيمة الكيان الصهيوني شر هزيمة ، أيا كانت الأسلحة التي مع الكيان الصهيوني ، وأيا كانت الإمدادات التي ستصل إليهم ، فهي معركة خاسرة يُكتب لها الفوز الساحق للمسلمين ، رفعت الأقلام وجفت الصحف .

ثم تطلب أمريكا و أوروبا من القيادة العسكرية لجيوش الإسلام هدنة بخروج اليهود من فلسطين و استرداد القدس الشريف بشرط وقف القتال و إنتهاء الحرب ، و بعد مشاورة قيادة الجيوش الإسلامية أهل الحل و العقد ثم الجنود ، يتم الموافقة على هدنة بين المسلمين و بين بني الأصفر " أمريكا و أوروبا " ، و يبدأ عهد جديد للمسلمين من الكرامة و الإنتصارات لا يضع المسلم الموحد فيه السيف إلي قيام الساعة ، فالمسلمون أبدا لم يكن همهم هو إراقة الدماء أو سفكها أو سقوط الأشلاء و الضحايا و الشهداء ، و لكن همهم في المقام الأول هو إعلاء كلمة الله و رفع راية التوحيد ، و إسترداد المقدسات ، و إحلال السلام . ثم تصبح بيت المقدس عاصمة الخلافة الإسلامية الجديدة ، و يتم اختيار خليفة قرشي عن طريق أهل الحل و العقد مختارين غير مكرهين و لا مجبرين .

([1])يثرب؛ هي المدنية المنورة (مدينة رسول الله ﷺ) ، و خراب يثرب يأتي من قبل فارس " إيران حاليا " حيث يقومون بالإستيلاء علي الجزيرة العربية في نهاية الزمان ، و الشيعة الروافض لا يحترمون مقدسات المسلمين مثل الكعبة أو المسجد النبوي أو المسجد الأقصي حتي لو ادعوا أنهم يحترمونها ، و أظهروا للعالم و للمسلمين خلاف ذلك ، فهم يؤمنون بالتقية ؛ و عندما يحتل الشيعة الروافض من أبناء إيران الجزيرة العربية و الخليج العربي يقومون بتدنيس مكة و المدنية ؛ و بالتالي يهرب سكانها من المسلمين منها و يذهبوا إلي مناطق آمنة في الجزيرة العربية بعيدة عن الروافض ليتحصنوا بها مع من تحصن من أهل السنة و الجماعة أو إلي جيوش المسلمين في الشام و مصر و الذين يرفعون راية أهل السنة و الجماعة عالية خفاقة ، و خراب مدينة رسول الله ﷺ هو خراب مؤقت و وقتي فقط ، و هي علامة أكيدة من النبي ﷺ على أن هذا الفتح لبيت المقدس هو الفتح الأخير له ، و أن هذه هي خلافة آخر الزمان التي على منهاج النبوة .

و الدليل علي احتلال فارس لجزيرة العرب في نهاية الزمان قوله ﷺ ؛ (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم تغزون فارس فيفتحها الله ، .....) والحديث صحيح كما سيأتي التعليق عليه إن شاء الله .

([2]) أي بعد خراب المدينة بفترة صغيرة من عمر الزمن لا تتجاوز عدة سنوات (١٥-٢٥ سنة تقريبا) تحدث الملحمة ، وهي معركة فاصلة بين الموحدين المؤمنين بقيادة المهدي عليه السلام وبين جيش الروم الصليبي

القسطنطينية[1] ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال[2] " . حكم الألباني (صحيح) [حم د] عن معاذ. المشكاة ٥٤٢٤ ، في صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني ؛ سكت عنه أبو داود في سننه (٤٢٩٤) ، وقال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح ؛ وحسنه ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح (١٠٧/٥).

١- حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَ خَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** " ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ [3]عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ ، - أَوْ مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ : " **إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ[4] كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا** " ، **أَوْ " كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ "**، يَعْنِي مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، (د) ٤٢٩٤ [قال الألباني]: حسن.

٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي ضَمْرَةُ ، أَنَّ ابْنَ زُغْبٍ الْإِيَادِيَّ ، حَدَّثَهُ قَالَ : نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ ، فَقَالَ لِي : بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا

العرمرم يكون النصر الساحق حلفيا للمؤمنين الموحدين ، وتُهزم جحافل الروم هزيمة ساحقة ومُنكرة ، والنبيﷺ يقصد أن خراب المدينة المنورة هو علامة ظاهرة على قرب حدوث الملحمة .

(١) ومعناه أن فتح مدينة القسطنطينية " إسطنبول حاليا ؛ و هي مدينة نصفها في البر و نصفها الآخر في البحر ، موجودة الآم بتركيا " يكون بعد الملحمة بعدة سنوات .

(٢) وبعد فتح القسطنطينية يخرج الأعور الدجال.

(٣)أي ضرب النبي ﷺ على فخذ معاذ بن جبل أو منكبه.

(٤)أي إن هذا سيحدث بالضبط إن شاء الله كما وصفه النبي ﷺ ، و ما ينطق عن الهوي إنه هو إلا وحي يوحي ، رُفعت الأقلام و جفت الصحف.

فَرَجَعْنَا ، فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا ، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا فَقَامَ فِينَا ، فَقَالَ : " **اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ ، فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ ، وَ لَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ** " ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، أَوْ قَالَ : عَلَى هَامَتِي ، ثُمَّ قَالَ : " **يَا ابْنَ حَوَالَةَ ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ [1] قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَ الْأُمُورُ الْعِظَامُ [2] ، وَ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ [3]**" ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : "عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ حِمْصِيٌّ" ، (د) ٢٥٣٥ [قال الألباني]: صحيح.

٣- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَوْبَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَ خَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** » ، ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ**» وَ كَانَ مَكْحُولٌ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَه. (حم) ٢٢٠٢٣ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٤- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتِ بْنِ ثَوْبَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ :

([1]) و هذا دليل على أن خلافة آخر الزمان تنزل في بيت المقدس بعد محاربة اليهود و الإنتصار عليهم و طردهم شر طردة من فلسطين .

([2])أي علامات الساعة المهمة و الفتن الخطيرة ؛ مثل الزلازل ، و انحسار الفرات عن جبل من ذهب ، و حدوث مقتلة عظيمة ، و خروج الدجال ، و نزول عيسي بن مريم ، و يأجوج ومأجوج ، .... إلخ

([3]) أي قرب دنو قيام الساعة .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَ خَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ ، وَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ** » ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ الَّذِي حَدَّثَهُ أَوْ مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « **إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا** » أَوْ كَمَا «**أَنَّكَ قَاعِدٌ**» يَعْنِي: مُعَاذًا. (حم) ٢٢١٢١ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : أَخْبَرَنَا الحَكَمُ بْنُ المُبَارَكِ قَالَ : حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ الوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ صَاحِبِ مُعَاذٍ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **المَلْحَمَةُ العُظْمَى ، وَفَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ**": وَفِي البَابِ عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ ، (ت) ٢٢٣٨ [قال الألباني]: ضعيف

٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : " **فَتْحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ**[١] " قَالَ مَحْمُودٌ [٢]: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ هِيَ مَدِينَةُ الرُّومِ تُفْتَحُ عِنْدَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ، وَالقُسْطَنْطِينِيَّةُ قَدْ فُتِحَتْ فِي

---

(١) المقصود أن فتح مدينة القسطنطينية " أسطانبول حاليا " يكون قريبا من قيام الساعة ؛ لأن بعد فتحها أحداث مهمة و كثيرة لكن كل هذه الأحداث هي الأحداث الآخيرة في عمر الأرض كما أنها تستغرق فترة زمنية قليلة جدا نسيبا مع عمر الأرض.

(٢) محمود بن غيلان راوي الحديث عن أبي داود عن شعبة

زَمَانِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . (ت) ٢٢٣٩ [قال الألباني]: صحيح الإسناد موقوف

٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ الْغَسَّانِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"**الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى ، وَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ**" . (د) ٤٢٩٥ [قال الألباني]: ضعيف

٨- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ ، وَ قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ بْنُ قُطْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " **الْمَلْحَمَةُ الْكُبْرَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ**" . (جة) ٤٠٩٢ [قال الألباني]: ضعيف

٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو الْيَمَانِ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ قُطَيْبٍ السَّكُونِيِّ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ قَالَ : أَبُو الْمُغِيرَةِ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَ فَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَ خُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ** ». (حم) ٢٢٠٤٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

١٠- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ الْحِمْصِيُّ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ بَحِيرٍ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَ فَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَ يَخْرُجُ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي**

السَّابِعَةِ " قَالَ أَبُو دَاوُدَ : " هَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ عِيسَى" . (د) ٤٢٩٦ [قال الألباني] : ضعيف.

١١- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ ، وَ فَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ** " . (جة) ٤٠٩٣ [قال الألباني]: ضعيف.

١٢- حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي بِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « **بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَ فَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ ، وَ يَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ** » (حم) ١٧٦٩١ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

١٩- باب خلافة على منهاج النبوة

١- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، قَالَ : كُنَّا قُعُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَ كَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكُفُّ حَدِيثَهُ ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيُّ ، فَقَالَ : يَا بَشِيرُ بْنَ سَعْدٍ أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِي الْأُمَرَاءِ ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ : أَنَا أَحْفَظُ خُطْبَتَهُ ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ ، فَقَالَ **حُذَيْفَةُ** : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **تَكُونُ النُّبُوَّةُ**[١] **فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا**[٢] **إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**[٣] **، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا** [٤]**، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا**[٥] **، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا** [٦]**، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً** [٧]**، فَتَكُونُ مَا شَاءَ**

([١])منذ تولي النبي ﷺ إمامة المسلمين إلي أن توفاه الله.

([٢])بموت النبي ﷺ

([٣])الخلافة الراشدة منذ سيدنا أبو بكر رضي الله عنه إلي الحسن بن علي رضي الله عنه ؛ و مدتها ثلاثون عاما.

([٤])بحدوث فتنة الخوارج و الخلاف بين معاوية بين أبي سفيان و علي بن أبي طالب

([٥])أي أسر تستولي على الخلافة دون غيرها و تقوم بتوريث الحكم لأبناءها بعيدا عن شوري المسلمين و صحابة رسول الله ﷺ لكنها تحتفظ بالإمامة العظمي و تطبيق الشريعة كاملة و إقامة الحدود و مع ذلك فهي ليست أبدا مثل الخلافة الراشدة ؛ و أول = ملك في هذه الفترة هو معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، و معاوية هو أعدل الملوك ، و من الأسر التي حكمت المسلمين على مر التاريخ ؛ بني أمية و بني العباس و آل عثمان رضي الله عثمان ، و هذه الفترة امتدت من معاوية رضي الله عنه إلي سقوط آخر خليفة عثماني في مطلع القرن العشرين الميلادي.

و المقصود بكلمة عاض هو التوريث و الإستئثار بالحكم ، و الإمساك فيه بقوة .

([٦])بسقوط أخر خليفة عثماني في مطلع القرن العشرين الميلادي.

([٧])أي حكما بالقوة و الغلبة ؛ و تتميز هذه الفترة بالحكم العسكري و الإنتقلابات العسكرية ، و ظهور الأفكار المنحرفة مثل الشيوعية و العلمانية و الإشتراكية و .... ، و تتميز هذه الفترة بسقوط الخلافة الإسلامية ، و تفككها إلي دويلات و دول متناحرة و متنافرة ، و تتميز بالقومية العربية ، و البعد عن الإسلام و عدم تطبيق الشريعة الإسلامية ، و الظلم و الفساد و ... إلخ

اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا[1] ، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ [2]» ثُمَّ سَكَتَ ، قَالَ حَبِيبٌ : " فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، يَعْنِي عُمَرَ ، بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِّ وَ الْجَبْرِيَّةِ ، فَأُدْخِلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ " (حم) ١٨٤٠٦ ، صححه الألباني في السلسلة الصحيحة ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٨٩٦٠) ؛ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي تَرْجَمَةِ النُّعْمَانِ ، وَالْبَزَّارُ أَتَمُّ مِنْهُ ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِبَعْضِهِ فِي الْأَوْسَطِ ، وَرِجَالُهُ ثِقَات.

٢- أخبرني به محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي بقراءتي عليه بها قال: أخبرنا المسلم بن محمدٍ القيسي ، أخبرنا حنبل الرصافي ، أخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا ابن المذهب ، أخبرنا القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي قال : حدثنا سليمان بن داود الطيالسي ، حدثنا داود بن إبراهيم الواسطي ، حدثنا حبيب بن سالم عن النعمان بن بشير قال :

ملاحظة هامة عن الملك الجبري ؛أن الجماعات الإسلامية خصوصا القيادات ، و الأحزاب - خاصة الإسلامية منها- خصوصا القيادات هي جزء أصيل ، و واقع لا يتجزأ من الملك الجبري إلا القليل النادر ، و الخلافة القادمة التي على منهاج النبوة لن تقوم على هذه الجماعات الإسلامية و لا هذه الأحزاب أبدا ، و أيضا لن تكون فيها جماعات أو أحزاب أبدا لأن المسلمين سوف يكونون كتلة واحدة و كيانا واحدا، و هذا سوف يكون هو السبب الرئيسي و الأساسي في قوتهم و شدة بأسهم.

[1] بسقوط الأنظمة العسكرية في المنطقة كلها ، و تولي أنظمة أكثر عدلا و إعتدالا لتكون مرحلة إنتقالية بين الجبرية و الخلافة التي على منهاج النبوة.

[2] لم تحدث بعد ؛ و الخلافة التي على منهاج النبوة تكون مثل خلافة أبي بكر و عمر و عثمان و علي في عدلها و عدالة خلفائها ، فأهل الحل و العقد هم أهل الشوري الذين يختارون الخليفة راضين غير مُجبرين و لا مضطرين ، و هذا الخليفة يكون مؤمن عادل قرشي ذو علم و خبرة و بصيرة إن شاء الله .

و الحديث فيه بشارة صادقة بإنتهاء الملك الجبري و قرب ظهور الخلافة الإسلامية التي علي منهاج النبوة.

كنا قعوداً في المسجد ، وكان بشيرٌ رجلاً يكف حديثه ، فجاء أبو ثعلبة الخشني فقال : **يا بشير بن سعد ، من يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الأمراء؟**

فقال حذيفة : **أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة.**

فقال حذيفة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " **تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافةٌ على منهاج النبوة ، فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم يكون ملكاً عاضاً ، فيكون ما شاء الله أن يكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافةٌ على منهاج نبوة " ، ثم سكت.**

قال حبيبٌ : **فلما قام عمر بن عبد العزيز ، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته ، فكتبت إليه بهذا الحديث أذكر إياه ، فقلت : إني لأرجو أن تكون أمير المؤمنين - يعني عمر بعد الملك العاض والجبرية - فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز ، فسر به وأعجبه.**

قال الحافظ العراقي : هذا حديثٌ صحيحٌ أخرجه أحمد في مسنده هكذا ؛ وداود بن إبراهيم سكن البصرة ، وثقه أبو داود الطيالسي ، وابن حبان ، وباقي رجاله محتجٌ بهم في الصحيح ؛ محجة القرب إلي محبة العرب للحافظ العراقي (٨٤) ، طبعة دار العاصمة ، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد.

٢٠- باب مدة خلافة النبوة

١- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : حَدَّثَنَا حَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَفِينَةُ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **الخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ مُلْكٌ بَعْدَ ذَلِكَ"**. ثُمَّ قَالَ لِي سَفِينَةُ : أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ، وَ خِلَافَةَ عُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَمْسِكْ خِلَافَةَ عَلِيٍّ قَالَ : فَوَجَدْنَاهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً ، قَالَ سَعِيدٌ : فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الخِلَافَةَ فِيهِمْ ؟ قَالَ: كَذَبُوا بَنُو الزَّرْقَاءِ بَلْ هُمْ مُلُوكٌ مِنْ شَرِّ المُلُوكِ ، وَفِي البَابِ عَنْ عُمَرَ، وَعَلِيٍّ قَالَا: لَمْ يَعْهَدِ النَّبِيُّ ﷺ فِي الخِلَافَةِ شَيْئًا وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ قَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ ، (ت) ٢٢٢٦ [قال الألباني]: صحيح

٢- حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ، عَنْ سَفِينَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً** [1] **، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ** [2]". قَالَ سَعِيدٌ قَالَ لِي سَفِينَةُ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ أَبَا بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَعُمَرُ عَشْرًا، وَعُثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ كَذَا " قَالَ سَعِيدٌ ، قُلْتُ : لِسَفِينَةَ إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام لَمْ يَكُنْ بِخَلِيفَةٍ قَالَ : " كَذَبَتْ أَسْتَاهُ بَنِي الزَّرْقَاءِ يَعْنِي بَنِي مَرْوَانَ "، (د) ٤٦٤٦ [قال الألباني]: حسن صحيح

---

(1) أي أن مدة الخلافة التي على منهاج النبوة ٣٠ عاما ، و فيه دليل مباشر على أن خلافة آخر الزمان التي على منهاج النبوة ثلاثون عاما بما فيها مدة حكم المهدي عليه السلام (٧-٩سنوات) ، و هذا دليل واضح على المهدي عليه السلام يسبقه خلفاء قرشيون يحكمون على منهاج النبوة من (٢١-٢٣ سنة) و يعز الله بهم هذا الإسلام ، يحكمون الشريعة و يرفعون راية الإسلام عالية خفاقة و يجاهدون في سبيل الله .

(2) في الخلافة الأولي التي علي منهاج النبوة بعد علي بن أبي طالب ، كان الملك لمعاوية ابن أبي سفيان ، و كان أعدل الملوك.

أما في خلافة آخر الزمان التي على منهاج النبوة بعد المهدي عليه السلام ، يكون الملك إن شاء الله لعيسي ابن مريم عليه السلام و يحكم ٤٠ سنة بشريعة الإسلام كما دلت السنة الصحيحة.

و هذا الحديث فيه بشارة بتولي أكثر من خليفة قرشي قبل المهدي عليه السلام يحكمون بكتاب الله و سنة رسوله ﷺ ، و مدة هذه الخلافة ٣٠ عام .

٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ، عَنْ سَفِينَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ ، أَوْ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ** " . (د) ٤٦٤٧ [قال الألباني]: حسن صحيح

٢١- باب دوران رُحي الإسلام كل خمس و ثلاثين سنة

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَنْبَارِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **تَدُورُ** [١] **رَحَى الْإِسْلَامِ** [٢] **لِخَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٌّ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ** [٣] **، فَإِنْ يَهْلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ** [٤] **، وَ إِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ** [٥] **، يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا** [٦]" ، قَالَ : قُلْتُ : **أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى؟** قَالَ : "**مِمَّا مَضَى**" ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: " مَنْ قَالَ خِرَاشٍ فَقَدْ أَخْطَأَ " . (د) ٤٢٥٤ [قال الألباني]: صحيح

([١])المعني تزول ، و المقصود تحدث محن و فتن و ضعف و إبتلاءات

([٢])المقصود قوة الإسلام

([٣])المقصود أنه عندما تقوم دولة الإسلام (سواء في الخلافة الإسلامية الراشدة الأولي التي كانت في عهد أبي بكر إلي عهد الحسن أو في الخلافة الإسلامية الراشدة القادة في آخر الزمان و في أي ملك آخر قائم على الإسلام و الإيمان و التوحيد)فإن قوة المسلمين تستمر لمدة ٣٥ أو ٣٦ أو ٣٧ عام ما ظلوا على الإيمان و التوحيد .

([٤])فإن هم تركوا دينهم و ضعف إيمانهم و اتبعوا شهواتهم و أهوائهم زالت قوتهم و خارت قواهم و ضعفت شوكتهم و هلكوا عند العام ٣٥ أو ٣٦ أو ٣٧ من بداية حكمهم .

([٥])أي إن تمسكوا بالدين و إلتزموا به بعيدا عن الأهواء و القوميات و الحزبيات و العصبيات البغيضة

([٦])أي إن هم ظلوا و استمروا علي إيمانهم و توحيدهم ثم لم يبدلوا أو يغيروا لمدة ٣٥ أو ٣٦ أو ٣٧ عاما إستمرت قوتهم لمدة ٧٠ عاما أخري من بداية حكمهم ، أي مما مضي .

و الحديث فيه بشارة من النبي ﷺ باستمرار قوة الإسلام إلي سبعين عاما طالما أن المسلمين خاصة قادتهم لم يغيروا أو يبدلوا في دينهم ، و ظلوا على إيمانهم و عقيدتهم و إسلامهم الصحيح.

٢- أخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " **تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ فَإِنْ هَلَكُوا ، فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَ إِنْ بَقُوا بَقِيَ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً** [1]" . (رقم طبعة با وزير: **٦٦٢٩**) ، (حب) **٦٦٦٤** [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (**٩٧٦**).

٣- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تَزُولُ رَحَى الْإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ ، فَإِنْ هَلَكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ ، وَ إِنْ بَقُوا بَقِيَ لَهُمْ دِينُهُمْ سَبْعِينَ عَامًا** ". (حم) **٤٣١٥**

٤- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ نَاجِيَةَ الْكَاهِلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ سَتَزُولُ بِخَمْسٍ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سِتٍّ وَ ثَلَاثِينَ ، أَوْ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلَكْ ، فَكَسَبِيلِ مَا هَلَكَ ، وَ إِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ ، يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا** "، قَالَ : قَالَ عُمَرُ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَبِمَا مَضَى أَمْ بِمَا بَقِيَ؟** قَالَ: "**بَلْ بِمَا بَقِيَ**". (حم) **٣٧٥٨**

---

[1] أي إلي سبعين سنة.

٢٢- باب ما ورد في ذكر الخلفاء

أولا : لا يزال الإسلام عزيزاً إلي اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ

١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، سَمِعْتُ **جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ** ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : « **يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** [١] » ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ: « **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** [٢] » . (خ) ٧٢٢٢

٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : و حَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ** [٣] **لَا يَنْقَضِي** [٤] **حَتَّى يَمْضِيَ** [٥] **فِيهِمِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً** [٦] " ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** [٧] " ، (م) ٥ - (١٨٢١)

---

(١) أي خليفة ؛ و هو تكليف لا تشريف .

(٢) أي يصلون في نسبهم إلي قريش ؛ فالخلافة و الإمامة العظمي من قريش.

(٣) المقصود أمر الدين أو الخلافة .

(٤) لا ينتهي أو يذهب.

(٥) حتي يحكم فيهم.

(٦) المقصود ١٢ إماما أعظما ، عادلا ، ملتزما بدنيه و سنة رسوله ﷺ ، يلي خلافة المسلمين ، مثل ؛ أبو بكر ، و عمر بن الخطاب ، و عثمان بن عفان ، و علي بن أبي طالب ، و الحسن بن علي ، و الحسين بن علي ، و عمر بن عبد العزيز ، و عبد الله بن الزبير، و ..... ، و المهدي عليه السلام الذي ينتهي نسبه إلي الحسن بن علي و فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

(٧) بشرط أن ينتمون في نسبهم إلي قبيلة قريش عن بكرة أبيهم ، و فيه تكليف و مسئولية لا تشريف .

٣- حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ**[١] **مَاضِيًا**[٢] **مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا**[٣] " ، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ ، فَسَأَلْتُ أَبِي : مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ: " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " ، (م) ٦ - (١٨٢١)

٤- وحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَ لَمْ يَذْكُرْ : " **لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا** " ، (م) (١٨٢١)

٥- حَدَّثَنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ **جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ** ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا** [٤]**إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ : "**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**[٥]" ، (م) ٧ - (١٨٢١)

٦- حَدَّثَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ؟ فَقَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " ، (م) ٨ - (١٨٢١)

---

(١)أمر الدين و هو الخلافة الإسلامية التي علي منهاج النبوة .

(٢)مستمرا.

(٣)يحمل الرجولة بكل معانيها ، فهو رجلا بمعني الكلمة ، و المقصود الخليفة : الإمام الأعظم للمسلمين ، و فيه تكليف لا تشريف ، و اثني عشر خليفة على سبيل العد و الحصر.

(٤)أي له دولة و قوة و منعة و جيشا و رجالا و بيعة و خليفة.

(٥)فيه تكليف لا تشريف.

٧- حَدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، ح وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا أَزْهَرُ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : انْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَمَعِي أَبِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، فَقَالَ كَلِمَةً صَمَّنِيهَا النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ ؟ قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " . (م) ٩ - (١٨٢١)

٨- حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ ، أَنْ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجِمَ الْأَسْلَمِيُّ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**[1] ، **أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " . (م) ١٠ - (١٨٢٢)

٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** " ، قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي ، فَقَالَ : قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ هَذَا الحَدِيثِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ : هَذَا حَدِيثٌ

---

[1] و هذا دليل واضح على أن الخلفاء هم خلفاء و أئمة الخلافة التي على منهاج النبوة فقط سواء الخلافة الأولي أو الخلافة الثانية التي فيها المهدي.

غَرِيبٌ يُسْتَغْرَبُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَ فِي البَاب عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . (ت) **٢٢٢٣** [قال الألباني]: صحيح

١٠- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ** " ، فَسَمِعْتُ كَلَامًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لَمْ أَفْهَمْهُ ، قُلْتُ لِأَبِي : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " . (د) **٤٢٧٩** [قال الألباني]: صحيح ق دون قوله تجتمع عليه الأمة.

١١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، قَالَ : فَكَبَّرَ النَّاسُ وَ ضَجُّوا ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيفَةً ، قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتِ ، مَا قَالَ؟ قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**" . (د) ٤٢٨٠ [قال الألباني]: صحيح

١٢- حَدَّثَنَا ابْنُ نُفَيْلٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** ، بِهَذَا الْحَدِيثِ زَادَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ ، فَقَالُوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : " **ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ** " . (د) ٤٢٨١ [قال الألباني]: صحيح دون قوله فلما رجع.

١٣- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ **جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ** عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا ، حَتَّى يَكُونَ اثْنَا**

عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ » (حم) ٢٠٨٠٥

١٤- حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ** ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « **إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ ، لَا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ ، وَ لَا مُفَارِقٌ، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً** » ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : « **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**». (حم) ٢٠٨١٤

١٥- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ ، لَا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ ، وَ لَا مُفَارِقٌ ، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا، كُلُّهُمْ** » ثُمَّ خَفِيَ عَلَيَّ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: **(وَكَانَ أَبِي أَقْرَبَ إِلَى رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي)**، فَقُلْتُ : (**يَا أَبَتَاهُ ، مَا الَّذِي خَفِيَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟)** قَالَ : يَقُولُ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٨١٧

١٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَ سَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ عَبدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ مِسْمَارٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى **جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ** مَعَ غُلَامِي ، أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيَّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، عَشِيَّةَ رَجْمِ الْأَسْلَمِيِّ يَقُولُ : «**لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٨٣٠

١٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ **جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ** ، قَالَ : سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا فَقَالَ الْقَوْمُ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٨٣٦

١٨- حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ **جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ** ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** » فَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ؟ قَالَ : قَالَ : « **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** » (حم) **٢٠٨٣٨**

١٩- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ ، لَا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ ، وَ لَا مُفَارِقٌ ، حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا ، كُلُّهُمْ** » قَالَ : ثُمَّ خَفِيَ عَلَيَّ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : وَ كَانَ أَبِي أَقْرَبَ إِلَى رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ مَا الَّذِي خَفِيَ عَلَيَّ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَقُولُ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» ، قَالَ : فَأَشْهَدُ عَلَى إِفْهَامِ أَبِي إِيَّايَ ، قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) **٢٠٨٤١**

٢٠- حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» ، قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «**ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ**» (حم) ٢٠٨٦٠ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح دون قوله: " ثم يكون الهرج "

٢١- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنِي جَابِرٌ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: **«يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»** ، ثُمَّ لَا أَدْرِي مَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ ، فَقَالُوا: قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢٠٨٦٢**

٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : **«يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»** ، قَالَ: فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا ، قَالَ : فَقَالَ أَبِي : إِنَّهُ قَالَ: **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢٠٨٧٢**

٢٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ السُّوَائِيُّ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : **« إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَا يَزَالُ عَزِيزًا ، إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً »** ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَفْهَمْهَا وَضَجَّ النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢٠٨٧٩**

٢٤- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ: **«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ، حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ»**، قَالَ: فَلَمْ أَفْهَمْ مَا بَعْدُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا بَعْدَ كُلُّهُمْ " ؟ قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢٠٨٨٠**

٢٥- حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ وَهُوَ ابْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا»**، ثُمَّ لَا أَدْرِي مَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَسَأَلْتُ الْقَوْمَ ، فَقَالُوا : قَالَ: **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢٠٨٨٩**

٢٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «**يَكُونُ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**» ، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ الْقَوْمُ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٨٩٦

٢٧- حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، فَقَالَ : « **لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ، حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ** » ، قَالَ : فَلَمْ أَفْهَمْ مَا بَعْدُ ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا بَعْدَ «كُلُّهُمْ» ؟ قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٩٠٦

٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ الْمُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ ، فَقَالَ : « **لَنْ يَزَالَ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ ، لَا يَضُرُّهُ مَنْ فَارَقَهُ ، أَوْ خَالَفَهُ ، حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** » أَوْ كَمَا قَالَ. (حم) ٢٠٩٠٥

٢٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جِئْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ صَالِحًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**»، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٩٢٢

٣٠- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ مَاضِيًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** » ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا أَبِي ، مَا قَالَ ؟ قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) ٢٠٩٢٣

٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّزِّيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا ، أَوْ قَالَ : لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ شَكَّ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ، إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** "، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ ؟ قَالَ : " **كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْش**". (حم) **٢٠٩٢٤**

٣٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «**لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**» ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) **٢٠٩٢٦**

٣٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ يَعْنِي الشَّعْبِيَّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** » ، فَكَبَّرَ النَّاسُ وَضَجُّوا ، وَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً ، قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتْ ، مَا قَالَ؟ قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) **٢٠٩٢٧**

٣٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ ، قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ ، وَ قَالَ الْمُقَدَّمِيُّ فِي حَدِيثِهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَخْطُبُ بِمِنًى وَهَذَا لَفْظُ

حَدِيثِ أَبِي الرَّبِيعِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « **لَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا ظَاهِرًا حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ كُلُّهُمْ** » ، ثُمَّ لَغَطَ الْقَوْمُ ، وَ تَكَلَّمُوا ، فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدَ : «**كُلُّهُمْ**» ، فَقُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتَاهُ: مَا بَعْدَ «كُلُّهُمْ»؟ قَالَ: «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» ، وَ قَالَ الْقَوَارِيرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : " **لَا يَضُرُّهُ مَنْ خَالَفَهُ ، أَوْ فَارَقَهُ حَتَّى يَمْلِكَ اثْنَا عَشَرَ**" . (حم) **٢٠٩٣٧**

٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ الْقَوَارِيرِيُّ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا ، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** » ، قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُومُونَ وَيَقْعُدُون. (حم) **٢٠٩٣٩**

٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَكُونُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا**» ، فَتُكُلِّمَ فَخَفِيَ عَلَيَّ ، فَسَأَلْتُ الَّذِي يَلِينِي ، أَوْ إِلَى جَنْبِي ، فَقَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) **٢٠٩٤١**

٣٧- حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «**لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** » ، فَقَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ؟ قَالَ : «**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**» (حم) **٢٠٩٥١**

٣٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ السُّوَائِيَّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ مَاضِيًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** » ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ

خَفِيَتْ عَلَيَّ ، سَأَلْتُ أَبِي: مَا قَالَ ؟ قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) ٢٠٩٦٢

٣٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي ، أَوْ مَعَ ابْنِي ، قَالَ: وَ ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : **«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا مَنِيعًا يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً »** ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : أَوْ لِابْنِي ، مَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ ؟ قَالَ: **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) ٢٠٩٦٦

٤٠- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **يَكُونُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً** » (حم) ٢١٠١٣

٤١- حَدَّثَنَا بَهْزٌ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا سِمَاكٌ ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً**» ، ثُمَّ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) ٢١٠٢٠

٤٢- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ فِطْرٍ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ مُوَائِمًا أَوْ مُقَارِبًا حَتَّى يَقُومَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** » (حم) ٢١٠٣٣

٤٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : جِئْتُ أَنَا وَأَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « **لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ صَالِحًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** » ثُمَّ قَالَ :

كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، قُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢١٠٣٩**

٤٤- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ أَبُو حَفْصٍ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا** » ، قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ فَخَفِيَ عَلَيَّ مَا قَالَ ، قَالَ: فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْقَوْمِ أَوِ الَّذِي يَلِينِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : **«كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»** (حم) **٢١٠٥٠**

٤٥- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ** " ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَتَتْهُ قُرَيْشٌ قَالُوا : ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا ؟ قَالَ : "**ثُمَّ يَكُونُ الْهَرْجُ**" (رقم طبعة با وزير: **٦٦٢٦**) ، (حب) **٦٦٦١** [قال الألباني]: صحيح - دون قوله: فلما رجع... - "الصحيحة" (**٣٧٦** و **١٠٧٥**).

٤٦- أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، قَالَ : فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمْهَا ، قُلْتُ لِأَبِي: مَا قَالَ؟ قَالَ : "**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**" (رقم طبعة با وزير: **٦٦٢٧**) ، (حب) **٦٦٦٢** [قال الألباني]: صحيح - المصدر نفسه: م وخ مختصراً.

٤٧- أَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ الطَّاحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ

جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا يَزَالُ هَذَا الدِّينُ عَزِيزًا مَنِيعًا ، يُنْصَرُونَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ عَلَيْهِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً** " ، قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَصْمَتَنِيهَا النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا قَالَ؟ قَالَ : "**كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ**" (رقم طبعة با وزير: ٦٦٢٨) ، (حب) **٦٦٦٣** [قال الألباني]: صحيح: ق - انظر ما قبله.

ثانيا : يَقْتَتِل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة

١) حَدَّثنا أحمد بن منصور ، قَال : حَدَّثنا عَبد الرَّزَّاق قال أَخْبَرَنَا الثَّورِيّ، عَن خَالِدٍ الحَذَّاء ، عَن أَبي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ عَنْ ثَوْبَانَ ، رَضِيِ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم : " **يُقْتَتَلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ هَذَا ثَلاثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لا يَصِلُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تُقْبِلُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ** ".

قال البزار : **وَهَذَا الْحَدِيثُ قَدْ رُوِيَ نَحْوُ كَلامِهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِهَذَا اللَّفْظِ ، وَهَذَا اللَّفْظُ لا نَعْلَمُهُ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ رُوِيَ أَكْثَرُ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فإنا اخترنا هذا الْحَدِيثَ لِصِحَّتِهِ وَجَلالَةِ ثَوْبَانَ ، وَإِسْنَادُهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ ؛ مسند البزار أو البحر الزخار (٤١٦٣) ، وصححه البزار أيضا في تحقيق كتاب الأحكام الشرعية الكبرى لإبن الخراط (٤ /٥٢٧).**

٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ** ، عَنْ أَبِي

أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ ، عَنْ **ثَوْبَانَ** ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَقْتَتِلُ**[1] **عِنْدَ كَنْزِكُمْ**[2] **ثَلَاثَةٌ ، كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ**[3] ، **ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ**[4] ، **ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ**[5] ، **فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ** " ،- ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ - " **فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ**[6] **الْمَهْدِيُّ** " (جة) ٤٠٨٤ [قال الألباني]: ضعيف[7].

٣) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ **ثَوْبَانَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ ، فَأْتُوهَا ؛ فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ** » (حم) ٢٢٣٨٧ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف[8].

٤) حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ **عَبْدِ اللَّهِ**، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ

---

(1) يتقاتل و يُقاتل بعضهم بعضا.

(2) المراد كنز الذي ينحسر عنه نهر الفرات في آخر الزمان .

(3) أي أن هؤلاء الثلاثة هم أبناء خليفة قد مات .

(4) أي لا يُصبح الكنز مِلكا لأحد منهم.

(5) أي من ناحية فارس " إيران حاليا "، و ما وراءها ، و فيه دلالة واضحة على غزو المسلمين لفارس و ما وراءها في خلافة آخر الزمان ، ثم انتصار المسلمين عليهم ، و فتحهم لهذه البلاد ، صدق رسول الله ﷺ حين قال (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ، ثم تغزون فارس فيفتحها الله ، ....).

(6) فيها تكريم و تشريف للمهدي عليه السلام.

(7) صححه العلامة المحدث الشيخ مصطفي بن العدوي في كتابه " المسند الصحيح من أحاديث الفتن و الملاحم و أشراط الساعة " ص (٣٣٧) تحت عنوان (ما جاء في ظهور الريات السود).

(8) قال الحاكم ؛ صحيح على شرط الشيخين البخاري و مسلم

، قَالَ ، فَقُلْتُ : مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ ، فَقَالَ : " **إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا ، فَلَا يَقْبَلُونَهُ ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا ، كَمَا مَلَئُوهَا جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ ، فَلْيَأْتِهِمْ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ** ". (جة) ٤٠٨٢ [قال الألباني]: ضعيف.

٥) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُؤَيْبٍ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ** ". هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ " ، (ت) ٢٢٦٩ [قال الألباني]: ضعيف الإسناد[١].

٦) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ غَيْلَانَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ : « **يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ** [٢]**رَايَاتٌ سُودٌ ، لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِإِيلِيَاءَ**[٣] » (حم) ٨٧٧٥ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف جدا.

٧) حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ

---

(١)قال الترمذي ؛ حديث حسن غريب.

(٢) خرسان هي منطقة شمال إيران الآن ، و كانت قديما تقع تضم الإقليم الذي يتمد من إيران إلي أفغانستان .

(٣)إيلياء هو إسم من أسماء مدينة بيت المقدس.

لَهِيعَةَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنَ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ ، فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ** " ؛ **يَعْنِي سُلْطَانَهُ** ، (جة) ٤٠٨٨ [قال الألباني]: ضعيف[1].

٨) وَقَالَ هَارُونُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ ؛ الْحَارِثُ بْنُ حَرَّاثٍ ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ؛ مَنْصُورٌ ، يُوَطِّئُ – أَوْ يُمَكِّنُ – لِآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ** " أَوْ قَالَ: "**إِجَابَتُهُ**". (د) ٤٢٩٠[2].

ثالثا : يكون اختلاف عن موت خليفة

١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ ، عَنْ صَاحِبٍ لَهُ ، عَنْ **أُمِّ سَلَمَةَ** ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا ، فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ ، وَالْخَيْبَةُ**

---

[1] متن هذا الحديث مُخالف لما ورد في السنة الصحيحة ؛ منكر الحديث.

[2] هذا الحديث متنه يؤكد ضعفه ، و يخالف صحيح السنة ؛ منكر الحديث.

لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ " ، قَالَ أَبُو دَاوُدَ : قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ : " **تِسْعَ سِنِينَ** " ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : "**سَبْعَ سِنِينَ**" . (د) ٤٢٨٦ [قال الألباني]: ضعيف[1].

٢) وَعَنْهَا – أم سلمة – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : " **يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَيَأْتِي مَكَّةَ ، فَيَسْتَخْرِجُهُ النَّاسُ مِنْ بَيْتِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَيُجَهَّزُ إِلَيْهِ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ ، فَيَأْتِيهِ عَصَائِبُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَالُ الشَّامِ ، وَيَنْشَأُ رَجُلٌ بِالشَّامِ أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ ، فَيُجَهَّزُ إِلَيْهِ جَيْشٌ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ فَتَكُونُ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ ، فَذَلِكَ يَوْمُ كَلْبٍ ، الْخَائِبُ مَنْ خَابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ ، فَيَسْتَفْتِحُ الْكُنُوزَ ، وَيُقَسِّمُ الْأَمْوَالَ ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ ، فَيَعِيشُونَ بِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ** " ، أَوْ قَالَ : " **تِسْعَ**" : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (١٢٣٩٩) ، قال الهيثمي ؛ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٣) وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ من قريش من أهل المدينة إلى مكة فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ ، فَيُبَايِعُهُمْ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، فَيَبْعَثُونَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنَ الشَّامِ ، فَإِذَا**

---

[1] رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأبو داود في سننه ، وأبو يعلي الموصلي في مسنده ، وضعف إسناده الشيخ الألباني والشيخ شعيب الأرناؤوط عند أحمد وابن حبان وأبو داود لإبهام صالح أبو خليل ما يروي عنه عن أم سلمة ، وقال الشيخ حسين سليم أسد في حكمه على الحديث في تحقيقه لمسند أبي يعلي الموصلي ؛ هذا حديث إسناده حسن من طريق مجاهد.

كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ ، فَإِذَا بَلَغَ النَّاسَ ذَلِكَ ، أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ ، وَيَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخْوَالُهُ مِنْ كَلْبٍ ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بعثًا - أو قال : **جيشًا فيهم مؤمنهم وَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ ، فَيَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيهِمْ ، وَيَعْمَلُ فيهم بسنة نبيهم** أو : **وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ يَمْكُثُ سَبْعَ سِنِينَ"**: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري (٧٦٢١) ، قال البوصيري ؛ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ وَعَنْهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

٢٣- باب شروط إختيار الخليفة

أولا : الإيمان والتقوي

لأنه لا يُغني النسب بقريش وآل البيت عن الإيمان و التقوي ، وقال رسول : (يا فاطمة بنت محمد لا أُغني عنك من الله شيئا) ، وقال تعالي : (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، وقال ﷺ ؛ (وإنما أولائي المتقون)[1] .

ثانيا : قوة الشكيمة وحسن التدبير ورجاحة العقل

فلا يجوز تولية الضعيف ، الذي لا رأي له ، ولا شخصية له ، ولا يملك من الأمر شيئا : فإن تولي الحكم وولي أمر المسلمين ؛ هلك وأهلك المسلمون معه، وضاعت شوكتهم ، وضاعت البلاد ، وفُتن العباد.

ثالثا: النسب

أن يكون قرشيا؛ أي ينتهي نسبه إلي قريش ، وفي هذا تكليف لا تشريف.

قال رسول الله ﷺ : " يا فاطمة بنت محمد اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئا ، يا

---

[1] حديث صحيح رواه أبو داود عن عبد الله بن عمر ، راجع فتنة الأحلاس و السراء و الدهيماء .

عباس عم رسول الله اعمل فإني لا أغني عنك من الله شيئا ، لا يأتيني الناس يوم القيامة بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم ، واعلموا أنه لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل " ؛ رواه مسلم عن أبي هريرة ، وأحمد والترمذي بألفاظ متقاربة.

قال رسول الله ﷺ : (يا عباس عم رسول االله يا فاطمة بنت محمد أنقذا نفسيكما من النار أنا لا أغني عنكما من االله شيئاً) رواه مسلم عن أبي هريرة.

رابعا : ألا يطلب الإمارة
وأن يُدفع إليها دفعا لدرأ الفتن وحقن الدماء.

خامسا : أن يجتمع علي بيعته أهل الحل والعقد.

سادسا : أن يكون عالما بأسرار الحكم ودهاليز السياسة.
وإلا لو طلب كلُ قريشٍ الإمارة دون أن تتحقق هذه الشروط ودون وجه حق لعمت الفتن ولسالت الدماء البريئة ، وانتشرت الفوضي ، وضعفت شوكة المسلمين ، وكسرت هيبتهم ، وتجرأ عليهم من دونهم من الأعداء حتي هلكوا عن بكرة أبيهم ، قال ﷺ ؛ (هلكة أمتي علي يد غلمة[1] من قريش)[2].

([1])يعني أغلمة جمع غلام ، و المقصود أغلمة سفهاء ينتسبون إلي قريش .

([2])" المسند الصحيح من أحاديث الفتن و الملاحم و أشراط الساعة " ص ٧٢ تحت عنوان (قول النبي ﷺ ؛ هلكة أمتي علي يد غلمة من قريش).

٢٤- باب النسب إلي الله يكون بالطاعة

(نسبي ليس إلي الرسول ولا إلي آل البيت؛ نسبي إلي الله)

ليس لأحد نسب إلي الله إلا بالطاعة (الإيمان والعمل الصالح)؛ فالناس شريفهم ووضيعهم في ذات الله سواء، وهو ربهم وهم عباده يتفاضلون بالتقوى ويدركون ما عند الله بالطاعة.

قال تعالي؛ " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (الحجرات – ١٣).

وقال تعالي أيضا: " من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " (النحل – ٩٧).

وحِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ " وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ "؛ قام رسول الله ﷺ في قومه ، فقَالَ: " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا "؛ رواه البخاري (٢٧٥٣) ومسلم (٢٠٦).

والإسلام لا يلتفت إلى الفوارق في اللون ، والجنس ، والنسب ؛ فالناس كلهم لآدم وآدم خلق من تراب.. وإنما يكون التفاضل في الإسلام بين الناس بالإيمان والتقوى؛ بفعل ما أمر الله به ، واجتناب ما نهى الله عنه.

خطب رسول الله ﷺ الناس وسط جمع من الصحابة في أيام التشريق ، فقال؛ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى" : رواه أحمد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وقال رسول الله ﷺ: " يا أيها الناس إن الله قد رفع عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان ، رجل بر تقي كريم على الله، ورجل فاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب"؛ رواه الترمذي، حديث حسن.

وقال ﷺ أيضا: " ليس لأحد على أحد فضل إلا بالدين، أو عمل صالح، حسب الرجل أن يكون فاحشاً بذيئاً بخيلاً جباناً "؛ حديث صحيح رواه البيهقي.

والإسلام يُسوي بين جميع الناس في الحقوق والواجبات ؛ بين الرجل والاثني، وبين الكبير والصغير ، وبين الأبيض والأسود .. فالناس جميعهم أمام الشرع سواء، قال تعالي؛ " من عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " (النحل – ٩٧).

وقال تعالي أيضا : "من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد " (فصلت – ٤٦).

هل تعلم أن عبد المطلب بن هاشم هو جد الرسول ﷺ، وأبي لهب هوعمه ، وأبي طالب هو أيضا عمه ، كما أن أبي جهل هو من أقرب الناس إلي رسول الله ﷺ في النسب .. فهؤلاء كلهم من سادة قريش، بل من بني هاشم ، ومع ذلك يدخلون جهنم (النار) لأنهم كفروا بالله وأشركوا به وعبدوا غيره (الأصنام) وكذبوا رسله.

ويقول أبو هريرة رضي الله عنه: سمعت الصادق الصدوق ﷺ يقول: "هلكة أمتي علي يد غلمة من قريش"؛ رواه البخاري ومسلم واحمد، واللفظ للبخاري؛ في باب قول النبي ﷺ هلاك أمتي على يدي أغيلمة سفهاء.

وفي رواية لأحمد والنسائي من رواية سماك عن أبي ظالم عن أبي هريرة : " إن فساد أمتي علي يد غلمة سفهاء من قريش".

وفي رواية لمسلم (كتاب الفتن وأشراط الساعة)، عن ابي زرعة، عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي – ﷺ – قال : " يهلك أمتي هذا الحي من قريش".

لذا فإن نسب المؤمن يكون إلي الله مهما كان وضيعاً ولا أهل له ، ونسب غير المؤمن يكون إلي الشيطان مهما إدعي لنفسه من الأصالة و العراقة والنسب الشريف؛ فنسب المسلم ليس إلي الرسول ولا إلي آل البيت؛ ولكن نسبه إلي الله عز وجل.

٢٥- باب العرب المسلمين سادة العالم وكلُ الناس تبعٌ لهم

(العرب المسلمون السنة في آخر الزمان)

إن الله عز وجل فضل العرب من المسلمين السُّنة الموحدين في آخر الزمان وإصطفاهم علي كل الأجناس وسائر البشر ؛ فهم سوف يعلون عُلواً قدرياً كبيراً في آخر الزمان ، وهذا العلو فيه الخير الكثير والسلام والسعادة للبشرية جمعاء ، ليس كحال اليهود الآن الذين ينشرون الفساد والإفساد بين البشرية جمعاء علي سطح الكرة الأرضية كلها ؛ حتي ظهرت القنبلة الذرية ثم النووية ، ثم ظهرت أفكار الإستنساخ ، وتجارة أعضاء الإنسان ، وتجارة البشر ، وتجارة النساء والفتيات العذاري، وتجارة المخدرات والجنس ، وإنتشار الربا والإلحاد والشيوعية والإباحية في كل مكان حتي أصبحت الحياة عسيرة علي كل مؤمن صادق.

إن الخلافة الإسلامية القادمة في آخر الزمان سوف تكون إن شاء الله في العرب من المؤمنين السُّنة الموحدين : ولِما لا ؛ والخلفاء الراشدين الثلاثة الأُول في

هذه الخلافة القادمة – إن شاء الله – من قريش ، والمهدي عليه السلام من آل البيت من نسل فاطمة البتول رضي الله عنها ومن نسل الحسن بن علي رضي الله عنهما ؛ وقريش وآل البيت من العرب لكن بشرط الصلاح والتقوي والإيمان ، فلا فضل لعربي علي عجمي ولا أبيض علي أسود إلا بالتقوي العمل الصالح ، فأكرم البشر عند الله هو العبد التقي النقي ، وأكرم الناس علي الله هو العبد التقي النقي ، وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أن هلكة العرب علي أيدي أغلمة من قريش ، فالنسب لا يُغني عن الإنسان من الله شيئاً إذا لم يرتبط ويقترن بالتقوي والعمل الصالح ، وقد قال رسول الله ﷺ : **" يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ – أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا – اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا "** ، رواه البخاري. وفي رواية للترمذي من حديث أبي هريرة : قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ " **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ** " (الشعراء) ، جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَخَصَّ وَعَمَّ ، فَقَالَ : " **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، يَا مَعْشَرَ بَنِي قُصَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكِ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، إِنَّ لَكِ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا** ". وفي رواية للنسائي من حديث أبي هريرة قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ

عَلَيْهِ : " **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** " (الشعراء) ، قَالَ : " **يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، سَلِينِي مَا شِئْتِ ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا** ". وقال ﷺ : " **وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يديها** " ، رواه البخاري ومسلم.

ونُلاحظ من الواقع الذي نعيش فيه، والذي أصبح الجميع يدركه جيداً ويعرفه حق المعرفة: أن الشيعة الرافضة من الفرس – إيران – أصبحوا الآن يُحيطون بالجزيرة العربية من كل جانب (العراق– اليمن– عمان– سوريا)[1] ، ويوماً من الأيام فإنهم سوف يستولون علي هذه الجزيرة العربية مع هجرة العرب السُّنة إلي الشام ومصر كما أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ لأن مركز الخلافة الإسلامية القادمة سوف يكون إن شاء الله في فلسطين – بيت المقدس – والشام ، وليس مكة والمدينة كما كانت من ذي قبل ، وهذه دلالة وعلامة مميزة وواضحة علي أنها خلافة آخر الزمان التي ينزل عيسي بن مريم في نهايتها ، وتكون الساعة علي مقربة من إنقضائها.

وعلي هذا فإن فتح جزيرة العرب وغزوها في الحديث الشريف (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ...) ؛ معناه غزو المسلمين السُّنة من العرب للشيعة الرافضة – الفرس – الذين يستولون عليها في آخر الزمان ، وتطهيرها من رجسهم وفسقهم ، وإخراجهم منها أذلة صاغرين ، وليس معناه محاربة العرب

---

(1) وهذا حدث أكثر بعد إحتلال العراق ، وتنامي الدور المصري بعد الرئيس مبارك ضد المد الشيعي الفارسي ، وهذه كانت من حسنات نظام مبارك المصري التي تُحسب له ، وكذلك بعد وفاة الأمير سعود الفيصل رحمة الله عليه الذي كان يقف كحجر عثرة أمام المد الشيعي الرافضي في المنطقة العربية كلها.

وغزوهم كما يدعي البعض : فالعرب السُّنة المؤمنين هم أسياد العالم في المستقبل القريب والبعيد ، والعجم هم أتباع وتبع لهم في الدين والإيمان وليس في الملك والسلطان ، والمصريون السُّنة من العرب.

وعلي هذا فإن الذين يغزون جزيرة العرب ويفتحونها هم العرب أنفسهم من المؤمنين السُّنة المُوحدين الموجودين في الشام ومصر وأتباعهم من العجم (سواء من الفرس أو الروم أو غيرهم) ، وليس أحداً غيرهم. ولقد أصبحت علي إعتقاد جازم بأن مصر والشام سوف تُصبح في المستقبل محطة قوية ومركز هائل وصرح شامخ وحصن منيع للعرب المسلمين أمام هجمات الشيعة الرافضة من الفرس وبناء صرح الخلافة الإسلامية العظيم وإسترجاع ما تم الإستيلاء عليه.

وعلي هذا فإن المقصود بالعدو الذي من ورائكم في قولهﷺ في حديث ابن حبان؛ (ستصالحون الروم صلحاً آمناً، ثم تغزون أنتم وهم عدواً من ورائكم....) : حتي قولهﷺ : (فتقول الروم لصاحب الروم : كفيناك العرب)، وفي رواية آخري : (فَيَأْتُونَ مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ : كَفَيْنَاكَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ) هو الفرس – الشيعة الرافضة – ويهود أصبهان وأهل الأوثان ؛ فالفرس ويهود أصفهان وأهل الأوثان هم العدو الذين من ورائنا والله أعلم.

٢٦- باب هُدنة بينكم وبين بني الأصفر

١- حَدَّثَنا الحُمَيْدِيُّ ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ العَلاَءِ بْنِ زَبْرٍ، قَالَ : سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ **عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ** ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَ هُوَ فِي

قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَقَالَ : " اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ [١] : مَوْتِي [٢] ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ [٣] ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الغَنَمِ [٤] ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ المَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا [٥] ، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ العَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ [٦] ، ثُمَّ هُدْنَةٌ [٧] تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ بَنِي

([١])احسب ستة علامات حتي تقوم الساعة ؛ هذه العلامات من علامات الساعة الصغري.

([٢])العلامة الأولي ؛ موت النبي ﷺ ، و حدثت.

([٣])العلامة الثانية ؛ فتح بيت المقدس ، و حدث في عهد عمر بن الخطاب.

([٤])العلامة الثالثة ؛ مرض معدي يصيب المسلمين و أغنامهم ، و هو الطاعون ، و حدث أيام ظهور طاعون عمواس الذي ابتليت به بلاد الشام ، و الذي مات فيه أبو عبيدة بن الجراح.

([٥])العلامة الرابعة ؛ أن تكثر الأموال في ديار المسلمين ، و حدثت في زماننا بسبب فشو التجارة حتي يُعطي الرجل منا مائة دينار أي بما يعادل اليوم مائة ألف جنيه فيظل غاضبا لأنه لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.

استفاضة المال : أي كثرته وكثرة تناوله.

يظل ساخطا ؛ يظل غاضبا غضبا شديدا بسبب عدم رضاه بهذا المال وعدم قناعته.

([٦])العلامة الخامسة ؛ التلفاز ، وما يحل محله من وسائل الإعلام والإتصالات ، فهي فتنة لم تدع بيتا من بيوت المسلمين إلا دخلته.

([٧]) العلامة السادسة ؛ صُلح بين المسلمين وبين بني الأصفر – الروم – بعد حرب طاحنة ؛ إما أن تكون هذه الحرب بين المسلمين والروم أنفسهم لأي سبب (وهذا غير وارد وغير صحيح) أو تكون هذه الحرب بين المسلمين واليهود الصهاينة في فلسطين الذين يحتمون في بني الأصفر – الروم – (وهذا وارد وصحيح) ، فيقوم بنو الأصفر بعقد الهدنة مع المسلمين بعد إنتصارهم الساحق علي اليهود في فلسطين ، وهذه هي الهدنة التي قال عنها النبي ﷺ (تُصالحون الروم صلحا آمنا ثم تغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم) ؛ ولم تأتي أو تحدث بعد : قال تعالي عن عقيدة الولاء لله ورسوله والبراء من عقيدة الشرك والكفر في سورة المائدة – ٥١ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " ، وقال تعالي أيضا في سورة التوبة – ٢٣ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " .

وقال تعالي عن النصاري أنهم أقرب الناس مودة للذين آمنوا في سورة المائدة – ٨٢ – ٨٣ : " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ – وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ".

الأَصْفَرِ[1] **، فَيَغْدِرُونَ** [2] **فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** " . (خ) ٣١٧٦

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي **عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ** الْأَشْجَعِيُّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهُوَ فِي خِبَاءٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَجَلَسْتُ بِفِنَاءِ الْخِبَاءِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْخُلْ يَا عَوْفُ فَقُلْتُ : بِكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : "بِكُلِّكَ" ، ثُمَّ قَالَ : " **يَا عَوْفُ احْفَظْ خِلَالًا سِتًّا ، بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي** " ، قَالَ: فَوَجَمْتُ عِنْدَهَا وَجْمَةً شَدِيدَةً ، فَقَالَ: " قُلْ : **إِحْدَى ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فِيكُمْ يَسْتَشْهِدُ اللَّهُ**

---

[1] وهم الروم ؛ النصاري عموما والكاثوليك – روما - خصوصاً من أبناء العيص ابن إسحاق إبن إبراهيم عليهم السلام ، ويقصد بالروم مجازاً هذه الأيام أمريكا وأوروبا خصوصاً إنجلترا وإيطاليا لكن هذا الوصف غير دقيق ؛ وذلك لأن هذه الدول الآن علمانية تفصل الدين عن الدولة كما أنها تضم مذاهب وأديان مختلفة وأجناس مختلفة ، ثم إن النظام السياسي الذي يحكم هذه البلاد نظام ديمقراطي قومي شعبوي جاء عقب الثورة الفرنسية وليس علي أساس ديني كما كان في السابق فمنذ أكثر من ثلاثة قرون كانت فرنسا وإنجلترا وإيطاليا نصرانية تماما والكنيسة هي من تحكم البلاد والعباد ، والملك هو من يقود النصاري باسم الرب ؛ أما اليوم فهذه الدول تجمع كثير من الديانات والأفكار فيما يسمي بالتعددية الحزبية السياسية والدينية حتي أنه يوجد داخل الجيش الأمريكي والإنجليزي والروسي كثير من المسلمين وأحيانا أديان أخري.

وأصل الروم هم أولاد العيص أخو يعقوب (وهو اسرائيل الذي يُنسب إليه بنو إسرائيل وهم اليهود الآن) بن إسحاق أخو إسماعيل (ومنه جاء العرب) ابن إبراهيم عليهم السلام.

بخلاف أن الروم اليوم – النصاري - هم أداة بأيد اليهود الصهاينة الذين يقودون العالم اليوم لتحقيق أهداف الصهيونية العالمية (اليهود الصهاينة) الذين قال فيهم الله تعالي في سورة الإسراء ؛ " ولتعلن علواً كبيراً " ، وهذا هو العلو الكبير والحقيقة المرة ، وهو استعلاء اليهود علي النصاري والمسلمين في الأرض ، واستخدامهما لتحقيق أهداف اليهود وأطماعهم ومطامعهم الإستعمارية والإمبريالية ، وهذه حقيقة ينبغي ألا تغيب عن أعيننا ولو للحظة.

[2] عند الملحمة في عهد المهدي عليه السلام ثم يكون للنصر إن شاء الله حليف المسلمين ، وتكون الهزيمة عليهم شديدة وساحقة.

بِهِ ذَرَارِيَّكُمْ ، وَأَنْفُسَكُمْ ، وَيُزَكِّي بِهِ أَمْوَالَكُمْ ، ثُمَّ تَكُونُ الْأَمْوَالُ فِيكُمْ ، حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ، فَيَظَلَّ سَاخِطًا ، وَفِتْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ لَا يَبْقَى بَيْتُ مُسْلِمٍ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ هُدْنَةٌ ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةٍ ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا " . (جة) ٤٠٤٢ [قال الألباني]: صحيح

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي **عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ** الْأَشْجَعِيُّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ هُدْنَةٌ ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "** .
(جة) ٤٠٩٥ [قال الألباني]: صحيح

٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ **عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ** ، قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : أَدْخُلُ كُلِّي أَوْ بَعْضِي ؟ قَالَ : «ادْخُلْ كُلُّكَ» فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا ، فَقَالَ لِي : **" يَا عَوْفُ بْنَ مَالِكٍ ، سِتًّا قَبْلَ السَّاعَةِ : مَوْتُ نَبِيِّكُمْ خُذْ إِحْدَى ، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مَوْتٌ يَأْخُذُكُمْ تُقْعَصُونَ فِيهِ كَمَا تُقْعَصُ الْغَنَمُ ، ثُمَّ تَظْهَرُ الْفِتَنُ ، وَيَكْثُرُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطَهَا، ثُمَّ يَأْتِيكُمْ بَنُو الْأَصْفَرِ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا "** . (حم) ٢٣٩٧١

٥- حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ **عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ** قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : «عَوْفٌ؟» فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : «ادْخُلْ»

قَالَ : قُلْتُ : كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ : «بَلْ كُلُّكَ» قَالَ : « **اعْدُدْ يَا عَوْفُ ، سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي** » ، قَالَ: فَاسْتَبْكَيْتُ حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسْكِتُنِي ، قَالَ: قُلْتُ : إِحْدَى ، " **وَالثَّانِيَةُ : فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ** " قُلْتُ : **اثْنَيْنِ** ، " **وَالثَّالِثَةُ : مُوتَانٌ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلَ قُعَاصِ الْغَنَمِ قَالَ: ثَلَاثًا ، وَالرَّابِعَةُ : فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي ، وَعَظَّمَهَا ، قُلْ : أَرْبَعًا ، وَالْخَامِسَةُ : يَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا ، قُلْ: خَمْسًا ، وَالسَّادِسَةُ : هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً** " ، قُلْتُ : وَ مَا الْغَايَةُ ؟ قَالَ : " **الرَّايَةُ ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا : دِمَشْقُ** ". (حم) **٢٣٩٨٥**

٦- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ : أَنْبَأَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ **عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ** قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي خِدْرٍ لَهُ، فَقُلْتُ: أَدْخُلُ؟ فَقَالَ: «ادْخُلْ» قُلْتُ: أَكُلِّي؟ قَالَ: «كُلُّكَ» فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ: «**أَمْسِكْ سِتًّا تَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ، أَوَّلُهُنَّ وَفَاةُ نَبِيِّكُمْ**». قَالَ : فَبَكَيْتُ، قَالَ هُشَيْمٌ: وَلَا أَدْرِي بِأَيِّهَا بَدَأَ؟ ، «**ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ شَعَرٍ وَمَدَرٍ، وَأَنْ يَفِيضَ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا ، وَ مُوتَانٌ يَكُونُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ** » قَالَ: " **وَ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ، وَ قَالَ يَعْلَى : فِي سِتِّينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** ". (حم) **٢٣٩٩٦**

٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ فَيَّاضٍ ، بِدِمَشْقَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ **عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ** الْأَشْجَعِيِّ ، قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَهُوَ فِي خِبَاءٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَجَلَسْتُ فِي فَنَاءِ الْخِبَاءِ ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ ، فَقَالَ : " ادْخُلْ يَا عَوْفُ " ، فَقُلْتُ : كُلِّي؟ فَقَالَ : " كُلُّكَ " ، فَدَخَلْتُ فَوَافَقْتُهُ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا ، ثُمَّ ، قَالَ : " **يَا عَوْفُ ، احْفَظْ خِلَالًا سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي**" ، قَالَ عَوْفٌ : فَوَجَمْتُ عِنْدَهَا وَجْمَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **قُلْ : إِحْدَى**" ، فَقُلْتُ : إِحْدَى ، ثُمَّ قَالَ : " **فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ يَظْهَرُ فِيكُمْ دَاءٌ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ فِيكُمْ ، حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا ، ثُمَّ فِتْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْتٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ صُلْحٌ يَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةٍ تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** " (رقم طبعة با وزير: ٦٦٤٠) ، (حب) ٦٦٧٥ [قال الألباني]: صحيح - "فضائل الشام" (٣٠): خ.

٨- حَدَّثَنَا حَسَنٌ ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضُوءًا مَكِيثًا ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : " **سِتٌّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ** " ﷺ - فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **وَاحِدَةٌ** " ، قَالَ : " **وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشَرَةَ آلَافٍ ، فَيَظَلُّ يَتَسَخَّطُهَا** " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **ثِنْتَيْنِ**"، قَالَ : " **وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ** " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **ثَلَاثٌ** " ، قَالَ : " **وَمَوْتٌ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ** " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **أَرْبَعٌ قَالَ : وَهُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ ،**

كَقَدْرِ حَمْلِ الْمَرْأَةِ ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **خَمْسٌ** " ، قَالَ : " **وَفَتْحُ مَدِينَةٍ** " ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **سِتٌّ**"، قُلْتُ : **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَدِينَةٍ ؟** قَالَ : " **قَسْطَنْطِينِيَّةُ** ". (حم) ٦٦٢٣

٢٧- باب مناقب الروم (بني الأصفر)

١- حَدَّثَنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِيُّ ، عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **تَقُومُ السَّاعَةُ وَ الرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ**[1]" ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: (**أَبْصِرْ مَا تَقُولُ**[2]) ، قَالَ[3] : (**أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**[4]) ، قَالَ[5] : (**لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا**[6] **أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ**[7] ، **وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ**[8] ، **وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ**[9] ،

---

(١)أي لا تقوم الساعة إلا والروم أكثر الناس في العدد .

(٢)هل أنت متأكد أو إلي أي مدي هذا الكلام صحيحا ؟!

(٣)المستورد القرشي.

(٤)هذا الكلام قاله النبي ﷺ.

(٥)عمرو بن العاص.

(٦)مميزات وصفات وخلال.

(٧)الأولي ؛ يتصفون بالحلم وقت اختلاط الأمور.

(٨)الصفة الثانية ؛ القدرة على التعامل مع المصائب التي تحل بهم بسرعة فائقة.

(٩)الصفة الثالثة ؛ أوشكهم كرة بعد فرة أي في الحرب.

وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ[١]، **وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوك**[٢]). (م) ٣٥ - (٢٨٩٨)

٢- حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ ، حَدَّثَهُ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ**"، قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ : (**مَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تُذْكَرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولُهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟**) ، فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: (**قُلْتُ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ**) ، قَالَ: فَقَالَ عَمْرٌو: (**لَئِنْ قُلْتَ ذَلِكَ ، إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ ، وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِم**). (م) ٣٦ - (٢٨٩٨)

٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْفِهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «**تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ**» ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ، قَالَ : **أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : " **لئِنْ قُلْتَ ذَاكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَسْرَعُ النَّاسِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ ، وَ إِنَّهُمْ لَخَيْرُ النَّاسِ لِمِسْكِينٍ وَ فَقِيرٍ وَ ضَعِيفٍ ، وَ إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ ، وَ الرَّابِعَةُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : وَ إِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ** ". (حم) ١٨٠٢٢

٤- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ

---

(١)الصفة الرابعة ؛ خير الناس وأفضلهم في عمل الخيرمن مساعدة المسكين واليتيم والضعيف.

(٢)الصفة الخامسة ؛ يأخذون على يد الظالمين من ملوكهم وحكامهم ، ويقفون لهم ، ويمنعونهم من الظلم.

الْعَاصِ فَقُلْتُ لَهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمُ الرُّومُ ، وَإِنَّمَا هَلَكَتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ** » فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو: **أَلَمْ أَزْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا.** (حم) ١٨٠٢٣، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٥- أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ : حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " **لَأَنَا بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ** " : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ، وَصَالِحٌ هَذَا يُقَالُ لَهُ: صَالِحُ بْنُ مِهْرَانَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ ، (ت) ٣٩٣٢ [قال الألباني]: ضعيف

٢٨- تَحَالُفُ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ ضِدَّ الْعَالَمِ الشَّرْقِيِّ

١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ : مَالَ مَكْحُولٌ ، وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّاءَ إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَمِلْتُ مَعَهُمَا فَحَدَّثَنَا ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ جُبَيْرٌ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْنَاهُ، فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْهُدْنَةِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : "**سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ** (١) **صُلْحًا آمِنًا** (٢) **، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ** (١) **عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ** (٢)" . (د) ٢٧٦٧ [قال الألباني]: صحيح.

---

(١) أي بعد حرب طاحنة شرسة قاسية ، فالصلح " الهدنة " لا يكون إلا بعد حرب ، ولم يحدث بعد إلى الآن .

(٢) صُلحا آمنا ؛ أي على ثقة بينكم دون تفريط أو إفراط في عقيدة الولاء والبلاء ودون موالاة لهم : بسبب تساوي القوي بين المسلمين والروم ، وتقارب أوإتفاق وجهات النظر بينكم .

قال تعالي عن الولاء لله ورسوله والبراء من عقيدة المشركين والكفار في سورة المائدة – ٥١ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ

٢- حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ : مَالَ مَكْحُولٌ وَ ابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا ، إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَ مِلْتُ مَعَهُمْ ، فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍعَنِ الْهُدْنَةِ ، قَالَ : قَالَ جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ ، رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْهُدْنَةِ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا ، فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ ، فَتُنْصَرُونَ ، وَتَغْنَمُونَ ، وَتَسْلَمُونَ**(٣) ، **ثُمَّ تَرْجِعُونَ** (٤)**حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ**(٥) ، **فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ**(٦) **الصَّلِيبَ** ، فَيَقُولُ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ**(٧) ،

لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " ، وقال تعالي أيضا في سورة التوبة – ٢٣ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " .

وقال تعالي عن النصاري أنهم أقرب الناس مودة للذين آمنوا في سورة المائدة – ٨٢ – ٨٣ : " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ – وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ".

(١)أي تحاربون جنبا إلي جنب مع بعضكم البعض علي ثقة بينكم بسبب اتفاق الرؤي السياسية ، وتقارب أو اتحاد وجهات النظر ، وتشابه الأهداف ، والأمر وقتئذ ليس متعلقاً بمفهوم الولاء والبراء ولا يؤثر فيه مطلقاً.

(٢)المقصود فارس "إيران حاليا" ؛ الذين يدينون بعقيدة الروافض أو اليهود والذين أشركوا (الوثنيين) ؛ ممن يحاربون الإسلام ويقتلون المسلمين . قال تعالي في سورة المائدة ؛ " لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ".

(٣)بشارة من النبي ﷺ بالإنتصار الساحق على العدو ، والغنيمة والسلام الدائم بعد دحر العدو .

(٤)أي إلي الشام .

(٥)منطقة بالشام ، لكنها غير موجودة بهذا الإسم الآن ؛ لكن معناها أنها منطقة خضراء ذات جبال ، ويوجد قرية بالقرب من مدينة حلب تسمي بمرج دابق ، وأعتقد و الله أعلم أن مرج ذي التلول هي قرية مرج دابق الموجودة بجوار مدينة حلب ، وذلك لما رواه مسلم عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال ؛ " لا تقوم الساعة حتي تنزل الروم بالأعماق أو بدابق.... " الحديث .

(٦)الروم .

(٧)أي انتصرنا بالصليب.

فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَدُقُّهُ[1] **، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ** [2]**،** **وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ** [3]" . (د) **٤٢٩٢** [قال الألباني]: صحيح.

٣- حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَ زَادَ فِيهِ : " **وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ ، فَيَقْتَتِلُونَ ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ** ". إِلَّا أَنَّ الْوَلِيدَ جَعَلَ الْحَدِيثَ عَنْ جُبَيْرٍ، عَنْ ذِي مِخْبَرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَرَوَاهُ رَوْحٌ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، كَمَا قَالَ عِيسَى ، (د) **٤٢٩٣** [قال الألباني]: صحيح.

٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، قَالَ : مَالَ مَكْحُولٌ ، وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا ، إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَمِلْتُ مَعَهُمَا ، فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ : قَالَ لِي جُبَيْرٌ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْمَرٍ، وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَسَأَلَهُ عَنِ الْهُدْنَةِ ، فَقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : " **سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا ، ثُمَّ تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتَنْتَصِرُونَ ، وَتَغْنَمُونَ ، وَتَسْلَمُونَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ الصَّلِيبَ ، فَيَقُولُ : غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ** " . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ

---

(١)يقتله غيرة لدينه.

(٢)تنقض المعاهدة و الصلح.

(٣)الملحمة ؛ معركة تحدث بين المسلمين بقيادة المهدي عليه السلام وبين الروم ، ينتصر فيها المهدي عليه السلام والمسلمون انتصارا ساحقا، وينهزم قائد الروم وجيشه هزيمة ساحقة.

بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ ، وَ زَادَ فِيهِ : " **فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ ، فَيَأْتُونَ حِينَئِذٍ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا**". (جة) **٤٠٨٩** [قال الألباني]: صحيح.

٥- حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مِخْمَرٍ: رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "**سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا** ، فَيَقُولُ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ**" ،(حم) **١٦٨٢٥**.

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ هُوَ الْقُرْقُسَانِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ذِي مِخْمَرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " **تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا ، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، ثُمَّ تَنْزِلُونَ بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ ، فَيَرْفَعُ الصَّلِيبَ** ، وَيَقُولُ : **أَلَا غَلَبَ الصَّلِيبُ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَكُونُ الْمَلَاحِمُ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ ، فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ، مَعَ كُلِّ غَايَةٍ عَشْرَةُ آلَافٍ** ". (حم) **١٦٨٢٦**

٧- حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مِخْمَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا ، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا فَتُنْصَرُونَ ، وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ**

ذِي تُلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا ، فَيَقُولُ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ** " ، (حم) **٢٣١٥٧.**

٨- حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مِخْمَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " **سَيُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا ، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا فَتُنْصَرُونَ ، وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا** ، فَيَقُولُ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدُقُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَغْدُرُ الرُّومُ ، وَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ** " ، وَقَالَ رَوْحٌ مَرَّةً : " **وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، وَتُقِيمُونَ ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ** ". (حم) **٢٣٤٧٧**

٩- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ذِي مِخْبَرِ ابْنِ أَخِي النَّجَاشِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " **تُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُوا أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ** ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ** ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : **بَلِ اللَّهُ غَلَبَ فَيَثُورُ الْمُسْلِمُ إِلَى صَلِيبِهِمْ وَهُوَ مِنْهُ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيَدُقُّهُ ، وَتَثُورُ الرُّومُ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ ، فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ** ، فَتَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّومِ : **كَفَيْنَاكَ الْعَرَبَ ، فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا**

عَشَرَ أَلْفًا". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٧٣) ، (حب) **٦٧٠٨** [قال الألباني]: صحيح - "صحيح أبي داود" (**٢٤٧٢**).

١٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، قَالَ : مَالَ مَكْحُولٌ إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ ، وَ مِلْنَا مَعَهُ ، فَحَدَّثَنَا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، أَنَّ ذَا مِخْبَرِ ابْنَ أَخِي النَّجَاشِيِّ ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : " **سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا ، حَتَّى تَغْزُوا أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَتُنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَغْنَمُونَ ، حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ** ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ : **غَلَبَ الصَّلِيبُ** ، وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : **بَلِ اللَّهُ غَلَبَ ، وَيَتَدَاوَلُونَهَا وَصَلِيبُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غَيْرُ بَعِيدٍ فَيَثُورُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدُقُّهُ ، وَيَثُورُونَ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ فَيَضْرِبُونَ عُنُقَهُ ، وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ** ، فَيَأْتُونَ مَلِكَهُمْ فَيَقُولُونَ : **كَفَيْنَاكَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ ، فَيَأْتُونَ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٧٤) ، (حب) **٦٧٠٩** [قال الألباني]: صحيح - انظر ما قبله.

١١- حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: **" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ[1] أَوْ بِدَابِقٍ[2] ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ**

([1])المقصود أعماق الشام و قلبها ؛ و المراد العَمْق: و هي كورة قرب بلدة دابق (مرج دابق) ، بين حلب و مدينة أنطاكية (أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح أماكن و أقوام للدكتور شوقي أبو خليل / ص ٤٦)

([2])قرية مرج دابق بجوار مدينة حلب بسوريا حاليا.

و ذكر صاحب كتاب " أطلس الحديث النبوي من الكتب الستة الصحاح " ص ١٦٩ أن ؛

جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ[١] ، **مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافُّوا** [٢] ، قَالَتِ الرُّومُ : **خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا**[٣] **نُقَاتِلْهُمْ**[٤] ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : **لَا ، وَاللهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا**[٥] ، **فَيُقَاتِلُونَهُمْ ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللهِ ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ ، لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ** ، إِذْ صَاحَ فِيهِمِ الشَّيْطَانُ : **إِنَّ الْمَسِيحَ**[٦] **قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ ، فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللهِ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ** " . (م) ٣٤ - (٢٨٩٧)

١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو ثَوْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **لَا تَقُومُ**

دابق (مرج): مرج قرب مدينة حلب في شمالها . كان ينزله بنو مروان بن الحكم إذا غزوا الصائفة إلي ثغر المصيصة.فيه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروام (٩٩هـ/٧١٧م) ، و فيه كانت المعركة الحاسمة بين العثمانيين و المماليك سنة ١٥١٦ م .

(١)المقصود الغوطة بجوار مدينة دمشق لقول النبي ﷺ : " إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ " ، (د) ٤٢٩٨ [قال الألباني]: صحيح

(٢)استعدوا للقتال

(٣)الذين تركوا النصارنية و دخلوا الإسلام من الروم.

(٤)نقتُلُهم.

(٥)فيقول المسلمون لن نترك إخواننا الذين دخلوا في الإسلام أبدا لكم كي تقتلوهم.

(٦) المسيح الدجال.

السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ بِدَابِقَ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافُّوا ، قَالَتِ الرُّومُ : **خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ** ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : **لَا وَاللَّهِ لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، ثُمَّ يُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ وَهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَفْتَتِحُ ثُلُثٌ فَيَفْتَتِحُونَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهَالِيكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ - يَعْنِي الدَّجَّالَ - فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، وَيُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ يَذُوبُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ ، وَلَوْ تَرَكُوهُ لَذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنَّهُ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ بِحَرْبَتِهِ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧٧٤) ، (حب) ٦٨١٣ [قال الألباني]: صحيح - "قصة المسيح".

٢٩- باب اليهود والفرس والروم

هناك صراع تاريخ سياسي معروف بين الروم (النصاري) والفرس منذ الأمد، والدليل علي ذلك ؛ مقدمة سورة الروم.

لكن هذا الصراع غير موجود مُطلقاً بين الفرس (الشيعة الرافضة) واليهود :

الدليل الأول ؛ أن أول من أنشأ التشيّع – المذهب الرافضي – هو عبد الله بن سبأ اليهودي في عهد عثمان عليه السلام ، وكان يدعو إلي الإضطرابات والثورات علي الخلافة الراشدة ويكيد للمسلمين نكاية في الإسلام وأهله.

والدليل الثاني ؛ أن ثورة الخيميني في إيران في العصر الحديث قامت بدعم كامل من اللوبي اليهودي الصهيوني في أمريكا وفرنسا [1] في آواخر السبعينات مع رفض تام وكامل من زعماء المسلمين والعرب في ذلك الوقت علي الرغم من البطش والقتل والقهر التي قامت به الثورة الخمينية في إيران في مخالفة صريحة لكل الأعراف وقوانين الدولة التي تؤمن بحقوق الإنسان والديمقراطية ، وهذا كله مذكور في كتاب " **التحالف الغادر ؛ التعاملات السرية بين إسرائيل وإيران والولايات المتحدة الأمريكية** " للكاتب المخضرم (**تريتا بارسي**).

خلاصة القول : أن نظام الخيميني والثورة الإيرانية كانت تخدم الإستعمار والمشروع الصهيوني في المقام الأول خصوصاً في أفغانستان والعراق وسوريا واليمن.

الدليل الثالث ؛ أن اليهود في مدينة أصفهان في إيران الآن يتراوحون بين ٢٥ – ٣٠ ألف يهودي ، وسوف يُهربون إلي مدينة أصفهان في إيران بعد إنتصار المسلمين عليهم في الشام إن شاء الله قريباً ، وسوف يعودون في آخر الزمان مرة أخري من أصفهان – إيران – إلي فلسطين مع الدجال حتي يُلاقوا حتفهم هناك ، ويتحدث سماحة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله عن العلاقة بين اليهود وإيران فيقول [2] : " **كما يعتقد اليهود بأن إيران ليست ضد إسرائيل ؛ لأن العلاقة بين إيران واليهود علاقة تاريخية ، وهناك ترابط حضاري بين الشعبين الفارسي واليهودي** ".

---

(١) مثل اليهودي الفرنسي إريك رولو ؛ صحفي يهودي فرنسي ولد في مصر متخصص في قضايا الشرق الأوسط وإيران.

(٢) اليهود نشاة وتاريخاً ، ص ٩٩.

إن اللوبي الصهيوني اليهودي في فرنسا - وليست فرنسا - هو من جمع وأنشأ الطائفة العلوية في سوريا علي الرغم من أن أصولهم ليست من الشام أصلاً كما ساعد ثورة الخميني في إيران.

إن اليهود الصهاينة الماسون يُحاولون الآن إظهار الفرس علي أنهم أعداء كما يُحاول الفرس (الشيعة الرفضة) أن يفعلوا نفس الأمر ؛ لكن الحقيقة عكس ذلك تماماً ، وهي أن هناك تعاون وتقارب في وجهات النظر مُنقطع النظير لأن كل شئ يدل علي ذلك.

لأول مرة في التاريخ سوف يحدث تقارب في وجهات النظر بين عدوين ؛ (المسلمين السُنة والروم) مع بغضهم لبعضهم البعض بسبب إضطهاد عدو واحد لهم ومكره الشديد بهما (اليهود) ؛ ومن أحاديث الفتن والملاحم ؛ يتبين أنه سوف تقوم خلافة إسلامية ، وإن صدقت رؤيا دانيال في سفر دانيال فإنه سوف تكون هناك إلي جانبها إمبراطورية للروم – النصاري - التي سوف تقضي علي اليهود الصهاينة والماسون في بلادها ثم تتعاون مع المسلمين السُنة في قتال الفرس وما وراء ذلك من الوثنيين (لأن هناك أيضا صراع تاريخي بين النصاري والوثنيين ، وبين المسلمين السُنة والوثنيين).

لأول مرة في التاريخ تتشابه ظروف المسلمين السُنة مع ظروف الروم (النصاري) ؛ عدوان لدودان سوف يتصالحان ويتحالفان بكل قوتهما لتحقيق أهدافهما ولإسترجاع مجدهما المسلوب من العدو اليهودي الصهيوني ؛ **نعم إنها ليست حرباً صليبية.**

٣٠- باب فتح جزيرة العرب [١]

١- حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي غَزْوَةٍ ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ [٢] ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ ، قَالَ : فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي ، قَالَ : " **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ [٣] فَيَفْتَحُهَا اللهُ [٤] ، ثُمَّ فَارِسَ [١] فَيَفْتَحُهَا اللهُ [٢] ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ [٣] ، ثُمَّ**

---

(١) فتح جزيرة العرب يحدث إن شاء الله بعد خراب يثرب" المدينة المنورة " ، و هذه من أعمال و مهام الخلافة القادمة إن شاء الله .

(٢) أي غرب المدينة أو غرب الجزيرة العربية أو غرب المنطقة التي كان يجلس فيها النبي ﷺ أثناء الغزوة ، و ليس المقصود دولة المغرب الشقيق الآن ، فالنبي عليه الصلاة والسلام لم يكن في ذلك الوقت قد فتح كل الجزيرة العربية ، ولم تنتشر الدعوة الإسلامية بعد في الجزيرة العربية فما بالكم بالشام ، ومصر ، وشمال إفريقيا ، ومعلوم أن دولة المغرب تقع في أقصي شمال افريقيا ، كما أن فتحها الإسلامي حدث في عهد بني أمية على يد الفاتح الإسلامي موسي بن نُصير .

ولكن هذا لا يمنع أن الإسلام في آخر الزمان يعود من شمال إفريقيا خصوصا مصر ، وأن جند هذه البلاد المسلمين بقيادة مصر هم من يفتحون جزيرة العرب ويغزون فارس ويفتحونها .

(٣) إنما هو غزوٌ دون غزو وفتحٌ دون فتح ؛ أي عندما يتسلط علي جزيرة العرب وعلي المؤمنين فيها أعداءُ الله ورسوله من الشيعة الروافض التابعين لإيران "فارس" ومن والاهم وحالفهم من الكائدين والحاقدين على دعوة الإسلام " دعوة أهل السنة والجماعة " وعلى المقدسات الإسلامية ، حينئذ وجب غزوها ونصرة المؤمنين فيها علي الأنجاس من الشيعة الروافض ومن والاهم وحالفهم و أيدهم ، ورد الجزيرة لأصحابها المؤمنين الموحدين من أهل السنة والجماعة لتعود الجزيرة العربية إلي حظيرة الخلافة الإسلامية مرة أخري ، ولا يحدث ذلك إلا في أخر الزمان.

(٤) أي ينصر الله المؤمنين من أهل السنة و الجماعة على الشيعة الروافض في جزيرة العرب نصرا مبينا و يخلص أهلها الموحدين من ظلمهم و فُجرهم .

تَغْزُونَ الدَّجَّالَ[٤] **فَيَفْتَحُهُ اللهُ**[٥] " ، قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ : " **يَا جَابِرُ ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّوم** [٦]". (م) ٣٨ - (٢٩٠٠) ، قال الإمام مسلم ؛ باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال.

٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: " **سَتُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ** " قَالَ جَابِرٌ : " **فَمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ** " . (جة) ٤٠٩١ [قال الألباني]: صحيح.

([١])ثم يتجه جيش المسلمين المنتصر من السنة لإيران لقتال الشيعة الروافض في عقر دارهم لأنهم يشكلون خطرا عظيما على الإسلام و المسلمين ، و المهدي يكون مع هذا الجيش الغازي إلي فارس .

([٢])أي ينتصر السُنة على الشيعة الروافض في إيران و مع حولها نصرا مبينا بفضل الله و إرادته و حوله و قوته .

([٣])و ذلك عند الملحمة بقيادة المهدي عليه السلام.

([٤])غزو الدجال بمعني قتاله و قتال أتباعه.

([٥])حيث يقتله عيسي ابن مريم بحربة معه.

([٦])ومعني ذلك أن الدجال يخرج من بعد الملحمة ، و السنة الصحيحة دلت على أن الدجال يخرج بعد فتح القسطنطينية بعد الملحمة .

ملاحظات هامة ؛

- **هذا الحديث فيه بشارة للمؤمنين الموحدين بالنصرة و الإنتصار المبين على أعدائهم في آخر الزمان.**
- **هذا الحديث الصحيح فيه ترتيب واضح للغزوات و الفتوحات التي تحدث أثناء الخلافة الإسلامية القادمة إن شاء الله.**
- **يُشترط مرعاة الزمن في هذه الأحداث الكبري ؛ فهذه الأحداث حتما سوف تستغرق وقتا معينا لتنفيذها سواء أكان هذا الوقت طويلا أو قصيرا ، فلا يُشترط أن تحدث هذه الأحداث كلها في سنة واحدة أو فترة زمنية واحدة ؛ فقد تحدث على فترات مُتباعدة لكن بشرط أن تأتي بنفس الترتيب المذكور في الحديث ، و قد يكون فيها حدث أو إثنين متتالين و متعاقبين.**

٣- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَ قَّاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ لَكُمْ** " قَالَ : فَقَالَ : " **جَابِرٌ لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يُفْتَتَحَ الرُّوم** ". (حم) ١٥٤٠

٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : " **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ** ". (حم) ١٥٤١

٥- حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، وَتُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ ، وَتُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ ، وَتُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ** ». (حم) **١٨٩٧٢**

٦- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ[1] ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ ، وَهُمْ قِيَامٌ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهُ ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي قَالَ: « **تَغْزُونَ**

---

(1)ناحية غرب المكان الذي كان يجلس فيه النبي ﷺ

جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ » قَالَ نَافِعٌ : « **يَا جَابِرُ أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّجَّالَ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ** ». (حم) **١٨٩٧٣**

٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِحَرَّانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ[1] : سَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قُلْتُ : حَدِّثْنِي هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الدَّجَّالَ ؟ قَالَ[2] : فَقَالَ [3]: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أَتَوْهُ لِيُسْلِمُوا عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِمُ الصُّوفُ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ ، فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ". (رقم طبعة با وزير: **٦٦٣٧**) ، (حب) **٦٦٧٢** [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (**٣٢٤٦**). قال ابن حبان : باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث - **ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَوَّلَ فَتْحٍ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَتْحُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.**

٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ هِشَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَ تُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ". (رقم طبعة با

---

(١) جابر بن سمرة

(٢) جابر بن سمرة

(٣) نافع بن عتبة بن أبي وقاص

وزير: ٦٧٧٠) ، (حب) ٦٨٠٩ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٢٤٦): م. قال ابن حبان : باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث - **ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ فَتْحِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ قِتَالِهِمُ الدَّجَّالَ.**

٣١- باب عودة جزيرة العرب مروجا وأنهارا

١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ[1] ، وَ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَ أَنْهَارًا[2] "**. (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٥) ، (حب) ٦٧٠٠ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٦): م.

٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ زَكَرِيَّا ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا[3] ، وَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ**

---

(١)كثرة القتل ؛ و هذا يحدث في زماننا الآن .

(٢) يقول علماء الجيولوجيا و علماء الفلك ؛ أن الأقمار الصناعية كشفت عن وجود مجري لأنهار و بحيرات جافة تحت الرمال في صحراء الجزيرة العربية تعود لآلاف السنين مما يدل على أن الجزيرة العربية كانت قديما مروجا و أنهارا ، و هذا الإعجاز العلمي في السنة النبوية ، فمن الذي أخبر النبي ﷺ بهذه الحقيقة ، إنه الله الذي أوحي إليه ؛ و هذا لم يحدث بعد إلي الآن.

(٣)لم تحدث بعد؛ و فيه بشارة من النبي ﷺ بعودة أرض جزيرة العرب الصحراء القاحلة إلي جنات و أنهار كما كانت في السابق من آلاف السنين.

بَيْنَ الْعِرَاقِ وَ مَكَّةَ [1] ، **لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ ، وَ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ** [2] » ، قَالُوا: **وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ** ، قَالَ : «**الْقَتْلُ**» . (حم) **٨٨٣٣**

٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ ، وَ يَفِيضَ ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ ، وَ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَ أَنْهَارًا ، وَ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ** » ، قَالُوا: **وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟** قَالَ : « **الْقَتْلُ الْقَتْلُ** ». (حم) **٩٣٩٥**

٣٢- باب فتح فارس [3]

١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فِي غَزْوَةٍ، قَالَ : فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ ، قَالَ :

---

[1] في الخلافة الإسلامية القادمة إن شاء الله بعد فتح جزيرة العرب و تخليصها من الروافض الأنجاس ينتشر الأمن و يعم السلام حتي يسير الراكب بين العراق و مكة لا يخشي إلا عدم معرفته بالطريق.

[2] في الخلافة الإسلامية القادمة عند انحسار الفرات عن جبل من ذهب ، و عند جيش الخسف الذي يذهب لقتال المهدي ، و أثناء الملحمة ، و أثناء قتال الدجال و أتباعه السبعون ألفا من يهود أصفهان.

[3] هي إيران حاليا ؛ ويقومون حاليا بنشر مذهبهم الشيعي الرافضي بالقوة ، ولهم مخططات خبيثة لإسقاط الخليج والجزيرة العربية والشام ، ويُتاجرون بالدين وبالمقدسات ، ويتخذون التقية لخداع المجتمع الدولي والمجتمع الإسلامي ، حيث يتظاهرون بحب الدين الإسلامي وآل البيت والمقدسات الإسلامية لخداع العامة من السُنة ، يُحرفون القرآن الكريم و السنة النبوية وشعائر المسلمين مثل الصلاة والآذان والحج ، يكفرون الصحابة مثل أبو بكر وعمر ، ويلعنون عائشة رضي الله عنها ويقذفونها بالزنا والرذيلة ، ويؤمنون بولاية الفقيه ، ويتخذون المهدي المنتظر أداة لتمكين أفكارهم وبث سمومهم القذرة في قلوب المسلمين ، والشيعة الروافض أخطر بكثير من اليهود لأنهم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ويطعنون الإسلام والمسلمين من الخلف ، ويتربصون بالمؤمنين في كل مكان.

فَقَالَتْ لِي نَفْسِي : ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي ، قَالَ: " **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ** [1]**، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ** " ، قَالَ: فَقَالَ نَافِعٌ : **يَا جَابِرُ ، لَا نَرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، حَتَّى تُفْتَحَ الرُّوم.** (م) ٣٨ - (٢٩٠٠)، قال الإمام مسلم ؛ باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال.

٢- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " **سَتُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ**[2] **فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ**"، قَالَ جَابِرٌ: " **فَمَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ** ". (جة) ٤٠٩١ [قال الألباني]: صحيح

٣- حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَعَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ لَكُمْ** " ، قَالَ : فَقَالَ : "**جَابِرٌ لَا يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حَتَّى يُفْتَتَحَ الرُّوم**" . (حم) ١٥٤٠

---

[1] غزو فارس يكون بالتحالف مع الروم (النصاري).

[2] المقصود ستقاتلون الأعداء في جزيرة العرب من الشيعة الروافض الذين يستولون عليها في نهاية الزمان ويغلبون على أهلها من السنة الموحدين.

٤- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : **" تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ لَكُمْ ، وَتَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَكُمْ "**. (حم) ١٥٤١

٥- حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، وَتُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ ، وَتُقَاتِلُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهُمُ اللَّهُ، وَتُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ »** . (حم) ١٨٩٧٢

٦- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ ، وَهُمْ قِيَامٌ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِي قَالَ : **« تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ »** قَالَ نَافِعٌ : **«يَا جَابِرُ أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّجَّالَ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ»**. (حم) ١٨٩٧٣

٧- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِحَرَّانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، قُلْتُ : حَدِّثْنِي هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الدَّجَّالَ؟ قَالَ : فَقَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أَتَوْهُ لِيُسْلِمُوا عَلَيْهِ ، وَعَلَيْهِمُ الصُّوفُ ، فَلَمَّا

دَنَوْتُ مِنْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : " **تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ ، فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٣٧) ، (حب) ٦٦٧٢ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٢٤٦). **قال ابن حبان ؛ باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث — ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَوَّلَ فَتْحٍ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَتْحُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ.**

٨- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ : "**تُقَاتِلُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، وَتُقَاتِلُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ تُقَاتِلُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧٧٠)، (حب) ٦٨٠٩ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٣٢٤٦): م. **قال ابن حبان ؛ باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث - ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ فَتْحِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ قِتَالِهِمُ الدَّجَّالَ.**

٣٣- باب قتال الترك وخوز وكرمان

١- حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ**

أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعَرِ[1] ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ [2]» . (خ) ٢٩٢٧

٢- حَدَّثَنا أَبُو اليَمَانِ ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ : « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ؛ صِغَارَ الأَعْيُنِ ، حُمْرَ الوُجُوهِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ [3] ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ** » . (خ) ٣٥٨٧

٣- حَدَّثَنِي يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قَالَ : " **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا ، وَ كَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ حُمْرَ الوُجُوهِ ، فُطْسَ الأُنُوفِ[4] ،**

---

[1] أي تكون نعالهم مصنوعة من شعور الحيوانات و ليس من الصوف ، و الحيوانات التي لها شعر هي الحيوانات البرية مثل الدببة والثعالب والذئاب والأرانب البرية ؛ والمقصود بقوله ﷺ : " ينتعلون نعال الشعر " : أي يلبسون ملابس وأحذية مصنوعة من شعور الحيوانات البرية وجلودها ، والحديث يشير أكثر إلي القوم الذين تكون أحذيتهم مصنوعة من الشعر .

[2] وجوههم عريضة دائرية ذات أعين صغيرة ، وهم سكان دول شرق آسيا الآن ؛ وهذه الموصفات تنطبق علي التتار وقوم يأجوج ومأجوج قديما ؛ فالتتار قادمون من شرق آسيا خصوصا منغوليا الآن والتي كانت تابعة للصين قديما ، أما قوم يأجوج ومأجوج فهم من سكان الصين قبل الميلاد.

المجان : التروس أو الدروع التي تكون مع الفرسان في المعركة.

المطرقة : مدورة ودائرية.

وفي الحديث دليل علي حدوث معركتين :

الأولي : مع القوم الذين ينتعلون الشعر.

الثانية : مع القوم الذين يمتلكون وجوهاً عريضة دائرية وأعين صغيرة.

[3] أنوفهم ذات أرنبة صغيرة ومستوية.

[4] أنوفهم ذات أرنبة عريضة.

والخلاصة أن هذه الأحاديث كلها تدل علي فتح المسلمين لقارة آسيا.

صِغَارَ الأَعْيُنِ وُجُوهُهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ". تَابَعَهُ غَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . (خ) ٣٥٩٠

٤- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، سَمِعْتُ الحَسَنَ ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « **بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ** » . (خ) ٣٥٩٢

٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ : " **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ** ". (جة) ٤٠٩٨ [قال الألباني]: صحيح

٦- حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَلَتُقَاتِلُنَّ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». (حم) ٢٠٦٧٤

٧- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ**». (حم) ٢٠٦٧٥

٨- حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا أَقْوَامًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ**». (حم) ٢٠٦٧٦

٩- حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، أَوْ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». (حم) ٢٠٦٧٧

١٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ ، يَرْبُطُونَ خَيْلَهُمْ بِالنَّخْلِ** " . (جة) ٤٠٩٩ [قال الألباني]: حسن صحيح

١١- حَدَّثَنَا عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ أُخْتِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ حَتَّى يَرْبُطُوا خُيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ** ». (حم) ١١٢٦١

١٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

" **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ ، عِرَاضَ الْوجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، يَجِيئُونَ حَتَّى يَرْبُطُوا خُيُولَهُمْ بِالنَّخْلِ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧١٢) ، (حب) ٦٧٤٧ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (٢٤٢٩).

١٣- حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ الأَعْرَجِ، قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ**[1] ، **صِغَارَ الأَعْيُنِ ، حُمْرَ الوُجُوهِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**» . (خ) ٢٩٢٨

١٤- حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : الزُّهْرِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ** » ، قَالَ سُفْيَانُ وَ زَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً : « **صِغَارَ الأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ، المَجَانُّ المُطْرَقَةُ** » . (خ) ٢٩٢٩

١٥- حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ : قَالَ إِسْمَاعِيلُ ، أَخْبَرَنِي قَيْسٌ ، قَالَ : أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : وَ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ : « **بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ**

---

[1] أمة الترك موزعة الآن بين دولة تركيا وإيران وأفغانستان وتركستان الشرقية " موجودة بالصين " وبلاد تركستان ، ويقال أن الترك هم من تركهم ذو القرنين دون أن يغلق عليهم السد مع قوم يأجوج ومأجوج ، وعلي هذا القول فإن المقصود بالترك هم سكان شرق آسيا كلهم خصوصاً الصين.

تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ» وَهُوَ هَذَا البَارِزُ ، وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً وَهُمْ أَهْلُ البَازِرِ . (خ) ٣٥٩١

١٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ**". (م) ٦٢ - (٢٩١٢)

١٧- وحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ، وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ** " . (م) ٦٣ - (٢٩١٢)

١٨- وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ، حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ذُلْفَ الْآنُفِ**" . (م) ٦٤ - (٢٩١٢)

١٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ**" . (م) ٦٥ - (٢٩١٢)

٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللهِ ﷺ : " **تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، حُمْرُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ** " . (م) ٦٦ - (٢٩١٢)

٢١- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَمخْزُومِيُّ ، وَعَبْدُ الجَبَّارِ بْنُ العَلَاءِ ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الُمسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ الُمطْرَقَةُ**" : وَفِي البَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، وَ بُرَيْدَةَ ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَعَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ ، وَ مُعَاوِيَةَ وَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، (ت) ٢٢١٥ [قال الألباني]: صحيح

٢٢- أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ** " . (س) ٣١٧٧ [قال الألباني]: صحيح

٢٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي الْإِسْكَنْدَرَانِيَّ ، عَنْ سُهَيْلٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ**" . (د) ٤٣٠٣ [قال الألباني]: صحيح

٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، وَ ابْنُ السَّرْحِ ، وَ غَيْرُهُمَا ، قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ — رِوَايَةً ، قَالَ ابْنُ السَّرْحِ : - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : "**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ،**

ذُلْفَ الْآنُفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ " . (د) ٤٣٠٤ [قال الألباني]: صحيح

٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ** " . (جة) ٤٠٩٦ [قال الألباني]: صحيح

٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ** " . (جة) ٤٠٩٧ [قال الألباني]: صحيح

٢٧- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ**". (حم) ٧٢٦٣

٢٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ قَوْمٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ، وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ** ". (حم) ٧٦٧٦

٢٩- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ : عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : نَزَلَ عَلَيْنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : فَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْلَانَا قَرَابَةٌ - قَالَ سُفْيَانُ : وَهُوَ مَوْلَى الْأَحْمَسِ ، فَاجْتَمَعَتْ أَحْمَسُ ، قَالَ

قَيْسٌ : فَأَتَيْنَاهُ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ — وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : فَأَتَاهُ الْحَيُّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَؤُلَاءِ أَنْسِبَاؤُكَ أَتَوْكَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ ، وَ تُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : مَرْحَبًا بِهِمْ وَأَهْلًا ، صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ ، لَمْ أَكُنْ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ ، حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ- ثُمَّ قَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ - : " **قَرِيبٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ سَتَأْتُونَ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ".
(حم) **٧٩٨٧**

٣٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزَ وَكِرْمَانَ ، قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». (حم) **٨٢٤٠**

٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ**». (حم) **٨٢٤١**

٣٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، قَالَ : قُلْنَا : حَدِّثْنَا ، فَقَالَ : صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ ، مَا كُنْتُ سَنَوَاتٍ قَطُّ أَعْقَلَ مِنِّي فِيهِنَّ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَعِيَ مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهُنَّ ، وَإِنِّي رَأَيْتُهُ يَقُولُ بِيَدِهِ: « **قَرِيبٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ حُمْرَ الْوُجُوهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». (حم) **١٠١٥٠**

٣٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ ، خُنْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ». (حم) **١٠٣٩٦**

٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِمِثْلِ ذَلِك. (حم) **١٠٣٩٧**

٣٥- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ**». (حم) **١٠٨٦٠**

٣٦- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ ، صِغَارَ الْعُيُونِ ، حُمْرَ الْوُجُوهِ ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ**». (حم) **١٠٨٦١**

٣٧- أَخْبَرَنَا ابْنُ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزَ وَكِرْمَانَ قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ ، حُمْرَ الْوجُوهِ ، فُطْسَ الْأُنُوفِ ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ** ". (رقم طبعة با وزير: **٦٧٠٨**) ، (حب) **٦٧٤٣**

[قال الألباني]: صحيح: خ.

٣٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا قَوْمًا**

صِغَارَ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧٠٩) ، (حب) ٦٧٤٤ [قال الألباني]: صحيح: ق.

٣٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ قَوْمًا وُجُوهَهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ، يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ ، وَيَمْشُونَ فِي الشَّعَرِ**". (رقم طبعة با وزير: ٦٧١٠) ، (حب) ٦٧٤٥ [قال الألباني]: صحيح - "النسائي" (٣١٧٧): م.

٤٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ" ، وَهِيَ التِّرَسَةُ** . (رقم طبعة با وزير: ٦٧١١) ، (حب) ٦٧٤٦ [قال الألباني]: صحيح: ق.

٤١- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُسَافِرٍ التِّنِّيسِيُّ ، حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ص ﷺ ، فِي حَدِيثٍ : " **يُقَاتِلُكُمْ قَوْمٌ صِغَارُ الْأَعْيُنِ** " ، يَعْنِي التُّرْكَ ، قَالَ : " **تَسُوقُونَهُمْ ثَلَاثَ مِرَارٍ حَتَّى تُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، فَأَمَّا فِي السِّيَاقَةِ الْأُولَى ، فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ فَيَنْجُو بَعْضٌ، وَيَهْلَكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا فِي الثَّالِثَةِ ، فَيُصْطَلَمُونَ** " ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (د) ٤٣٠٥ [قال الألباني]: ضعيف

٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ مُهَاجِرٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « **إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْحَجَفُ ثَلَاثَ مِرَارٍ حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، أَمَّا السَّائِقَةُ الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَهْلِكُ بَعْضٌ ، وَيَنْجُو بَعْضٌ ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَيُصْطَلَمُونَ كُلُّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ** » ، قَالُوا : **يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ؟** قَالَ : « **هُمُ التُّرْكُ** » ، قَالَ : « **أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَرْبِطُنَّ خُيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ** » ، قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ لَا يُفَارِقُهُ بَعِيرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ وَالْأَسْقِيَةُ يُعِدُّ ذَلِكَ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ أَمْرِ التُّرْكِ. (حم) ٢٢٩٥١ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي ، يُحَدِّثُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ : " **يَنْزِلُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ ، عِنْدَ نَهْرٍ** ، يُقَالُ لَهُ : **دِجْلَةُ ، يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ ، يَكْثُرُ أَهْلُهَا ، وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ** - قَالَ ابْنُ يَحْيَى : قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ: **وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ - فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا ، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا ، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمُ الشُّهَدَاءُ** " ، (د) ٤٣٠٦ [قال الألباني]: حسن

٤٤- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : " **ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ إِلَى جَنْبِهَا نَهَرٌ يُقَالُ لَهُ : دِجْلَةُ ، ذُو نَخْلٍ كَثِيرٍ ، وَيَنْزِلُ بِهِ بَنُو قَنْطُورَاءَ فَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ ؛ فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا وَهَلَكُوا ، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا وَكَفَرُوا ، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ ، فَيُقَاتِلُونَ ، قَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهِمْ** " ، وَشَكَّ يَزِيدُ فِيهِ مَرَّةً ، فَقَالَ : **الْبُصَيْرَةُ أَوِ الْبَصْرَةُ.** (حم) ٢٠٤١٣ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ضعيف ومتنه منكر

٤٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكَرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **لَتَنْزِلُنَّ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا : الْبَصْرَةُ ، أَوِ الْبُصَيْرَةُ عَلَى دِجْلَةَ نَهَرٌ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ** ، قَالَ الْعَوَّامُ : **بَنُو قَنْطُورَاءَ هُمُ التُّرْكُ.** (حم) ٢٠٤١٤ ، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا الْحَشْرَجُ ابْنُ نُبَاتَةَ الْقَيْسِيُّ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكَرَةَ ، حَدَّثَنِي أَبِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **لَتَنْزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا الْبَصْرَةُ ، يَكْثُرُ بِهَا عَدَدُهُمْ ، وَيَكْثُرُ بِهَا نَخْلُهُمْ ، ثُمَّ يَجِيءُ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْعُيُونِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى جِسْرٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ ، فَيَتَفَرَّقُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ، فَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَأْخُذُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ ، وَتَلْحَقُ بِالْبَادِيَةِ وَهَلَكَتْ ، وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَتَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا ، فَكَفَرَتْ فَهَذِهِ وَتِلْكَ سَوَاءٌ ، وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ عِيَالَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ**

وَيُقَاتِلُونَ، فَقَتْلَاهُمْ شُهَدَاءُ ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهَا» (حم) ٢٠٤٥١ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ضعيف ومتنه منكر

٤٧- حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ ، حَدَّثَنَا حَشْرَجٌ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، أَوْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكَرَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ فَذَكَرَ مِثْلَه. (حم) ٢٠٤٥٢ ، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: ضعيف ومتنه منكر

٤٨- أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرْهَدٍ، عَنْ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : " **إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَنْزِلُونَ بِحَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ ، عِنْدَهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ دِجْلَةُ ، يَكُونُ لَهُمْ عَلَيْهَا جِسْرٌ، وَيَكْثُرُ أَهْلُهَا ، وَيَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ أَقْوَامٌ عِرَاضُ الْوجُوهِ حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ، فَيَفْتَرِقُ أَهْلُهَا عَلَى ثَلَاثِ فِرَقٍ ، فَأَمَّا فِرْقَةٌ فَتَأْخُذُ أَذْنَابَ الْإِبِلِ وَالْبَرِّيَّةِ فَيَهْلِكُونَ ، وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَكْفُرُونَ ، وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمُ الشُّهَدَاءُ** ". (رقم طبعة با وزير: ٦٧١٣) ، (حب) ٦٧٤٨ [قال الألباني]: حسن - "المشكاة" (٥٤٣٢).

٣٤- باب انحسار الفرات عن جبل من ذهب

١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ

الرَّحَبِيِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ**[١] **ثَلَاثَةٌ ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ** [٢] **، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ** [٣]" – ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ – " **فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَ لَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ** " . (جة) ٤٠٨٤ [قال الألباني]: ضعيف[٤]

٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **يُوشِكُ الفُرَاتُ**[٥] **أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ** [٦]**، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا** » ، قَالَ عُقْبَةُ :

---

(١)المقصود جبل الذهب الذي ينحسر عنه الفرات في آخر الزمان ، وهو حق لبيت مال المسلمين وللخلافة.

(٢)بسبب موت الثلاثة من أبناء الخليفة بسبب الصراع على الذهب فلا يصير إلي أحد منهم.

(٣)أي تحدث معركة شديدة بين جيش المسلمين المنتصر العائد من غزو الفرس وفتحها ومعه الروم وبين المسلمين والذين معهم ممن يقتتلون عند كنز الفرات.

(٤)صححه العلامة الشيخ مصططفي العدوي في مسنده الصحيح في الفتن والملاحم ، كما سبق ذكره.

(٥)الفرات؛ هو نهر الآن موجود في دولة العراق ، والعراق بها نهران ؛ نهر دجلة و نهر الفرات.

(٦)و معناه أن نهر الفرات يوجد أسفله جبل من ذهب ، سوف يخرج إن شاء الله آخر الزمان ، قال تعالي ؛ " إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها " سورة الزلزلة ، و الواضح من الآية الكريمة أن هذا الجبل من ذهب يخرج من باطن الأرض أسفل نهر الفرات بالعراق بعد زالال يحدث هناك ، و كثرة الزلال من علامات الساعة الصغري ، و هي علامة مميزة بعد قيام الخلافة الإسلامية القادمة. و انحسار النهر معناه جفاف المياه التي فيه ليظهر قاعه من الأرض ، و هذا حادث اليوم في زماننا إلي جزء كبير من النهر ، أما ظهور جبل الذهب فلم يحدث إلي الآن .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ – وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَى إِلَّا: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ ، ثُمَّ قَالَ: بِيَدِهِ هَكَذَا – وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ –

وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: **«يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ»** . (خ) ٧١١٩

٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَارِيَّ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ** [١] ، **فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ** [٢] ، **وَ يَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو** ". (م) ٢٩ - (٢٨٩٤)

٤- وحَدَّثَنِي أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ ، وَ زَادَ ، فَقَالَ أَبِي: **إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبَنَّه.** (م) ٢٩

٥- حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : " **يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا** " ، (م) ٣٠ - (٢٨٩٤)

٦- حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خالِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ

فَقَالَ : عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَ يَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ،....) الحديث ، رواه مسلم في صحيحه

[١] أي يتقاتل المسلمون في ذلك الوقت عليه قتالا شديدا ، وكل منهم يقول لعلي أنا الذي أنجو بهذا الذهب.

[٢] أي ينجو واحد فقط من كل مئة ، و يموت تسعة و تسعين.

اللهِ ﷺ : " **يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا**[1] " ، (م) ٣١ - (٢٨٩٤)

٧- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يُوشِكُ الفُرَاتُ يَحْسِرُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا** " . **هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ** ، (ت) ٢٥٦٩ [قال الألباني]: صحيح

٨- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : " **يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ** " ، "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" ، (ت) ٢٥٧٠ [قال الألباني]: صحيح

٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِيُّ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " **يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا** " . (د) ٤٣١٣ [قال الألباني]: صحيح

١٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، حَدَّثَنِي عُقْبَةُ يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "**يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ**" . (د) ٤٣١٤ [قال الألباني]: صحيح

---

(١)فيه تحذير شديد من النبي ﷺ لمن شهد ظهور الفرات عن جبل من ذهب ألا يأخذ منه شيئا، و أن ينجو بنفسه ، لأن معني حدوث ذلك هو اقتراب الساعة اقترابا وشيكا وقرب حدوث الملحمة وخروج الدجال ثم يأجوج و مأجوج ، فكيف يُقسم ميراث أو يُفرح بغنيمة.

١١- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ تِسْعَةٌ "** ، (جة) ٤٠٤٦ [قال الألباني]: حسن صحيح دون قوله من كل عشرة تسعة فإنه شاذ والمحفوظ من كل مائة تسعة وتسعون (م)

١٢- حَدَّثَنَا يَعْلَى ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **" يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ تِسْعَةٌ "**. (حم) ٧٥٥٤

١٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **" يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعُونَ** - أَوْ قَالَ : تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ - **كُلُّهُمْ يَرَى أَنَّهُ يَنْجُو "**. (حم) ٨٠٦٢

١٤- حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **" يَحْسِرُ الْفُرَاتُ ، عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، أَوْ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَيُقْتَلَ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، يَا بُنَيَّ ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ ، فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ "**. (حم) ٨٣٨٨

١٥- حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : **«يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ تِسْعَةٌ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ»**. (حم) ٨٥٥٩

١٦- حَدَّثَنَا عفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : **«يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ تِسْعَةٌ ، وَ يَبْقَى وَاحِدٌ»**. (حم) **٩٣٦٧**

١٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَحْسُرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ"**، قَالَ : **" يَا بُنَيَّ إِنْ أَدْرَكْتَهُ فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ"** (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥٦) ، (حب) **٦٦٩١** [قال الألباني]: صحيح - "الضعيفة" تحت الحديث (٦١٤١): م.

١٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى السِّينَانِيُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : **" لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسُرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَيَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ تِسْعَةٌ "** (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥٧) ، (حب) **٦٦٩٢** [قال الألباني]: حسن صحيح - بلفظ "من كل مئة تسعة وتسعون" : م.

١٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **" يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسُرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ**

حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا " (رقم طبعة با وزير: ٦٦٥٨) ، (حب) **٦٦٩٣** [قال الألباني]: صحيح: ق.

٢٠- **أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ مُوسَى التُّسْتَرِيُّ بِعَبَّدَانَ ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ** ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " **يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسُرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا**". (رقم طبعة با وزير: **٦٦٥٩**) ، (حب) **٦٦٩٤** [قال الألباني]: صحيح: ق.

٢١- حَدَّثَنَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَمْدَانَ فِي عَقِبِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَشَجُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "**يَحْسُرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ**". (رقم طبعة با وزير: ٦٦٦٠)، (حب) **٦٦٩٥** [قال الألباني]: صحيح: ق.

الفهرس

الجزء الثاني - كتاب نبوءات الرسول في آخر الزمان

المحتوي	رقم الصفحة
محتوي المجلد الثاني	٢
الفصل الثالث عشر : ما جاء فيمن بدخل الإسلام من العجم	٣
(١) باب العجم يتبعون المؤمنين من العرب	٤
(٢) باب لو كان الإيمان معلقاً بالثريا لناله رجال من العجم	٥
(٣) باب لو كان الإيمان عند النجوم لناله رجال من أمثال سلمان الفارسي	٦
(٤) باب لو كان الدين والإيمان عند النجوم لناله رجال من أبناء فارس	٩
(٥) باب يوشك الله أن يملأ أيديكم من العجم	١٢
(٦) باب لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى	١٥
(٧) باب النسب لا قيمة له وليس سببا للتعيير	١٨
(٨) باب الناس بنو أدم وأدم من تراب	١٩
(٩) باب الإنتساب يكون إلى الدين لا إلى الآباء	٢٢
(١٠) باب ما جاء في ملك أمة محمد	٢٤
(١١) باب عودة الدين الإسلامي غريبا كما بد أ زمان النبوة	٢٩
(١٢) باب ما جاء في إنتشار الإسلام في العالم أجمع	٣٣
(١٣) باب زمان الصبر	٣٤

الفصل الرابع عشر : كثرة أعداد النساء في آخر الزمان.	٣٥
(١) باب يكون للرجل الواحد خمسون إمرأة	٣٦
(٢) باب يتبع الرجل الواحد أربعون إمرأة يلذن به	٤١
الفصل الخامس عشر : فتنة الأحلاس والسراء والدهيماء.	٤٢
الفصل السادس عشر : إقتتال فئتان عظيمتان دعواهما واحدة.	٤٨
الفصل السابع عشر : اليهود التفرق والعودة إلي أرض الميعاد.	٥٤
أولا ؛ الدليل على تفرق اليهود - بني إسرائيل - في الأرض	٥٥
- الآية ؛ سورة الأعراف (١٦٨)	٥٥
١- تفسير البغوي	٥٥
٢- تفسير بن كثير	٥٥
٣- تفسير الوسيط	٥٦
٤- تفسير القرطبي	٥٦
٥- تفسير الطبري	٥٦
٦- الخلاصة	٥٧
ثانيا ؛ الدليل على عودة اليهود في آخر الزمان لفلسطين	٥٧
- الآية ؛ سورة الإسراء (١٠٤)	٥٧
القول الأول	٥٨
القول الثاني	٥٨
- الآية ؛ سورة الإسراء (٧)	٥٨
تفسير الآية الكريمة	٥٩

الفصل الثامن عشر : هدنة علي دخن.	٦٠
(١) **تعريف الهدنة التي على دخن**	٦٢
(٢) **باب ما جاء في مواصفات الهدنة التي على دخن**	٧٧
(٣) **باب مبادرة روجرز**	٧٨
أ- مضمون المبادرة	٧٩
ب- رد فعل مصر على المبادرة	٧٧
ت- رأي الرئيس جمال عبد الناصر في المبادرة	٨٠
ث- موقف القيادة الفلسطينية من المبادرة	٨٠
ج- كلام الجمسي عن المبادرة في مذكراته	٨١
ح- رحيل ناصر وفشل المبادرة	٨٢
خ- خطة عزل مصر عن الصراع العربي الإسرائيلي	٨٢
(٤) **باب حرب العاشر من رمضان**	٨٤
(٥) **معاهدة السلام كامب ديفيد**	٨٨
(٦) **باب أخطاء لا يغفل عنها التاريخ - حرب أكتوبر**	٩٠
(٧) **باب تساؤلات منطقة إلى كامب ديفيد**	٩٣
(٨) **باب السادات رجل المواقف الصعبة والإنجازات**	٩٧
(٩) **باب أكذوبة زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢**	١٠١
(١٠) **باب أبعاد القضية الفلسطينية**	١٠٦
(١١) **باب ماذا بعد كامب ديفيد (معاهدة السلام) ؟!**	١٠٧
(١٢) **باب ميلاد دولة إسرائيل**	١٢٣

(١٣)	باب اليهوية والماسونية والصهيونة	١٢٧
	أولا : اليهودية	١٢٧
	أ- من هم اليهود	١٢٧
	ب- ما هى اليهودية	١٢٧
	ت- دانيال يصف بني إسرائيل	١٢٧
	ث- النصرانية أو المسيحية	١٢٩
	ج- حقيقة الصلب (صلب السيد المسيح)	١٢٩
	ح- تفرق اليهود في الأرض مع وجود النصارى	١٣١
	خ- العداوة بين اليهود والنصارى	١٣١
	د- النصارى المثلثة	١٣١
	ذ- الإنشقاق العظيم	١٣٣
	ثانياً : الماسونية	١٣٤
	١- صفات الماسونية	١٣٧
	٢- طرق السيطرة	١٣٨
	ثالثاً : الصهيوينة	١٣٩
	أ- مقدمة	١٣٩
	ب- تعريف الصهيوينة	١٣٩
	ت- الصهيوينة المسيحية	١٤٠
	ث- موقف اليهود من الصهيوينة المسيحية	١٤١
	ج- بروتوكولات حكماء صهيون	١٤٢
	الخلاصة	١٤٤
(١٤)	ما هو الهدف الحقيقي من سيطرة اليهود على القدس ؟!	١٤٥

(١٥) باب هيكل سليمان بين الوهم والحقيقة والخيال	١٤٦
(١٦) باب ما جاء في أخطر يهوديين في التاريخ	١٥٢
(١٧) باب اليهودية الأرثوذكسية في روسيا الإتحادية	١٥٣
(١٨) باب الفكرة التي بني عليها الصهاينة إحتلال القدس	١٥٣
(١٩) باب ماذا لو تم هدم المسجد الأقصى .. ؟!	١٦٦
(٢٠) باب من يلعب اللعبة القادمة	١٧٠
(٢١) باب كيفية التخلص من معاهدة كامب ديفيد	١٧٢
(٢٢) باب الحل الجذري لقضية فلسطين	١٧٨
(٢٣) باب الحرب المقدسة لاسترداد الأقصى الشريف	١٨٠
(٢٤) باب الحل السلمي للقضية الفلسطينية	١٨٣
(٢٥) باب ما جاء في صلح آخر الزمان	١٨٥
١- هدنة بين المسلمين واليهود (هدنة على دخن)	١٨٥
٢- هدنة بين المسلمين والنصارى (هدنة بينكم وبين بني الأصفر)	١٨٧
الفصل التاسع عشر : ما جاء في المعاهدين أو الدبلوماسيين.	١٩١
أولا ؛ خبر الرسول ص عن المعاهدين في المستقبل	١٩٢
ثانيا؛ حكم من ظلم معاهداً	١٩٢
ثالثاً ؛ حكم من قتل معاهداً	١٩٣
الفصل العشرون : توضيح ماهية الحصار.	١٩٤
(١) حصار العراق والشام	١٩٥
- الخلاصة	١٩٩

(٢)	باب السبب الحقيقي وراء حصار العراق وغزوه (١٩٩٠ - ٢٠٠٣ م)	٢٠٣
(٣)	باب اليهود مسئولون عن كل إضطهاد وقع بهم	٢٠٧
-	الآيات الكريمة ؛ سورة الأعراف (١٦٧ - ١٦٨)	٢٠٧
-	ماذا يقول اليهود عن انفسهم .. ؟!	٢٠٧
-	تفسير الوسيط	٢٠٨
(٤)	باب في كيفية التغلب على أي حصار يواجه المسلمين	٢١٣
	أولا ؛ رفع (إزالة) الضرائب وتطبيق الزكاة	٢١٤
	ثانيا ؛ تنمية الزراعة	٢١٤
	ثالثا ؛ تنمية الثروة الحيوانية	٢١٥
	رابعاً ؛ تنمية الثروة الداجنة	٢١٥
	خامساً ؛ تنمية الثروة السمكية	٢١٥
	سادسا ؛ تنمية الصناعات الغذائية المحلية القائمة على ما سبق	٢١٦
	سابعا ؛ فضح هذا الحصار وفضح أركانه إعلامياً وعالمياً	٢١٦
	ثامنا ؛ إستغلال صداقات مصر والعالم العربي (الإسلامي) في تخفيف الحصار وإيقافه	٢١٦
	تاسعا ؛ عدم إستخدام السلاح أو التهديد بالعنف وسفك الدماء	٢١٦
	عاشرا ؛ صناعات أساسية نعتمد فيها على أمريكا والغرب	٢١٧
(٥)	فضل مصر وأهلها	٢١٨
(٦)	باب ما ورد في مسند عمر بن الخطاب عن مصر	٢٢٣

(٧) باب ما أورده السخاوي عن مصر	٢٢٣
(٨) باب أثار واهية ومنكرة جاءت عن مصر	٢٢٤
(٩) باب آيات قرآنية وردت في مصر	٢٢٦
(١٠) باب ما جاء في الجند الغربي - جند مصر	٢٢٨
(١١) باب نهر النيل ونهر الفرات من أنهار الجنة	٢٣٠
(١٢) باب قوله تعالى ؛ مرج البحرين يلتقيان	٢٣٤
الفصل الحادي والعشرون : الخلافة الإسلامية القادمة.	٢٣٥
(١) باب العقبات التي وضعها الإستعمار للسيطرة على الشرق الأوسط (المشرق العربي)	٢٣٧
أولا ؛ القومية العربية والمناهج المنحرفة	٢٣٧
ثانيا ؛ الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين الشقيقة	٢٤٠
ثالثا ؛ الطائفة العلوية الشيعية (النصيرية) في سوريا الشقيقة	٢٤٣
رابعاً ؛ حزب الله الشيعي في لبنان الشقيقة	٢٤٥
(٢) باب أمة الإسلام ملكها يستمر ولا ينقطع إلى قيام الساعة	٢٥٦
أولا ؛ بشارة حزقيال	٢٥٦
ثانياً ؛ بشارة دانيال	٢٥٧
البشارة الأولى	٢٥٧
البشارة الثانية	٢٥٨
ثالثاً ؛ بشارة النبي محمد	٢٦٠
البشارة الأولى	٢٦٠
البشارة الثانية	٢٦٣
البشارة الثالثة	٢٦٤

(٣)	باب ما جاء في رؤيا النبي دانيال	٢٦٥
	أولا ؛ دانيال يتطوع لتوضيح الرؤيا للملك	٢٦٥
	ثانيا ؛ دانيال يحكي للملك رؤيا التمثال	٢٦٦
	ثالثا ؛ دانيال يقوم بتفسير رؤيا التمثال للملك	٢٦٦
	رابعا ؛ خلاصة رؤيا الملك وتفسير النبي دانيال	٢٦٨
	خامسا ؛ المملكة الصخرية أو مملكة الرب أو المدينة الفاضلة	٢٧٣
تعليق العلامة بن تيمية على رؤيا الملك نبوخذ نصر - سفر دانيال		٢٧٦
(٤)	باب ما جاء في التوراة عن نهاية اليهود آخر الزمان	٢٧٧
	١- القمص تادرس يعقوب	٢٧٨
	٢- القمص أنطونيوس فكري	٢٧٩
	٣- الشيخ أحمد ديدات	٢٨٠
	٤- خلاصة القول	٢٨١
(٥)	باب لا تهلك أمة الإسلام ولا تفنى أبدا	٢٨١
(٦)	باب هلاك كسرى وقيصر إلى الأبد	٢٨٥
(٧)	باب لن يفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة	٢٩٢
(٨)	باب الإبتلاء أساس التمكين	٢٩٤
(٩)	باب بشروا ولا تنفروا	٢٩٩
(١٠)	باب الطائفة المنصورة بالشام	٣٠٠
(١١)	باب إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم	٣٠٤
(١٢)	باب ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها على الشام	٣٠٥

(١٣)	باب الإيمان بالشام حيث تقع الفتن	٣٠٦
(١٤)	باب الشام عقر دار المؤمنين	٣٠٧
(١٥)	باب أجناد الشام	٣٠٨
(١٦)	باب فتح الشام	٣١٣
(١٧)	باب دعوة النبي سليمان عليه السلام لبيت المقدس	٣١٩
(١٨)	باب فتح بيت المقدس عاصمة الخلافة	٣٢٠
(١٩)	باب خلافة على منهاج النبوة	٣٢٧
(٢٠)	باب مدة خلافة النبوة	٣٢٩
(٢١)	باب دوران رحى الإسلام كل خمس وثلاثين سنة	٣٣١
(٢٢)	باب ما ورد في ذكر الخلفاء	٣٣٣
	أولا : لا يزال الإسلام عزيزا إلى إثنى عشر خليفة من قريش	٣٣٣
	ثانيا : يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم بن خليفة	٣٤٥
	ثالثا : يكون إختلاف عند موت خليفة	٣٤٨
(٢٣)	باب شروط إختيار الخليفة	٣٥٠
	أولا : اللإيمان والتقوى	٣٥٠
	ثانيا : قوة الشكيمة وحسن التدبير ورجاحة العقل	٣٥٠
	ثالثا : النسب	٣٥٠
	رابعاً : ألا يطلب الإمارة	٣٥١
	خامسا : أن يجتمع على بيعته أهل الحل والعقد	٣٥١
	سادسا : أن يكون عالما بأسرار الحكم ودهاليز السياسة	٣٥١

(٢٤)	باب النسب إلى الله يكون بالطاعة	٣٥٢
(٢٥)	باب العرب المسلمين سادة العالم وكل الناس تبع لهم	٣٥٤
(٢٦)	باب هدنة بينكم وبين بني الأصفر	٣٥٧
(٢٧)	باب مناقب الروم (بني الأصفر)	٣٦٣
(٢٨)	تحالف المسلمين والروم ضد العالم الشرقي	٣٦٥
(٢٩)	باب اليهود والفرس والروم	٣٧٢
(٣٠)	باب فتح جزيرة العرب	٣٧٥
(٣١)	باب عودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً	٣٧٩
(٣٢)	باب فتح فارس	٣٨٠
(٣٣)	باب قتال الترك وخوز وكرمان	٣٨٣
(٣٤)	باب إنحسار الفرات عن جبل من ذهب	٣٩٦



تم بحمد الله الإنتهاء من الجزء الثاني